جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

كتاب

غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

مراجعة
الدكتور محمد مهدي علام
نائب رئيس المجمع

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

كتاب

غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

مراجعة
الدكتور محمد مهدي علام
نائب رئيس المجمع

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د / شوقى ضيف
رئيس مجمع اللغة العربية

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

كتاب غريب الحديث

تأليف
الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

مراجعة
الدكتور محمد مهدي علام
نائب رئيس المجمع

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ

رموز

كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة التي استعنت بها على تخريج
أحاديث « الجزء الثالث » من كتاب « غريب الحديث »
لأبي عبيد القاسم بن سلام » – رحمه الله تعالى –

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ – ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مُسلِم بن الحجاج بن مُسلِم القُشَيرِيّ (٢٠٧ – ٢٦١ هـ)
د	سُنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستَانِي الأَزْدِيّ (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)
ت	سُنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرْمذيّ (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)
ن	سُنَن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب بن على النِّسائي (٢١٤ – ٣٠٣ هـ)
جه	سُنن الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القَزْوِينِيّ « ابن ماجه » (٢٠٧ – ٢٧٥ هـ)
دى	سُنَن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرَام الدَّارميّ (١٨١ – ٢٥٥ هـ)
ط	مُوَطَّأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ – ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحمد بن حَنْبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ – ٢٤١ هـ)

وفي غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديًا لكثرة الرموز : وتيسيرًا على القارئ
« وعلى الله قصد السبيل » .

طبعات

كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة التى استعنت بها على تخريج
أحاديث « الجزء الثالث » من كتاب « غريب الحديث »
« لأبى عبيد القاسم بن سلام » - رحمه الله تعالى -

الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ..	المكتب الإسلامى « استانبول » عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم	دار الفكر «بيروت» مصور عن طبعة القاهرة عام (١٣٤٩هـ).
سنن الإمام أبى داود	حمص سوريا عام (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م)
سنن الإمام الترمذى	مصطفى الحلبى وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م)
سنن الإمام النسائى	مصطفى الحلبى وأولاده - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م)
سنن الإمام ابن ماجه	عيسى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٩٧٢ م) .
سنن الإمام الدارمى	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .
موطأ الإمام مالك	عيسى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٩٥١ م) .
مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد البابى الحلبى - القاهرة عام (١٣١٣ هـ) .
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام « تجريد وتهذيب »	حيدراباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .
غريب حديث « الخطابى »	مكة المكرمة « السعودية » عام (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .
الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى	القاهرة عام (١٩٧١ م) .
مشارق الأنوار للقاضى عياض	القاهرة عام (١٩٧٧ م) .
النهاية لابن الأثير	عيسى البابى الحلبى - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)
تهذيب اللغة للأزهرى ...	الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث

من كتاب ((غريب الحديث))

((لأبي عبيد القاسم بن سلام))

وأوله « الحديث » :

قال « أبو عبيد » في حديث النبي – صلّى الله عليه وسلم :

أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَوْماً في المسجد : يا رسول الله ! هِدْهُ.

فَقَالَ :

« بَلْ عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى » .

((المحقق))

٣٢٦ ـ وَقالَ[١] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٢] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] ـ : أَنَّهُ قِيلَ لَهُ [يَوماً[٤]] فى المسجد : يا رَسولَ اللهِ[٥] ! هِدْهُ. فَقالَ « بَلْ عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى[٦] » .

---

(١) فى د. ك : « قَالَ » .

(٢) عبارة « م » من أول الحديث إلى هنا : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « يومًا » تكملة من د . ر .

(٥) « يا رسول الله » : ساقط من ل .

(٦) جاء فى م بعد ذلك : « عليه السلام » .

وجاء فى سنن الدارمى المقدمة : « باب ما أكرم الله به النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بِحَنِين المنبر الحديث ٣٨ـ ١ / ٢٤ :

أخبرنا « مسلم بن إبراهيم » حدثنا « الصَّعِقُ » قال : سمعت « الحسن » يقول : لَمَّا أن قدم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ المدينة جعل يسند ظهره إلى خشبة ويحدث الناس . فكثروا حوله ، فأراد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يُسمعهم . فقال : « ابنوا لى شيئًا أرتفع عليه » . قالوا : كيف يا نبى الله ؟ قال : « عريش كعريش موسى » . فلما أن بَنَوا له . قال « الحسن » : حَنَّت والله الخشبة . قال « الحسن » : سبحان الله ! هل تشتق قلوب قوم سمعوا ... » . وهو حديث مرسل .

وانظر فى الحديث ،

الفائق « وشع » ٤ / ٦٢ النهاية « هيد » ٥ / ٢٨٧ . تهذيب اللغة « هيد » ٦ / ٣٩١ ـ التاج « هيد » ٩ / ٣٥٧

قالَ « أَبو عُبَيد[1] » : قَولُهُ : « هِدْهُ[2] » :

كان « سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ » يَقولُ :

مَعناهُ : أَصْلِحْهُ .

وتَأْويلُهُ كمَا قالَ .

وَأَصلُه : أَنَّهُ[3] يُرَادُ بِه الإِصْلَاحُ بَعْدَ الهَدْم .

وَكُلّ شَيءٍ حَرَّكْتَهُ فَقدْ هِدْتَه تَهِيدُهُ هَيْدًا .

فَكأَنَّ المَعنى أَنَّهُ يُهدَمُ ، ثُمَّ[4] يُستَأْنَفُ بِنَاؤُهُ ، وَيُصْلَحُ .

٣٢٧ — وَقَالَ[5] أَبو عُبَيد فى حَديث النبىِّ[6] — صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم —[7] :

أَنَّهُ قالَ : « مَن مَنحَهُ المشركونَ أَرضاً ، فَلا أَرضَ لَهُ[8] » .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « هده » : الضمير البارز يعود على مسجد الرسول — صلى الله عليه وسلم — وفى التاج : هَادَه يَهِيدُهُ هَيْدًا : حرَّكه وأصلحه ، وأصل الهَيْد الحركة .

(٣) فى م « أن » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٤) فى تهذيب اللغة « وَ » فى موضع « ثم » والمقام يؤثر ما جاء فى نسخ الغريب ؛ لِمَا فى « ثم » من معنى التراخى .

(٥) فى د . ك : « قالَ » .

(٦) عبارة م : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » وكلها جمل دعائية مستعملة آثرت من بينها — صلى الله عليه وسلم — لتمامها وكمالها .

(٨) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح الستة ، وجاء فى : الفائق ٣ / ٣٨٩ — النهاية ٤ / ٣٦٤

وَهَذَا الحديثُ يُرْوى عن « بقِيَّةَ بنِ الوليدِ » عن « وزيرِ بن عبدِ اللهِ الخَولانِيِّ » عن « محمدِ بنِ الوليدِ الزَّبيدِي » عَن « الزُّهرِيِّ » عَن « سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب » عَن « عُمَرَ بنِ الخَطَّاب » عَن « النبي » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ قولُه :

« مَن مَنحَهُ المشركونَ أَرضاً ، فلا أَرضَ لَهُ » .(١)

قالَ « أَبو عُبيد » : وَجهُهُ عِندَنَا ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ أَنَّ(٢) الذِّمِّى يَمنَحُ المُسْلِمَ أَرضًا ، وَالمِنيحَةُ : العَارِيَّةُ ؛ لِيزرَعَها .

وقَولُهُ(٣) : « فَلا أَرضَ لَهُ » : يَعنِى أَنَّ خَراجَهَا عَلى رَبِّها المُشرِكِ ، وَلا يُسقِط [٢٤٠]الخَراجَ عَنهُ مِنحَتُهُ المُسلِم إِيَّاهَا ، وَلَا يكونُ عَلَى المسلم خراجُها .

وَهَذَا مِثلُ حَديثهِ الآخر : « لَيسَ عَلَى المُسلِم جزيَةٌ »(٤) .

يُرْوَى(٥) ذَلِك عَن « قابوسَ بن أَبي(٦) ظَبْيانَ » عَن « أَبيه » عن « النَّبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ(٧) .

---

(١) من أول السند إلى هنا ساقط من أصل المطبوع وجاء فى الهامش نقلًا عن ر . ل .

(٢) « أن » ساقطة من د ، وفى المطبوع أنه .

(٣) فى المطبوع : « قوله » ولا فرق بينهما .

(٤) د :كتاب الخراج والإمارة باب فى الذى يسلم فى بعض السنة . هل عليه جزية ؟ ج ٣ ص ٤٣٨ الحديث ٣٠٥٣

ت : كتاب الزكاة باب ما جاء ليس على المسلمين جزية الحديث ٦٣٣ ج ٣ ص ١٨

حم ج ١ ص ١٢٣ ، ٢٨٥

(٥) فى د : « قال : يروى » .

(٦) « أبى » كلمة ساقطة من د .

(٧) فى ل : « صلى الله عليه » ، وسقطت الجملة الدعائية من ر .

٣٢٨ ـ وَقالَ[١] «أَبو عُبَيد» فى حَديثِ النَّبِيِّ[٢] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] ـ حِينَ ذَكرَ اللهَ ـ تبارَكَ[٤] وَتَعَالَى ـ فقالَ :

« حِجَابُهُ النُّورُ[٥] ، لَو كَشَفَه لأَحرَقت[٦] سُبُحاتُ وَجهِهِ ما انْتَهى إلَيه بَصَرُهُ[٧] » هَذَا يُروَى عَن « الأَعْمَش » عَن « عَمْرو بنِ مُرَّةَ » عَن « أَبى عُبَيدَةَ » عَن « أَبى مُوسَى » عَن « النبيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ـ[٨]

---

(١) فى د . ك : « قالَ » .

(٢) فى م : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٤) « تبارك و » ساقط من د . م .

(٥) « النور » ساقطة من د .

(٦) فى ل : « لأَحرق » .

(٧) جاء فى « سنن ابن ماجه » المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية الحديث ١٩٥ ج ١ ص ٧٠ « حدثنا « على بن محمد » حدثنا « أبو معاوية » عن « الأَعمش » عن « عمرو ابن مرة » عن « أبى عُبيدة » عن « أبى موسى » قال : قام فينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخمس كلمات ، فقال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغى له أن ينام . يخفض القسط ويرفعه . يُرفَعُ إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل . حجابُه النور لو كشَفَه لأَحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصرُه من خلقه » .

وانظر الحديث فى :

جه كذلك : المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية الحديث ١٩٦ ج ١ ص ٧١ برواية أُخرى

حم : ج ٤ ص ٤٠١ : ٤٠٥ وفيه : « عن عبيدة » عن « أبى موسى » .

مشارق الأَنوار ٢ / ٢٠٣ ـ النهاية ٢ / ٣٣٢

(٨) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك : « عليه السلام » وسقط السند من أصل المطبوع وجاء فى حاشيته نقلاً عن ر . ل .

يُقالُ فى السُّبْحَةِ : إنَّها جَلالُ وَجهِهِ وَنُورُهُ ، وَمِنهُ قِيلَ : سُبحانَ اللهِ إنَّمَا هُو تَعظِيمٌ لَهُ ، وتَنزيهٌ .

وَهَذا الحرفُ قَولُه : « سُبُحاتُ »[1] لَم نَسمَعهُ إلَّا فى هَذَا الحَديثِ.

٣٢٩ – وَقَالَ[2] «أبو عُبَيد»[3] فى حديث النَّبِىِّ[4] – صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم[5] – :

« إنَّ أَكْبر الكَبائِرِ [عِند اللهِ][6] أَن تُقاتِل أَهْل صَفْقَتِك ، وتُبدِّلَ سُنَّتَك ، وتُفارقَ أُمَّتَك[7] » .

قال[8] : حدَّثَناهُ « حجَّاجٌ » عن « حمَّادِ بن سلَمةَ » عن « علِىِّ بنِ زَيدِ ابن جُدعانَ »[9] عن « الحسن » يرفَعُه[10] .

---

(١) عبارة ر : « وقوله : سبحات » ، وجاء فى م والمطبوع بعد ذلك : « وجهه » ، ولا معنى لها .

(٢) فى ك : « قالَ » .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٤) فى م والمطبوع : « فى حديثه » .

(٥) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٦) « عند الله » تكملة من ل .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح . وانظر فيه : الفائق ٢ / ٣٠٢ – النهاية ٣ / ٣٨

(٨) « قال » ساقطة من د .

(٩) « ابن جدعان » ساقط من ل .

(١٠) السند ساقط من م والمطبوع وجاء فى هامشه نقلا عن ر . ل .

قال : قِتالُه[١] أَهل صَفقَتِه : أَن يُعْطِى الرَّجلَ عَهدَهُ و ميثاقَهُ ، ثُمَّ يُقَاتِلَهُ .

وتَبدِيل[٢] سُنَّته : أَن يرجع أَعرابيًّا بَعدَ هِجرَتِهِ .

وَمُفارَقَته أُمَّتَهُ : أَن يلحَقَ بالمشركِينَ .

قالَ « أَبو عُبَيد[٣] » : وَهذَا التَّفسِيرُ كلُّه فى الحدِيثِ وَلَا أَدرِى : أَهُوَ عَن « الحسن » أَوغيرِهِ[٤] ؟

٣٣٠ ـ وَقالَ[٥] « أَبو عُبَيد[٦] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٧] » ـ صَلَّى اللهُ

---

(١) فى د : « فقتاله » .

(٢) فى د : « وتبديله » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) جاء فى الفائق ٢ / ٣٠٢ : « إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك ، وتبدل سنتك ، وتفارق أمتك » .

قال « الحسن » : فقتاله أهل صفقته أن يعطى الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله .

وتبديل سنته أن يرجع أعرابيًّا بعد هجرته .

ومفارقته أمته أن يلحق بالمشركين .

وهذا يعنى أن التفسير « للحسن » والله أعلم .

(٥) فى د : « قالَ » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) فى م والمطبوع « فى حديثه » .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] ـ أَنَّهُ قَالَ[٢] :

« لَا تُغَارُّ التَّحِيَّةُ[٣] » .

فالغِرارُ : النُّقصَانُ ، وَأَصلُهُ مِن غِرار النَّاقَةِ ، وَهُوَ[٤] أَن يَنقُصَ لَبَنُهَا .

يُقالُ : قَد[٥] غَارَّت [النَّاقَةُ[٦]] فَهِىَ تُغَارُّ .

فَمعنَى الحَديثِ : أَنَّه لَا يُنْقَصُ[٧] السَّلَامُ .

ونُقْصَانُهُ : أَنَّهُ يُقالُ : السَّلَامُ عَلَيكَ ، وإِذَا سُلِّمَ عَلَيكَ[٨] ، أَن تَقُولَ : وَعَلَيكَ .

وَالتَّمامُ : أَن تَقولَ : السَّلامُ عَليكُمْ .

---

(١) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٢) « أنه قال » : ساقط من ر . ل . م والمطبوع .

(٣) زاد فى ر بعد ذلك : « قال : السلام : التحية » وأُراها حاشية .

أقول : ولم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح ، وانظر فيه :

الفائق ٣ / ٥٩ ـ النهاية ٣ / ٣٥٧

(٤) فى ر : « وهى » بعود الضمير على الناقة .

(٥) « قد » ساقطة من « م » .

(٦) « الناقة » : تكملة من « م » والمطبوع نقلا عنها .

(٧) فى « د » : « يُنقَّص » على البناء للمجهول وتشديد الصاد ، والمصدر نقصان ـ للفعل الثلاثى .

(٨) « عليك » : ساقطة من « م » .

وَإِذَا[١] رَدَدْتَ أَن تَقولَ : وعَليكُم ، وَإِن كانَ الَّذى تُسَلِّمُ[٢] عَلَيهِ أَو تَرُد[٣] عَلَيْهِ وَاحِدًا [٢٤١] وَكَانَ « ابنُ عُمَرَ » يَرُدُّ كمَا يُسلِّمُ عَلَيهِ .

٣٣١ ـ وَقالَ[٤] « أَبُو عُبَيد[٥] » فى حَديثِ[٦] النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٧] ـ أَنَّهُ قالَ فى بَعضِ أَسفَارِهِ :

« تَحَيَّنُوا[٨] نُوقكَمْ »[٩] .

[قالَ أَبو عُبَيد][١٠] : قالَ « أَبو عَمرو » : التَّحْيينُ : أَن[١١] تَحلُبَها مَرَّةً واحِدةً .

---

(١) فى « ل » : « وإن » .

(٢) فى المطبوع : « يسلم » .

(٣) فى المطبوع : « يرد » وفى ل : « يسلم » وما أثبت عن د . ر . ك أدق .

(٤) فى د . ك : « قالَ »

(٥) « أبوعبيد » : تكملة من د . ر . ك . ل .

(٦) م والمطبوع : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٨) فى د : « وتحينوا » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح .

وجاء فى الفائق ١ / ٣٤٠ ، والنهاية ١ / ٤٧٠

(١٠) « قال أبوعبيد » : تكملة من د .

(١١) « أن » مكررة فى « ل » خطأ من الناسخ .

يُقالُ : قَد حَيَّنَهَا : إذا جَعلَ لَها ذَلِك الوَقْتَ[١] ، قالَ « المُخَبَّلُ » :

إذا أُفِنَتْ أروى عِيالَكَ أفنُهَا   وَإن حُيِّنَتْ أَربَى عَلَى الوَطْبِ حَيْنُها[٢]

٣٣٢ — وَقالَ[٣] « أَبو عُبَيد[٤] » في حَدِيثِ[٥] النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٦] — حِينَ قالَ :

« فَلَعَلَّ طِبًّا أَصَابَهُ[٧] ثُمَّ نَشَّرَهُ بـ « قُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ[٨] » .

قالَ « أَبو عُبَيد » : قالَ « الأَصمَعِي » : الطِّبُّ : السِّحْرُ ، وَإنَّما كُنِيَ عَن السِّحْرِ بالطِّبِّ كمَا كنِي عَن اللَّديغ بالسَّليم .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة ٥ / ٢٥٦ : قال « اللَّيث » : « وهو كلام العرب . وإبل محيَّنة إذا كانت لا تُحْلَبُ فى اليوم والليلة إلَّا مرة واحدة ، ولا يكون ذلك إلَّا بعد ما تشول ويقل ألبانها ...

(٢) البيت من الطويل ، وجاء منسوبًا للمخبل يصف إبلًا فى تهذيب اللغة ٥/٢٥٦ — مقاييس اللغة ٢ / ١٢٦ — الصحاح « حين » — المحكم حين ٣ / ٣٤٣ — اللسان حين ، وفى المقاييس ٢ / ١٢٦ يقال : حينت الشاة : إذا حلبتها مرة بعد مرة ، ويقال : حينتها : جعلت لها حينًا ، والتأفين : ألَّا تجعل لها وقتًا تحالبها فيه وذكر بيت « المخبَّل » .

(٣) فى ك : « قالَ » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م . والحديث مع شرحه ساقط من ل .

(٥) م : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) جاء بعد ذلك فى د الفعل « قال » : ولا أرى لزيادته معنى .

(٨) لم أهتد إلى رواية الحديث فى كتاب من كتب الصحاح ، وجاء فى :

الفائق ٢ / ٣٥٣ — النهاية ٣ / ١١٠

وَالطَّبُّ : الرَّجلُ [العَالِم] (١) الحَاذِقُ بالأُمورِ ، وَقالَ (٢) « عَنتَرةُ » :

إنْ تُغْدِفِى دُونى القِناعَ فَإِنَّنِى طَبٌّ بِأَخذِ الفَارِسِ المُستَلْئِم (٣)

فَالمُسَلْئِم (٤) : الَّذِى قَد (٥) لَبِس لأَمَتَهُ ، واللَّأمَةُ : الدِّرعُ .

٣٣٣ — وَقالَ (٦) « أَبو عُبَيد » (٧) فى حَدِيثِ (٨) « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٩) — أَنَّهُ قالَ (١٠) :

« يُحشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ عَلى أَرض بَيضَاءَ (١١) عفرَاءَ كَقُرصةِ النَّقِىِّ ليسَ فِيهَا مَعلَمٌ لأَحَد (١٢) » .

---

(١) « العالم » تكملة من د تغنى عنها لفظة الحاذق .

(٢) فى د . م : « قال » : وهى أدق .

(٣) « ليست من قصيدة عنترة المشهورة » وجاء برواية غريب الحديث فى ديوانه — ط بيروت عام ١٩٦٨ م ضمن ثلاثة دواوين ص ١٥٩ ، وانظره فى تهذيب اللغة ١٣ / ٣٠٣ واللِّسان طبب .

(٤) فى م : « والمسْتَلْئِم » .

(٥) « قد » حرف ساقط من ل . م .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى م : « فى حديثه » .

(٩) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(١٠) « أنه قال » : ساقط من ل .

(١١) « بيضاء » : ساقط من د .

(١٢) جاء فى « خ » كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض ج ٧ / ١٩٤ :

« حدثنا سعيد بن أبى مريم ، أخبرنا محمَّد بن جعفر ، حدثنى أبو حازم ، قال : سمعت =

قولُهُ : « عَفْرَاءَ » ، الأَعفَرُ : الأَبيضُ لَيسَ بِشَديدِ البَياضِ .

والنَّقِيُّ : الحُوَّارَى[(١)] ، والمَعْلَمُ : الأَثَرُ ، قالَ الشاعِرُ :

يُطعِمُ الناسَ إِذا مَا أَمْحَلوُا مِن نَقِيٍّ فَوقَهُ أُدُمُهُ[(٢)]

٣٣٤ — وَقَالَ[(٣)] « أَبوعُبَيد[(٤)] » فى حَدِيثِ « النبىِّ[(٥)] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[(٦)] — حِينَ دَفَعَ مِن عَرَفَات [يَسيرُ][(٧)] العَنَقَ ، فَإِذَا وَجَد فَجوَةً نَصَّ »[(٨)] .

= سهلَ بن سعد قال : سمعت النبى — صلى الله عليه وسلم — يقول : « يُحشَر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقُرصة نقى . قال سهل أو غيره : ليس فيها مَعْلَم لأَحد » . ، وانظر الحديث فى : الفائق ٣ / ٦ — النهاية ٣ / ٢٦١

(١) الحُوَّارَى — بضم الحاء ، وتشديد الواو — وفتح الرَّاء : ما حُوِّر وبُيِّض من الطعام ، يقال : حَوَّرْتُ الطعام فاحوَرَّ أى بيَّضْتُه فابيضَّ .

(٢) الشاهد من المديد وجاء غير منسوب فى الفائق ٢ / ٦ واللِّسان « نقى » ولم أقف له على قائل .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٥) م : وعنها نقل المطبوع « فى حديثه » .

(٦) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) « يسير » تكملة من د .

(٨) جاء فى « حم » ج ٥ ص ٢٠٥ من حديث « أُسامة بن زيد » :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا هشام ، حدثنى أبى قال : سئل أُسامة عن سير رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى حجة الوداع وأنا شاهد قال : « كان سيره العَنَق فاذا وجد فجوة نَصَّ ، والنص فوق العَنَق ، وأنا رديفه » . =

قالَ « أَبو عُبَيد[١] » : النَّصُّ : التَّحريكُ حَتَّى يَستَخرِج[٢] مِن الدَّابَّةِ أَقصَى سَيرِهَا » .

قالَ الشاعِرُ :

* تُقَطِّعُ الخَرْقَ بِسَيْرٍ نَصِّ[٣] *

= وانظر الحديث فى :

خ : كتاب الحج ، باب السير إذا دفع من عرفة ج ٢ / ١٧٥ ـ كتاب الجهاد ، باب السرعة فى السير ٤ / ١٧ .

ـ م : كتاب الحج ، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ج ٩ / ٣٤ .

ـ د : كتاب الحج ، باب الدفعة من عرفة الحديث ١٩٢٣ ج ٢ / ٤٧٢ .

ـ ن : كتاب الحج ، باب كيف السير من عرفة ج ٥ / ٢٥٨ .

ـ جه : كتاب المناسك ، باب الدفع من عرفة الحديث ٣٠١٧ ج ٢ / ٢٥ .

ـ دى : كتاب الحج ،باب كيف السير فى الإفاضة من عرفة ج ١ / ٣٨٥ .

ـ ط : كتاب الحج ، باب السير فى الدفعة ج ٢ / ٣٩٢ .

وانظره فى : مشارق الأنوار حرف النون ٢ / ١٥ ـ الفائق ١ / ٤٢٩ ـ النهاية ٥ / ٦٤ .

وانظره كذلك فى : تهذيب اللغة «وضع »٣ / ٧٤ « نصص » ١٢/١١٦ ـ اللِّسان « نصص » التاج « نصص » .

(١) « أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٢) فى ل : « يستخرج » على البناء لما لم يسم فاعله .

(٣) البيت من الرجز ، وجاء فى تهذيب اللغة واللِّسان غير منسوب ، وروايته :

* وَيَقْطَعُ الْخَرْقَ بِسَيْرٍ نَصِّ *

ورواية المطبوع : « وتقطع » .

٣٣٥ — وَقَالَ[١] « أَبو عُبيد[٢] » فى حديثِ « النَّبى[٣] » — صلَّى الله عَلَيهِ وسلَّم[٤] — : [٢٤٢] « أَنَّهُ أَفاضَ وعلَيهِ السَّكِينَةَ / فَأَوضع[٥] فى وادِى مُحَسِّرٍ[٦] » .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : « وأوضع » .

(٦) جاءَ فى د : كتاب المناسك ، باب التعجيل من جَمْعٍ ، الحديث ١٩٤٤ ج ٢ / ٤٨٢ :

حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ،حدثنى أبو الزبير ، عن جابر ، قال : « أفاض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليه السكينة ، وأَمَرَهُم أن يَرمُوا بمثل حَصَى الخَذْفِ ، وأَوْضَع فى وَادِى مُحَسِّر » .

مُحَسِّر : بضم الميم وفتح الحاء وسين مشددة مكسورةً .

وانظر الحديث فى :

— م : كتاب الحج ، باب صفة حجة النبى — صلى الله عليه وسلم — ج ٨ / ١٩٠ .

— ت : كتاب الحج ، باب ما جاءَ فى الإفاضة من عرفات ، الحديث ٨٨٦ ج ٣ / ٢٢٥ :

— ن : كتاب الحج ، باب الإيضاع فى وادى محسر ج ٥ / ٢٦٧ .

— جه : كتاب المناسك ، باب الوقوف بجمع ، الحديث ٣٠٢٣ ج ٢ / ١٠٠٦ .

— دى : كتاب الحج ، باب الوضع فى وادى محسِّر الحديث ١٨٩٨ ج ١ / ٣٨٧ .

— حم : مسند جابر بن عبد الله ج ٣ / ٣٣٢ — ٣٦٧ — ٣٩١ .

وانظره فى : جامع الأصول ، الحديث ١٥٤٣ ج ٣ / ٢٥٢ — مشكاة المصابيح كتاب الحج — باب رمى الجمار ٢٣٠ — الفائق ٣ — ١٥١ — النهاية ٥ / ١٩٦ — تهذيب اللغة « وضع » — ٣ / ١٧٣ — اللِّسان « وضع » التاج « وضع » .

قال « أَبو عُبيد[1] » : الإيضاعُ : سيرٌ مِثلُ الخَببِ ، وهُو مِن سَيرِ الإبِلِ ، يقالُ لَهُ : الإِيضَاعُ ، وقالَ الشَّاعِرُ :

إذا أُعطِيتُ رَاحِلَةً ورَحْـلًا ولَم أُوضِعْ فَقامَ عَلَيَّ نَاعِى[2]

٣٣٦ — وقَال[3] « أَبو عُبيد »[4] فى حدِيثِ « النَّبِىِّ »[5] — صلَّى اللهُ وسلَّم[6] — أَنَّهُ كَسا امرأَةً قُبطيَّةً ، فَقالَ رسولُ اللهِ — صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم[7] — :

« مُرْها فَلْتَتَّخِذ تَحتَها غِلالَةً ، لَا تَصِفُ حَجْمَ عِظامِها[8] » .

---

(١) « أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٢) البيت من الوافر ، وجاء برواية غريب الحديث غير منسوب فى تهذيب اللغة «وضع» ، واللِّسان « وضع » ، وروايته فى غريب الحديث المطبوع : « فلم أُوضع » .

(٣) فى د . ك : « قالَ » .

(٤) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٥) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه وسلم » .

(٧) فى ل : « عليه السلام » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح الستة ، وجاء فى « حم » — ٥ / ٢٠٥ حديث « أُسامة بن زيد » :

حدثنا عبد الله ،حدثنى أبى ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا زهير يعنى ابن محمد ، عن عبد الله يعنى ابن محمد بن عقيل ، عن ابن أُسامة بن زيد أن أباه أُسامة ، قال : كسانى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قُبْطِيَّةً كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبى ، فكسوتها امرأتى ، فقال لى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت : يا رسول الله كسوتها امرأتى . فقال لى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مُرْها فلتجعل تحتها غِلَالَةً إنى أخاف أن تصف حَجْمَ عِظامها »

يقولُ : إذَا لَصِقَ الثَّوبُ بالجسدِ أَبْدَى عن خَلْقِهَا .

٣٣٧ — وقَالَ « أَبو عُبيد »[١] فى حديثِ « النَّبيِّ »[٢] — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[٣] — :

« أَنَّهُ نَهى[٤] عن التَّلَقِّي ، وعن ذَبْحِ ذَواتِ الدَّرِّ ، وعن ذَبْحِ قَنِيِّ الغَنم[٥] »

= وانظره فى : الفائق ٣/١٥٣ — النهاية ٤/٧ .

والقُبْطِيَّة كما فى تهذيب اللغة ٩/١٢ : « والقُبطِيَّةُ وجمعها القَبَاطِيُّ ، وهى ثياب بيض من كتَّانٍ تعمل بمصر ، فلمَّا أُلزمت هذا الاسم غيروا اللفظ . فالإنسان قِبْطى (بكسر القاف) والثوب قُبْطِيٌّ (بضمها) » .

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٣) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ل : « نهى رسول الله » .

(٥) انظر فى النهى عن التلقى :

— خ : كتاب البيوع ، باب النهى عن تلقى الركبان ج ٣/٢٨ وفى الباب عن أبى هريرة وعبد الله بن عمر .

— م : كتاب البيوع ، باب تحريم تلقى الجلب ج ١٠/١٦٢ : ١٦٣ ، وفى الباب عن أبى هريرة وعبد الله بن مسعود .

— د : كتاب البيوع ، باب فى التلقى : الحديثان ٣٤٣٦ — ٣٤٣٧ ج ٣ ص ٧١٦ : ٧١٨

— ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية تلقى البيوع : الحديثان ١٢٢٠ — ١٢٢١ — ج ٣ ص ٥١٥ ، وفى الباب عن ابن مسعود ، وعلى ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، وأبى سعيد ، وابن عمر .

— ن : كتاب البيوع ، باب التلقى ج ٧/٢٥٧

— جه : كتاب التجارات ، باب النهى عن تلقى الجلب : الأحاديث ٢١٧٨ : ٢١٨٠ ج ٢/٦٣٥ =

قَالَ « أَبو عُبيْد » : ذَواتُ الدَّرِّ : ذَواتُ اللَّبن .

وقَنِيُّ الغنم : التى تُقْتَنى لِلولدِ أَو اللَّبن .

يُقالُ : قِنْوةٌ وقُنْوةٌ ، والمصْدرُ مِنهُ القِنْيانُ والقُنْيَانُ ، وقال[١] الشَّاعِرُ[٢] :

لَوْ كانَ لِلدَّهْر مالٌ كانَ مُتْلِدَهُ ... لَكانَ لِلدَّهرِ صخْرٌ مَالَ قُنْيانِ[٣]

والتَّلَقِّى : أَن يتلَقَّى الرَّجُلُ الأَعْرابَ تقدُمُ بالسِّلْعةِ ، ولا تَعرفُ سِعر السُّوقِ فَتَبِيعَها رخِيصةً »[٤] .

= – دى : كتاب البيوع ، باب النهى عن تلقى البيوع الحديث ٢٥٦٩ ج ٢ / ١٧٠

وانظر فى النهى عن ذبح ذوات الدَّرِّ :

– جه : كتاب الذبائح ، باب النهى عن ذبح ذوات الدر :الحديثان ٣١٨٠ – ٣١٨١ ج ٢ / ١٠٦١ – ١٠٦٢

(١) فى د : « قال » : ولا فرق فى المعنى .

(٢) أَبو المثلَّم الهذلى كما فى ديوان الهُذَليين ٢ – ٢٣٨ واللسان « قنا » .

(٣) البيت من البسيط وهو أول ثمانية أَبيات قالها فى رثاءِ صخر الغى الهذلى ، وجاءَ فى تعليق « أَبى سعيد السكرى » على البيت : إنما ضرب هذا مثلًا يقول : لو كان الموت يقتنى شيئًا لاقتنى صخرًا ، أَى اتخذه مالا ، لا يفارقه .

(٤) جاءَ فى معالم السنن للإمام الخطابى على هامش سنن « أَبى داود » بتصرف :

«أَما النهى عن تلقى السلع قبل ورودها السوق فكراهة للغبن : لأَن المتلقِّى يقابل الركبان قبل قدوم البلد ، ومعرفة سعر السوق فيخبرهم بسقوط السعر وكساد السوق ويخدعهم عمَّا فى أَيديهم ، ويبتاعه منهم بثمن بخس ، فنهى الرسول عن ذلك وجعل للبائع الخيار إذا قدم السوق فوجد الأَمر بخلاف ما سمع .

وللفقهاءِ فى ذلك آراءٌ واجتهادات .

٣٣٨ — وقَالَ « أَبو عُبيْد[١] » فى حديث « النَّبيِّ »[٢] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٣] — أَنَّهُ أُتِى بِرجُل نُعِتَ لَهُ الكَىُّ ، فَقالَ :

« اكوُوهُ أَو ارْضِفوهُ »[٤]

قالَ : الرَّضْفُ[٥] : الحجارةُ تُسَخَّنُ ، ثمَّ يُكَمَّدُ بِها[٦]

---

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٣) فى ك . م : « عليه السلام » وفى ر . ل : « صلى الله عليه » :

(٤) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح الستة ، وجاء فى حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ / ٤٠٦ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن أبى الأحوص ،عن عبد الله ، قال : أُتِى النبى — صلى الله عليه وسلم — برجل قد نعت له الكى ، فقال : « اكووه أو ارضِفُوهُ » .

وانظر فى رخصة النبى بالكى :

— خ : كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو ج ٧ / ١٦ .

— م : كتاب السلام ، باب لكل داءٍ دواءٌ واستحباب التداوى ج ١٤ / ١٩٢ .

— د : كتاب الطب . باب فى الكى ، الحديث ٣٨٦٦ ج ٤ / ٢٠٠ .

— ت : كتاب الطب . باب ما جاء فى الرخصة فى التداوى بالكى ، الحديث ٢٠٥٠ — ج ٤ / ٣٦٠ .

— جه : كتاب الطب ، باب من اكتوى : الحديثان ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤ ج ٢ / ١١٥٦ .

وانظر الحديث فى :

الفائق ٢ / ١٦٣ — النهاية ٢ / ٢٣١ .

(٥) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فالرضف » .

(٦) جاء فى الصحاح « رضف » : « الرَّضْفُ الحجارة المحمَّاة ... ورضَفَه يرضِفُه — بالكسر — أى كواه بالرَّضْفَةِ » .

٣٣٩ — وقَالَ[(١)] « أَبو عُبيد[(٢)] » فى حديثِ « النَّبيِّ »[(٣)] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم —[(٤)] حِينَ قالَ[(٥)] :

« أَلَا أُنَبِئكمُ ما العَضْهُ ؟

قَالُوا : بلَى يا رَسولَ اللهِ .

قالَ[(٦)] : هِى النَّمِيمةُ[(٧)] .

---

(١) فى د . ك : « قال » :

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى د . ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٥) « حين قال » : ساقط من ل .

(٦) ما بعد « العضه » إلى هنا ساقط من ل .

(٧) جاء فى م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم النميمة ج ١٦/١٥٩ :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، سمعت أبا إسحاق ، يحدث عن أبى الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال :

إن محمدًا — صلى الله عليه وسلم — قال : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ ؟ هى النميمة القالة بين النَّاس » .

وإن محمدًا — صلى الله عليه وسلم — قال : « إن الرجل يصدقُ حتى يُكْتَب صِدِّيقاً ، ويكذب حتى يُكتب كذاباً » .

وانظره فى :

حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ / ٤٣٧

الفائق ٢ / ٤٤٣ — النهاية ٣ / ٢٥٤ . تهذيب اللغة ١ / ١٣٠

قال « أبو عُبيدٍ » : وَكَذلِكَ هِيَ عِنْدنَا ،[(١)] قال الشَّاعِرُ :

أَعُوذُ بربِّى مِن النَّافِثا ... تِ فى عُقَدِ العاضِهِ المُعْضِهِ[(٢)]

٣٤٠ — وقالَ[(٣)] « أَبو عُبيدٍ[(٤)] » فى حديثِ « النَّبىِّ »[(٥)] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم —[(٦)] حِين قال :

« مَنْ رأَى مَقْتَلَ « حَمزَةَ »[(٧)] ؟

---

(١) الذى فى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : وكذلك هى فى العربية » .

وفى صحيح مسلم تعليقاً على لفظة العَضْهِ : « هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما : العِضَةُ — بكسر العين وفتح الضاد على وزن العِدَة والزِّنة ، والثانى : العَضْه — بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوَجْه ، وهذا الثانى هو الأشهر فى روايات بلادنا والأشهر فى كتب الحديث وكتب غريبه ، والأول أشهر فى كتب اللغة » .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء برواية غريب الحديث غير منسوب فى تهذيب اللغة ١ / ١٣٠ ، وجاء كذلك غير منسوب فى المحكم ١ / ٥٨ برواية : « ومن عِضَه العاضه » وهى رواية اللسان « عضه » .

ولم اهتد إلى قائل البيت .

أقول ، وزاد المطبوع نقلا عن م : « يقال : العِضهة والعِضه ، والعاضَه من العضيهة » والزيادة من الحواشى التى دخلت فى نسخة م تهذيباً وتصرفاً فى الكتاب .

(٣) فى د : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٥) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . ل . م : « عليه السلام وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وانظره فى : الفائق ٢ / ٤٢٥ — النهاية ٣ / ٢٣٠

[٢٤٣] فقال رَجُلٌ أعزَلُ : أنا رأيْتُهُ » .

قالَ « أَبو عُبيد[1] » : الأَعْزَلُ : الَّذِى لا سِلاح مَعَهُ ، وقَالَ[2] « الأَحْوَصُ » :

وأَرى المدِينَةَ حِينَ كُنْتَ أَميرَها ... أَمِنَ البرِىءُ بِها ونَامَ الأَعْزَلُ[3]

٣٤١ — وقال[4] أَبو عُبيدٍ[5] ، فى حديث النَّبىِّ[6] — صلَّى الله علَيهِ وسلَّم[7] — أَنَّهُ قال[8] « لِزَيدٍ » :

« أَنْتَ موْلانَا » فَحجَلَ[9] .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ل . م .

(٢) فى د : « قال » .

(٣) البيت من الكامل ، وجاء برواية غريب الحديث فى اللسان « عزل » غير منسوب ورواية ديوان الأحوص الأنصارى — عبد الله بن محمد — : « حين صرت أميرها » . والبيت آخر قصيدة عدد أبياتها فى شعر الأحوص خمسة وأربعون بيتاً قالها فى مدح عمر بن عبد العزيز .

شعر الأحوص ١٦٦ ط القاهرة ١٣٩٠ هـ .

(٤) فى ر . ل . م : « وقال » وفى د . ك . « قال » :

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة م : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « أنه قال » : ساقطة من ل ، ومكانها فى ر : « حين » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح الست ؛ وجاء فى مسند أحمد : من حديث على بن أبى طالب ج ١ ص ١٠٨ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى » حدثنا أسود يعنى ابن عامر ، أنبأنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هانئ بن هانئ ، عن على — رضى الله عنه — قال : =

قال « أبو عُبيد »[1] : الحَجْلُ : أن يَرفَعَ[2] رِجْلاً ، ويقفِزَ[3] على الأُخرى مِن الفَرح .

وقد يكونُ بالرِّجلَينِ جميعاً[3] إلاَّ أنَّهُ قَفْزٌ ، ولَيسَ بالمَشْى[4] .

٣٤٢ وقال[5] « أبوعبيدٍ[6] » فى حديث النَّبىِّ[7] — صلىّ اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[8] — :

أَنَّهُ أُتِى بهدِيَّة فى أَدِيمٍ مقْرُوظ[9] .

= أتيت النبي — صلى الله عليه وسلم — وجعفر ، وزيد ، قال ، فقال لزيد : « أنت مولاى » ، فحَجَل .

قال : وقال لجعفر : أنت أشبهت خُلْقى وخَلْقى ، قال : فحجل وراء زيد ، قال : وقال لى : أنت منى وأنا منك ، قال : فحجلت وراء جعفرَ » .

وانظره فى : الفائق ١ / ٢٦١ — النهاية ١ / ٣٤٦ — مشارق الأنوار ١ / ١٨٢ تهذيب اللغة ٤ / ١٤٤ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ل : « ترفع » . « وتقفز » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « معا » .

(٤) فى ل . وتهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » « يمشى » .

(٥) فى د . ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٧) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٨) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى خ كتاب الزكاة ، باب بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد ج ٥ ص ١١٠ حدثنا قُتَيْبةُ ، حدثنا عبد الواحد ، عن عُمارة بن القعقاع ، حدثنا عبد الرحمن ابن أبى نُعْم ، قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : بعث على بن أبى طالب — رضى الله =

يَعنِى بالمقروظ : المَدْبوغ بالقَرْظِ [١] .

٣٤٣ — وَقالَ [٢] « أَبوعُبَيْد [٣] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ » [٤] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — [٥] :

« لَعنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنارَ الأَرضِ [٦] » .

= عنه — إلى رسول الله —صلى الله عليه وسلم — من اليمن بِذُهَيْبَةٍ فى أديم مقروظ ، لم تحصل من ترابها قال : فقسمها بين أربعة نفر . . . (من حديث فيه طول) .

وانظر فيه :

م : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه ج ٧ ص ١٦٠ / ١٦١

د : كتاب السنة ، باب فى قتال الخوارج الحديث ٤٧٦٤ ج ٥ / ١٢١

ن : كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم ، ج ٨٧/٥

الفائق ٣ / ١٧٣ — النهاية ٤ / ٤٣

(١) عبارة ل : « قال : يعنى مدبوغاً بالقرظ » .

وفى الفائق : القَرَظ : وهو ورق السَّلَم .

(٢) فى د . ك « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع « فى حديثه » .

(٥) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى م : كتاب الأضاحى ، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ، ولعن فاعله ج ١٣ / ١٤٠ :

حدثنا زهير بن حرب ، وسُرَيج بن يونس ، كلاهما عن مروان ، قال زهير : حدثنا مروان ابن معاوية الفزارى ، حدثنا منصور بن حَيَّان ، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة ، قال : كنت عند على بن أبى طالب ، فأتاه رجل ، فقال : ماكان النبى — صلى الله عليه وسلم — =

قالَ « أَبو عُبَيد » : المنارُ : التى تُضرَبُ⁽¹⁾ على الحُدودِ فِيما بينَ الجارِ والجارِ .

فَتَغييرُه أَن يُدخِلَهُ فى أَرضِ جارِهِ ؛ لِيقتَطِعَ بِهِ مِن أَرضِه شيئاً »[2] .

٣٤٤ — وقَالَ « أَبو عُبيد[3] » فى حديث « النَّبىِّ[4] » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[5] حِينَ قَالَ[6] :

« وهل يَكُبُّ النَّاسَ علَى منَاخِرِهم فى نارِ جهنَّم إلا حصَائدُ أَلسِنَتِهم[7] »

= يُسرُّ إليك ؟ قال : فغضب ، وقال : ما كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يُسِرُّ إلىّ شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثنى بكلمات أربع ، قال : فقال : ماهُنَّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : قال : « لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى مُحْدثاً ، ولعن الله من غير منار الأرض » وللحديث أكثر من رواية .

وانظر الحديث فى :

ن : كتاب الأضاحى ، باب من ذبح لغير الله — عز وجل — . ج ٧ / ٢٣٢

الفائق ٤ / ٢٩ — النهاية ٥ / ١٢٧ — مشارق الأنوار ١ / ٣٢ تهذيب اللغة ١٥ / ٢٣٠

(١) فى م وعنها نقل المطبوع : « تضرب » .

(٢) جاء فى م ، وعنها نقل المطبوع « فيغيره » وهى إضافة من قبيل التهذيب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م

(٤) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه »

(٥) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٦) « حين قال » ساقط من ر . ل . م .

(٧) جاء فى ت : كتاب الإيمان ، باب ما جاء فى حرمة الصلاة الحديث ٢٦١٦ ج٥/١١١

حدثنا ابن أبى عمر ، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى ، عن معمر ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن أبى وائل ، عن معاذ بن جبل قال ؛ كنت مع النبى — صلى الله عليه وسلم — فى سفر ، فأصبحت يوماً قريباً منه ، ونحن نسير ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى بعمل =

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[1] » : الحَصَائدُ : ما قَالَهُ اللِّسانُ ، وَقطَع بِهِ عَلَى النَّاسِ[2] .

٣٤٥ — وَقالَ « أَبُو عُبَيدٍ[3] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ[4] »

= يدخلنى الجنة ، ويباعدُنى من النار . قال : « لقد سألتنى عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه : تعبد الله ولا تشركُ به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت .

ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنَّةٌ ، والصدقة تطفِئُ الخطيئة كما يطفىءُ الماءُ النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل قال : ثم تلا : « تتجافى جنوبهم عن المَضَاجِعْ » حتى بلغ « يعملون » .

ثم قال : ألا أخبرك . . . ؟ ثم قال : ألا أخبرك بِمِلاك ذلك كُلِّهِ ؟ قلت : بلى يانبى الله ، فأخذ بلسانه قال : كفَّ عليك هذا . فقلت : يانبى الله : وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلَّمُ به ؟ فقال : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يامعاذ ، وهل يكبُّ الناس فى النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم » .

وانظره فى :

جه : كتاب الفتن ، باب كف اللسان فى الفتنة ، الحديث ٣٩٧٣ ج ٢ / ١٣١٤

حم : مسند معاذ بن جبل ج ٥ / ٢٣١ — ٢٣٦ — ٢٣٧

الفائق ١ / ٢٨٧ — النهاية ١ / ٣٩٤ — تهذيب اللغة ٤ / ٢٢٩

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة تعليقاً على الحديث : قال أبو عبيد : أراد بالحصائد ماقالته الألسنة ، شُبِّه بما يُحصَد من الزرع إذا جُزّ .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٤) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(١) — :

أَنَّهُ غَضِبَ غَضباً شديدًا حَتَّى يُخَيَّلُ إِلَىَّ أَنَّ أَنفَه يَتَمَزَّعُ(٢)

قال « أَبُو عُبيدٍ » : لَيس يتَمزَّعُ بشىءٍ ، ولَكِنِّى أَحْسِبُهُ يترَمَّعُ(٣)

وهُو أَن تَراهُ كَأَنَّهُ(٤) يُرعَدُ مِن شِدَّةِ الغَضَبِ(٥) .

٣٤٦ — وقال « أَبو عُبيد(٦) » فى حديثِ « النَّبِىِّ(٧) »

---

(١) فى ك . ل . م « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٢) عبارة أبى عبيد يوحى ظاهرها أن الغضب مسند إلىَّ النبى—صلى الله عليه وسلم ، والغضب من أحد المتسابين .

وانظر فى ذلك :

النهاية مزع ٤ / ٣٢٥ رمع ٢ / ٢٦٤ « تهذيب اللغة ٢ / ٣٩٣

الفائق ٣ / ٢٦٤ وفيه :

« عن معاذ بن جبل — رضى الله تعالى عنه — استب رجلان عند رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم— فغضب أحدهما غضبًا شديدًا حتى تخيَّلَ إلىَّ أن أنفَهُ يتمزَّع من شدة غضبه ، فقال — صلى الله عليه وسلم — : إنى لأعلم كلمة لوقالها لذهب عنه ما يَجِدُ من الغضب ، فقال : ما هى يا رسول الله ؟ قال : يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم » .

(٣) جاء فى م ، وعنها نقل المطبوع إضافة نصها « من شدة الغضب » .

(٤) « كأنه : ساقط من ل ..

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٩٣ معلقاً على كلام « أبى عبيد » :

قلت : إن صح . « يتمزع » رواية فمعناه يتشقق من قولك : مَزَّعت الشىء إذا قَسَّمْته ، وكل قطعه مُزْعَةٌ .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

صلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم[1] :

« أَنَّ الشَّمسَ تَطلعُ تَرَقرَق[2] » .

يعنى : تدورُ ، وتَجىءُ وَتَذْهَبُ[3] .

---

(١) في ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى حم حديث أُبى بن كعب ٥ / ١٣٠ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا مصعب بن سلام ، حدثنا الأَجلح ، عن الشعبى ، عن زِرِّ بن حُبَيش ، عن أُبى بن كعب ، قال : تذاكر أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليلة القدر ، فقال « أُبَىٌّ » : أنا والذى لا إله غيره أعلم أى ليلة هى هى الليلة التى أخبرنا بها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليلة سبع وعشرين تمضى من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح من تلك الليلة ترقرق ليس لها شعاع .

وفيه :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن الأَجلح ، عن الشعبى ، عن زِرِّ بن حُبَيش ، قال : سمعت أُبَيًّ بن كعب يقول : ليلة سبع وعشرين هى التى أخبرنا بها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن الشمس تطلع بيضاء ترقرق » .

وانظر فى ذلك :

م : كتاب الصوم : باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ج ٨ / ٦٥

د : كتاب الصلاة ، باب فى ليلة القدر ، الحديث ١٣٧٨ ج ٢ / ١٠٧

ت : كتاب الصوم ، باب ماجاء فى ليلة القدر الحديث ٧٩٣ ج ٣ / ١٥١

النهاية ٢ / ٢٥٠ .

(٣) جاء فى النهاية ٢ / ٢٥٠ : « أى تدور ، وتجىءُ وتذهب ، وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها ، فإنها يُرى لها حركة متخيلة ، بسبب قربها من الأُفق وأبخرته المعترضة بينها وبين الأَبصار ، بخلاف ما إذا علت وارتفعت » .

٣٤٧ — وقالَ «أَبو عُبيد[1]» فى حديثِ «النَّبيِّ[2]» — صلَّى الله عليه وسلَّم[3] — :

«أَنَّه أَتى حائِشَ نَخل ، أَو حشًّا [٢٤٤] فَقَضى حاجتَهُ[4]» .

قال [«أَبو عُبيدٍ»][5] : الحائِشُ : جماعةُ النَّخل ، وهُو البُستَانُ ، والحَشُّ جماعةَ النَّخلِ أَيضًا[6] ، وفِيهِ لُغتَانِ : يُقالُ : حَشٌّ وحُشٌّ .

٣٤٨ — وقَالَ «أَبو عُبيد[7]» فى حدِيثِ النَّبيِّ[8] — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[9] —

«أَنَّه أُهدِى إِلَيهِ هدِيَّةٌ ، فَلم يجِد شيئاً يضعُهُ عليه ، فقالَ :

(١) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٢) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع . «فى حديثه» .

(٣) فى ك . ل . مَ : «عليه السلام ؛» وفى ر : «صلى الله عليه» .

(٤) جاء فى جه : كتاب الطهارة ، باب الارتياد للغائط والبول الحديث ٣٤٠ . ج١ / ١٢٢ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبو النعمان ، حدثنا مهدى بن ميمون ، حدثنا محمد بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر قال :

«كان أحب ما استتر به النبى — صلى الله عليه وسلم — لحاجته هدفٌ أو حائشُ نخل» وانظر فيه :

حم : حديث عبد الله بن جعفر ج ١ / ٢٠٤ — ٢٠٥ .

الفائق حوش ١/ ٣٣١ — النهاية ١ / ٤٦٨ .

(٥) «أبو عبيد» : تكملة من ر . ل . م .

(٦) ما بعد «والحش» إلى هنا ساقط من ر ل م ومكانه فى ل «مثله» .

وفى تهذيب اللغة ٥ / ١٤٣ : «وقال أبو عبيد : الحائش جماع النخل . وقال «شمر» الحائش جماعة كل شجر من الطرفاء والنخل وغيرهما .

(٧) «أبو عبيد» : ساقط من م

(٨) عبارة م وعنها نقل المطبوع : «فى حديثه»

(٩) فى ك . ل . م : «عليه السلام وفى ر : «صلى الله عليه» .

« ضَعْه [١] ، بالحضَيضِ فإنَّما [٢] أَنا عبدٌ أَكلُ كما يأْكُلُ العبْدُ [٣] » .

قالَ « أَبو عُبيدٍ » : الحضيض : الأَرضُ ، والحضِيضُ : مُنْقَطَع الجَبَلِ إذا أَفضَيْتَ مِنهُ إِلَى الأَرضِ .

وفِى بعضِ الحديثِ أَن رجُلاَ كَتب : أَنَّ العدُوَّ بعُرْعُرَةِ الجبل ، ونَحنُ بِحَضِيضِه [٤] :

إنما هُو أَسفلُه عِند مُنْقَطَعِه .

٣٤٩ — وقالَ « أَبو عُبيدٍ [٥] » فى حَديثِ « النَّبِىِّ [٦] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم — [٧] :

« إِنَّ رجُلًا قالَ : يا رسولَ الله : مَالِى وَلِعيالى هارِبٌ وَلا قارِبٌ غَيرُها [٨] » .

---

(١) فى ل : « ضعها » .

(٢) فى ل : « وإنما » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح ، وانظره فى :
الفائق حضض ١ / ٢٩٠ — النهاية ١ / ٤٠٠

(٤) فى الفائق قرر ٣ / ١٨٧ : « وبتنا بعُرعُرَة الجبل ، وبات العدو بحضيضه » .
وعُرعُرة الجبل قنته وأعلاه .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه »

(٨) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح ، وانظره فى :
الفائق هرب ٤ / ٩٩ — النهاية ٥ / ٢٥٧ ، وفيه :
« أى مالى صادر عن الماء ولا وارد سواها ، يعنى ناقته » .

قالَ « أَبو عبيد »(١) : إِنَّما هَذا مثلٌ(٢) ، يَقولُ : لَيسَ لِي شيءٌ .

وأَصلُ الهاربِ : الذى قد هرَبَ فى الأَرض .

والقاربُ : الَّذِى يَطلُبُ الماءَ .

٣٥٠ ـ وقَال(٣) « أَبُو عُبيدٍ(٤) » فى حديثِ « النبىّ(٥) » ـ صَلّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم(٦) ـ :

« إِنَّ عُقْبةَ بنَ عامرٍ » قالَ : صلَّى بنا رسُولُ اللهِ ـ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم(٧) ـ وعليهِ فَروجٌ مِن حَرِيرٍ(٨) » .

---

(١) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل

(٢) جاء فى كتاب الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام . باب الأمثال فى نفى المال عن عن الرجل ص ٣٨٨ ماله هارب ولا قارب ، وانظر المثل فى مجمع أمثال الميدانى ٢ / ٢٧٠

(٣) ك . « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) فى ر : « صلى الله عليه » والجملة الدعائية ساقطة من ل .

(٨) جاء فى حم حديث عقبة بن عامر الجهنى ج ٤ / ١٤٣ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزنى ، عن عقبة بن عامر الجهنى قال : صلى بنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المغرب وعليه فروج من حرير وهو القباء . فلما قضى صلاته نزعه نزعاً عنيفاً وقال : « إن هذا لا ينبغى للمتقين » .

وانظره فى :

خ : كتاب اللباس ، باب القباء وفروج حرير ٧ / ٣٨

م : كتاب اللباس ، باب تحريم الذهب والحرير على الرجال . ١٤/ ٥١ ـ ٥٢ . =

قالَ : هُو القَباءُ(١) الذى فِيه شقٌّ مِن خَلفِه .

٣٥١ — وقَالَ(٢) « أَبُو عُبيدٍ(٣) » فى حدِيثِ النَّبىِّ(٤) » ، صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم(٥) — :

« إنَّ أنَس بنَ مالك » قالَ : أَقَاد رسولُ اللهِ — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلم(٦) من يهودىٍّ قتل جُويريَةً على أوضَاحٍ لَها(٧) .

= ن : كتاب القبلة ، باب الصلاة فى الحرير ج ٢ / ٧٢ .

الفائق فرج ٣ / ٩٩ — النهاية ٣ / ٤٢٣ — مشارق الأنوار ٢ / ١٥٠ — تهذيب اللغة ١١ / ٤٥ .

(١) هو القباءُ من تفسير عقبة بن عامر .

(٢) ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٦) الجملة الدعائية ساقطة من ل ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) جاءَ فى خ كتاب الديات ، باب من أقاد بالحجر ج ٨ / ٣٨ :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس — رضى الله عنه — أن يهودياً قتل جارية على أوضاحٍ لها ، فقتلها بحجر فجيءَ بها إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — وبها رَمَقٌ ، فقال : أقتلَكِ ؟ فأشارت برأسها : أن لا . ثم قال الثانية : فأشارت برأسها : أن لا . ثم سألها الثالثة ، فأشارت برأسها : أن نعم ، فقتله النبى — صلى الله عليه وسلم — بحجرين » .

وانظره فى :

م : كتاب القسامة ، باب ثبوت القصاص فى القتل بالحجر وغيره ج١١/١٠٧—١٠٨

=

قال « أَبُو عُبيدٍ »[1] : يعني : حُلِيَّ فِضَّة[2] .

٣٥٢ — وقال[3] « أَبو عُبيدٍ[4] » في حديثِ « النَّبي[5] » — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[6] — حِينَ قالَ[7] : « اهتِفْ بالأَنصار .

قال[8] : فَهتفْتُ بِهِم . فجاؤا حتَّى أَطافُوا به[9] ؛ وقد وبَّشت قُريشٌ

= ن : كتاب القسامة ، باب القود من الرجل للمرأة ٨ / ٢٢

جه : كتاب الديات ، باب يقاد من القاتل كما قتل ، الحديث ٢٦٦٦ ج ٢ / ٨٨٩

د : كتاب الديات ، باب يقاد من القاتل ، الحديث ٤٥٢٩ ج ٤ / ٦٦٦

ت : كتاب الديات ، باب ماجاء فيمن رُضِخَ رأسه بحجر ، الحديث ١٣٩٤ ج ٤ / ١٥

حم : حديث أنس بن مالك ٣ / ١٧٠ — ١٧١

مشارق الأنوار ٢ / ٢٨٩ — الفائق وضح ٤ / ٦٦ — النهاية ٥ / ١٩٦ — تهذيب اللغة ٥ / ١٥٧

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل . وفي م « قال : يعني حلي فضة » .

(٢) في د : « حُلِيَّ الفضة » ..

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة « م » وعنها نقل المطبوع : « في حديثه » .

(٦) في ك . ل . م : « عليه السلام » . وفي ر : « صلى الله عليه » .

(٧) « حين قال » : ساقط من ل .

(٨) « قال » : ساقط من ل .

(٩) في د : « أحاطوا » وعلى هامش المخطوطة « أطافوا » نقلا عن نسخة أخرى

أَوباشاً وأَتباعاً (١) » .

قال « أَبو عُبيْد (٢) » : الأَوْباشُ : الأَخلاطُ مِن النَّاسِ .

---

(١) فى ل : « أَوباشها وأَتباعها » .

وجاء فى م كتاب الجهاد ، باب فتح « مكة » ج ١٢ / ١٢٦ : ١٣٠ من حديث فيه طول :

حدثنا شيبان بن فَرُّوخَ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت البُنَانِيّ ، عن عبد الله بن رَبَاحٍ ، عن أَبى هريرة . . ثم ذكر فتح مكة فقال : أَقبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قَدِم « مكة » ، فبعث الزُّبَيرَ على إِحدى المُجَنِّبَتَيْن ،وبعث خالدًا على المُجَنِّبَةِ الأُخرى ، وبعث أَبا عبيدة على الحُسَّر ، فأَخذوا بطن الوادى ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى كتيبة ، قال : فنظر فرآنى ، فقال : أَبو هُرَيرَةَ ؟ قلت : لبيك يارسول الله ! فقال : لا يأْتينى إِلا أَنصارى – زاد غير شيبان – فقال : اهتف لى بالأَنصار ، قال : فأَطافوا به وَوَبَّشَتْ قريش أَوباشاً لَها وأَتباعاً . . . » .

وانظر فى ذلك :

حم : حديث أَبى هريرة ج ٢ / ٥٣٨

مشارق الأَنوار ٢ / ٢٧٧ – ٢٧٨ – الفائق وبش ٤ / ٣٨ – النهاية ٥ / ١٤٥ – تهذيب اللغة ١١ / ٤٢٩

وفيه « أَبو عبيد عن الأَصمعى ، يقال : بها أَوباش من الناس وأَوشاب من الناس وهم الضروب المتفرقون » وفى المشارق : أَى جمعت جموعاً من قبائل شتى » .

(٢) « أَبو عبيد » : ساقط من ل .

٣٥٣ — وَقَالَ[(١)] « أَبُو عُبَيد[(٢)] » فى حديثِ النَّبىِّ[(٣)] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[(٤)] — :

إن أعرابيًّا بَالَ فى المسجدِ ، فقال [النبىُّ —صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[(٥)] —] :
« إنَّ هذَا المَسجدَ لَا يُبالُ فيهِ ، إنَّما بُنِى لِذِكرِ اللهِ والصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَمر بِسَجْل من ماءٍ فَأُفرِغَ علَى بَولِه[(٦)] .

(١) فى د . ر . ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٥) ما بعد « فقال » إلى هنا تكملة من د .

(٦) جاء فى خ : كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول فى المسجد ج ١ / ٦١ :
حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب . عن الزهرى ، قال : أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود ، أن أبا هريرة قال : قام أعرابى ، فبال فى المسجد ، فتناوله الناس . فقال لهم النبى — صلى الله عليه وسلم — دعوه وهَريقوا على بوله سَجْلا من ماءٍ أو ذنوباً من ماءٍ ، فإنما بعثتم مُيسِّرين ، ولم تبعثوا مُعَسِّرين » .
وانظر فى ذلك :
م : كتاب الطهارة ، باب وجوب إزالة النجاسات إذا حصلت فى المسجد ج٣/١٩١
د : كتاب الطهارة ، باب الأرض يصيبها البول / الحديث ٣٨٠ ج ١ / ٢٦٣
ت : كتاب الطهارة ، باب ماجاء فى البول يصيب الأرض ، الحديث ١٤٧ ج ١ / ٢٥٧
ن : كتاب الطهارة ، باب التوقيت فى الماء ج ١ / ١٧٥
جه : كتاب الطهارة ، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل ، الأحاديث ٥٢٨ — ٥٢٩ — ٥٣٠ الفائق ٢ / ١٥٥ — النهاية ٢ / ٣٤٣ — تهذيب اللغة ١٠ / ٥٨٧ وفيه « والسجل أعظم ما يكون من الدلاء ، وفيه كذلك : « السجل : ذكر وهو الدلو ملآن ماء ، ولايقال له وهو فارغ سجل ولاذنوب » .

قال[١] « أبو عُبيد[٢] » : فَالسَّجلُ[٣] : الدَّلْوُ .

٣٥٤ ـ وقال[٤] « أَبُو عُبيد[٥] » : [٢٤٥] فى حديثِ « النبي[٦] » ـ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٧] ـ أَنَّه رأَى فى بيتِ « أُمِّ سلَمَةَ » جاريةً ورأَى بِهَا سَفْعَةً ، فقال :

« إنَّ بِهَا نَظْرَةً ، فاسترْقُوا لَهَا »[٨] .

---

(١) « قال » : ساقط من م و المطبوع .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من ل .

(٣) فى د : « والسجل » و فى م والمطبوع : « السجل » .

(٤) ك . د : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : فى حديثه .

(٧) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى خ : كتاب الطب ، باب الرقية من العين ج ٧ / ٢٣ :

حدثنى محمد بن خالد ، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقى ، حدثنا محمد ابن حرب ، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدى ، أخبرنا الزهرى عن عروة بن الزبير ، عن زينب ابنة أبى سلمة ، عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سَفْعَةٌ ، فقال : استَرْقُوا لها فإن بها النظرة » .

وانظره فى :

الفائق ٢ / ١٨٢ ـ مشارق الأنوار ٢ / ٢٢٦ ـ النهاية ٢ / ٣٧٥ ـ تهذيب اللغة ٢ / ١٠٨ .

قالَ « أبو عُبيدٍ » : قولهُ : « سَفْعَةً »[1] يعنِى : أنَّ الشَّيطانَ[2] أصابها ،[3] وهُو مِن قولِ اللهِ [عزَّ وجلَّ][4] :

« كَلَّا لَئِن لَّم ينتهِ[5] لنَسْفَعًا بالنَّاصِيةِ[6] » .

وحدِيثِ « ابن مسْعُودٍ » أنَّه رأى رجُلًا ، فقال : « إنَّ بِهذا سَفْعةً من الشَّيطان »[7] وهُو[8] مِن هذا .

٣٥٥ — وقال[9] « أبُو عُبيد[10] » فى حديثِ « النبىِّ[11] » — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[12] — أنَّه لمَّا فتَح « مكَّة »

قالَ : « لا تُغْزَى « قُريشٌ » بعدها[13] »

(١) سُفعة — بضم السين وفتحها —

(٢) فى الحديث — كما جاء فى البخارى : « فإن بها النظرة » وفسروا النظرة بالإصابة بالعين كما فى الفائق ، والنهاية .

(٣) عبارة ل : « يعنى بقوله سفعة : أن الشيطان أصابها »

(٤) « عز وجل » تكملة من د ، وفى ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٥) « كلا لئن لم ينته » : ساقط من ل

(٦) سورة القلم آية ١٥

(٧) النهاية ٢ / ١٠٨ .

(٨) د . ر : « هو » .

(٩) د . ك . ل . م : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٢) فى ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ك : « صلى الله عليه » .

(١٣) جاء فى ت : كتاب السير : باب ماجاء فيما قال النبى — صلى الله عليه وسلم — يوم فتح « مكة » الحديث ١٦١١ ج ٤ / ١٥٩ : =

قال « أَبُو عُبيدٍ » : إنَّما وَجْهُ هذا عِندنَا[1] أَنَّه يقولُ[2] : لاتكفُرُ « قُرِيشٌ » بعد هذا حتَّى تُغْزَى على الكُفرِ[3] .

ومِنهُ الحديثُ الآخرُ :

« لا يُقْتَلُ قُرشِيٌّ صبْرًا[4] » .

قال « أَبُو عُبيْد[5] » : لَيس معناهُ ــ واللهُ أَعلَمُ ــ أَنَّهُ نَهى أَن يُقتَل إذا استَوْجب القَتل .

وما كانَتَ « قُرِيشٌ » وغيرهُم[6] فى الحق[عندهُ[7]] إلَّا سواء .

= حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحي بن سعيد ، حدثنا زكريا بن أَبي زائدة ، عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن البرصاء ، قال : سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يوم فتح مكة يقول : لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة » .

وانظره فى :

حم : حديث الحارث بن برصاء – رضى الله عنه – ج ٣ / ٤١٢ وكذا فى حم ٤ /٢١٣– ٣٤٣

الفائق ٣ / ٦٦ ــ النهاية ٣ / ٣٦٥ .

(١) عبارة ل : « وجهه عندنا » .

(٢) « يقول » : « ساقط من ل .

(٣) وعنه نقل هذا المعنى صاحب الفائق ، وصاحب النهاية .

(٤) انظر :الفائق ٣ / ٦٦

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م والمطبوع .

(٦) ر : « وغيرها » .

(٧) « عنده » : تكملة من ل .

ولكنَّ وجههُ ، إنَّما هُو علَى الخَبرِ ، أَنَّهُ لَا يرتَدُّ قُرشِيٌّ ، فيُقْتَل صبرًا[١] علَى الكُفرِ .

٣٥٦ — وقال[٢] « أَبو عُبيد[٣] » فى حديث « النبىِّ[٤] » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٥] — أَنَّه قالَ[٦] :

« لَيس مِنَّا من غَشَّنَا »[٧] .

---

(١) فى المشارق ٢ / ٣٨ : قتل الصبر يعنى قتل الحبس والقهر ، وفى النهاية ٣ / ٨ فى تفسير الحديث : « واصبروا الصابر » أى « احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت كفعله ، وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ، ولا خطأً ، فإنه مقتول صبرًا » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٦) « أنه قال » : ساقط من ل .

(٧) جاء فى م : كتاب الإيمان ، باب قوله — صلى الله عليه وسلم — : « من غشنا فليس منا » ج ٢ / ١٠٨ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب ، وهو ابن عبد الرحمن القارىٌّ ، وحدثنا أبوالأحوص محمد بن حيان ، حدثنا ابن أبى حازم كلاهما عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :

« مَن حملَ عَلينا السِّلاح فليسَ مِنَّا ، ومن غَشَّنَا فليس منا » .

وانظر فى ذلك :

- ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية الغش فى البيوع ، الحديث ١٣١٥ ج ٣ / ٥٩٧

— جه : كتاب التجارات ، باب النهى عن الغش ، الحديث ٢٢٢٥ ج ٢ / ٧٤٩ . =

قالَ[١] [« أَبُو عُبيدٍ »[٢]] : فَبعضُ النَّاسِ يتأَوَّلُه : أَنَّه يَقولُ : ليس مِنَّا : أَى [لَيسَ][٣] مِن أَهلِ دِينِنَا .

يَعنِى : أَنَّه لَيسَ مِن أَهلِ الإِسْلَامِ .

وَكانَ « سُفْيانُ بنُ عُيَينَةَ » يَروِيهِ عن غَيرِه أَنَّه قالَ :

لَيسَ مِنَّا : أَى [لَيسَ][٤] مِثْلَنَا ، وَهَذا تفسيرٌ لا أَدرِى مَا وَجهُهُ ؛ لِأَنَّا قَد عَلِمنَا أَنَّ مَن غشَّ ، ومَن لَّم يَغشَّ لَيسَ يكونُ مثلَ « النبيِّ » [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٥] ـ] فكيف يكونُ من غَشَّنَا لَيْسَ مِثلَنَا ؟.

وَإِنَّما وجهُهُ عِندِى ـ واللهُ أَعلَمُ ـ أَنَّه أَراد : لَيس مِنَّا ، أَى[٦] لَيسَ هَذا مِن أَخلاقِنَا وَلَا مِن فِعْلِنا[٧] ، إِنَّما نَفَى الغشَّ أَن يكونَ مِن أَخلاقِ الأَنبِياءِ والصَّالِحينَ .

= د : كتاب الإجارة ، باب النهى عن الغش ، الحديث ٣٤٥٢ ج ٣ / ٧٣١ .

دى : كتاب البيوع ، باب فى النهى عن الغش ، الحديث ٢٥٤٤ ج ٢/ ١٦٤ .

حم : مسند عبد الله بن عمر ج ٢ / ٥٠ وانظره كذلك فى نفس الجزء ص ٢٤٢ ، ٤١٧

الفائق ٣/٦٧ ـ النهاية ٣/ ٣٦٩

(١) « قال » : ساقط من ل .

(٢) « أبو عبيد » تكملة من ر . م .

(٣) « ليس » تكملة من ر . ل . م .

(٤) « ليس » تكملة من ل .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٦) « أى » : ساقط من ل .

(٧) ل : « فعالنا » .

وَهَذَا شَبيهٌ بالحديث الآخرِ : « يُطبعُ المؤْمِنُ علَى كُلِّ شَىءٍ إلَّا الخيانَةُ والكَذِبُ[١] » .إنَّهُما ليسا مِن أخلاقِ الإيمان .

وَلَيس هُوَ علَى مَعنَى أَنَّهُ مَن غَشَّ ، أَوَ مَن كانَ خائنًا فَلَيسَ بمؤْمنٍ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فى الحديثِ .

٣٥٧ — وَقالَ[٢] « أَبو عُبيدٍ[٣] » فى حديثِ « النَّبى[٤] » — صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ[٥] — :

« أَنَّهُ نَهى عَن شَبرِ الجمَلِ »[٦] .

يُروَى[٢٤٦]ذَلِكَ عن « سعيدِ بن السائب » عن « إبرهيم بن مَيْسرَة » أَنَّه بَلغَهُ عن « النبى » — صَلَّى اللهُ علَيه وسَلَّمَ[٧] — ذَلِكَ

---

(١) انظر فى الحديث :

— حم : حديث أبى أمامة — رضى الله عنه — ج ٥/ ٢٥٢ — النهاية ٣/ ١١٢ .

(٢) فى د . ك . ل : « قالَ » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٦) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح ، وانظر فى النهى عن بيع ضراب الفحل :

م : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع فضل الماء ، وبيع ضراب الفحل ج ١٠ / ٣٢٩

ن : كتاب البيوع ، باب بيع ضراب الفحل ج ٧ / ٣١٠ — ٣١١

وانظره برواية غريب الحديث فى :

الفائق ٢ /٢١٧ — النهاية ٢ / ٤٤٠ — تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٦ .

(٧) الجملة الدعائية ساقطة من ، دولفظها فى ك . م « عليه السلام » ، وفى ر — صلى الله عليه — .

قالَ « أَبُو عُبَيد »[1] : قوله : « شَبر الجَمَلِ[2] » ، يعنِى أَخذ الأَجر[3] عَلَى ضِرَابه .

ومثل ذَلِك : « أَنَّه نَهى عن عَسْبِ الفَحْلِ .

فالعَسْبُ[4] هُو الكِراءُ[5] لِلضِّراب .

قالَ «أَبو عُبَيدٍ » : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ، حَدِيثٌ يُرْوَى عن « سُفْيانَ الثَوْرىِّ[6] » عن « أَبِى مُعاذ » ، قال :

« كُنْتُ تَيَّاساً ، فقالَ لى « البَراءُ بنُ عَازب » : « لَايَحِلُّ لَكَ عَسْبُ الفَحْلِ[7] » .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « الجمل » : ساقط من د . ل .

(٣) فى د : « ألجعل » تحريف .

(٤) فى ل : « والعسب » ولا فرق فى المعنى .

وانظر فى نهيه عن « عسب الفحل » .

ـ خ : كتاب الإجارة ، باب عَسْب الفحل ج ٣ / ٥٤

ـ د : كتاب الإجارات ، باب فى عسب الفحل ، الحديث ٣٤٢٩ ج ٣ / ٧١١

ـ ت : كتاب البيوع ، باب فى كراهية عَسْبِ الفحل ،الحديثان ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ج ٣ / ٥٦٣

ـ ن : كتاب البيوع ، باب بيع ضراب الفحل ج ١٠ / ٣٢٩

ـ حم : ج ١ / ١٤٧

(٥) فى د : « الكرا » مقصورًا ، والمعنى واحد .

(٦) « سفيان الثورى عن » ساقط من م ، وتبعها فى ذلك المطبوع ، من قبيل التهذيب .

(٧) انظر فى خبر البراء : الفائق ٢ / ٤٢٩ ـ النهاية ٣ / ٢٣٤

ويُرْوَى عَن « مَعْمَر[1] » عن « قَتَادَةَ[2] » أَنَّهُ كَرِهَ عَسْبَ الفَحْلِ لِمن أَخذَهُ ، وَلَم يَر بِهِ بَأْساً لِمن أَعْطَاهُ .

٣٥٨ — وَقَالَ[3] « أَبو عُبَيدٍ[4] » فى حديث « النَّبِىِّ[5] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] — :

أَنَّه نَدَبَ النَّاس إلى الصَّدقةِ ، فقيلَ لَهُ : قَد مَنعَ « أَبو جَهْمٍ » و « خالدُ بنُ الوليد » و « العَبَّاس » عَمُّ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] —.

قالَ[7] : فَقالَ رَسولُ اللهِ[8] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] — : أَمَّا « أَبو جَهْمٍ » فَلَم يَنْقِمْ مِنَّا إِلَّا أَن أَغناهُ اللهُ ورَسولهُ مِن فَضْلِه .

وَأَمَّا « خالدٌ » فَإِنَّ النَّاس يَظلِمونَ « خالدًا » إِنَّ « خَالدًا » قد جعلَ رَقِيقَهُ وَدَوابَّهُ حُبْساً فى سَبيلِ اللهِ .

وَأَمَّا « العَبَّاسُ » عم رسول الله [— صلى الله عليه وسلم —][9] فإنها

---

(١) « عن معمر » ساقط من م والمطبوع من قبيل التهذيب .

(٢) انظر فى خبر قتادة : الفائق ٢ / ٤٢٩

(٣) فى د . ك . ل . م : « قالَ » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٧) « قال » : ساقط من ل . م والمطبوع .

(٨) فى ل . م « النبى » .

(٩) الجملة الدعائية تكملة من د .

عَلَيهِ ، ومِثلُها مَعَها[١] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[٢] » : يُروَى هَذَا عَن « ورقَاءَ بن عُمَرَ » عَن « أَبِي الزِّنادِ » عن « الأَعرَجِ » عَن « أَبي سَلَمة » عن « أَبي هُرَيرَةَ » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » [قولُه[٣]] : « فإِنَّهَا عَلَيه وَمِثلُها مَعَهَا » نُراهُ — واللهُ أَعلَمُ — أَنَّهُ كانَ[٤] أَخَّرَ عَنهُ الصَّدَقةَ عامَينِ ، ولَيس وجهُ ذَلِكَ

---

(١) جاء فى خ : كتاب الزكاة ،باب قول الله ـ تعالى ـ : « وَفِى الرِّقَاب ، وَالْغَارِمِينَ ... » ج ٢ / ١٢٨

حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ـ رضى الله عنه ـ قال : أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصدقة ، فقيل : منع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، وعبَّاس بن عبد المطلب . فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « مَا يَنْقِمُ ابن جميل إِلَّا أَنَّهُ كانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاه الله ورسولُه ، وأَمَّا خالد فإِنَّكُم تَظْلِمُونَ خَالدًا قد احتبس أَدرعه وأَعتاده فى سبيل الله ، وأَمَّا العبَّاس بن عبد المطلب فَعَمُّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهى عليه صدقةٌ ومثلها معها » .

وانظر فى الحديث :

م : كتاب الزكاة ، باب تقديم الزكاة ومنعها ج ٧ / ٥٦

د : كتاب الزكاة ، باب فى تعجيل الزكاة ، الحديث ١٦٢٣ ج ٢ / ٢٧٣

حم : مسند أبي هريرة ج ٢ / ٣٢٢ .

وجاءت الرواية فى المصادر الأربعة برواية « ابن جميل » وفى هامش د : « قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : لا يعرف اسمه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) « قوله » : تكملة من « ر . ل . م » .

(٤) « كان » : ساقط من ل .

إِلَّا أَن يَكونَ من حاجَةٍ « بالعَبَّاسِ » إِلَيها ، فإِنَّه [قَد] (١) يَجوزُ لِلإِمامِ أَن يُؤَخِّرَهَا إِذَا كانَ ذلِكَ عَلَى وَجهِ النَّظرِ ، ثم يأْخُذَهَا منه بعد .

وَمِن هَذا حَدِيثُ « عُمَر » أَنَّه أَخَّرَ الصَّدَقة عامَ الرَّمادَةِ ، فلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ فى العامِ المُقبلِ أَخذَ مِنهُم صدقَةَ عامَين .

وأَمَّا الحَديثُ الَّذِى يُروَى أَنَّ (٢) النَّبِىَّ ـ صَلَّى الله عَلَيهِ وسلم (٣) ـ قالَ :

« إِنَّا قَد (٤) تَعجَّلْنَا مِن « العبَّاسِ » صَدَقَةَ عامَين » فَهُوَ عِندِى مِن هذا أَيضًا (٥) ، إِنَّمَا تَعجَّلَ مِنهُ أَنَّهُ أَوجَبَها عَلَيهِ ، وضَمَّنَها إِياه ، وَلَم [٢٤٧] / يقبضها منهُ (٦) ، فكانَت دَيناً عَلَى العباس [ـ رحمه الله (٧) ـ] ؛ أَلَا تَرى أَنَّ « النَّبِىَّ » [ـ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم (٨) ـ] يقولُ : « فإِنَّهَا عَلَيهِ ومِثلُها مَعَهَا » .

---

(١) « قد » : تكملة من م .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٤) « قد » : ساقطة من د .

(٥) عبارة م : « فهو من هذا أيضًا » .

(٦) « منه » : ساقط من ل .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٨) فى ر : « صلى الله عليه » . وما أثبت تكملة من د .

٣٥٩ ــ وقالَ(١) « أَبو عُبَيدٍ(٢) » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ(٣) » ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٤) ــ فى كِتابِهِ « لِأُكَيدِرَ » :

« هَذا كتابٌ من « محمد » رسول الله [ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم(٥) ــ] «لِأُكَيْدِرَ» حين أَجابَ إلى الإسلام ، وخلعَ الأَندادَ والأَصْنَامَ معَ « خَالد ابن الوَليد » سَيفِ اللهِ فى « دُومَةِ(٦) » الجندَلِ وَأَكْنافِهَا . إنَّ لَنا الضَّاحِيَةَ مِن الضَّحلِ وَالبُورِ ، والمَعَامِى ، وَأَغفال الأَرضِ ، والحَلْقَةِ والسِّلاح .

وَلكُم الضَّامِنَةُ مِن النَّخلِ ، والمَعِينُ مِن المَعمورِ بَعْدَ الخُمسِ(٧) ، لاتُعدَلُ سارِحَتُكُمُ ، وَلا تُعَدُّ فارِدَتكم ، وَلاَيُحظَرُ عَليكُمُ النَّباتُ ، تُقِيمون الصَّلاَةَ لِوَقْتِها ، وَتُؤْتُونَ الزَّكاةَ بِحَقِّها عَليكمُ ، بِذَلِك عَهدُ اللهِ وَمِيثَاقُه(٨) » .

---

(١) فى د . ك . ل : « قالَ » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من د وأُراها ــ والله أَعلم ــ من فعل الناسخ » ولم ترد فى صلب الكتاب .

(٦) د : « دوماء » فى موضع « دومة » وهى لفظة كتاب الأَموال « لأَبى عبيد » ص١٨٨

(٧) « بعد الخُمْس » ساقط من د ، ولم يرد كذلك فى نص الكتاب الذى جاء فى كتاب الأَموال « لأَبى عبيد » .

(٨) انظر كتابه ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأَهل دومة الجندل فى : ــ

ــ كتاب الأَموال للمؤلف نفسه ؛ وفيه ص ١٨٨ : قال « أَبو عبيد » : أَما هذا الكتاب فأَنا قرأت نسخته ، وأَتانى به شيخ هناك مكتوبًا فى قَضِيمٍ ــ صحيفة بيضاء ــ فنسخته حرفًا بحرف فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ، لأُكيدر ... » .

ــ الفائق « ندد » ٣ / ٤١٦ ــ النهاية ٣ / ٧٦ ومواضع أُخرى من الكتاب .

قَالَ « أَبو عُبَيد » [1] : قَولُه : « خَلَعَ الأَندادَ » يعنِى الآلِهةَ الَّتِى جَعَلَهَا المُشرِكونَ لِلهِ أَندادًا .

وقولُه : « الضَّاحِيةُ مِن الضَّحْل » فالضَّاحِيَة : ما ظَهرَ وَبرزَ ، وكانَ خارجًا من العِمَارَة .

والضَّحلُ : القَليلُ من المـاءِ ، والبورُ : الأَرضُ التى لم تُزرَعْ .

والمَعامِى : الأَرضُ المجهولَةُ . والأَغفالُ : نَحوُها وَاحِدَتُها غُفْلٌ .

« والحَلْقَة » : السِّلاحُ ، والدُّروعُ [2] » .

وَأَمَّا قَولُه : « الضَّامِنَةُ مِن النَّخل » فإِنَّ الضَّامِنةَ ماكان داخلاً فى العِمَارَةِ . [3] .

والمَعينُ : الظاهِرُ مِن الماءِ [4] .

وَقَولُهُ : « لَا تُعدَلُ سَارِحَتُكُمْ » : السَّارِحَةُ [5] : الماشيةُ الَّتى تَسرَحُ ، وَتَرْعَى ، وَهُوَ مِن قَولِهِ — جَلَّ وعَزَّ — [6] « حِينَ تُرِيحونَ وحِينَ تَسرَحونَ » [7] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) فى كتاب الأَموال « لأَبى عبيد » : « والحلقة : الدروع ، وبعضهم يجعله السلاح كله .

(٣) فسرها فى كتاب الأَموال بقوله : « التى معهم فى المصر » والمعنى واحد .

(٤) زاده توضيحًا فى كتاب الأَموال ، فقال : « المـاءُ الدَّائمُ الظَّاهِر مثل ماء العُيُون ونحوها » .

وفسر « المعْمُور » فى قوله : « والمعين من المعمور » ، فقال : « بلادهم التى يسكنونها » .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : « فالسارحة » .

(٦) « جل وعز » ساقط من ر . ل . م .

(٧) سورة النحل آية ٦ .

وَقولُه : لَا تُعدَلُ[1] : يَقولُ[2] : لَا تُصرَفُ عَن مَرعًى تُرِيدُهُ .

وَقولُه : « [و][3] لا تُعَدُّ فاردَتكم » : يَعنِى الزَّائدةُ علَى ما تجبُ فيهِ الزَّكاةُ يَقولُ : لَا[4] تُعَدُّ عَليكُمْ تِلكَ فى الزَّكاةِ حَتَّى تَنْتهىَ إِلى الفَرِيضَةِ الأُخْرَى[5] .

وقَولُه : « لا يُحظَرُ عَليكُم النَّباتُ » : يَقولُ : لَا تُمنَعُونَ مِن الزِّراعَةِ حَيثُ شِئتُم .

---

(١) فى م : « لا تعدل سارحتكم » .

(٢) « يقول » : ساقط من « د . م » .

(٣) « الواو » تكملة من ر .

(٤) ل : « ولا » .

(٥) هذا مما استدركه « ابن قتيبة » فى كتابه إصلاح الغلط على أبى عبيد فى كتابه غريب الحديث ، جاء فى الإصلاح لوحة ٣٨

« وقال أبو عبيد فى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – فى كتابه لأُكيدر : « لَا تُعَدُّ فاردتكم ... » .

قال أبو عبيد: يريد الشاة الزائدة على الفريضة حتى تبلغ الفريضة الأُخرى أنها لا تعد عليكم هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد :وقد تدبرت هذا التفسير فلم أر له وجهًا : ؛ لأن الواجب فى الصدقة أن يؤخذ من الأربعين واحدة ،ولا يؤخذ منها شيء حتى تبلغ مائة وعشرين ، فكيف يجوز أن يسمى ما بين أربعين إلى مائة وعشرين فاردة ؟

وأحسبه أراد الشاة الواحدة أو الشاة المنفردة تكون للرجل فى منزله يحلبها ،فلا تعد عليه ، ولا تضم إلى ما فى المرعى من غنمه .

٣٦٠ — وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ[٣] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ —[٤] :

« وَقَبضَ لَهُ الأَرضَ : يَعْنِى[٥] جَمعَها لَهُ[٦] ».

٣٦١ — وقالَ[٧] « أَبو عُبيدٍ[٨] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ[٩] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[١٠] — قالَ[١١] :

« يُؤْتَى بالدُّنيَا بقَضِّها [٢٤٨] وقضِيضِهَا[١٢] » .

يعنى : كُلِّ[١٣] ما فِيهَا .

---

(١) فى د . ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك : « عليه السلام » وسقطت الجملة الدعائية من ر . ل . م .

(٥) « يعنى » ساقط من ل ، وفى م « أى » .

(٦) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، والغريب.

(٧) فى د . ك : « قالَ » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٠) فى ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(١١) « قال » : ساقط من د . ر . م .

(١٢) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وانظره فى الفائق ٣ / ٢٠٦ — النهاية ٤ / ٧٦

(١٣) فى ر . ل . م : « بكل » .

قالَ « أَبو عُبَيد » وَيُروَى بالكَسرِ أَيضاً(١) « بقِضِّهَا » .

قالَ : وَأَحسبُهَا(٢) لُغَةٌ(٣) .

٣٦٢ — وقالَ(٤) « أَبو عُبَيد(٥) » فى حَديثِ « النَّبىِّ »(٦) — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٧) — فِى الرَّجُل الَّذِى استعْمَلَهُ ، فأُهدِىَ لَهُ ، فقالَ : هَذَا لِى. فَقَالَ(٨) : «أَلَا جَلَسَ فى حِفشِ أُمِّهِ ،فَيَنظُرُ أَكانَ(٩) يُهْدَى إِلَيهِ شَىءٌ »(١٠) .

(١) « أيضًا » ساقط من ر . م .

(٢) فى م : « وأحسبه » .

(٣) عبارة ل فى لُغَتَىّ « القض » : « يقال و أيضًا بقِضها — بالكسر .. وأظنها لغة » والمعانى كلها واحدة .

(٤) د . ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٨) د : « قال » .

(٩) « كان » ساقط من م والمطبوع .

(١٠) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح ، وجاء فى :

خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العامل ليهدى له ج ٨ / ٦٦ :

حدثنا عُبَيد بن إسماعيل ، حدثنا أبو أُسامة ، عن هشام ،عن أبيه ، عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رجلًا على صدقات « بنى سُلَيم » يُدْعَى « ابن اللُّتْبِيَّة » فلما جاء حاسبه قال : هذا مالكُم ، وهذا هدية ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : فهلّا جلست فى بيت أبيك وأُمّك حتى تأتيك هديتُك إن كنت صادقًا ... » .

وانظر فيه كذلك :

م : كتاب الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال ج ١٢ / ٢١٨ : ٢٢١

الفائق ١ / ٢٩٥ — النهاية ١ / ٤٠٧ — مشارق الأنوار ١ / ٢٠٨ — تهذيب اللغة ٤ / ١٨٩ .

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ »[1] : الحِفشُ : الدُّرْجُ ، وجمعُه أَحفاشُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : شبَّهَ بَيتَ أُمِّهِ فى صِغَرِهِ بالدُّرْج .

[قالَ أَبو عُبَيدٍ[2]] : وَلَيس هَذا الحرفُ [فى كُلِّ الحَديثِ هُوَ[3]] فى بعض الحديث[4] [فى بَيْتِ أُمِّهِ][5] .

٣٦٣ – وَقال[6] « أَبو عُبَيدٍ[7] » فى حدِيث « النَّبِيِّ »[8] – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[9] – أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَيهِ امرَأَتَهُ ، فقالَ :
« اللَّهُمَّ أَرِّ بَينهُما[10] » .

---

(١) فى م وتهذيب اللغة « أبو عبيد » وما أثبت عن نسخ الغريب أدق .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ر . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . ل . وفى ر . م : « ذلك » فى موضع « كل » .

(٤) ل : « فى بعضه » .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ل . م .

(٦) فى د . ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٩) فى ك . ل . م : « عليه السلام » وفى ر : « صلى الله عليه » .

(١٠) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ،وجاء برواية غريب الحديث فى : الفائق ١ / ٣٣ – النهاية ١ / ٤٢

يَعْنى : ثَبَّتَ[1] الوُدَّ ، وَمكَّنَهُ ، وَمنهُ قَولُ « أَعشى بَاهِلَةَ[2] » :

لَا يتـأَرَّى لِمَا فِى القدْرِ يَرْقُبُهُ   وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفهِ الصَّفَرُ[3]

لايتـأَرَّى[4] : يقولُ : لا يتلَبَّثَ ، وَلَا يَحْتَبِسُ ويَطْمَئِنُّ[5] .

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ[6] »] : وبَعضهُمْ يَرْوى هَذا الحديثَ عن « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[7] — أَنَّه دَعا بِهذا الدُّعاءِ « لِعَلِىٍّ » و « فاطِمَةَ » [رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا][8] .

---

(١) فى ر . ل : « أثبت » .

(٢) فى م : « الأعشى » .

(٣) جاء الشاهد منسوبًا لأعشى باهلة فى الأصمعيات ضمن الأصمعية ٢٤ وله نسب فى أفعال السرقسطى ١ / ١٢٥ واللّسان « صفر » والشاهد مركب من بيتين فى قصيدة لأعشى باهلة عامر بن الحارث بن رياح يرثى أخاه لأمه المنتشر بن وهب والبيتان هما :

لا يغمز السَّـاق من أَيْنٍ ومن وَصَب   وَلَا يعض على شُرسُـوفه الصَّـفَر

لا يتأرى لِمَـا فى القـدر يرقُبُهُ   ولا يزال أمـامَ القَـوم يَقْتَفِـرُ

وتركيب بيت من بيتين وقع كثيرًا فى كتب الأقدمين .

(٤) « لايتأرى » ساقط من ل .

(٥) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « يقول : لايتأرى : لايتلبث ولايتحبس ويطمئن »

(٦) « قال أبوعبيد » تكملة من ر .

(٧) فى م : « عليه السلام » .

(٨) فى م : « عليهما السلام » والتكملة من د .

٣٦٤ ـ وقالَ[١] « أَبو عُبَيد[٢] » فى حديثٍ[٣] يُرْوَى عَن « مُوسَى ابن عُلَىّ بن رَبَاح » عَن « حِبَّان بنِ أَبِى جَبلَةَ » قالَ : لا أَدرِى أَرفَعَهُ أَمْ لَا ؟[٤] قالَ :

« مَن دَعَا دُعَاءَ الجاهِلِيَّةَ ، فَهُو مِن جُثَا جَهَنَّمَ[٥] » .

قالَ : وَاحدَةُ الجُثَا جُثْوَه ، وَهُوَ[٦] ـ بِضَمِّ الجيم ، وهُوَ[٧] الشىءُ المجموعُ ، قالَ « طَرَفَةُ [بن العبد[٨]] » :

تَرى جُثْوَتَيْن مِن تَرابٍ عَلَيهِمَا صَفَائحُ صُمٌّ مِن صَفيح مُوَصَّدِ[٩]

يَصِفُ قَبرَيْن .

فكأَنَّ مَعنى الحدَيثِ أَنَّه مِن جَماعاتِ جَهنَّم ، أَى من الزُّمَر الَّتى تَدخُلُهَا .

---

(١) فى د . ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) ما بعد « فى حديث » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبيل التهذيب وحذف السند .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح ، وانظره فى :
حم : ج ٤ / ١٣٠ – ٢٠٢ . ج ٥ / ٣٤٤ وفيه : « فهو من جثاء جهنم » « بمد جُثَاء » .
وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق ١ / ١٩٠ – النهاية ١ / ٢٣٩ .

(٦) « وهو » : ساقط من ر . ل .

(٧) « وهو » : ساقط من د .

(٨) « ابن العبد » تكملة من د .

(٩) هكذا جاء منسوبًا فى تهذيب اللغة ١١ / ١٧١ ، وهو فى ديوانه ٣١ برواية « منضد » فى موضع « مُوَصَّدِ » ـ ط فرنسا عام ١٩٠٠ .

هَذا[١] فِيمن قَالَ : « مِن جُثَا » فَخفَّفَ الياءَ[٢] .

ومَن قالَ : « جُثِيَّ جَهَنَّم[٣] » فَشَدَّدَ[٤] الياءَ ، فإنَّه يُريدُ الذينَ يَجثُون عَلَى الرُّكبِ ، واحدُها جَاث ، وجَمعُه جِثِيٌّ — بتَشْدِيدِ الياءِ — قالَ اللهُ — عَزَّ وجَلّ[٥] — : « ثم لَنُحضِرَنَّهم حَولَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا »[٦]

وَهَذَا أَحبُّ إلىّ مِن الأَوّلِ .

٣٦٥ — وَقالَ[٧] « أَبوعُبَيدٍ[٨] » فى حديثِ « النَّبىِّ »[٩] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم[١٠] — :

« إذا وجدَ أَحدُكم طَخَاءً [٢٤٩] عَلَى قلْبِهِ ، فليَأْكل السَّفَرْجَلَ »[١١]

---

(١) د : « فهذا » .

(٢) د : « الثاء » تصحيف .

(٣) « جهنم » : ساقط من ر .

(٤) ل : « بتشديد » .

(٥) ل : « تبارك وتعالى » ، وفى ر . م : « تعالى » .

(٦) سورة مريم آية ٦٨ .

(٧) فى د . ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » ساقط من م .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٠) ك . ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(١١) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية غريب الحديث فى :

الفائق ٢ / ٣٥٧ — النهاية ٣ / ١١٦ ؛ وذكر الحديث فى المطبوع فى موضعين ج ٣ / ١٩٧ . ج ٤ / ٤٩٢ ضمن أحاديث لايعرف أصحابها .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ »[١] : الطَّخَاءُ : ثِقَلٌ وغَشْىٌ [يَتَجَلَّاهُ وَكلُّ شىءٍ أَلبَس شيئاً فَهُوَ طَخَاءُ][٢] . يُقَالُ مِنهُ[٣] : مَافى السَّماءِ طَخَاءٌ ؛ أَى سَحاب وظُلْمَةٌ ، والطَّخْيَة : الظُّلْمَة ، قال « النَّابغَةُ » :

فَلا تَذهَبْ بِعَقْلِك طاخِيَاتٌ مِن الخُيَلاءِ لَيسَ لَهُنَّ بابُ[٤]

٣٦٦ — وَقَالَ[٥] « أَبو عُبيدٍ[٦] » فى حَديثِ [« النَّبىِّ[٧] » — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ[٨] — الذى[٩]] يَرويهِ [عنه[١٠]] » وَاثِلَةُ بنُ الأَسقع »قالَ : « كُنْتُ مِن أَهلِ الصُّفَّةِ ، فَدعا « النَّبىُّ » — صَلىّ اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[١١] —

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة عن هامش « ك » من نسخة أُخرى .

(٣) « منه » ساقط من ر . م .

(٤) البيت ثالث أربعة أبيات قالها يرد على عامر بن الطفيل ويصغر إليه نفسه ورواية الديوان ١٠٩ — ط المعارف عام ١٩٧٧ :

وَلَا تذهب بحلمك طاميات من الخيلاء ليس لهن باب

(٥) فى د . ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة م : « فى حديثه » .

(٨) فى ل . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٩) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر .

(١٠) « عنه » تكملة من د .

(١١) فى ر : « عليه السلام » ، وفى ك : « صلى الله عليه » .

يَوماً بِقُرْص ، فَكَسَّرَهُ فى صَحْفَة ، ثُمَّ صَنَعَ فيهَا ماءً سُخناً وَصنَعَ فِيهَا وَدَكاً ، وصنَعَ مِنهُ ثَرِيدَةً ، ثُمَّ سَغْسَغَها ، ثُمَّ لَبَّقَها ، ثُمَّ صَعْنَبَها[1] »

قَولُهُ : « لَبَّقَها » يَعنِى جمعَها بالمِقْدَحَةِ ، وَهى المِغْرَفَة .

و « سَغْسَغَها » : أَفرَغَ عَلَيهَا زُغْلَةً مِن سَمْن ، فَرَوَّاهَا [بها][2] ، وَفَرَّقَهَا فِيهَا[3] .

قالَ[4] : و « صَعْنَبها » : يَعنِى[5] رَفعَ رَأْسهَا[6] .

---

(١) جاء فى حم : حديث واثلة بن الأسقع ج ٤ / ٤٩٠ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، قال : حدثنا عتاب ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال :أخبرنا ابن لَهيعَة ، قال : حدثنى يزيد – يعنى ابن – حبيب أن ربيعة بن يزيد الدمشقى أخبره عن واثلة يعنى ابن الأسقع قال :

كنت من أهل الصفة ، فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومًا بقرص ، فكسره فى القصعة ، وصنع فيها ماء سخنًا ، ثم صنع فيها ودكًا ، ثم سغسغها ، ثم لبقها ، ثم صعنبها ثم قال : اذهب فائتنى بعشرة أنت عاشرهم ، فجئت بهم ، فقال : كلوا ، وكلوا من أسفلها ، ولا تأكلوا من أعلاها ، فإن البركة تنزل من أعلاها » .

فأكلوا منها حتى شبعوا » .

وانظر فيه :

الفائق سخب ٢ / ١٦٥ – النهاية ٢ / ٣٧١ – ٣ / ٣٢

(٢) « بها » تكملة من د . ر .

(٣) « فيها » : ساقط من د .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) يعنى : ساقط من د . ر .

(٦) هذا الحديث آخر أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالنسبة لترتيب النسخ د . ر . م وما بعده من أحاديث لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – جاءت فى مواطنها من النسخ الثلاث .

٣٦٧ ـ وقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » فى هَذا الحَدِيثِ[٣]

« إِنّ للشَّيطان نَشُوقاً وَلَعوقاً وَدِسَاماً[٤] » .

فالدسامُ[٥] : ما سُدَّبه الأُذُنُ .

يُقالُ منهُ : دَسَمْتُ الشَّىءَ[٦] دَسْماً : إِذَا سَدَدْتَهُ .

واللَّعُوق فى الفمِ .

والنَّشوقُ فى الأَنفِ .

٣٦٨ ـ وقال[٧] « أَبو عُبَيد[٨] » فى هذَا الحديث[٩] :

أَنَّهُ قال :[١٠] « مَثَلُ العالِم كَالحَمَّة يأْتيها البُعداءُ ، ويتَرُكُها القُرباءُ ،

---

(١) فى ك : قال : وقد سقطت الأَحاديث ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ من ترقيمنا من نسخة ر .

(٢) « أَبوعبيد » ساقط من م .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) جاءَ فى الجامع الصغير نقلًا عن البيهقى فى شعب الإِيمان :

« إِن للشيطان كحلًا ولعوقًا ونشوقًا ، أَما لعوقه فالكذب ، وأَما نشوقه فالغضب ، وأَما كحله فالنوم » .

وانظره برواية غريب الحديث فى :

الفائق نشق ٤ /٤٢٨ ـ النهاية ٥ /٥٩ .

(٥) فى ل . م : « والدسام » .

(٦) عبارة ل : « دسمت الشىءَ أَدسمُه دسمًا » .

(٧) « ك » : « قال » .

(٨) « أَبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٠) فى ل : « يقال » .

فَبيْنَما هُمْ كَذَلِكَ إِذْ غار ماؤُها ، فانتَفَع بها قَوْمٌ ، وبقى قَوْمٌ يتَفكَّنُونَ »[1]

يعْنِي : يتَنَدَّمونَ[2] ، والتَّفكُّنُ : التَنَدُّمُ .

٣٦٩ — وقالَ[3] « أبو عُبيد[4] » في حديثٍ[5] [النبي صلى الله عليه وسلم][6]

« لَو أَنَّ أَحَدهُم دُعِي إلى مِرْماتَين لَأَجابَ ، وهُو لا يُجِيب إلى الصَّلاةِ[7] » .

يُقالُ : إِنَّ المِرماةَ ما بينَ ظِلْفَى الشَّاةِ

---

(١) انظره فى الفائق ١ / ٣٢٢ ، وروايته :

« إنما مثل العالم كالحمة تكون فى الأرض ، يأْتيها البعداءُ ، ويتركها القرباءُ ، فبيناهم كذلك إذ غار ماؤها ، فانتفع بها قوم ، وبقى قوم يتفكنون .

والنهاية ١ / ٤٤٥ وفيه : « الحَمَّةُ عين ماءٍ حار يستشفى بها المرضى » .

(٢) زاد فى الفائق : « ويتعجبون من شأْن أنفسهم ، وما فرطوا فيه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأْخذه » .

(٣) ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) د . ك . م : « حديثه » .

(٦) عبارة ل : « النبى عليه السلام » .

(٧) جاءَ فى حم : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٤٢٦ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ،حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ،عن عاصم ابن أبى النجود ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : دخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسجد لصلاة العشاءِ الآخرة فإذا هم عزون متفرقون ،فغضب غَضَباً ما رأيته غضب غضباً قط أشد منه ثم قال :لو أن رجلًا نادى الناس إلى عَرْق أو مِرماتين ، لأتوه لذلك ،وهم يتخلفون عن الصلاة. قد هممت أن آمر رجلاً فليصل بالناس ثم أتبع أهل هذا الدور التى يتخلف أهلها عن هذه الصلاة فأضرمها عليهم بالنيران » .

وانظره فى الفائق ٢ / ٨٤ ، والنهاية ٢ / ٢٦٩ .

قال « أَبو عُبيدٍ » : وهذَا حرْفٌ لا أَدرِى ما وجهُهُ إِلَّا أَنَّهُ هَكَذَا يُفَسَّرُ — وَاللهُ أَعلَمُ — .

وَفى بَعضِ الحديث : « لَو أَن رَجُلًا نَدَا النَّاسَ إِلى مِرمَاتينِ ، أَوعَرْق أَجابُوهُ .

فَمن قَالَ : « نَدَا » جَعَلَهُ من النادِى ، وَهُوَ المجلِسُ .

يقالُ : نَدوْتُ القومَ أَندُوهُم .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[1] » : وفِيهَا لُغَةٌ أُخرَى : « مَرماةٌ »[2] [بفتح الميم][3]

٣٧٠ — وَقالَ[4] « أَبو عُبَيد[5] » فى حَديثه[6] [عليه السلام][7] فى خلايا النحل : « أَنَّ فِيهَا العُشرَ[8] » .

---

(١) « قال أبوعبيد » : ساقط من ل . م .

(٢) ما بعد « أندوهم » إلى هنا زيدت بخط المقابل على الأصل وذيلها بالرمز « صح » .

(٣) « بفتح الميم » تكملة من م ، وأراها من قبيل التهذيب .

(٤) فى د . ك : « قال » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) ك : « فى حديث آخر » .

(٧) « عليه السلام » تكملة من م ، وقد سقط الحديث مع شرحه من نسخة « ل » .

(٨) انظر زكاة العسل فى :

د : كتاب الزكاة ، باب زكاة العسل ، الأحاديث ١٦٠٠ — ١٦٠١ — ١٦٠٢ — ج ٢ / ٢٥٤ — ٢٥٦ .

ت : كتاب الزكاة ، باب ماجاء فى زكاة العسل ، الحديثان ٦٢٩ — ٦٣٠ ج ١٥/٣ — ١٦

جه : كتاب الزكاة ، باب زكاة العسل ، الحديثان ١٨٢٣ — ١٨٢٤ ج ١ / ٥٨٤

قال [٢٥٠] : هِى المواضِعُ التى يُعَسِّلُ(١) فِيهَا النَّحلُ ، وَهِىَ(٢) مِثلُ الرَّاقودِ وَنحوِهِ يُعْمَلُ لَهَا مِن طينٍ أَو غيرِهِ ، واحدَتُها خَلِيَّةٌ .

٣٧١ — وَقالَ(٣) « أَبو عُبَيد » فى حديثه(٤) : [صلى الله عليه وسلم(٥)] : « ما تَعدُّون فِيكُم الصُّرَعَةُ »(٦) ؟

(١) فى م : « تعتسل » .

(٢) فى م : « وهو » .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وحديثه » . وأعاد ذكره مرة ثانية تحت أحاديث لا يعرف أصحابها ج ٤ / ٤٩٣ .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من المحقق .

(٦) جاء فى م كتاب البر ، والصلة ، والاداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ج ١٦ / ١٦١

حدثنا قتيبة بن سعيد : وعثمان بن أبى شيبة — واللفظ لقتيبة — قالا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمىّ عن الحارث بن سويد ، عن عبد الله بن مسعود ؛ قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« « ما تعدُّون الرَّقُوبَ فيكم ؟ قال : قلنا : الذى لا يولد له .

قال : ليس ذلك بالرقوب ، ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيئاً .

قال : فما تعدون الصُّرَعَةَ فيكم ؟ قال : قلنا : الذى لا يصرعه الرجال .

قال : ليس بذلك ، «ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب » .

وانظر فيه :

الحديث رقم ٢٧٢ الجز الثانى من كتاب غريب الحديث ، بتحقيقنا ٢ / ٥٠٨

— د : كتاب الأدب ، باب من كظم غيظاً ، الحديث ٤٧٧٩ ج ٥ / ١٣٨—١٣٩

— حم : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٢ .

— الفائق ٢ / ٢٩٤ — النهاية ٢ / ٢٣ .

قالَ(١) : فالصُّرَعَةُ : الَّذِى يَصرَعُ الرِّجالَ(٢) .

٣٧٢ – و [قالَ « أَبو عُبَيدٍ »](٣) فى حديث آخرَ قالَ :

« صَلاةُ الأَوَّابِينَ إِذا رَمِضَت الفِصَالُ مِن الضُّحَى(٤)) » .

يقولُ : إِذا وَجدَ الفَصِيلُ حرَّ الشَّمسِ على الرَّمضاءِ(٥) .

يقولُ : فَصلَاةُ الضُّحَى تِلكَ السَّاعَة(٦) .

---

(١) « قال » : ساقط من م

(٢) يعنى بذلك مفهوم الصرعة فى لغة العرب ، جاء فى معالم السنن للإمام الخطابى : الصرعة – مفتوح الراء – هو الذى يصرع الرجال ، ويغلبهم فى الصراع ومثله رجل خُدَعة : إذا كان خدَّاعاً للناس ، ولُعَبة : إذا كان كثيرَ اللعب .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق بها يتسق نسق التعبير فى مطلع الأَحاديث .

(٤) انظر فى صلاة الضحى :

خ : كتاب التهجد ، باب صلاة الضحى فى السفر ، وباب صلاة الضحى فى الحضر ، وباب من لم يصل الضحى ج ٢ / ٥٣ – ٥٤ .

م : كتاب المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ج ٥ / ٢٢٨ – ٢٣٥

د : كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى ، الأَحاديث ١٢٨٥ : ١٢٩٤ ج ٢ / ٦٠–٦٥

حم : مسند أَبى هريرة ج ٢ / ٢٦٥ – ٥٠٥

وانظر الحديث برواية غريب حديث أَبى عبيد فى :

الفائق ٢ / ٨٧ – النهاية ٢ / ٢٦٤

(٥) فى الفائق : « أَى أَصابتها الرمضاء ، فاحترقت أَخفافها » .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع :

« يقول : تلك الساعة صلاة الضحى » . والمعنى واحد .

أَقول ذكر هذا الحديث فى المطبوع مرتين ٣ / ٢٠٣ – ٤ / ٤٩٤

٣٧٣ ـ وقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ » فى حديث آخرَ : قولُه[٢] :
« فَورَدْنَاهُ عَلَى جُدْ جُدٍ مُتَدَمِّن[٣] » .

قالَ : قولُه : « جُدْجُد » وإنما المعروفُ مِن كَلامِهم الجُدُّ ، قَالَ « الأَعشى » :

مَا جَعلَ الجُدَّ الظَّنونَ الذى جُـنْـ ـنِبَ صَوْبَ اللَّجب الماطِرِ[٤]

وَكانَ « الأَصمَعِىُّ » يَقولُ : الجُدُّ : البئرُ الجيِّدَةُ الموضِعِ مِن الكَلَإِ[٥] .

---

(١) فى ك : قال ، وقد جاء هذا الحديث فى المطبوع تحت أحاديث لا يعرف أصحابها ج ٤ / ٤٩٤

(٢) من قوله وقال إلى آخر الحديث وشرحه ساقط من م وجاء فى المطبوع نقلا عن ل ، وعبارته : « وفى حديث آخر » . . . إلى آخر ما جاء فى الحديث .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق ١ / ١٩٩ ، وفى النهاية ١ / ٢٤٤ : « فأَتينا على جُدْ جُدٍ متدمِّن ».

(٤) البيت من قصيدة للأَعشى ميمون بن قيس يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر ابن الطفيل ، ورواية الديوان ١٧٧

ما يُجعَلُ الجُدُّ الظنون الذى جُنِّبَ صوب اللجب الزاخر

(٥) هذا مما استدركه ابن قتيبة فى كتابه إصلاح الغلط على أَبى عُبَيد فى غريبه ويقول ابن قتيبة لوحة ٣٨ : « وقال أَبو عبيد فى حديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «أَتينا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ » .

قال « أَبو عبيد » الجُدجُد لا يعرف ، وإنما المعروف الجُدُّ وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ . هذا قول « أَبى عبيد » .

قال أَبو محمد بلغنى عن اليزيدى أَنه قال : الجُدجُد : البئر الكثيرة الماء .

أَقول : رجعت إلى التهذيب والمحكم فلم أَجد فيهما مجىء الجُدجُد بمعنى البئرة الكثيرة الماء ، وجاء لفظه الجُدِّ بهذا المعنى :

وَأَمَّا الجُدْجُدُ ، فَإِنَّهُ عندَنَا دَوَيْبَّةٌ ، وَجمعُها جَداجِدُ .

وأَمَّا المُتَدمِّنُ : فالماءُ الذى قَد سَقَطَت فيهِ دِمَنُ الإبلِ والغَنَم ، وَهِى أَبعَارُها .

٣٧٤ ـ وقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديثٍ آخرَ[٢] ، قولُه :

« اللَّهُمَّ إِنَّا نَعوذُ بِكَ مِن الأَلْسِ وَالأَلْقِ ، والكِبرِ والسَّخِيمَةِ »[٣] .

قولُه « الأَلْسُ » : هُو اختِلاطُ العقلِ .

يُقالُ مِنهُ[٤] قَد أُلِس الرَّجُلُ ، فَهُو مأْلُوسٌ .

= ومن معانى الجُدِّ : ساحل البحر بمكة ـ البئر الجيدة الموضع من الكلأ ، مذكر ـ البئر المغزرة ـ البئر القليلة الماء ـ الماء القليل ـ الماء يكون فى طرف الفلاة محكم ٧ / ١٣٦

ومن معانى الجد جد : الأرض الملساء ـ الأرض الغليظة ـ دويبة على خلقة الجندب سويداء قصيرة . صرار الليل ، دويّبه تعلق الإهاب فتأكله ـ بثرة فى جفن العين ـ الجسر المحكم ٧ / ١٣٨ . .

وهذا لايمنع من مجيئها بمعنى البئر فى بعض المصادر .

(١) ك : « قال » .

(٢) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وفى حديث آخر » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية غريب الحديث فى :

الفائق ألس ١ / ٥٥ ـ النهاية ١ / ٦٠ ألس . ألق .

(٤) « منه » ساقط من ل . م

وأَمَّا « الأَلْقُ » فَإِنِّى لا أَحسبُهُ أَرادَ إِلَّا الأَولَقَ : وَالأَوْلَقُ : الجُنونُ ، وقالَ « الأَعشَى » :

وتُصبِحُ عَن غِبِّ السُّرَى وَكأَنَّمَا أَلَمَّ بِها مِن طَائِفِ الجنِّ أَوْلَقُ(١)

يَصفُ ناقتَهُ ، يقولُ : هِى من سُرْعَتِها كأَنَّهَا مَجنونَةٌ(٢)

وَإِن(٣) كان أَرادَ الكَذِبَ ، فَهُو الوَلَقُ .

ويُروَى عَن « عَائِشةَ » أَنَّهَا كانَتْ تقرَأُ : « إِذْ تَلِقونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ(٤) »

يُقالُ مِن هَذا : قَد وَلَقتُ أَلِقُ وَلْقاً .

وأَمَّا السَّخِيمَةُ » فَهِى الضغينة والعَداوَةُ .

٣٧٥ — و [قالَ « أَبو عُبَيدٍ(٥) »] فى حَديث آخرَ قالَ :

« قاموا صَتِيتَينِ(٦) » .

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح المحلِّق بن حَنْتَم بن شَدَّاد ، ورواية الديوان « من غب السرى » .

ديوان الأعشى ٢٥٧ ط بيروت بتحقيق الدكتور محمد محمد حسين . اللسان ألق . ولق .

(٢) ما بعد بيت الأعشى ساقط من ل . م .

(٣) ل . م « فإن » .

(٤) سورة النور آية ١٥

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق بها يتسق نسق التعبير فى مطلع كل حديث .

(٦) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى الفائق « صتت ٢ / ٢٨٦ : « ابن عباس - رضى الله عنهما — إن بنى إسرائيل لما أُمِروا أن يقتل بعضهم بعضا قاموا صَتَّيْنِ وروى صَتِيتَيْن » .

وانظره فى النهاية ٣ / ١١ ؛ وتهذيب اللغة ١٢ / ١٠٥

أى جَماعَتَينِ[1] [٢٥١] .

يُقالُ : قَد صَاتَّ القومُ . مُشدَّدٌ .

٣٧٦ — و [قالَ « أَبو عُبَيدٍ[2] »] فى حَديث آخر :

« فى الوَعْثاءِ[3] » .

قالَ : الوَعثاءُ[4] : الأَرضُ ذاتَ الوَعْثِ .

وَقَد أَوعثَ القَومُ [أَى[5]] صاروا فى الوَعْثِ[6] .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة بعد نقل تفسير أبى عبيد » :

قال : وقال الأَصمعى : الصتيت : الفرقة يقال : تركت بنى فلان صَتِيتَيْن يعنى فرقتين .

وقال أَبو زيد مثله .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٣) لم أهتد إلى الحديث ، وسبق تعوذه — صلى الله عليه وسلم — من وعثاء السفر فى الحديث ٧٨ ص ٢٧٤ من الجزء الأَول من غريب الحديث بتحقيقنا .

(٤) « الوعثاءُ » ساقطة من م .

(٥) « أى » تكملة من ل .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ١ / ١٥٣ :

أَصل الوعثاء من الوعْث وهو الدَّهْس ، والدَّهْس : الرمال الرقيقة ؛ والمشىءُ يشتد فيه على صاحبه ، فجُعِلَ مَثلاً لِكُلِّ مايَشُقُّ على صاحبه .

٣٧٧ — و [قال « أبو عُبَيدٍ »] [١] فى حَديث آخرَ قالَ : يُقالُ [٢] « اللَّهُمَّ غَبْطاً لَا هَبْطاً » [٣] .

قالَ : يعنى نسَأَلُك الغِبطَةَ ، ونعُوذُ بِكَ أَن نَهبِطَ عَن حالِنَا .

وَهُو [٤] مِثلُ قَولِه : «الحَوْرُ بَعدَ الكَوْرِ [٥] » .

٣٧٨ — و [قالَ « أَبُوعُبَيد » [٦]] فى حديث آخرَ :

« اللَّهُمَّ الْمُمْ شَعثَنَا [٧] » .

أَى اجمعَ ما تَشَتَّتَ مِن أَمرنَا [٨] .

---

(١) « أبو عبيد » تكملة تحقيق .

(٢) « قال : يقال » ساقط من ر . ل .

(٣) انظره فى الفائق غبط ٣ / ٤٦ — النهاية ٣ / ٣٤٠ —

(٤) فى ل : « هو »

(٥) انظره فى الحديث ٧٨ ص ٢٧٤ الجزء الأول من تحقيقنا غريب حديث أبى عبيد .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٧) جاء فى ت : كتاب الدعوات الحديث ٣٤١٩ ج ٥ / ٤٨٢ من حديث فيه طول :
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن عمران بن أبى ليلى ، حدثنى أبى ، حدثنى ابن أبى ليلى ، عن داود بن على هو ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس قال : سمعت نبى الله — صلى الله عليه وسلم — يقول ليلة حين فرغ من صلاته : « اللهم إنى أسأَلك رحمة من عندك تَهدى بها قلبى ، وتجمع بها أمرى ، وتَلُمُّ بها شعثى ، وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ، وتلهمنى بها رَشَدى ، وترد بها أُلفتى ، وتعصمنى بها من كل سوءٍ . . . » .

وانظره برواية غريب الحديث فى الفائق لمم ٤ / ٣٣١ — النهاية ٤ / ٢٧٣

(٨) فى ل : « أُمورنا » .

يُقَالُ لَمَمْتُ الشَّىءَ أَلُمُّهُ لَمًّا أَىْ(١) جَمْعتُه .

٣٧٩ — [و](٢) قالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيث آخر(٣) ، قالَ :
يُسَلَّطُ عَليهِم مَوتُ طَاعونٍ ذَفِيف [يُحَوِّفُ القُلوبَ](٤) .
وقَوْلُهُ : « ذفيف(٥) » : هُو المُجهزُ الَّذى يُذفِّفُ عَلَيهم ، وَيَقْتلُهُم(٦) كمَا يُذفَّفُ عَلى الجريحِ .

٣٨٠ — [قالَ « أَبو عُبَيد »](٧) : وَحَدِيثُهُ(٨) فى الرَّثَع »(٩) .
قالَ : الرَّثَعُ : الحِرصُ الشَّديدُ(١٠) .

---

(١) فى م . إذا ، والمعنى واحد .

(٢) الواو : تكملة من المحقق .

(٣) عبارة ل . م « وفى حديث آخر » .

(٤) « يُحَوِّف القلوب » تكملة عن نسخة أُخرى جاءت على هامش الأَصل وهى فى ل . م يحرف براء فى موضع الواو .

وجاء فى الفائق ذفف ٢ / ١٠ : « سُلِّطَ عليهم آخر الزمان موت طاعون ذفيف يُحرِّفُ القلوب » وروى يحوِّف .

وانظره فى النهاية ذفف ٢ / ١٦٢ .

(٥) فى م : قال : الذفيف .

(٦) فيقتلهم .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٨) فى م : « وفى حديث آخر » وهذا الحديث ساقط من ل ، وقد سبق ذكره فى المطبوع . ٣ / ١٩٤

(٩) انظر الحديث فى :

الفائق ٢ / ٣٨ — النهاية ٢ / ١٩٦ وفيهما : « لاينْبغى للرجل أَن يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال . . مُلْقِيًا للرَّثَعَ . . .

(١٠) فى الفائق الرثع نحو من الجشع ، وهو أسوأُ الحرص .

٣٨١ — [قالَ : « أَبو عُبَيدٍ »[(١)]] : وقَولُهُ : « الخريف[(٢)] »
إنَّما سُمِّيَ الخريفُ[(٣)] خَرِيفاً ؛ لأَنَّهُ تُخْتَرَفُ فِيهِ الثِّمارُ .
وَيُقالُ[(٤)] : أَرضٌ مَخروفَةٌ : أَى أَصابَها مَطرُ الخَرِيف .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٢) جاءت لفظة « خريف » فى أكثر من حديث من أحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .

انظر ذلك فى :

حم : ١ / ٩١ — ١٢١ — ٤٣٠

٢ / ١٦٩ — ١٩٧ — ٣٥٥

٣ / ٢٦ — ٥٩ — ٣٢٤

جاء فى حم — مسند على بن أبى طالب كرم الله وجهه ١ / ٩١ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عبيدة بن حميد ، حدثنى ثوير بن أبى فاختة ، عن أبيه ، قال : عاد أبو موسى الأشعرى الحسن بن على ؛ قال : فدخل على — رضى الله عنه فقال : أعائدا جئت يا أباموسى أم زائرًا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لابل عائدا .

فقال على — رضى الله عنه — فإنى سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : ماعاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى أن يمسى ، وجعل الله تعالى له خريفاً فى الجنة .

قال : فقلنا : يا أمير المؤمنين ! وما الخريف ؟ قال : الساقية التى تسقى النخل .

(٣) « إنما سمى الخريف » : ساقط من م .

(٤) فى المطبوع : « يقال » .

٣٨٢ ـ وقالَ [« أَبو عُبَيدٍ[(١)] »] فى حَديثِهِ[(٢)] : « أَما سَمِعتَه مِن « مُعاذٍ » يُدَبِّرُه[(٣)] عن رَسولِ اللهِ[(٤)] [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ][(٥)] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : قَولُه : يُدَبِّرُهُ ؛ أَى يُحَدِّثُهُ[(٦)] .

٣٨٣ ـ وقالَ[(٧)] « أَبو عُبَيدٍ[(٨)] » فى حَديثِ النَّبِيِّ[(٩)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[(١٠)] ـ :

« تَجِيءُ البَقَرَةُ ، وَآلُ عِمرانَ يَومَ القِيامَةِ كَأَنَّهُما غَمامَتانِ[(١١)]

---

(١) « أبو عبيد » تكملة من المحقق .

(٢) عبارة م والمطبوع : « وفى حديث آخر . » .

(٣) فى المطبوع : « يذبره » بالذال المعجمة المهشوثة .

(٤) انظر الحديث فى :

الفائق ١ / ٤١٠ .. النهاية ٢ / ٩٨ - تهذيب اللغة ١٤ / ١١٤

(٥) الجملة الدعائية تكملة من الفائق ـ النهاية .. تهذيب اللغة .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ١٤/١١٤ :

« قال : ويقال : دبرت الحديث ، أى حدثت به عن غيرى .

قال « شمر » : دَبَّرتُ الحديث ليس بمعروف .

قلت : وقد جاء فى الحديث : « أما سمعت من معاذ يدبره عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ » .

قلت : وقد أنكر أحمد بن يحيي « ثعلب » يدبره بمعنى يحدِّثه . وقال : إنما هُوَ يَذْبُرُه بالذال والباء أى يتقنه » .

(٧) ك : « قال ، ومع بداية هذا الحديث يوجد خرم فى نسخة د .

(٨) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٩) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع « فى حديثه » .

(١٠) فى م : « عليه السلام » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) د : « عمامتان » بالعين المهملة : تحريف .

أَوغيايَتانِ[١] » .

قالَ « الأَصمعِىُّ » : الغَيايَةُ كُلُّ شَىءٍ أَظَلَّ الإِنسانَ فَوقَ رَأْسِهِ مِثلُ السَّحَابَةِ ، والغَبَرَةِ ، والظِّلِّ ونَحوِهِ .

يُقالُ[٢] : غَايَا القَومُ فَوقَ رَأسِ فُلان بالسَّيف ، كَأَنَّهُمْ أَظَلُّوهُ بِهِ .

قالَ « الكِسائىُّ » ، و « أَبو عَمْرٍو » فى الغَيايَةِ مِثلُه . وَلَمْ يَذكُرا

---

(١) جاءَ فى ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ماجاءَ فى سورة آل عمران ، الحديث ٣٨٨٣ ج ٥ / ١٦٠ :

« حدثنا محمد بن إسماعيل ، أَخبرنا هشام بن إسماعيل أَبو عبد الملك العطار ، حدثنا محمد بن شعيب ، حدثنا ابراهيم بن سليمان ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، أَنه حدثهم عن جُبَير بنِ نُفَيْر ، عن نَوَّاسِ بنِ سمْعَانَ ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : « يأْتى القرآن وأَهلُه الذين يعملون به فى الدُّنْيا تقدُمُه سورةُ البقرة وآلُ عمران » قال نَوَّاس : وضرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثلاثة أَمثالٍ ما نسيتُهُنَّ بعدُ ، قال :

تأْتيان كأَنهما غيايتان ، وبينهما شُرَفٌ ، أَو كأَنَّهُما غمامتان سَوداوانِ ، أَو كأَنَّهما ظُلَّةٌ من طَير صَوَافَّ تجادلان عن صاحِبِهما . . .

وانظر فى الحديث :

دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى فضل سورة البقرة وآل عمران ، الحديث ٣٣٩٤

حم : ٤ / ١٨٣ – ٥ / ٢٤٩ – ٢٥١ – ٢٥٥ – ٢٥٧ – ٣٤٨ – ٣٥٢ – ٣٦١

الفائق غيى ٣ / ٨٢ – النهاية ٣ / ٤٠٣ –

(٢) د . ر : « ويقال » .

قَوْلَهُ : غَايَا بالسَّيفِ ، قالَ[١] « لَبيدٌ » :

فَتَـــدَلَّيْـتُ عَلَيـــهِ قَافِلًا وَعَلَى الأَرْضِ غَيايَاتُ[٢] الطَّفَلْ[٣]

٣٨٤ — وقال « أَبو عُبيد[٤] » فى حديثِ « النَّبِىِّ »[٥] — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[٦] — حين قَالَ « لِعمر و بن العاص » :

« وأَزْعبُ لَكَ زَعبةً مِن المال » .

[٢٥٢] قالَ : حدَّثَنَا « سعِيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الجُمحى » عن « مُوسى بن عُلَىِّ بنِ رباح » عن « أَبيه » عن[٧] « عمْرِو بن العاصِ » ، قال : أَرسلَ إِلَىّ رسُولُ اللهِ[٨] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٩] — :

---

(١) د : « و قال » وما بعد « أظاوه به » إلى هنا ذكر فى د . بعد بيتَ « لبيد » .

(٢) د : « غياثات » تحريف .

(٣) البيت من قصيدة للبيد يتحدث فيها عن مآثره ويأسى لفقد أخيه ، الديوان ١٤٥ ط. بيروت ١٣٨٦هـ ١٩٦٦ م .

وانظر اللسان غيي .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د ر : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، ومتن المطبوع جريا على منهجه ؛ لأن نسخة « م » التى اعتمدها المطبوع أصلا تهذيب لكتاب غريب حديث أبى عبيد وقد أشرنا إلى ذلك وحققناه فى مقدمة الكتاب بالجزء الأول من تحقيقنا .

(٨) فى ر . م : « النبى » .

(٩) د . ك : « صلى الله عليه » .

« أَن اجمعْ علَيكَ سِلاحكَ وثيابكَ ، ثُمّ ائتِني ، فَأَتَيْتُهُ ، وهُو يتوضَّأُ ، فقال :

« يا عمرو ! إنِّى أَرسلْتُ إليكَ لأَبعثَكَ فِى وجْه يُسلِّمكَ اللهُ فِيه[1] ويُغنِمُكَ ، وأَزْعبُ لَكَ رَغْبةً مِن المالِ » .

[قال][2] : فَقُلتُ : يا رسول اللهِ ! ما كانَتْ هِجْرتِى للمالِ ، وما كانَتْ[3] إلّا للهِ وَرَسُولِهِ .

قالَ : فقالَ : نِعِمّا[4] بالمالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ[5] »

---

(١) « فيه » : ساقط من د .

(٢) « قال » : تكملة من د .

(٣) فى ر : « ما » .

(٤) جاء فى م والمطبوع ـ بكسر النون ـ وأراها من قبيل التهذيب .

(٥) جاء فى حم : حديث عمرو بن العاص ج ٤ / ١٩٧

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا موسى بن على ، عن أبيه ، قال : سمعت عمرو بن العاص يقول : بعث إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : خذ عليك ثيابك وسلاحك ، ثم أئتنى ، فأتيته ، وهو يَتَوَضَّأُ ، فصعَّد فى النظر ثم طأطأه فقال : إنى أُريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ، ويغنمك ، وأزعَب لك من المال زَعْبةً صالحة .

قال : قلت : يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ، ولكنى أسلمت رغبة فى الإسلام وأن أكون مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا عمرو ! نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

وجاء برواية غريب الحديث « أزعب » بالزاى المعجمة والعين المهملة فى :

الفائق زعب ٢ / ١١٠ ـ النهاية زعب ـ ٢ / ٣٠٢ ـ تهذيب اللغة ٢ / ١٤٩ .

قال « الأَصمَعىُّ » قَولُه : « وَأَزْعَب[١] لَكَ زَعْبَةً » أَى أُعطِيكَ دفْعةً مِن المال .

قالَ : « والزَّعبُ هُو الدَّفْعُ » .

يُقالُ : جاءَنَا سَيلٌ يَزْعَبُ زَعْباً ، أَى يَتَدَافَعُ .

وقالَ[٢] « الأَصْمَعىُّ » : يُقَالُ[٣] : جاءَنَا سَيلٌ يَرْعَبُ الوَادى[٤] ـ بِالرَّاءِ ـ ، أَى[٥] يَمْلَأُهُ .

قالَ [« أَبُو عُبَيدٍ » [٦]] : وَأَمَّا الَّذى فى الحَديث فَبالزَّاى .

قالَ « أَبو عُبَيد » : وَقَولُ « الأَصمَعِىِّ » يَرعَبُ الوادِى [بالراءِ[٧]] لَيْسَ من هذا[٨] .

(١) د : « أزعب » .

(٢) د . م : « قال » .

(٣) م : « ويقال » .

(٤) « الوادى » ساقطة من د والمعنى يطلبها .

(٥) « أى » ساقطة من د .

(٦) « أبوعبيد » تكملة من د . والتعبير « قال أبوعبيد » : ساقط من ر . م .

(٧) « بالراء » : تكملة من د .

(٨) عبارة ر لقوله « أبى عبيد » الأخيرة : « وليس هذا من الأول » .

وجاءت فى المطبوع نقلا عن نسخة م إضافة أراها ـ والله أعلم ـ من قبيل تهذيب نسخة « م » ونص الإضافة :

وقال ساعدة بن جؤية الهذلى :

إلى ورب منى وكل هدية ... مما تثج لها ترائب يرعب

يعنى دماء الهدى حين تنحر فتنثج دماؤها تدفع بعضها بعضا » أقول ورواية ديوان الهذليين ١ / ١٧٠ تختلف مع رواية غريب الحديث لبيت « ساعدة » .

٣٨٥ ـ وَقالَ(١) « أبو عُبَيد(٢) » في حَدِيث « النَّبِيّ(٣) » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٤) ـ :

« أَنَّ رَجُلاً كانَ وَاقِفاً مَعَهُ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَوَقَصَتْ بِهِ نَاقَتُهُ(٥) في أَخاقِيقِ جِرذَان فَمَاتَ(٦) »

---

(١) د . ك . م : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « في حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » وفي د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) في ر : « دابته » .

(٦) جاء في م : كتاب الحج ، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات ج ٨ / ١٢٨ :

« وحدثنا يحيى بن يحيى - واللفظ له ـ أخبرنا هُشَيمٌ عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلا كان مع رسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ محرماً ، فوقصته ناقته ، فمات ، فقال ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اغسلوه بماء وسدر ، وكفنوه في ثوبيه ، ولا تَمَسُّوهُ بطيب ، ولا تخمِّروا رأسه ، فإنه يُبعث يوم القيامة مُلَبِّدًا » . وفي صحيح مسلم أكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الجنائز ، باب الكفن في ثوبين ٢ / ٧٥ وباب كيف يكفن المحرم ٢٢/٧٦

د : كتاب الجنائز ، باب المحرم يموت كيف يصنع به ؟ الأحاديث ٣٢٣٨ : ٣٢٤١ ج ٣ / ٥٦٠ ـ ٥٦١

ت : كتاب الحج ، باب ماجاء في المحرم يموت في إحرامه الحديث ٩٥١ ج ٣ / ٢٧٧

ن : كتاب مناسك الحج ، باب في كم يكفن المحرم إذا مات ؟ وثلاثة أبواب بعده ج ٥ / ١٩٦ - ١٩٧

جه : كتاب المناسك ، باب المحرم يموت ، الحديث ٣٠٨٤ ج ٢ / ١٠٣٠

قالَ :حَدَّثَنَاهُ[١] « هُشَيمٌ » قَالَ : أَخبرَنَا « أَبُو بِشْرٍ » عن «سَعِيدِ بن جُبَيرٍ » عن « ابنِ عَبَّاس » أَنْ رَجُلاً كانَ وَاقِفاً مَعَ « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ فوَقَصَتْ بِهِ دَابَّتُه أَو راحلته ، وَهُو مُحرِمٌ » .

فقالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ[٢] : « اغسِلوهُ ، وكَفِّنُوهُ ، وَلَا تُخَمِّروا وَجهَهُ [وَرَأْسَهُ[٣]] فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَومَ القِيامَةِ مُلَبِّياً » .أَو قالَ : مُلَبِّدًا .

وَقالَ[٤] غيرُ « هُشَيم[٥] » فوَقَصَت بِهِ ناقَتُهُ فى أَخَاقِيقِ جِرذانٍ .

قالَ : سَمِعتُ « المُسَيَّبَ » يَذكُرُ هَذا الحَرفَ[٦] .

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : إِنَّمَاهى لَخاقِيق واحدُها لخُقوقٌ ، وَهى شُقوقٌ فى الأَرضِ[٧] .

= حم : مسند عبد الله بن عباس ١/ ٢١٤ — ٢٦٦ — ٣٣٣

دى : كتاب مناسك لحج ، باب فى المحرم إذامات مايصنع به؟ الحديث ١٨٥٩/١/٣٧٨

الفائق وقص ٤ / ١٤ — النهاية وقص ٥ / ٢١٤ — تهذيب اللغة وقص ٩/ ٢٥ — خقق ٥ / ٥٤١ .

(١) فى ر : : « حدثنا » .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) « ورأسه » : تكملة من د . م .

(٤) ك : « قال » .

(٥) عبارة م وعنها نقل المطبوع ، ويروى » .

(٦) مابعد « جر ذان » إلى هنا ساقط من م ط من قبيل التهذيب .

(٧) هذا مما استدركه « ابن قتيبة » فى كتابه إصلاح الغلط وفيه يقول :

وقال « أبو عبيد » فى حديث النبي — صلى الله عليه وسلم — « أن رجلا وقصت به ناقته فى أخاقيق جرذان فمات » .

قالَ « أَبو عُبَيد » : وَالوَقصُ[١] : كَسرُ العُنُقِ .

وَمِنهُ قيلَ لِلرّجُل : أَوْقَصُ إذا كانَ مائلَ العُنُق قَصيرَهَا .

وَمِن ذَلِك حَديثُ « عَليٍّ » [— رَضِيَ اللهُ عَنهُ][٢] « فى القارِصَةِ وَالقامِصَةِ والوَاقِصَةِ[٣] » .

= قال « أبو عبيد » إنما هى لخاقيق ، وهى الشقوق فى الأرض واحدها لخقوق .

هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد كان « الرياشى » يذكر هذا ويعجب منه ، ويقول : بلغنى أن هذا الذى يفسر الحديث يذكر أنها لخافيق ، وإنما هى أخاقيق كما جاء فى الحديث واحدها خَقٌّ وهو الجحْر ثم يجمع ، فيقال : أخقاق وخقوق ، ثم يجمع أخقاق ، فيقال : أخا قيق .

ومما يشهد لذلك حديث رواه لقيط بن بكير المحاربى ، عن سويد بن طلحة ، عن سماك بن حرب بن عبد الملك كتب إلى الحجاج : لا تدع خقا ولا لقًّا إلا زرعته .

وقال « سماك » الخق : الجحر ، واللق : الصدع .

أقول : إن « أبا عبيد » رحمه الله نقل وجهة نظر الأصمعى عبد الملك بن قريب ولايعنى نقله هذا أن أخا قيق غير صحيحة .

وقد نقل الأزهرى تفسير أبي عبيد ، ونقله عن الأصمعى ، وعلق عليه بقوله :

قلت : وقال غيره : الأخاقيق صحيحة كما جاء فى الحديث واحدها أخقوق مثل أخدود وأخاديد .

(١) فى م : « الوقص » .

(٢) تكملة من م ، ومكانها فى د « عليه السلام » .

(٣) جاء فى م ط . بعد ذلك « بالدية أثلاثاً » وزاد ر « ولا بد له » .

وانظره فى الفائق ٤ / ٧٤ — النهاية ٥ / ٢١٤ تهذيب اللغة ٩ / ٢٢٠

[٢٥٣] قالَ : حَدَّثَنا « ابنُ أَبى زَائِدَةَ » عَن « مُجالِد بن سَعِيد »[١] عَن « الشَّعبِىِّ » عن « عَلِىٍّ » [— رَضِىَ اللهُ عَنهُ —][٢] « أَنَّه قضى فى القارِصَةِ والقامِصَةِ والواقِصَةِ بالدِّيَةِ أَثلاثاً[٣] . قال « ابن أَبى زائدَة[٤] » : وتَفسيرُهُ ؛ أَن ثلاثَ جَوارٍ كُن يلعَبنَ ، فركبَت إِحداهُنَّ صاحِبَتها ، فَقَرَصَتِ الثالثَةُ المركوبَةَ فَقَمصَتْ ، فسقَطَّت الراكِبَةُ ، فوُقِصَتِ عُنقُها ، فَجعل « علِىٌّ » [—كرَّم اللهُ وجهه —] على القارِصة ثلثَ الدِّية ، وعلَى القامِصة الثُّلثَ ، وَأَسقَطَ الثُّلثَ .

يقولُ[٥] : لأَنَّهُ حصَّة الراكبة ، يقولُ[٦] : لأَنَّها[٧] أَعانَت على نَفْسِها .

ومِنهُ قولُهُم ، وقصْتُ الشىءَ ، أَى كَسرْتُهُ ، قال « ابن مُقبِل » يذكرُ النَّاقَةَ[٨] :

فَبعَثْتُها تَقِصُ المقَاصِر بعد ما كَربَتْ حِياةُ النَّار لِلمُتَنَوِّرِ[٩]

---

(١) « ابن سعيد » ساقط من د .

(٢) تكملة من م وهى فى د : « عليه السلام » .

(٣) « بالدية أثلاثاً » : ساقط من م . ط .

(٤) « قال ابن أبى زائدة » : ساقط من م . ط .

(٥) « يقول » : ساقط من د .

(٦) « يقول » : ساقط من م . ط .

(٧) فى د « إنها » .

(٨) « يذكر الناقة » : ساقط من م .

(٩) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٩ / ٢٢٠ ، واللسان وقص — قصر .

قولهُ : تَقِصُ : تَكْسِرُ وتَدُقُّ ، وواحِدةُ[1] المقاصِر مَقْصَرَةٌ[2] .

قال « أبو زياد » : قولهُ : مَقْصَرَةٌ من قَصْرِ العَشِيِّ .

قالَ[3] « أَبو عُبَيْد » · وَهُوَ[4] عِندِى من[5] اختِلاطِ الظَّلام .

٣٨٦ ـ وَقالَ[6] « أَبو عُبَيدٍ[7] » فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ »[8] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[9] ـ :

« لَيسَ مِنّا مَن صَلَقَ أَو حَلَقَ[10] » .

---

(١) فى م : « وواحد » .

(٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من د .

(٣) فى م : « وقال » .

(٤) فى م : « هو » ..

(٥) « من » ساقط من ر .

(٦) ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٩) ك . م : « عليه السلام » و فى د . ر : « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء فى د : كتاب الجنائز ، باب فى النوح ، الحديث ٣١٣٠ ج ٣ / ٤٩٦ : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهم ، عن يزيد بن أوس ، قال : دخلت على أبى موسى وهو ثقيل ، فذهبت امرأته لتبكى أو تهمَّ به فقال لها أبو موسى : أما سمعت ما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ قلت : بلى .

قال : فكتمت . فلما مات أبو موسى ، قال يزيد : لقيت المرأة فقلت لها : ما قول أبى موسى لك أما سمعت قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ثم سكت ؟ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ليس منا من حَلَق ، ومن سَلَقَ ، ومن خرق » .

وانظر الحديث برواياته فى :

ـ م : كتاب الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ٢ / ١٠٩ : ١١١ .

قالَ « الأَصمعِيُّ » : والصَّلْقُ[١] بالصاد هُو[٢] الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وقالَ غيرهُ : بالسِّين ، وَمنهُ قَولهُ ـ تباركَ وتَعَالَى[٣] ـ : « سَلَقوكم بأَلْسِنةٍ حِدادٍ »[٤] .

وَقالَ[٥] « الأَعشى » :

فِيهمُ الخِصبُ ، والسَّماحَةُ والنَّجدَ ةُ فِيهمْ ، والخَاطِبُ السَّلَّاقُ[٦]

ويُرْوىَ : المِسْلَاقُ[٧] » .

= ـ ن : كتاب الجنائز ، باب السلق ٤ / ٢٠ ، باب الحلق ٤ / ٢٠ ، باب شق الجيوب ٤ / ٢١

ـ جه : كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب الحديث ١٥٨٦ ج ١ / ٥٠٥

ـ حم : ٤ / ٤١١ .

ـ الفائق ٢ / ٣٠٩ ـ النهاية ٣ / ٤٨ .

(١) م. ط : « الصلق » .

(٢) ر : « وهو » .

(٣) فى د : « قول الله عز وجل » والجملة الدعائية ساقطة من م .

(٤) سورة الأحزاب آية ١٩

(٥) ك . م . ط : « قال » .

(٦) البيت من قصيدة قالها فى سفره مفتخرًا بقومه متشوقًا إليهم .

ورواية الديوان ٢٥١ ط بيروت تحقيق الدكتور محمد حسين « المصلاق » .

والسين والزاء يبدلان من الصاد . فى لهجات العرب .

(٧) جاء فى م بعد ذلك : « ويقال للخطيب : سُلَّاق ومِسْلَاقٌ وَهُو من شدة الكلام وكثرته » . أقول ذلك من قبيل تهذيب النسخة م والتى اعتمدها المطبوع أصلًا .

٣٨٧ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ[١] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٢] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٣] — :

« لاثِنَى فى الصَّدَقَةِ[٤] » .

قالَ « الأَصمَعِىُّ » : هُو مَقصُورٌ — بكَسر الثاءِ — : يَعنى[٥] أَلَّا تؤخَذَ[٦] فى السَّنَةِ مَرَّتين .

وقالَ[٧] « الكِسائى » فى « الثنَا » : مِثلَه .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) م . ط : « فى حديثه » .

(٣) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٤) زاد فى ر بعد ذلك : « هو من حديث إبراهيم بن محمد الفزارى ، عن عبد الله ابن حصين ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم .

ولم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وانظره فى :

الفائق ثنى ١ / ١٧٧ وفيه : «الثِّنى مصدر كالقِلِّ والشِّرى من ثنيت الشىء إذا أخذته مرة ثانية » .

النهاية ١ / ٢٢٤ وفيه : « أى لا تؤخذ الزكاة مرتين فى السنة » .

(٥) زاد فى ر « عن » ولا مدلول لها .

(٦) م . ط : « لا تؤخذ » .

(٧) ر : « قال » .

قالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ » : وقالَ فى ذَلِكَ « كعبُ بنُ زهَيرٍ » أَو « مَعنُ ابنُ أَوس[٢] » يَذكر امرأَتَهُ ، وكانَتَ لَامتْه فى بكْرٍ نحرَهُ :

أَفى جَنبِ بَكرٍ قَطَّعَتْنى مَلامةً   لعمرِى لَقَد كانَتْ ملَامتُها ثِنَا[٣]

يقولُ : إن هذَا لَيس بأَوَّل لَوْمِها[٤] . قد فَعلَتْهُ قبل هَذَا ، وهذا ثِنًى بعْدهُ .

٣٨٨ – وقَالَ[٥] « أَبو عُبيدٍ[٦] » فى حديث النَّبِىِّ[٧] – صلى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٨] – :

« إِنماهُو جَبْرَئِيلُ ومِيكائِيلُ [٢٥٤] كقَولِك :عبدُ اللهِ وعبدُالرَّحمنِ »[٩]

(١) د . ر : « وقال » ولا معنى لزيادة الواو .

(٢) البيت من قصيدة لكعب بن زهير قالها عندما نزل به أضياف له ، فنحر لهم بكرًا كان لامرأته فلامته ، فقال : ماتلومينى إلَّا لنحرى بكرك ، ولك بداله بكران .

(٣) ديوان كعب بن زهير ط دار الكتب عام ١٩٥٠م – ص ١٢٨ وفى شرحه : ثِنًى : مرَّة بعد مرة .

وانظر فيه : مقاييس اللغة ثنى – اللِّسان ثنى . ورواية م : « أَفى حب » .

(٤) عبارة م . ط : « يقول : ليس هذا بأَول لومها » .

(٥) ك : « قال » .

(٦) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٧) م . ط : « فى حديثه » .

(٨) د . ك . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » وزاد م . ط « أنه قال » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى :

خ : كتاب تفسير القرآن باب ٦ ج ١٤٨/٥ :

قال : حدَّثناهُ « أَبو مُعاوية » عن « الأَعمشِ » عن « إِسماعيل بن رجاء » عن « عُمير » مولى « ابن عبَّاسٍ » [عن « ابن عبَّاس»][1] قال : « إِنَّما هُو جبْرئِيلُ ومِيكائِيلُ ، كقَولِك عبد الله وعبد الرَّحمن[2] »

وغير « أَبي معاوية » يرفَعُه ، ولَم يرْفَعْهُ . « أَبو مُعاوِيةَ » .

قال « الأَصمعِيّ » : معنى « إِيل » معنى الرُّبوبِيَّةِ ، فأُضيف[3] « جبرُ » و « مِيكا » إِلَيه .

[فقالَ : جَبرئِيل وميكائيل[4]] .

= « قولُه » : من كان عدوًّا لجبريل ، وقال عكرمة : « جَبْر ، وَميكَ » ، « وسَرافِ » عبد ، إيل : الله » ، وعلق عليه المصحح فى الهامش بقوله : قوله : وقال عكرمة ... إلخ يعنى أن معنى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عبد الله .

وجاء فى الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٦ وما بعدها عند تفسير قوله — جل وعلا — :

« من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوٌّ للكافرين » .

ولعلماء اللِّسان فى جبريل وميكائيل — عليهما السلام — لغات فأَما التى فى جبريل فعشر :

الأُولى جِبْريل ، وهى لغة أَهل الحجاز ... الرابعة جَبْرَئِل (على وزن جَبْرَعِل مقصور وهى قراءة أَبي بكر عن عاصم ... وأَما اللُّغات التى فى ميكائيل فست ... وذكر « ابن عباس » أَن جَبْرَ ، وميكا ، وإسراف هى كلها بالأَعجمية بمعنى عبد ومملوك . وإيل اسم الله تعالى ... » .

(١) « عن ابن عباس » : تكملة من ر .

(٢) ما بعد « عبد الرحمن » فى الحديث إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر وساقط من م الأَصل الذى اعتمد عليه المطبوع من قبيل التهذيب ، وجاء فى حاشية المطبوع نقلًا عن « ر »

(٣) ر : « فأُضاف » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د .

وقال[١] « أَبو عمْرو » : جَبرٌ :[٢] : هُو الرَّجُلُ :

قالَ « أَبو عُبيد » : فَكَأَنَّ معناهُ : عبدُ إِيلَ رجُلٌ[٣] إِيل مُضافٌ إِلَيه[٤] .

فَهذَا تَأْويلُ قولِه : عبْدُ الرَّحْمن وعبدُ اللهِ .

قال : حدَّثنِي[٥] « عفَّان بن عبدِ الوارِثِ » عن « إِسحاق بنِ سُويدٍ[٦] » عن « يحيي بنِ يعْمُر » أَنَّه كانَ يقرؤُها « جَبْرَإِلٌّ » وَيقولُ[٧] : جَبرُ هُو عَبدٌ ، وَإِلّ هُو اللهُ .

قالَ : وحَدَّثَني « عَبدُ الرَّحمن بنُ مَهْدِيٍّ » و « الأَشجَعِيُّ » عن « سفيان » عن « ابن أَبي نجِيح[٨] » عَن « مُجاهد » في قوله : عَزَّ ذِكْرُه[٩] — : «لَا يَرقبونَ في مُؤمنٍ إِلاًّ وَلَا ذِمَّةً » .[١٠] إِلاًّ ، قالَ : اللهُ[١١] .

---

(١) ر . م « قال » ، وما أثبت أدق لمقابلة قوله بقول الأصمعي .

(٢) م . ط : « وجَبْر » . وعبارة ك : « أبوعمرو قال : جبر هو الرجل » .

(٣) م . ط : « ورجل » .

(٤) « مضاف إليه » : ساقط من ر .

(٥) « قال : وحدثنا » وسبق أن بينا أن « حدثني » تستعمل عندما يكون المحدِّث واحدًا وأن حدثنا تستعمل عندما يكون المحدِّث أكثر من واحد .

(٦) ما بعد « عبد الله » إلى هنا ساقط من م .

(٧) م . ط . « ويقال » . وما أثبت أدق ؛ لأن نسق التعبير يرجح كون القائل « يحيى بن يعمر » .

(٨) من « قال » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع من قبيل التهذيب .

(٩) في د : « سبحانه » والجملة الدعائية ساقطة من ر . م . ط .

(١٠) سورة التوبة آية ١١ . وقوله : ولا ذمة : ساقط من ر .

(١١) في م . ط : « قال : الإل : الله » من قبيل التهذيب .

قالَ : وحَدَّثنا[1] « إسماعيلُ بنُ مُجَالِدٍ » عَن « بَيانٍ » عَن «الشَّعْبِىِّ »[2] فى قولِه :

« لَا يَرقبُونَ فى مُؤمنٍ إلاًّ »[3] .

قالَ : الإلُّ : إمَّا الله ، وَإمَّا كَذَا وكذَا ، أَظنُّه[4] قالَ : العَهدُ .

قالَ « أَبو عُبَيد » : ويُروَى عَن « ابنِ إسحاق » أَنَّ وَفدَ « بنى حَنيفة » لمَّا قَدِموا عَلى « أَبى بَكرٍ »[– رَضِى الله عَنهُ[5] –] بعدَ مَقْتَلِ[6] « مُسَيْلِمةَ » ذَكرَ لَهُمُ « أَبو بَكْر » قِراءَةَ « مُسَيلِمةَ » فقالَ : إنَّ[7] هَذَا الكلامَ لَم يخرُج مِن « إلٍّ » .

قالَ « أَبو عُبَيْدَ » : كَأَنَّهُ يَعنى الرُّبُوبِيَّةَ .

---

(١) ك : « حدثنا » .

(٢) عبارة م وأصل المطبوع : « وعن الشعبى » باختزال السند .

(٣) ما بعد « الشعبى » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) د : « وأظنه » . والمعنى واحد .

أقول : وانظر فى قراءة جبريل وميكائيل من قوله – تعالى – « من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل... » حجة القراءات للإمام الجليل أبى زرعة بن زنجلة ١٠٦- ١٠٧ وفيها : « ... وقرأ يحيى عن أبى بكر : « جَبْرَئِل » على وزن « جَبْرَعِلْ » وهذه لغة تميم وقيس »

(٥) تكملة من د .

(٦) م . ط : « قتل » .

(٧) « إن » : ساقط من م .

قالَ : والإلُّ فى غير هَذين الموضِعَينِ القرابَة ، وَأنشدَ لِحسَّانَ [ابن ثابتٍ الأنصاريِّ[1]] :

لَعَمرُكَ إنَّ إلَّكَ فى[2] قرَيْشٍ كَإلِّ السَّقْبِ مِن رَأْلِ النَّعامِ[3]

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[4] » : فالإلُّ[5] ثلاثَة أَشياءٍ : الله – جَلَّ ثناوهُ[6] – ، والعَهدُ ، والقَرابَة[7] .

٣٨٩ – وقالَ[8] « أَبو عُبَيد[9] » فى حديثِ « النَّبيِّ[10] » – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ –[11] :

« أَنَّهُ نَهَى أَن يُضَحَّى بِشرْقاءَ [٢٥٥] أَو خرقاءَ[12] ، أَو مُقابَلَة ،

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٢) د : « من » وهى لفظة الديوان .

(٣) جاء البيت أول خمسة أبيات قالها فى « أبى سفيان » ديوان حسان ١٠٥ – طبعة القاهرة عام ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

والسقب : ولد الناقة الذكر حين يولد والأُنثى حائل . الرأل : ولد النعام .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) د : « الإلُّ » .

(٦) فى د : « سبحانه » ، وفى م . ط : « تعالى » .

(٧) د . ر . م : « والقرابة والعهد » ولا يقتضى اختلاف الترتيب اختلافًا فى المعنى .

(٨) ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(١١) فى ك . م : عليه السلام ، وفى ر . د : « صلى الله عليه » .

(١٢) جاء فى ن : « كتاب الأضاحى » ، باب الخرقاء وهى التى تخرق أذنها ج٧/٢١٧ =

أَو مُدَابَرَةَ ، أَوْجَدْعاءَ[١] » .

قالَ : حَدَّثَناهُ « أَبو بَكر بنُ عَيَّاش » عن « أَبِي إِسحاق » عن « شرَيح بن النُّعمان » عن « عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِب » [— كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ —][٢] أَنَّ رسولَ اللهِ[٣] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — نَهَى عَن ذَلِكَ » .

= أخبرنا أحمد بن ناصح ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن شريح ابن النعمان الصائدى (وهو الهمْدانى) عن على بن أبي طالب — رضى الله عنه — قال :

(١) « نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يُضَحِّى بمُقَابَلَةٍ ، أو مُدَابَرَةٍ ، أَوْ شَرْقَاء ، أو خَرْقَاء ، أَوْ جَدْعَاء » .

وانظر الحديث فى :

د : كتاب الأضاحى ، باب ما يكره من الضحايا ، الحديث ٢٨٠٤ ج ٣ /٢٣٧ ؛ وفسر فى الحديث المقابلة بالتى يقطع طرف أذنها ، والمدابرة بالتى يقطع منها من مؤخر الأذن ، والشرقاء بالتى تشق أذنها ، والخرقاء بالتى تخرق أذنها للسمة .

ت : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الأضاحى ، الحديث ١٤٩٨ ج ٤ / ٨٦ .

جه : كتاب الضحايا ، باب ما يكره من الأضاحى ، الحديث ٣١٤٢ ج ٢ / ١٠٥٠ .

دى : كتاب الضحايا ، باب مالا يجوز فى الأضاحى ، الحديث ١٩٥٨ ج ٢ / ٤ .

حم : مسند على بن أبي طالب ٨٠ — ١٠٨ — ١٢٨ .

الفائق ٢ / ٢٣١ — النهاية ٢ / ٢٦٦ .

(٢) تكملة من المحقق مكانها فى د : « عليه السلام » .

(٣) م . ط . « النبى » .

(٤) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

قالَ « الأَصْمَعِىّ » : الشَّرقاءُ فى الغَنَم : المشقوقَة الأُذنِ باثنَينِ .

وَالخَرَقَاءُ : أَن يَكونَ[1] فى الأُذن ثقْبٌ مُستَديرٌ .

والمقابَلَة : أَن يُقطَعَ من مُقدَّم أُذنِها شىءٌ ، ثمَّ يُترَكُ مُعلَّقاً لَايَبِينُ[2] ، كأَنَّهُ زَنَمَةٌ .

ويقالُ لِمثلِ ذَلِكَ مِن الإِبلِ المزَنَّمَ ، ويُسَمَّى ذَلِكَ المعلَّقُ الرُّعْل[3] .

قالَ : والمُدَابَرَةُ أَن يُفعَلَ ذَلِكَ بمُؤَخَّرِ الأُذُن من الشَّاة .

وقالَ غيرُ « الأَصمَعِىِّ » : وكذلِكَ إِن بانَ ذَلِكَ مِن الأُذُنِ أَيضاً ، فَهِى مقابَلَةٌ ومُدَابَرَةٌ ، بَعدَ أَن يكونَ قَد قُطِعَ .

وَالجَدعاءُ : المجدُوعَةُ الأُذُن[4] ..

٣٩٠ — وقالَ[5] « أَبو عُبَيدٍ »[6] فى حَديثِ « النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[7] — :

« إِذا تَوضَّأْتَ فَأَنْثِر ، وَإِذا استَجْمَرْتَ فأَوْتِر[8] » .

---

(١) م : « التى تكون » .

(٢) د : « لايلين » تصحيف .

(٣) الذى فى : « ر . ك » . الرُّعل - براءٍ مشددة مضمومة .

وفى اللِّسان الرَّعل بفتح الراء مشددة وفيه رعل : « من السِّمات فى قطع الجلد الرعلة ، وهو أن يشق من الأُذن شىءُ ، ثم يترك معلقًا ، واسم ذلك المعلق الرَّعْلُ » .

(٤) جاء فى الصحاح جدع : الجدْع قطع الأَنف ، وقطع الأُذن أَيضًا ، وقطع العين والشَّفة تقول منه : جدعته ، فهو أَجدع بَيِّنُ الجدَع ، والأُنثى جدعاء ، والجَدَعَةُ ما بقى منه بعد القطع » .

(٥) ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى المضمضة والاستنشاق ، الحديث ٢٧ ج ١ / ٤٠

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « عبدُ الرَّحمنِ » عن « سُفيانُ » عَنْ « مَنصورٍ » عن « هِلال بنِ يَسَافٍ »(١) عن « سَلمةَ بنِ قَيس » قالَ : قالَ(٢) لِي رسول الله —(٣) [صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ(٤) —] ذَلِكَ(٥) .

= حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد بن زيد ، وجرير ، عن منصور ، عن هلال — ابن يَسافٍ ، عن سَلَمة بن قَيس قال :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « إذَا تَوَضَّأْتَ فانْتَثِر ، وإذا استَجْمَرْتَ فأَوْتِر »

وانظر فيه :

ن : كتاب الطهارة ، باب الأمر بالاستنثار ج ١ / ٦٧ ، وروايته « فاستنثر » .

جه : كتاب الطهارة ، باب المبالغة فى الاستنشاق والاستنثار ، الحديث ٤٠٦ ج ١ . ١٤٢

د : كتاب الطهارة ، باب فى الاستنثار الحديث ١٤٠ ج ٩٦/١ ولم يأمر فيه بالاستجمار .

حم : حديث سلمة بن قيس ٤ / ٣١٣ — ٣٣٩ .

الفائق ٤ / ٤٠٦ — النهاية ٥ / ١٥ — ٥ / ١٤٧ .

(١) جاء فى تعليق شيخنا المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر على الحديث فى هامش سنن الترمذى :

« يساف » بكسر الياء وتخفيف السين المهملة على الأشهر ، ويقال أيضًا بفتح الياء ، ويقال : إساف — بكسر الهمزة — وصرح النووى بأنه الأشهر عند أهل السنة ... ولكن الأشهر عند رواة الحديث « يساف » بكسر الياء . سنن الترمذى ه ١ / ٤٠ .

(٢) « قال » : ساقطة من د .

(٣) فى د : « النبى » .

(٤) التكملة من د .

(٥) « ذلك » : ساقطة من د والمعنى يحتم ذكرها .

قال « الأَصْمَعِىُّ »(١) : فَسَّر « مَالكٌ » قولَهُ : « استَجمَرْتَ(٢) أَنَّه الاستِنجاءُ [بالأَحْجَارِ](٣) قالَ : ولَمْ أَسمعهُ من غَيرِه .

[قالَ « أَبو عُبَيد »(٤)] : وَقالَ(٥) « مُحَمَّدُ بنُ الحسنِ » : هُوَ الاستِنجاءُ [بالحجَارَةِ(٦)] .

وَقَالَ « أَبو زَيْد » : هُو الاستِنجاءُ بِالأَحجار .

وقالَ « الكِسائِىُّ » و « أَبو عَمْرٍو » : هُو الاستِنجاءُ أَيضاً(٧) .

٣٩١ — وقالَ(٨) « أَبو عُبَيدٍ(٩) » فى حَدِيث « النَّبىِّ(١٠) » — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّم(١١) — فى المرأَةِ : « أَنَّها وَضِيئةٌ قَتِينٌ »(١٢) .

(١) فى ر : « أبو عبيد » .

(٢) م : « إذا استجمرت » .

(٣) « بالأحجار » : تكملة من د .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) « بالحجارة » تكملة من ر .

(٧) زاد م ، وعنها نقل المطبوع :

« قال أبو عبيد : قوله : فانثر يعنى ما يسقط من المنخَرَين عند الاستنشاق ، وإنما وجهه أنه أمره أن يستنشق فى وضوئه » .

أقول : لعل هذا التفسير جاء لأبى عبيد فى مكان آخر من كتابه هذا أو فى كتاب آخر لأنها زيادة لم ترد فى بقية النسخ على تعددها » .

(٨) ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١١) د . ر : « صلى الله عليه وسلم » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(١٢) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

قالَ « الأَصمعِيُّ »[١] : القَتِينُ : هيَ القليلةُ الطُّعْمِ ،

يُقالُ مِنهُ : امرَأَةٌ قتِينٌ بَيِّنَةُ القَتْنِ[٢] .

« قال أَبو زَيْدٍ » : وَكذَلِكَ الرَّجلُ .

وَقَدْ قَتُنَ قَتانَةً .

قالَ « أَبو عُبَيد[٣] » : قالَ[٤] « الشَّمَّاخُ » يذكرُ ناقَةً[٥] :

وَقد عَرِقَتْ ، مَغابِنُها وَجـــادَتْ بِدِرَّتِها قِرَى جَحِنٍ قَتِينِ[٦]

وجاء فى الفائق « قتن » ٣/١٥٦ برواية : « أَنها وضيئة قتين » بفتح همزة أَنها .

وجاء فى النهاية « قتن » ٤/١٥ برواية : « إِنها وضيئة قتين » بكسر همزة إِنها . وهى رواية تهذيب اللغة « قتن » ٩/٥٨ نقلًا عن غريب حديث « أَبى عبيد » .

(١) فى تهذيب اللغة : « قال أَبوعبيد » : قال « الأَصمعى » : ... » .

(٢) فى تهذيب اللغة : « بينة القتانَةِ والقَتَن » بفتح القاف والتاء » . وفى القتن فتح التاء وسكونها .

(٣) قال « أَبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) فى د : « وقال » .

(٥) تهذيب اللغة ٩/٥٩ : « فى ناقته » .

(٦) البيت من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار فى مدح عَرَابة بن أَوس – رضى الله عنه – وروايتُهُ « حجن » بتقديم الحاء على الجيم ، والمشهور « جحن » بتقديم الجيم على الحاء ، وانظر فيه :

تهذيب اللغة جحن ٩/٥٩ – المحكم جحن ٣/٦١ – الصحاح جحن ٥/٢٠٩١ – اللسان حجن – قتن ، ديوان الشماخ ص ٣٢٩ – ط القاهرة عام ١٩٦٨ م .

أَقول : و « حَجن » بتقديم الحاء على الجيم رواية الأَصل « ك » وصححها المقابل إِلى « جحن » بتقديم الجيم نقلًا عن نسخة أُخرى .

يَعنى أَنَّها عَرِقَتْ ، فَصارَ عَرَقُها قِرًى لِلقُرادِ .

وَالجَحِنُ : السَّيِّئُ الغِذاءِ .

والقَتِينُ : القليلُ[1] الطُّعْمِ .

٣٩٢ — وَقالَ[2] « أَبو عُبيدٍ[3] » فى حديث « النَّبِىِّ » — صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ[4] — حينَ بالَ عَلَيهِ « الحسن » [— رَضِىَ اللهُ عَنْه —][5] فَأُخِذَ من حجرِه [٢٥٦] فَقالَ :

« لَاتُزْرِمُوا ابنِى »[6] .

(١) فى ر : « قليل » .

(٢) ك : « قال » .

(٣) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م .

(٦) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وأنظر فى حديث بول الحسن أو الحسين على جده المصطفى — صلى الله عليه وسلم — :

— د : كتاب الطهارة ، باب بول الصبى يصيب الثوب ، الحديثان ٣٧٥ — ٣٧٦ ج ١ / ٢٦١ — ٢٦٢ .

— جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى بول الصبى الذى لم يطعم ، الحديثان ٥٢٢ — ٥٢٦ ج ١ / ١٧٤ - ١٧٥ .

— جامع الأصول ، باب فى إزالة النجاسة : فى بول الطفل ، الحديثان ٥٠٥٠—٥٠٥١ ج ٧ / ٨٢ — ط لبنان ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م .

وأنظر فى لفظة حديث « أبى عبيد » « لاتزرموه » : وقد جاءت فى حديث أعرابى بال فى المسجد :

قالَ : حدثَنَاهُ « هُشيمٌ » قالَ : أخبرَنَا « يونُس » عن « الحسن » أنَّ رسولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ ـ أُتِيَ « بالحَسن بنِ عَلِيٍّ » ،فَوُضِعَ فى حِجرِه ، فبالَ عَلَيهِ ، فَأُخِذَ ، فقالَ « لَاتُزرِموا ابنى » ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَصبَّهُ عَلَيهِ[1] » .

ـ خ : كتاب الأدب ، باب الرفق فى الأمر كله ٧ / ٨٠ ، وفيه . « لا تُزْرِمُوهُ ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه » .

ـ م : كتاب الطهارة ، باب وجود غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت فى المسجد ٣ / ١٩٠ ، ومن رواياته : « لَاتُزْرِموه دَعُوهُ ، فتركوه حتى بال ... » .

ـ ن : كتاب الطهارة ، باب ترك التوقيت فى الماء ١ / ٤٧ ، وفيه : « دَعُوهُ لَاتُزْرِمُوهُ ، فلما فرغ دعا بدلو ، فصبه عليه ... » .

ـ جامع الأصول ، باب فى إزالة النجاسات ، فى البول على الأرض ، الحديث ٥٠٥٤ ج ٧ / ٨٤ ، ومن رواياته : « لَاتُزْرِمُوهُ دَعُوهُ ، فتركوه حتى بال ... » ، وفسر الغريب فقال : لا تُزْرِمُوه ـ بتقديم الزاى المعجمة على الرَّاء ، أى لا تقطعوا بوله ، يقال : زرم الدَّمْعُ إذا انقطع ..

وجاء الحديث فى الفائق زرم ٢ /١٠٧ وفيه : « النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بال عليه الحسن عليه السلام فأُخذ من حجره ، فقال : لا تُزْرِمُوا ابنى ، ثم دعا بماء فصبه عليه » .
والنهاية زرم ٢ / ٣٠١ وفيه : « أنه بال عليه الحسن بن على فأُخِذَ من حجره ، فقال : لَاتُزْرِمُوا ابنى ، وتهذيب اللغة زرم ١٣ / ٢٠٢

(١) أصل المطبوع نقلًا عن م أُسقط السند من المتن وتصرف فى عبارة الحديث جريًا على منهجه من التهذيب وعبارته : « وقال أبو عبيد فى حديث النبى ـ عليه السلام ـ حين بال عليه الحسن ـ رضى الله عنه ـ فأُخذ من حجره ، فقال : « لَاتُزْرِمُوا ابنى ، ثم دعا بماء فصبه عليه » .

قال « الأصمعِىُّ » : الإِزرَامُ[١] : القَطعُ .

يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا قَطَعَ بَولَهُ : قد أَزرَمْتَ بَوَلَكَ .

وأَزرَمَه غيرُهُ : قَطَعَهُ .

وَزرِمَ البوْلُ نفسُهُ : إِذا انقطَعَ .

قالَ « أَبُو عُبيد » : قال الشَّاعِرُ[٢] ، يقالُ : إِنَّه « لِعدِىِّ بن زيدٍ » أَو « لسَوادِ بن زيدِ بن عَدِىٍّ [بن زيد[٣]] » :

أَو كَمَـاءِ المثْمُودِ بَعدَ جمـامٍ ... زَرِمِ الدَّمْعِ لَا يَؤُوبُ نَزورَا[٤]

فالزَّرِمُ[٥] : القَلِيلُ المنقَطِعُ . والمثْمودُ : الَّذِى قد ثَمَدَهُ النَّاسُ أَى[٦] ذَهَبوا بِه ، فَلَم يَبقَ مِنه إِلَّا قليلٌ[٧] . والجمامُ : الكَثِير[٨]

قال « أَبو عُبيدٍ » : السُّنَّةُ عِندنَا أَن يُغسلَ بَولُ الجارِيَةِ ، ويُصبَّ علَى بَولِ الغُلامِ [ماءٌ][٩] مالَم يَطعَمْ .

---

(١) فى د : « الإرزام » بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة تصحيف .

(٢) عبارة د لما بعد قوله : انقطع : « وقد قال الشاعر » .

(٣) « ابن زيد » : تكملة من ر

(٤) جاء منسوباً لعدى بن زيد فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٢ ، واللسان زرم .

(٥) فى م : « والزرم » والمعنى واحد .

(٦) « أى » ساقطة من د .

(٧) فى م . ط : « إلا القليل » .

(٨) راجع الحديث رقم ٣٥٣ من تحقيقنا لهذا الجزء .

(٩) تكملة من د وفى م . ط « الماءَ » .

يُروَى [١] ذَلِك من ثلاثَةِ أَوْجُه عَن « النَّبِيِّ » – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٢] –

---

(١) فى م . ط . : « ويروى » .

(٢) فى ك . م : « عليه السلام » .

وانظر فى هذه الروايات مصادر تخريج الحديث ، ومنها ماجاء فى :

: كتاب الطهارة ، باب بول الصبي يصيب الثوب ، الحديث ٣٧٦ ج ٢٦٢/١

« حدثنا مجاهد بن موسى وعباس بن عبد العظيم العنبرى المعنى ، قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنى يحيى بن الوليد ، حدثنى مُحِلّ بن خليفة ، حدثنى أبو السمح قال : كنت أخدم النبى – صلى الله عليه وسلم – فكان إذا أراد أن يغتسل قال : وَلِّنى قفاك » فأُوليه قفاى ، فأستره به ، فأُتِيَ بحسن أو حسين – رضى الله عنهما فبال على صدره ، فجئت أغسله ، فقال : « يغسل من بول الجارية ، ويرش من بول الغلام » [*] .

أقول : زاد المطبوع نقلا عن نسخة م وحدها :

قال الكميت يمدح قوما :

وإذا الواهبون كانوا ثمادا   زَرِمات النوال كنتم بحورا

والزيادة من قبيل التهذيب الذى جرت عليه نسخة م .

(*) منذ نحو عشرين سنة ، وأنا أشرف على تحقيق « شرح السنة للبغوى » ورد هذا الحديث ، وكان معى عدد من أفاضل العلماء أرادوا ترك الحديث دون تعليق ، ولكننى أقنعتهم بتعليقى ، وهو أن الفرق فى معالجة البول بين الولد والبنت أن مصب البول من الولد أنبوب ضيق يسيل منه البول فى مسيل واحد ، أما مصب البول من البنت فهو انفتاح غير محدد الجوانب ، فمن شأنه أن ينتشر حيث لاينتشر نظيره من بول الولد وقد راجعت فى تعليلى هذا بعض الأطباء فأقروه (د . مهدى علام ، مراجع التحقيق) .

٣٩٣ — وقالَ(١) « أَبو عُبيدٍ(٢) » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ(٣) » — صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم(٤) —

« أَنَّه أُتِىَ بِعَرَقٍ مِن تَمْرٍ »(٥) .

---

(١) د . ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : » : ساقط من م .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) ك : م : « عليه السلام » وفى د.ر : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى خ : كتاب الصوم ، باب إذا جامع فى رمضان ولم يكن له شئ فتُصُدِّقَ عليه فلْيُكَفِّر ٢ / ١٣٥

حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى حُمَيْدُ بنُ عبدالرحمن أن أبا هُرَيرَة — رضى الله عنه — قال : بينما نحن جلوس عند النبى — صلى الله عليه وسلم — إذ جاءه رجل فقال : يارسول الله ! هلكتُ . قال : مالَكَ ؟ قال : وقعت على امرأتى وأنا صائم فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : هل تَجِدُ رقبةً تُعْتِقُها ؟ قال لا. قال :فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا : فقال : هل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟ قال : لا . قال فمكث عند النبى — صلى الله عليه وسلم — فبينا نحن على ذلك أُتِيَ النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — بعَرَق فيه تمر ، والعَرَقُ : المِكْتَلُ . قال : أين السائل ؟ فقال : أنَا . قال : خُذْهذَا ، فتصدق به . فقال الرجل أعلى أفقر منى يارسول الله ؟ فوا الله ما بين لَابَتَيْهَا — يريد الحَرَّتَيْن — أهلُ بيت أفقرُ من أهل بيتى ، فضحك النبى — صلى الله عليه وسلم — حتى بدت أنيابه ، ثم قال أطعمه أهلك » .

وانظر فيه كذلك :

— خ : كتاب الصوم ، باب المجامع فى رمضان هل يطعم أهله من الكفارة ٢/٢٣٦

: كتاب الهبة ، باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ٣ / ١٣٧ =

[قالَ : حدَّثَنا « ابنُ أَبِي عَدِيٍّ » عن « أَشعثَ » عن « ابن سِيرِين » عن « ابنِ عبَّاسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم — أُتِيَ بِعَرَق من تَمْرٍ »][1] .

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : أَصلُ العَرقِ السَّفيفَةُ المنسوجةُ مِن الخوصِ قبل أَن يُجعَلَ[2] مِنها زَبيلٌ ، فَسُمِّيَ[3] الزَّبِيلُ عَرَقا لِذَلِكَ .

= — م : كتاب الصوم ، باب تحريم الجماع فى نهار رمضان ووجوب الكفارة الكبرى فيه ٧ / ٢٢٤ : ٢٢٨

— د : كتاب الصوم ، باب كفارة من أتى أهله فى رمضان الحديث ٢٣٩٠ ج ٢ / ٧٨٣ — ٧٨٤

دى : كتاب الصوم ، باب فى الذى يقع على امرأته فى شهر رمضان الحديث ١٧٢٣ ج ١ / ٢٤٣

— ط : كتاب الصوم ، باب كفارة من أفطر فى رمضان ج ١ / ٢٩٦

— حم : مسند أبى هريرة ، ج ٢ / ٢٠٨ — ٢٤١ — ٢٨١

— الفائق عرق ٢ / ٤٠٩ — النهاية ٣ / ٢١٩ — تهذيب اللغة عرق ١ / ٢٢٣ وفيه بعد ذكر الحديث :

هكذا رواه ابن جَبَلَة : وغيره عن « أبى عبيد » وأصحاب الحديث يخففون فيقولون « عَرْق » أى بسكون القاف .

(١) ما بين المعقوفين تكمله من ر .

(٢) فى م . ط : (تجعل) .

(٣) فى م . ج : « وسمى » .

قال[١] : ويقالُ لَهُ العَرقَةُ أيضاً .

قال : وكذلِكَ كُلُّ شَيءٍ مُصْطَفٌّ مثل الطَّيْر إذا صُفَّت[٢] فى السَّماءِ[٣] ، فَهى عَرَقَةٌ .

وقال[٤] غيرُ « الأَصْمَعِىِّ » : وكذَلِكَ[٥] كُلُّ شَىءٍ مَضفُورٍ ، فَهوُ عَرَقٌ[٦] . قال : وقال[٧] « أَبو كَبيرٍ الهذلِىُّ » :

نَغْدُو فنَترُكُ فى المَزَاحِفِ من ثَوى ونُمِرُّ فى العَرَقاتِ مَن لَّمْ يُقْتَلِ[٨]

يَعنِى نَأْسِرُهُم ، فَنَشُدُّهُم فى العَرقاتِ ، وهِى النُّسوعُ[٩] .

---

(١) « قال » ساقط من م .

(٢) فى م : « اصطفت » .

(٣) فى د : « الصفار » تصحيف .

(٤) فى م : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « كذلك » : ساقط من ر .

(٦) فى م : « العرق » وما أثبت أدق لاتفاقه فى نسق التعبير والمعنى مع لفظه « شىء » .

(٧) فى . ك : « قال » وما أثبت عن بقية النسح أدق .

(٨) نسب كذلك فى تهذيب اللغة ١ / ٢٢٣ لأبى كبير ، وله نسب فى اللسان عرق ، وهو فى ديوان الهذليين من قصيدة كبيرة لأبى كبير عامر بن الحُلَيْس ٢ / ٩٦

(٩) وفى شرح الديوان : والعرقة حبل مضفور مثل ضَفْر النِّسْعَةِ ، ويقال (للعَرَق) السَّفِيف (الزنبيل) الواحد منه عَرَقَه .

٣٩٤ — وقال[١] «أَبو عُبيدٍ[٢]» فى حديثِ «النَّبىِّ[٣]» — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٤] — :

«إنَّ أَبغَضَكُم إلىّ الثَّرثارُونَ المتُفَيهقونَ[٥]» .

---

(١) ك «قال» .

(٢) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «فى حديثه» .

(٤) فى ك ا . م : «عليه السلام» وفى د . ر : «صلى الله عليه وسلم» .

(٥) زاد م ، وعنه المطبوع : «والمتشدقون» .

وجاء فى :

— ت ا : كتاب البر ، باب ما جاء فى معالى الأَخلاق ، الحديث ٢٠١٨ ج٤/٣٧٠ :

حدثنا أحمد بن الحسن بن خِراش البغدادى ، حَدَّثنَا حبَّانُ بن هلال ، حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنى عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال إنَّ من أحبكِّم إلىّ وأقربِكُم منِّى مَجْلِساً يوم القيامة أَحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون ، والمتشدقون ، والمُتَفَيْهِقُون ،

قالوا : يا رسول الله ! قد علمنا «الثرثارون» و «المتشدقون» فما «المُتَفَيْهقونَ ؟» .

قال : المتكبرون .

وانظره فى :

حم : حديث أَبى ثعلبة الخشنى — رضى الله عنه — ٤ / ١٩٣ — ١٩٤ وفيه : «الثرثارون المتشدقون المتفيهقون» مع تقديم وتأخير فى الروايتين بين اللفظتين الأَخيرتين .

الفائق : وطأ ٤ / ٦٨ — النهاية فهق ٣ / ٤٨٢

قال : حَدَّثنَا(١) « يَزيدُ [بن هارونَ](٢) عَن داودَ بنِ أَبِى هِند » عن « مَكحولٍ » عَن « أَبِى ثَعلَبَةَ الخُشَنِىِّ » قالَ : قالَ رسول اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٣) ـ : « إِنَّ أَبغَضَكمْ إِلَىَّ [٢٥٧] الثَّرثارونَ المُتَفَيهقُونَ ».

قالَ « الأَصمَعِىُّ » : أَصلُ الفَهق : « الامتلاءُ » ، فَمَعنَى المتَفَيْهق الَّذى يَتَوَسَّعُ فى كَلامِه ، ويَفهَقُ بِهِ فَمَهُ(٤) ، وَنَحو ذَلِكَ(٥) ، قالَ(٦) « الأَعشى » :

تَروحُ عَلى آلِ المُحلَّقِ جَفنَـةٌ ... كجَابيةِ الشَّيخِ العِراقىِّ تَفْهَقُ(٧)

يَعنى الامتلاءَ .

وقالَ غَيرُهُ : الثَّرثَارُ : المِكثارُ فى الكَلامِ .

---

(١) ر . ك : « حدثنا » وفى ر : « حدثناه » .

(٢) « ابن هارون » تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى د : « وَيَنْفَهِقُ بِه فَمُه » .

(٥) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع « يقال الفَهَق والفَهْقُ » زيادة تهذيب يعنى جواز الفتح والتخفيف فى عين البنية .

(٦) فى د : « وقال » .

(٧) البيت من قصيدة طويلة من بحر الطويل ، قالها الأعشى ميمون بن قيس يمدح المحلَّق بن حَنْتَم بن شَدَّادٍ ورواية الديوان ٢٦١ :

نفى الذَّم عن آل المحَلَّق جفنة ... كجابية السَّيْخ العراق تفهق

وانظره فى اللسان حلق . فهق . « والسَّيحُ » بالسين المهملة والشين المعجمة رواية .

وقالَ (١) « الفَرَّاءُ » مِثْلَ قَوْلِ « الأَصمَعِىُّ » أو نَحوه .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَقَد جاءَ (٢) تَفسيرُ الحديثِ فيه ، قالوا : يارسولَ اللهِ : وما المتَفَيْهقُون ؟

قال : « المُتَكَبِّرونَ » (٣) .

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ » (٤) :] وَهَذا يؤولُ إلى المعنى الذى فَسَّرهُ « الأَصمَعِىُّ » وَغَيرُهُ ؛ لأَنَّ ذَلِك ، إنَّما يكونُ (٥) مِنَ التَّكَبُّرِ (٦) .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) م : « قد » .

(٣) عبارة « ر » لما بعد « جاء » إلى هنا : « تفسيره ، قوله : المتفيهقون فى الحديث أنه سُئِل عنه ؟ فقال : هم المتكبرون » .

(٤) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ر . م .

(٥) « إنما يكون » : ساقط من ر . م . ط .

(٦) ر . م . ط : « المتكبر » .

أقول : وقد جاء فى المطبوع نقلا عن نسخة م وحدها وهو من قبيل التهذيب :

« والثرثار : المهذار بالكلام وغيره ، قال أبو النجم يصف الضرب والطعن بكثرة الدم :

ضَرْباً هَذا ذَيْهِ وَطَعْناً ذِعْلَبَا

انجَلَ ثرثارًا مَثَعًّا مَشْعَبَا

ولم أقف على الرجز فى ديوان أَبى النجم العجلي ط الرياض ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٣٩٥ – وَقَالَ[١] « أبو عُبَيدٍ[٢] » فى حَدِيثِ « النَّبيِّ »[٣] – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] – فى « مَكَّةَ » :

« لا تَزولُ حَتَّى يَزولَ أَخشباهَا[٥] » .

[يُروَى عن « عَبَّادِ بن عَوَّام » عن « ابن إسحاق » عن « مُجاهد » عن « ابن عُمرَ » عن « النَّبيِّ » – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ – : « لاتَزولُ حَتَّى يزولَ أَخشباهَا[٦] »] .

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : الأَخْشَبُ : الجبَلُ[٧] .

---

(١) ك : « قَال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية غريب الحديث فى :

الفائق خشب ١ / ٣٦٩ وعلق عليه بقوله : « هما أبو قُبيس والأحمر وهو جبل مشرف وجهه على قُعَيْقعَان . . . والأخشب كل جبل خشن غليظ » .

النهاية خشب ٢ / ٣٢ ، تهذيب اللغة خشب ٧ / ٩٠ وفيه : قال « شَمِرٌ » :

الأخشب من الجبال : الخشن الغليظ .

ويقال : هو الذى لا يرتقى فيه .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٧) ما بعد « أخشباها » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

قالَ(١) « أَبو عُبَيدٍ(٢) » : وأُراهُ يَعنِى الغَلِيظَ ، وَأَنشدَ « الأَصمعِىُّ » :

تَحْسِبُ فوقَ الشَّوْلِ مِنْهُ أَخشبَا(٣)

يَعْنِى : البَعِيرَ ، شَبَّه ارتِفاعَهُ فَوقَ النُّوقِ بِالجَبَلِ .

٣٩٦ ـ وقالَ(٤) « أَبو عُبَيدٍ(٥) » فى حَديثِ « النَّبِىِّ » ـ(٦) صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٧) ـ :

« أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى « عَائِشَةَ » [ـ رَضِىَ اللهُ عَنهَا ـ(٨)] تَبْرُق أَسَارِيرُ وَجهِهِ »(٩) .

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من م . ط .

(٣) جاء البيت من الرجز غير منسوب فى اللسان والتاج « خشب » .

والرواية فى غريب الحديث المطبوع « منها » فى موضع منه بعود الضمير على النوق .

(٤) ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م

(٦) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) « رضى الله عنها » تكملة من د ، أراها من فعل الناسخ .

(٩) جاء فى خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ج ١٦٦/٤ حدثنا يحيى ، حدثنا عبد الرَّزَّاق ، حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرنى ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دخل عليها مسرورًا تبرُقُ أسارير وجهه ، فقال : أَلم تسمعى ما قال المُدْلِجىُّ لزيد ، وأسامة ، ورأى أقدامهُما إن بعض هذه الأَقدام من بعض » .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « حَجَّاجٌ » عَن « ابنِ جُرَيج » عن « ابن شِهابٍ الزُّهْرِيِّ » عَن « عُرْوَةَ » عَن « عائشةَ » عن « النَّبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[1] ـ .

وَكانَ « ابنُ عُيَيْنَةَ »[2] يُحَدِّثُهُ عن « الزُّهرِيِّ » وَلا يَذْكُرُ أَساريرَ وَجْهِه .

قالَ « أَبو عَمْرٍو » : هِيَ الخطوطُ الَّتي[3] في الجبهةِ مثلُ التكَسُّرِ فِيهَا ، واحدُها سِرَرٌ ، وَسِرٌّ .

وجمعُهُ أَسرارٌ وَأَسِرَّةٌ .

= وانظره في :

ـ خ كذلك : كتاب الفرائض ، باب القائف ٨ / ١٢ وفيه « أَنَّ مَجَزِّزًا » أَي ابن الأعورين جعده المُدْلِجِيُّ .

ـ م : كتاب الرضاع ، باب العمل بإلحاق القائف الولد ج ١٠ / ٤٠

ـ د : كتاب الطلاق ، باب القافة ، الحديث ٢٢٦٧ ج ٢ / ٦٩٨

ـ ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ماجاء في القافة ، الحديث ٢١٢٩ ج ٤ / ٤٤٠

ـ ن : كتاب الطلاق ، باب القافة ٦ / ١٨٤

ـ جه : كتاب الأحكام ، باب القافة ، الحديث ٢٣٤٩ ج ٢ / ٧٨٦

ـ حم : حديث عائشة . ـ رضى الله عنها ـ ج ٦ / ٨٢ ـ ٢٢٦

الفائق سرر ٢ / ١٧١ ـ النهاية برق ١ / ١٢٠

(١) « ك » « عليه السلام » .

(٢) ما بعد « ابن جريج » إلى هنا ساقط من ر .

(٣) « التي » : ساقط من م .

قالَ [« أَبو عُبيدٍ[١] »] : وَكذلِك الخُطوطُ فى كُلِّ شَىءٍ ، قالَ[٢] « عَنْتَرَة » : [٢٥٨]

بِزُجَاجَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أَسِرَّة قُرِنَتْ بأَزْهرَ فى الشِّمالِ مُفَدَّمِ[٣]

ثُمَّ الأَسارِير[٤] جَمعُ الجَمعِ .

قالَ « الأَصمَعِىُّ » : فى الخطُوطِ الَّتى فى الكَفُّ هِىَ مِثلُها ، قالَ[٥] « الأَعْشى » :

فَا نظُرْ إِلى كَفٌّ وَأَسرارِهَا هَلْ أَنتَ إِن أَوْعَدْتَنِى ضائِرى[٦]

يَعنى : خُطوطَ باطنِ الكَفِّ[٧]

---

(١) « أبوعبيد » : تكملة من ر .

(٢) فى د : « وقال » .

(٣) هكذا جاء فى ديوانه ط بيروت ضمن ثلاثة دواوين ص ١٦٠ واللسان سرر . فدم وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٨٢ ط القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

(٤) فى م . ر . ط « أساريرِ » .

(٥) فى م : « ومنه قول » .

(٦) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر السريع يهجو علقمة بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل ورواية الديوان ١٨١ « انظر » فى موضع : « فانظر » .

وله نسب فى اللسان سرر .

(٧) جاء فى المطبوع نقلا عن م وحدها بعد ذلك :

قال « أبو عبيد » : قوله : فانظر إلى كف . يقول انظر فى كفك هل تقدر على أن تضرنى بمنزلة العرّافِ الذى ينظر فى الكف يهزأ به ، وجمع الأَسرار أَسارير ، والذى يراد من الحديث أنه قوى أمر القافة لقوله : إن هذه الأَقدام بعضها من بعض .

وقول عنترة بزجاجة يعنى أنها سرت فى زجاجة صفراء ذات أَسرة فيها خطوط ونقوش =

٣٩٧ – وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ »[٢] فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ »[٣] – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] – :

« أَنَّهُ كانَ يُحَلِّى بَناتِ فلانٍ – وَكُنَّ فى حجرِهِ – رعاثاً مِن ذَهَبٍ »[٥] .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « صَفْوان بنُ عيسَى » و « عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ عمارةَ » عن « زَيْنَبَ بِنْتُ نبَيْط » عَن « أُمِّها » قالَت : « كُنْتُ أَنَا وَأُختَاىَ فى حِجرِ رَسول اللهِ[٦] – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٧] فَكَانَ[٨] يُحَلِّينَا .

= وقوله : قرنت بأزهر يعنى الإبريق فى شمال الساقى ، والمفَدَّم : الذى قد فُدِّمَ بخرقة وكذلك كل مشدود الفم .

ومنه الحديث الآخر : « إنكم مدعوون يوم القيامة مُفَدَّمةً أفواهكم بالفدام » . يعنى أنهم منعوا من الكلام » .

وطابع التهذيب واضح فى العبارة .

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى :

الفائق « رعث » ٢ / ٦٥ وذكر روايتى غريب الحديث عن « ابن جعفر » و « صفوان »

النهاية « رعث » ٢ / ٢٣٤ – تهذيب اللغة « رعث » ٢ / ٣٢٧

(٦) فى م : « النبى » .

(٧) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) فى م : « وكان » .

قالَ « ابنُ جَعْفرٍ » : رِعَاثاً مِن ذَهَبٍ وَلُؤلُؤٍ .

وقال(١) « صَفْوان » : يُحلِّينا التِّبرَ واللؤلؤَ(٢) .

قالَ « أَبو عَمْرٍو » : وَوَاحِدُ(٣) الرِّعاثِ رَعَثَةٌ وَرَعْثَةٌ ، وَهُو القُرطُ .

[قالَ](٤) : « والرَّعْثُ أَيضاً فى غيرِ هَذَا : العِهنُ مِن الصُّوفِ(٥) .

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) عبارة المطبوع نقلا عن م من أول الحديث إلى هنا :

« وقال [أبو عبيد] فى حديثه - عليه السلام - عن زينب بنت نبيط عن أمها قالت كنت أنا وأختاى فى حجر النبى -صلى الله عليه وسلم - فكان يحلينا ، قال « ابن جعفر » رعاثا من ذهب ولؤلؤ [و] قال « صفوان » يحلينا التبر واللؤلؤ » .

والعبارة دليل صادق على أن نسخةم التى اعتمدها المطبوع أصلا تهذيب وتصرف فى غريب حديث أبى عبيد .

(٣) فى ر . م . ط وتهذيب اللغة : « واحد » .

(٤) « قال » : تكملة من ر وتهذيب اللغة .

(٥) أقول : جاء فى التهذيب بعد ذلك : « وأخبرنى المُنْذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى قال :

الرَّعثَةُ فى أسفل الأذن ، الشنف فى أعلى الأُذن .

وزاد المطبوع نقلا عن نسخة م وحدها وهو من قبيل التهذيب ·

« وأنشد للكميت يصف النعامة :

كأَنَّ القَيظَ رَعَّثَها بِودْعٍ ‏ ‏ ‏ مع التَّوْشِيمِ أو قِطَعِ الوَذِيل

والواحده رَعَثَة ورَعْثَه عن أبى عَمْرو .

ويقال للمرأة إذا علقته عليها : قد ارتعشت ، قال النابغة الذبيانى :

إذا ارتعشت خاف الجبان رعاثها ‏ ‏ ‏ ومن يتعلَّق حيث علق يَفْرَقِ

يصف طول عنقها .

٣٩٨ — وقال[١] « أَبو عُبيدٍ[٢] » فى حدِيثِ « النَّبى[٣] » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم —[٤] :

فى « التَّحِيات لِلهِ » .

قال : حدَّثَنَا[٥] « هُشَيْمٌ » قال : أَخبرنَا « حُصَينٌ » و « مُغيرة » و « الأَعمشُ » عن « أَبى وائلٍ » عن « عبدِ اللهِ[٦] » قال :

« كنَّا إِذَا صلَّينَا خَلف رسول الله [— صلَّى الله علَيهِ وسلَّم[٧] —] قلْنا : السَّلامُ عَلَى اللهِ ، السَّلامُ على فُلانٍ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ[٨] ، فقال لَنَا : قولوا : « التَّحيَّات لِلهِ ، والصَّلَوات ، والطَّيِّبات ، السَّلامُ علَيك أَيُّها النَّبىُّ ورحمة اللهِ وبركاتُهُ . . إلى آخرِ التَّشَهدُّ .

فَإِنَّكُمُ إذا قُلتُم ذَلِكَ فَقد سلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عبدِ صالِحٍ [لِلهِ[٩]] فى السَّماواتِ والأَرْضِ[١٠] »...

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أَبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر « صلى الله عليه » .

(٥) د . ك : « حدثناه » .

(٦) يعنى « ابن مسعود » — رضى الله تعالى عنه .

(٧) تكملة من د . م .

(٨) « السلام على فلان » : ساقط من م .

(٩) « لله » تكملة من ر وفى د : « فى كل السماوات والأَرض » .

(١٠) جاء فى خ : كتاب الأَذان ، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ١ / ٢٠٣

قالَ « أَبو عمْرو » : التَّحِيَّةُ[(١)] : المُلكُ ، قال « عَمرُو بنُ معدِ يكَرب » : [٢٥٩]

أُسيِّرهَا إلى النَّعمانِ حَتَّى أُنِيخَ على تَحِيَّتِهِ بِجُندِ[(٢)]

= « حدثَّنا مسدَّدُ ، قال : حدثنا يحيى ، عن الأعمش ، قال : حدثنى شقيق ، عن عبد الله قال : كُنَّا إذا كُنَّا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فى الصلاة قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تقولوا : السلام على الله فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتم أصاب كُلَّ عَبْد فى السماء أو بين السماء والأرض أشهد ألَّا إله إلَّا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو » .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الأذان ، باب التشهد فى الآخر ١ / ٢٠٢ كتاب العمل فى الصلاة ، باب من سمى قوماً ٢ / ٥٩

م : كتاب الصلاة ، باب التشهد فى الصلاة ج ٤ / ١١٥ : ٢٢٢

ر : كتاب الصلاة باب التشهد ، الحديث ٩٦٨ ج ١ / ٥٩١

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى التشهد ، الحديث ٢٨٩ ج ٢ / ٨١

ن : كتاب الصلاة ، باب كيف التشهد الأول ٢ / ٢٣٧ : ٢٤٤

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى التشهد ، حديث ٨٩٩ ج ١ / ٢٩٠

دى : كتاب الصلاة ، باب فى التشهد ، حديث ١٣٤٦ ج ١ / ٢٥٠

(١) فى ر : « والتحية »

(٢) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة حيى ٥ / ٢٩٠ واللسان حَيِى منسوباً إلى عمرو بن معد يكرب وروايته فيهما « بجندى » فى موضع « بجند » وهى رواية م وعنها نقل المطبوع .

يعنى : على[١] مُلكِهِ.

وأنشد « لزُهير بنِ جَنابٍ الكَلبىِّ » :

ولَكُلُّ ما نَالَ الفَتَى قَدْ نِلتُهُ إلَّا التَّحِيَّهْ[٢]

يعنى : المُلكَ[٣].

قال « أبو عُبيدٍ » : والتَّحِيَّةُ فى غَيرِ هذا السَّلامُ .

٣٩٩ — وقال[٤] « أبو عُبيد[٥] » فى حديثِ « النَّبىِّ[٦] » — صلَّى الله علَيهِ وسلَّم[٧] — حين رمىَ المُشركِين بالتُّرابِ ، وقال :

« شاهتِ الوُجوهُ[٨] » .

---

(١) « على » : ساقط من م .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة حي ٥ / ٢٩٠ واللسان « حَيِى » .

(٣) نقل صاحب التهذيب تفسير «خالدبن يزيد» و «أبى الهيثم للتحية بالسلام وإنكارهم تفسيرها بمعنى الملك ومع استحسانه لوجهة نظرهم واعترافه بوضوح تفسيرهم أجاز أن يسمى بها الملك كذلك . انظر التهذيب ٢٥ / ٢٩٠ : ١٩١

(٤) ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى دى : كتاب السير ، باب قول النبى — صلى الله عليه وسلم — الحديث ١٤٥٦ ج ٢ / ١٣٩ :

حدثنا حجاج بن منهال ، وعفان ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يَعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن يسار ، عن أبى همام ، عن أبى عبد الرحمن الفهرى ، قال : « كنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى غزوة حنين ، فكنا فى يوم قائظ شديد الحر ، =

قال : حدَّثَنا « عبدُ الواحدِ بن زِيادٍ » عن «الحُوتِ بن حُصين » عن « عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ القاسمِ » عن « أَبيه » عن « عبد الله بن مسعودٍ » أَن رسول اللهِ — صلَّى اللهُ علَيهِ وآله — رمَى المُشرِكينَ بالتُّرابِ ، فقَال : « شاهت الوُجوهُ ، ما فيهُم أَحدٌ إِلَّا يشكُو القذَى فى عَينَيْه[1] » .

قَال « أَبو عَمْرو » : يَعنِى قَبُحت .

يُقالُ مِنهُ : شاهَ وَجْهُهُ يَشوهُ شَوْهًا ، [وشُوْهَةً[2]] .

وشَوَّهَهُ اللهُ[3] فهُوَ مُشوَّهٌ .

= فنزلنا تحت ظلال الشجر ، فذكر القصة ، ثم أخذ كفا من تراب ، قال : فحدثنى الذى هو أقرب إليه منى أنه ضرب به وجوههم وقال : شاهت الوجوه ، فهزم الله المشركين ، قال « يعلى » : فحدثنى أبناؤهم أن آباءهم قالوا : فما بقى منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً » .

وانظر الحديث . فى :

حم : مسند ابن عباس ١ / ٣٦٨

: حديث أبى عبد الرحمن الفهرى ٥ / ٢٨٦

حديث أبى قتادة الأنصارى رضى الله عنه ٥ / ٣١٠

الفائق شوه ٢ / ٢٦٦ النهاية شوه ٢ / ٥١١ — تهذيب اللغة شوه ج ٦ / ٣٥٧

(١) السند والمتن من ر وهامش ك نقلا عن نسخة أخرى .

(٢) « وشُوهَةً » تكملة من ر . م وهامش ك نقلا عن نسخة أخرى .

وفى تهذيب اللغة بعد أن ساق الحديث وتفسير أبى عبيد له : والاسم « الشُّوهَةُ » . وزاد صاحب الفائق : « وَشَوِه يَشْوهُ شَوَهاً » أى بكسر عين الماضى وفتح عين المصدر .

(٣) « وشوَّهه الله » : ساقط من ر . م . ط .

وَيُقَالُ مِنْهُ[١] : رَجلٌ أَشوَهُ ، وَامرَأَةٌ شَوهَاءُ[٢] .

٤٠٠ — وقالَ[٣] « أَبو عُبَيد[٤] » فى حديثِ « النَّبِىِّ »[٥] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٦] — :

« أَنَّ رَجُلاً كانَ فى بَصَرِهِ سُوءٌ ، فَمرَّ عَلى بِئرٍ[٧] عَلَيهَا خَصَفَةٌ ، فوَقَعَ فِيهَا ، فَضَحِكَ القَومُ فى الصَّلَاةِ فَأَمَرَهُم[٨] بإِعادَةِ الوَضُوءِ والصَّلاَةِ[٩] »

قالَ : حَدَّثَنا : « هُشَيمٌ » قالَ أَخبرَنا « خالدٌ » و « هِشامُ بنُ حَسَّان » أَو أَحدُهُمَا عن « حَفصَة[١٠] » عن « أَبِى العَالِيَة » أَن رسولَ اللهِ — صَلَّى اللهُ

---

(١) « منه » ساقط من م .

(٢) زاد م ، وعنه نقل المطبوع : « وجمعه شوهٌ . ويقال شوّهه الله » من قبيل تصرف صاحب النسخة تهذيباً للغريب .

(٣) ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه »

(٧) فى المطبوع : « ببئر » .

(٧) م : « فأمر » وعنها نقل المطبوع .

(٩) « والصلاة » ساقط من د .

(١٠) لم أقف على الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى : الفائق خصف ٢ / ٣٧٣ — النهاية خصف ٢ / ٣٧ — تهذيب اللغة خصف ٧ / ١٤٦

عَلَيهِ وَسلَّمَ[١] — كانَ يُصَلِّى . فأَقبلَ رَجُلٌ فى بَصرِه[٢] سُوءٌ ، فَمَرَّ بِبِئرٍ[٣] عَلَيهَا خَصَفَةٌ ، فَوَقَعَ فيهَا ، فَضَحِكَ بَعضُ منَ كانَ[٤] خلفَ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — فَأَمَرَ رسولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٥] —] من ضَحِكَ أَن يُعِيدَ الوَضوءَ والصَّلاَةَ » .

قالَ « أَبو عَمْرو » : الخَصَفَةُ[٦] : الجُلَّةُ[٧] الَّتى تُعْملُ مِن الخوصِ لِلتَّمرِ ، وَجمعُها خِصَافٌ .

قالَ[٨] : وقالَ « الأَخطَلُ » يذكُرُ قَبيلَةً منَ القبائل[٩]

* تَبيعُ بَنِيهَا بالخِصافِ وَبالتَّمرِ[١٠] *

---

(١) « د . ر . ك » : « صلى الله عليه » .

(٢) فى ر : « كان فى بصره » .

(٣) فى د : « على بئر » .

(٤) « كان » ساقط من ر . م . ط .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من المحقق ، وموضعها فى د : « عليه السلام » .

(٦) ر . م . ط : « والخصفة » .

(٧) « الجلَّةُ » : وعاءُ التمر ويجمع على جلال .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « قال أبو عبيد » .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة ٧ / ١٤٧ : « وأهل البحرين يسمون جلال التمر خصفا ، ومنه قول الشاعر » ثم ذكر شاهد الأخطل .

(١٠) الشطر عجز بيت للأخطل منقصيدة من بحر الطويل قالها يهجو قبائل قيس و البيت كما فى ديوانه ١٨٠ ط بيروت تحقيق الدكتور ، فخر الدين قباوة .

وطاروا شِقَاقًا لاثنتين فعامرٌ تبيع بنيها بالخِصافِ وبالتَّمرِ

وانظر فيه تهذيب اللغة ٧ / ١٤٧ مقاييس اللغة ٢ / ١٨٦ — اللسان خصف ، وفيه :

* فطاروا شقاقت الأُثنيينِ فعامر *

٤٠١ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ[١] » فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ »[٢] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٣] — حِين تكَلَّمَ الرَّجُلُ خَلفَهُ فى الصَّلَاةِ.

قالَ الرَّجُلُ : « فَبِأَبِى هُو وأُمِّى ما كَهَرنِى وَلَاشَتَمَنِى » .

قالَ : حَدَّثَنا : « إِسماعِيلُ بنُ إِبراهِيمَ » عن « الحجَّاج بن أَبى عُثمانَ[٤] » عن « يحيى بنِ أَبى كَثِير » عن « هِلالِ بنِ أَبى مَيمُونَةَ » عن « عَطاءِ بن يَسار » عن « معاويةَ بنِ الحَكم السُّلَمِىِّ » قالَ : « صَلَّيْتُ مَع رَسولِ اللهِ[٥] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٦] — فَعطَس بَعضُ القَوم[٧] ، فَقلت : يَرحَمُكَ اللهُ ، فَرَمانِى القومُ [١٦٠] بِأَبصارِهم ، وجَعَلوا يَضربون بِأَيَدِيهم عَلَى أَفخاذِهِم ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُم يُصَمِّتونَنِى ، قلت : وَاثُكْلَ أُمِّياه مالَكُم تصَمِّتونَنِى ؟ لَكنِىِّ سَكَتُّ .

فَلَمَّا قَضى رَسولُ اللهِ [— صَلَّى اللهِ عَلَيهِ وسلَّم —][٨] صَلَاته ،

---

(١) « أَبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٣) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٤) فى المطبوع « عن أَبى عثمان » والصواب » « ابن أَبى عثمان » كما فى بقية النسخ ومسند أَحمد ٥ / ٤٤٧ .

(٥) فى ر : « النبى » .

(٦) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) القوم : ساقط من د

(٨) الجملة الدعائية تكملة من د . ر . م .

فَبِأَبِي هُو وأُمِّي ما رَأَيتُ مُعَلِّماً قبلَهُ ، ولا بَعْدَهُ كانَ أَحسن تَعليماً مِنهُ[١] مَا ضَرَبَنِي ولا شَتَمَنِي ، وَلا كَهَرَنِي » قالَ : « إِنَّ هذِه الصَّلاةَ لا يَصلحُ فيها شيءٌ مِن كَلامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هي للتَّسبيح[٢] ، والتكبير ، وَقِرَاءَةِ القرآن » . أَو كالذي قال رسول الله [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٣] ـ] .

قالَ « أَبو عَمْرو » : وقوله[٤] : « وَلا كَهَرَنِي[٥] » الكَهرُ : الانتهارُ .

يقالُ مِنهُ : كَهَرْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَكهَرُهُ كَهْرًا .

وقالَ[٦] « الكِسائيُّ » : وفي[٧] قراءَة عَبدِ الله [بن مَسعودٍ[٨]] » :

---

(١) في المطبوع : « منه تعليما » .

(٢) م . ط ومسند أحمد ٥ / ٤٤٧ : « التسبيح » .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من حم . د . ر . م .

وانظر حديث معاوية بن الحكم السُّلَمِيِّ رضى الله عنه تعالى عنه في :

ن : كتاب السهو ، باب الكلام في الصلاة ج ٣ / ١٤ : ١٧

حم : ٥ / ٤٤٧ .

الفائق : « كهر » ٣ / ٢٨٧ . النهاية « كهر » ١٤ / ٢١٢ . تهذيب اللغة « كهر » ٦ / ١١

أقول : سقط سند الحديث من أصل المطبوع ، وجاء في الهامش نقلا عن نسخة ر والمتن نموذج واضح لطابع التجريد والتهذيب في نسخة م التي اعتمدها المطبوع في الهند أصلا .

(٤) في ر : « في قوله » .

(٥) « ولا » : ساقط من م .

(٦) م . ط : « قال » .

(٧) د : « في » .

(٨) « ابن مسعود » : تكملة من د .

« فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَكْهَرْ[١] » قالَ « أَبو عُبَيد[٢] » : والكَهرُ فى غَيرِ هَذَا ارتِفاعُ النَّهارِ . وَمِنْهُ[٣] قولُ « عَدِىِّ بِنِ زيدٍ[٤] » :

فإِذا العانَةُ فى كَهرِ الضُّحَى [مَعها أَحْقَبَ ذولحْمٍ زِيَمْ[٥]]

[العانة : حُمرُ الوَحشِ[٦]] .

٤٠٢ — وَقالَ[٧] « أَبو عُبَيد[٨] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٩] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١٠] — :

« مَن قَتلَ نَفساً مُعَاهِدةً لَم يَرَحْ رائِحة الجَنَّةِ[١١] » .

---

(١) سورة الضحى آية ٩

(٢) فى د : « أبو عمرو » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ٦ / ١١ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٣) فى ر : « قال أبو عبيد : ومنه » .

(٤) زاد المطبوع نقلا عن م : « العبادى » للتوضيح .

(٥) جاء البيت بتمامه منسوبا لعدى بن زيد العبادى فى تهذيب اللغة ٦/ ١١ واللسان « كهر » وروايته فيهما « دونها أحقب . . . » .

والشطر الثانى تكملة من م . ط ، وهامش ك .

(٦) مابين المعقوفين تكملة من د . وأراها — والله أعلم — حاشية دخلت فى صلب نسخة د ، ولهذه الظاهرة شواهد فى هذه النسخة .

(٧) ك : « قال » .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٠) ك . م : « عليه السلام » . وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء فى حم حديث أبى بكرة نُفَيع بن الحارث بن كلدة — رضى الله عنه — ج ٥ / ٥٢ :

قالَ(١) : حدثناهُ « إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ » عن « يونس بنِ عُبَيد » عن « الحكمِ بنِ الأَعرَج » عن « الأَشعثِ بن ثُرْملَةَ » عن « أَبي بكرَةَ » عن «النبيِّ » — صلىَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٢) — قالَ : « مَن قَتَلَ نَفساً مُعاهِدَةَ بغير حِلِّهَا حرَّم اللهُ عَلَيهِ الجنةَ أَن يَجِدَ رِيحَها » .

وقالَ(٣) غير « إسماعيل » : لم يَرِح رَائِحةَ الجَنَّةِ » .

حدثنا عبد الله ، حدثني أَبي ،حدثنا عبد الرازق ، أَخبرنا سفيان ، عن يونس بن عبيد ، عن الحكم بن الأَعرج ، عن الأَشعث بن ثُرملة ، عن أَبي بكرة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : «من قتل نفساً معاهدة بغير حقها ،فقد حرم الله - تبارك وتعالى - عليه الجنة أَن يجد ريحها » .

وانظر فيه :

— خ : كتاب الجزية ، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ج ٤ / ٦٥

— جه : كتاب الديات ، باب من قتل معاهداً ، الحديثان ٢٦٨٦ — ٢٦٨٧ ج ٨٩٦/٢ الأَول : عن عبد الله بن عمرو عن النبي — صلى الله عليه وسلم — والثاني عن أَبي هريرة عن النبي — صلى الله عليه وسلم — .

— حم : حديث أَبي بكرة ج ٥ / ٥٠ .

— الفائق روح ٢ / ٨٨ وفيه : « فيه ثلاث لغات راح يريح : كباع يبيع ، وراح يَراحُ : كخاف يخاف ، وأَراح يُريح إذا وجد الرائحة ، وقد جاءت الرواية بهن جميعاً » .

— النهاية روح ٢ / ٢٧٢ ، ونقل روايات الفائق ولغاته — تهذيب اللغة روح ٥ / ٢١٩

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) ك : « عليه السلام » وفي د . ر : « صلى الله عليه » .

(٣) ر . ك : « قال » .

قالَ « أَبو عَمْرٍو[1] » هُو مِن[2] رِحت الشيءِ فَأَنَا[3] أَرِيحُهُ إِذا وَجدْتَ رِيحَهُ .

وقال « الكِسائى[4] » : لَمْ يُرِحْ رائحة الجنَّةِ .

قالَ[5] هو من [قَولِكَ][6] : أَرَحْت الشيءَ فَأَنَا أُرِيحُهُ .

« الأَصْمَعِىُّ » : قالَ[7] : لا أَدرى هُو من رحت أَم أَرْحت[8] .

قالَ « أَبو عُبَيد » : وأَنا أَحسِبُها مِن غيرِ هَذا كلِّه أُرَاهُ[9] لم[10] يَرَحْ — بالفَتْحِ[11] — . ، — قالَ « أَبو كَبير الهُذَلىّ » ، أَو غيرُهُ :

وَماءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْى السَّبَنْتَى يَراحُ الشَّفِيفَا[12]

(١) تهذيب اللغة : قال أبو عبيد : قال أبو عمرو .

(٢) ر. م : « وهو » .

(٣) « فأنا » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٤) ر. م : « قال الكسائى » وفى تهذيب اللغة : « قال : وقال الكسائى » .

(٥) « قال » : ساقط من د . ر .

(٦) « قولك » : تكملة من ر .

(٧) عبارة د . ر . م « قال الأصمعى » وهى أدق .

(٨) عبارة م . ط : « لا أدرى هو من رحت أو من أرحت » والمعنى واحد .

(٩) ر : « أراها » وفى م « وأراه » .

(١٠) « لم » : ساقط من د .

(١١) أقول : جاء الحديث بالروايات الثلاث على نحو ما ذكره صاحب الفائق .

(١٢) البيت من قصيدة لصخر الغى بن عبد الله الهذلى من المتقارب كما فى ديوان الهذليين ٢ / ٧٤ وجاء البيت فى التهذيب واللسان « روح » ونسب فى التهذيب للهذلى وفى اللسان لصخر الغى .

ويُروَى عَلَى زُورَةٍ[1] ، وزَوْرَةٌ أَجودُ ، وَهِى من الازْوِرَارِ[2] .

والسَّبَنْتَى : النَّمِرُ ، سُمِّىَ بذلك لشِدَّتِه ، والشَّفِيفُ : الرِّيحُ البارِدَةُ .

وقولَه : يَرَاحُ[3] يَجِدُ الرِّيحَ [٢٦١] فهذا يُبَيِّن لك أَنَّهُ من رِحتُ أَراحُ ، فيقالُ منه : لَم يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ .

٤٠٣ — وَقالَ[4] « أَبو عُبَيدٍ[5] » فى حَديثِ « النَّبِىِّ[6] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[7] — :

مَثَلُ المُؤمنِ مَثَلُ الخامَةِ مِن الزَّرعِ تُمِيلُهَا الرِيحُ مَرَّةً هَكَذَا ، ومرَّةً هكذَا . ومَثَلُ المنافقِ مَثَلُ الأَرزَةِ المُجذِيَةِ عَلَى[8] الأَرض حَتَّى يكونَ انْجِعَافها مرَّةً[9] » .

---

(١) فى م . ط . « رورة » براءٍ مهملة فى أوله تحريف .

(٢) عبارة ر « قوله : زورة من الإزورار » .

(٣) د : « يرتاح » تصحيف .

(٤) ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنهما نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) فى د : « عن » .

(٩) جاء فى دى : كتاب الرقاق ، باب مثل المؤمن كمثل الزرع ، الحديث ٢٧٥٢ ج ٢ / ٢١٨ — ٢١٩ .

قالَ : حدَّثناهُ « عبدُ الرحمن بنُ مهدى » عن « سفيانَ » عن « سَعِيدِ بن إبراهِيمَ » عن « ابن كعبِ بنِ مالِك » عن « أَبيهِ » عن « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١] — أَنَّه قال ذَلِك .

قالَ « عبدُ الرَّحمن » انجعَافها أَو انخِعافُهَا .

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : لَيسَ انخعَافُها بِشَىءٍ][٢] .

= حدثنا محمدبن يوسف، حدثنا سفيان ، عن سعدبن إبراهيم عن عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك قال :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مَثلُ المؤمِنِ كمثل الخامة من الزَّرع تُفَيِّئُها الرياح تعدلها مرة ، وتضجعها أُخرى حتى يأْتيه الموت ، ومثل الكافر كمثل الأَرزة المُجْذِيَةِ على أصلها ، لا يصيبها شىء حتى يكون انجعا فها مرة واحدة » . —

وانظر الحديث برواياته فى :

— خ : كتاب المرضى ، باب ماجاء فى كفارة المرض ٧/ ٣٠٢ وفى الباب عن أبى هريرة وكعب بن مالك — رضى الله عنهما — .

كتاب التوحيد ، باب فى فى المشيئة والإرادة ٨ / ١٩١

— حم : مسند أَبى هريرة ٢ / ٥٢٣

: حديث كعب بن مالك ٣ / ٤٥٤ — ٦ / ٣٨٦

الفائق « خوم » ١ / ٤٠٠ — النهاية جعف ١ / ٢٧٦ وفيه « المُجْذِيه » بالدال المهملة تهذيب اللغة جعف ١ / ٣٨٤ .

(١) ك : « عليه السلام » . وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من د . وعبارة ر : « ولم يعرفها أبو عبيد بالخاء » . وذكرت عبارة ر بعد ذلك فى نسخة كوبريلى .

قالَ « أَبو عَمْرو » : هِى[1] الأَرَزَة – مفتوحة الرَّاءِ – مِن الشَّجَرَ الأَرْزَن[2] .

والانجِعَاف :الانقِلاعُ .

وَمِنه قيلَ : جَعَفْتُ الرّجُلَ : إِذا صَرَعْتَهُ ، فَضَرَبتَ به الأَرضَ ، ولم يَعرفها بالخاءِ – يعنى انخعافَها[3] ..

وقالَ[4] « أَبو عُبَيدة[5] » : هِى الآرِزَة مثالُ[6] فاعِلَة ، وَهِى الثابتة فى الأَرض .

قالَ : وقد أَرزَت تَـأْرِز [أُرُوزًا[7]] .

والمُجذِيةُ : الثَّابتَة فى الأَرضِ أَيضاً .

قالَ « أَبو عُبيدَةَ »[8] : فيهَا لُغَتانِ[9] ، يُقالُ : جَذَتْ تَجذُو ، وَأَجذَت تجذى .

---

(١) ر . م . ط « وهى » .

(٢) م : « الأَرز » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت :

(٣) عبارة د : « ولم يعرف انخعافها بالخاء » وهو تكرار لما سبق بين المعقوفين مع تصرف فى العبارة .

(٤) ك : « قال » وأثبت ماجاء فى د . ر . م .

(٥) د . م « أبو عبيد » تصحيف .

(٦) ر . م . ط « مثل » .

(٧) « أروزا » : تكملة من م . ط

(٨) فى م . ط : « أبو عبيد » .

(٩) عبارة ر لما بعد أيضاً إلى هنا « يقال » .

وقالَ[١] « أبو عُبَيدَةَ[٢] » فى الانجعافِ مثلَ قول « أبى عَمْرو » أيضاً.

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : والأَرْزَةُ عِندى غَيْرُ ما قالَ « أبوعَمْرو » وَ « أبو عُبَيدَة » إنَّمَا هِى « الأَرْزَةُ » — بتسكِين الرَّاءِ — وَهُو شَجَرٌ معروف بالشَّام ، وَقَد رَأَيتُه .

يقالُ لَهُ الأَرْزُ وَاحِدَتها[٣] أَرْزَةٌ ، وَهُو الَّذى يُسَمَّى « بالعِراقِ » الصَّنَوْبَرُ ، وَإِنَّما الصَّنَوْبَرُ ثَمَرُ الأَرْزِ ، فَسُمِّى الشَّجَرُ صَنَوْبرًا مِن أَجلِ ثَمرِهِ .

والخامَةُ : الغَضَّة الرَّطبة ، قالَ[٤] الشَّاعِرُ[٥] :

إنَّما نَحنُ مِثلُ خامَةِ زَرْع فَمَتى يأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُه[٦]

قالَ « أبو عُبيدٍ » والمعنَى[٧] — فيما نرَى — أنَّه شَبَّهَ المؤمِنَ بالخامَة

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيدة » ساقط من د . م ، ومكانه فى ر « أبو عبيد »

(٣) ر : « واحدته » .

(٤) د : « وقال » .

(٥) فى المطبوع : « الطرماح » .

(٦) البيت من قصيدة للطرماح من بحر الخفيف ورواية الديوان ١٩٣ط . دمشق تحقيق الدكتور عزة حسن

إنما الناس مثل نابتة الزر ع متى يأْن يأْتِ مَحْتَصِدُه

وللطرماح نسب فى اللسان خوم .

(٧) فى ر : « المعنى » .

الَّتِى تُميلُها الرِّيحُ ؛ لأَنَّه مُرَزَّأٌ فى نَفسهِ ، وَأَهله وَوَلَدِه وَمالِه[١]

وَأَمَّا الكافِرُ ، فَمثَلُ الأَرْزَة التى لَا تُميلها الرِّياحُ[٢] ، والكافِرُ لَا يُرزَأُ شيئًا حَتَّى يَمُوتَ ، [فإن رُزِئَ لم يؤجرَ عَليه[٣]] فَشبَّهَ مَوْتَه بانجِعافِ تِلكَ ، حَتَّى يَلقى اللهَ بِذنوبِه ، وَهِى[٤] جَمَّةٌ .

٤٠٤ — وَقالَ[٥] « أَبو عُبَيدٍ[٦] » فى حديثِ « النَّبِىِّ[٧] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٨] — أَنَّهُ قالَ لِلنِّسَاءِ :

« إِنكنَّ إِذا جُعتُنَّ [٢٦٢] دَقِعْتُنَّ ، وَإِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ »[٩] .

قالَ « أَبو عَمْرو » : الدَّقَعُ : الخضوعُ فى طَلَبِ الحاجَةِ والحِرص عَلَيها .

والخَجلُ : الكَسلُ والتَّوانِى فى[١٠] طَلب الرِّزق .

---

(١) فى م : « وماله وولده » والمعنى واحد .

(٢) فى م وعنها نقل ط « الريح » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . م .

(٤) « وهى » : ساقط من د . ر . م .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٨) ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية الغريب فى الفائق « دقع » ١ / ٤٣١ — النهاية ٢ / ١٢٧ — تهذيب اللغة دقع ١ / ٢٠٧ — أفعال السرقسطى ١ / ٤٩٩

(١٠) فى د : « عن » . وهى لفظة تهذيب اللغة نقلا عن نسخة من نسخ الغريب .

وَقالَ[(١)] غَيرُهُ : أُخِذَ الدَّقَعُ مِن الدَّقعاءِ ، وَهُو التُّرابُ ، يَعنِى أَنَّهُنَّ يَلصَقْن[(٢)] بالأَرضِ مِن الخضُوُع[(٣)] .

وَالخَجَلُ مَأْخُوذٌ مِن الإِنْسانِ يَبقى ساكناً لا يتَحرَّكُ ، وَلَا يتكَلَّمُ .

وَمِنهُ قيل لِلإِنسانِ : قَدْ خَجِلَ إِذَا بَقِى كَذَلِك .

[قال أَبو عُبيدٍ[(٤)]] : قالَ « الكُمَيت » :

وَلَم يَدقَعوا عِندَمَا نَابَهُم لِوَقعِ الحُرُوبِ ، وَلَم يَخجَلوا[(٥)]

يقولُ : لَم يَخْضَعُوا لِلحُروبِ[(٦)] ، وَلَم يستَكِينوا ، ولم يَخْجَلُوا : أَى لَمْ يَبْقَوا فِيهَا باهِتينَ كالإِنسانِ المُتَحَيِّرِ الدَّهِش[(٧)] ، ولكِنَّهُمْ جَدُّوا فِيهَا ، وَتَأَهَّبُوا [لَهَا][(٨)] .

---

(١) فى م : « قال » .

(٢) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « أنكن تلصقن » .

(٣) فى تهذيب اللغة « من الفقر والخضوع » .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) هكذا جاء البيت فى شعر الكميت من أبيات من المتقارب قالها فى مدح بنى أمية ٢/ ٧ ط بغداد ١٩٦٩ وهى رواية تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧ واللسان خجل وجاء فى اللسان وقع برواية « لصرف الزمان » ورواية أفعال السرقسطى ١ / ٤٩٩ « لصرف زمان » .

(٦) فى م . ط . : « لم يستكينوا عند الحروب ولم يخضعوا » . والمعنى واحد .

(٧) فى د : « الدهش المتحير » والمعنى واحد .

(٨) « لها » : تكملة من ر .

وَقَالَ(١) غَيرُهُ : لَم يَخجَلُوا : يَبطَرُوا(٢) ، وَلَم يأْشَرُوا .

وذَلِكَ مَعْنى حَديثِ(٣) . النَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٤) ـ] : إذا شَبِعتُنَّ خَجِلتُنَّ : أى أَشِرْتُنَّ وبَطِرْتُنَّ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَهَذا(٥) أَشبَهُ الوجهَين بالصَّواب .

قالَ [« أَبو عُبَيدٍ(٦) »] : وَأَمَّا حَديثُ « أَبى هُرَيرَةَ » : « أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بوَادٍ خَجِلٍ مُغِنٍ مُعْشِبٍ(٧) » فَلَيس مِن هَذَا ، وَلكنَّهُ الكثيرُ النَّباتِ المُلْتَفُّ .

٤٠٥ ـ وَقالَ(٨) « أَبو عُبَيدٍ(٩) » فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ(١٠) » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(١١) ـ :

« أَنَّه كانَ يَتَخَوَّلُهُم بالموعِظَةِ(١٢) مَخَافَةَ السَّآمةِ عَلَيهِمْ(١٣) » .

---

(١) فى ك : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى د : « ينظروا » تحريف .

(٣) فى ر : « بحديث » خطأ من الناسخ .

(٤) مابين المعقوفين تكملة من د . ر . م .

(٥) فى ر : « هذا » وفى م : « فهذا » .

(٦) « أبوعبيد » : تكملة من ر . ت . د

(٧) الفائق خجل ١ / ٣٥٥ ـ النهاية خجل ٢ / ١٢

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبوعبيد » :ساقط من م .

(١٠) فى م وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١١) فى ك . م : « عليه السلام » وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(١٢) فى د : « بالعطية بالموعظة » خطأ من الناسخ .

(١٣) جاء فى خ : كتاب العلم ، باب ماكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتخولهم بالموعظة والعلم كيلا ينفروا ج ١ / ٢٥ :

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعاوية » عن « الأَعمش » عَن « أَبِي وائِلٍ » عن « عَبدِ اللهِ » قالَ : كان رسولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — يتخَوَّلُنَا بالموعِظَةِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَينَا » .

قالَ « أَبو عَمْرو » : يَتَخَوَّلُهُم : أَى يَتَعَهَّدُهُم بِهَا ، والخائلُ : المُتَعَهِّدُ لِلشَّىءِ ، والمُصلِحُ له[1] ، والقَائِمُ به[2] .

قال[3] « أَبو عُبيدٍ[4] » : و « أَهل الشَّام » يُسمُّونَ القَائِم بأَمرِ الغَنَم والمُتَعهِّد لَها الخُولىّ .

= « حدثنا محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا سفيان ، عن الأَعمش ، عن أَبِي وائل ، عن ابن مسعود قال : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا » .

وانظر فيه كذلك :

نفس المصدر باب من جعل لأَهل العلم أياماً معلومة ١ / ٢٥ عن ابن مسعود كذلك

— ت : كتاب الأَدب ، باب ماجاءَ فى الفصاحة والبيان ، الحديث ٢٨٥٥ جـ٥ / ١٤٢

— حم : مسند عبد الله بن مسعود ج ١ / ٣٧٧ — ٣٧٨ — ٤٢٥ — ٤٢٧ — ٤٤٠ — ٤٤٣ — ٤٦٢ .

الفائق خول ١/٤٠١ — النهاية خول ٢/٨٨ — تهذيب اللغة خول ٧ / ٥٦١

(١) م ، وعنها نقل المطبوع : « والحافظ » من قبيل التهذيب .

(٢) فى تهذيب اللغة : « المصلح له القائم به » .

(٣) فى م : « وقال » .

(٤) فى ك : « أبو عمرو » وأثبت ماجاءَ فى بقية النسخ وأراه الأَصوب والله أعلم .

و لم يعرِفها « الأَصمَعِى » وقال[1] : أَظنُّها بالنُّون : « يَتَخَوَّنُهُمْ » قالَ : وَهُو التَّعَهُّد أَيضاً ، قالَ : وَمِنهُ قولُ « ذى الرُّمَّةِ » :

لا يَنعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا ماتَخَوَّنَه   دَاعٍ يُنَادِيهِ باسم الماءِ مَبغومُ[2]

[قولُه تخوَّنَه[3]) يَعنِى تَعهَّدَهُ .

وقالَ « الفَرَّاءُ » : الخائلُ : الرَّاعى للشىءِ والحافِظ لَهُ .

وَقَد خالَ يَخول خَوْلًا[4] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَأَخبرَنى « يَحىَ بنُ سَعيدٍ [القَطَّان] »[5] عَن[٢٦٣] « أَبى عمرو بن العلاءِ » أَنَّه كانَ يقولُ [إِنمَّا هُو[6]] يتَخَوَّلُهُم بِالموعِظَةِ : أَى ينظُرُ حالاتِهم الَّتى ينْشَطُونَ فيها لِلموعِظَةِ والذِّكر ، فَيعِظهُمُ فيهاا ، ولا يُكثِرُ علَيهم فَيملُّوا .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة وهو فى ديوانه ٥٧١ ط أوربة وانظر اللسان نعش / بغم ورواية اللسان خون « لا يرفع الطرف » .

(٣) « قوله : تخونه » تكملة من د . ر . م .

(٤) النقل عن الفراءِ مذكور فى د . ر . م بعد نقل أَبى عبيد تفسير أَبى عمرو للفعل يتخول فى صدر تفسير الحديث .

(٥) « القطان » : تكملة من ر .

(٦) « إنما هو » : تكملة من د . ر . م .

٤٠٦ — وقالَ(١) « أَبو عُبيدٍ(٢) » فى حديثِ « النَّبِىِّ(٣) » — صلَّى اللّٰهُ علَيهِ وسلَّم — :

« أَنَّهُ كانَ إِذا مشَى كَأَنَّما(٤) يمشى فى صَبَبٍ(٥) » .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى د : « كأنهم » تصحيف .

(٥) جاء فى ت : كتاب المناقب ، باب ماجاء فى صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — الحديث ٣٦٣٨ ج ٥ / ٥٩٩

« حدثنا أبو جعفر بن محمد بن الحسين أبي حليمة من قَصْر الأَحْنَفِ ، وأحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّىُّ وعلى بن جعفر ، المعنى واحد قالوا : حدثنا عيسى بن يونس . حدثنا عُمَر بن عبد الله مولىَ غُفْرَةَ ، حدثنى إبراهيم بن محمد من ولد على بن أبي طالب قال : كان على — رضى الله عنه — إذا وصف النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : لم يكن بالطويل المُمغَّطِ ، ولا بالقصير المُتَرَدِّدِ ، وكان رَبعةً من القوم ، ولم يكن بالجَعْدِ القَطَط ، ولا بالسَّبْطِ كان جعْدًا رَجلاً ، ولم يكن بالمُطَهَّمِ ولا بالمكَلْثَم ، وكان فى الوجه تَدْوير ، أبيض مُشْرَب ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، إذا مَشَى تَقَلَّعَ كأنَّما يمشى فى صَبَبٍ ، وإذا التَفَت التَفَتَ معاً ، بين كَتفَيْه خاتَمُ النُّبُوَّة وهو خاتم النبيين ، أَجودُ الناس كفًّا ، وأَشرَحُهُمْ صدرًا ، وأَصدُق الناس لَهجَةً ، وأَلينُهم عَريكةً ، وأَكرمُهُم عِشرَة ، من رآه بداهةً هابَهُ وَمن خالطه معرفةً أَحبَّهُ ، يقول ناعتُهُ : لم أَر قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ » .

وانظر فى صفته — صلى الله عليه وسلم — :

م : كتاب الفضائل ، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ج ١٥ / ٩٧ : ٩٨

د : كتاب الأدب ، باب فى هَدْى الرَّجُلِ الحديث ٤٨٦٤ ج ٥ / ١٨٦

حم : مسند على بن أبي طالب ١ / ٦٦ — ١١٦ ، ١١٧ — ١٢٧ — ١٣٤ =

قال[١] : حدثنا « أَبو إِسماعيل المؤدِّبُ » عن « عُمر » مولَى « غُفْرَةَ » عن « إِبراهيم بن محمد بن الحنَفِيَّةِ » قال : « كان « علِيٌّ » [— رضِى اللهُ عنهُ —][٢] إِذا وصف « النَّبِيِّ » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم — ذَكر كَذَا وكَذَا ، ثُمَّ ذكر هذَا الكلام فِيه » .

قال « أَبو عمْرو » : الصَّبَبُ : ما انحدر مِن الأَرضِ ، وجمعُه أَصبابٌ ، قال رؤبةَ [بنُ العجَّاج][٣] :

بلْ بلَدٍ ذى صُعَدٍ وأَصْبابِ[٤]

بلْ فى معنَى رُبَّ .

٤٠٧ — وقال[٥] « أَبو عُبيدٍ[٦] » فى حديثِ « النَّبىِّ »[٧] — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[٨] — :

« يَجِىءُ كَنْزُ أَحدِهِمْ يَومَ القِيامَةِ شُجاعاً أَقرَعَ[٩] » .

= الفائق مغط ٣ / ٣٧٦ — النهاية صبب ٣ / ٣ — تهذيب اللغة صبب ١٢ / ١٢١ ورواية والتهذيب « ينحط » فى موضع « يمشى » .

(١) « قال » ساقط من ر .

(٢) « رضى الله عنه » تكملة من ر .

(٣) « ابن العجاج » : تكملة من د .

(٤) هكذا جاء فى أرجوزة رؤبة يمدح سلمة بن عبد الملك مجموعة أشعار العرب ٦ — تهذيب اللغة ١٢١/١٢ اللسان صبب .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٨) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى خ : كتاب التفسير ، باب قوله : « والذين يكنزون الذهب والفضة — ولا ينفقونها فى سبيل الله ... » ج ٥ /٢٠٢ : =

قالَ : حَدَّثناهُ « إسماعيلُ بن جَعْفَر » عَن « عَبدِ اللهِ بنِ دينار » عن « ابن عمر » [عَن « النَّبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم (١) ـ] .

قالَ (٢) : وحَدَّثنا « هاشِمُ بنُ القَسْمِ » عن (٣) « عبد العزيز ابنِ عبد اللهِ بن أبي سَلمَة » عن « عَبدِ الله بنِ دينارٍ » عن « ابن عُمَر » عن « النَّبِيِّ » [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ـ] (٤) قالَ يَجِيءُ كَنْز أَحَدِهِم يوم القِيامةِ شجاعاً » .

= حدثنا الحكم بن نافع ، أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه قال : حدثني أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعًا أقرع » .

وانظر في روايات الحديث ووجوهه :

ـ خ : كتاب الحيل ، باب في الزكاة ج ٨ / ٦٠ من حديث فيه طول .

ـ م : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ٧ / ٧٠ .

ـ ن : كتاب الزكاة ، باب التغليظ في حبس الزكاة ٥ / ١١ ، باب مانع زكاة ماله ٥ / ٣٦ .

ـ جه : كتاب الزكاة ، باب ما جاء في منع الزكاة الحديث ١٧٨٤ ج ١ / ٥٦٨ ، والحديث ١٧٨٦ ج ١ / ٥٦٩ .

ـ دى : كتاب الزكاة ، باب من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم ، الحديث ١٦٢٥ ج ١ / ٣١٩ .

ـ حم : ٢ / ٣١٦ ـ ٥٣٠ ـ ٣ / ٣٢١ ، ٥ / ٢ : ٣ .

الفائق شجع ٢ / ٢٢٢ ـ النهاية قرع ٤ / ٤٤ ـ تهذيب اللغة قرع ١ / ٢٣٠ ـ زبب ١٧٢/١٣

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر ، وفي د : « وحدثنا » .

(٣) في المطبوع نقلًا عن ر : « بن » في موضع « عن » وأثبت ما جاء في د . ك .

(٤) ك . م : « عليه السلام » وفي د . ر « صلى الله عليه » .

وفى أَحدِ الحديثَين « أَقرع »[١] .

قالَ « أَبو عَمْرو » : هُوَ هَهُنا الَّذى لَا شَعرَ عَلَى رَأْسِهِ .

وقالَ[٢] غَيرُ « أَبى عَمْرُو » : الشُّجاعُ : الحيَّةُ ، وإنَّما سُمِّىَ [شُجاعاً[٣]] أَقرعَ ؛ لأَنَّه يقْرِى[٤] السُّمَّ ويَجمَعُه فى رَأْسِه حَتَّى يَتَمعَّطَ مِنهُ شَعْرُهُ ، قالَ[٥] الشَّاعر يذكُرُ[٦] حَيَّةً ذَكرًا :

قَرَى السُّمَّ حَتَّى انمازَ فَروَةُ رَأْسِه ... عن العَظْمِ صَلٌّ فاتِكُ اللَّسْعِ مارِدُهْ[٧]

وَفى حَديثِ آخرَ : « شُجَاعاً أَقرعَ لهُ زَبِيبَتان »[٨]

---

(١) عبارة المطبوع نقلًا عن م التى اعتمدها أَصلًا والتى بينت فى مقدمة الجزء الأَول من الكتاب أَنها تهذيب وتجريد لكتاب غريب حديث أَبى عبيد – من أَول الحديث إلى هنا :

« وقال [أَبو عبيد] فى حديثه عليه السلام : « يجىءُ كنز أَحدهم يوم القيامة شجاعًا أَقرع » .

والعبارة دليل واضح يؤكد ما قررته من أَن المطبوع مِنْ غريب الحديث أَولى به أَن يسمى « تجريد غريب حديث أَبى عبيد » .

(٢) فى م : « قال » .

(٣) « شجاعًا » تكملة من ر المعنى يتم بدونها لأَن التفسير التالى يعنى لفظة « أَقرع » .

(٤) فى ر : « يقرأُ » وأَراه تصحيفًا .

(٥) فى د : « وقال » .

(٦) فى م : « يصف » والمعنى متقارب .

(٧) البيت من ملحقات ديوان ذى الرمة ٦٦٥ ، وله نسب فى تهذيب اللغة قرع ، واللِّسان قرع .

(٨) راجع : مصادر تخريج الحديث . واللفظة فى د « ذيلتان » تصحيف .

وَهُمَا النُّكْتَتَان السوْداوان فَوق عَيْنَيهِ ، وَهُو أَوحَش ما يكونَ من الحياتِ وَأَخبثُهُ .

وَيُقَالُ فى الزَّبيبتَيْن : إنهُمَا الزَّبَدَتَان اللتَان تكونان فى الشدْقَين إذا غَضِبَ [٢٦٤] الإِنسانُ ، أَو أَكثرَ[١] من الكَلامِ حَتى يُزبِدَ .

قالَ [أَبو عُبَيدٍ[٢]] وحدثَنى[٣] شيخٌ مِن أَهلِ العِلمِ عن « أُمِّ غَيلانَ بنت[٤] جرير بن الخَطَفَى » أنهَا قالَت : رُبما أَنْشدْتُ أَبى حَتى يُزَبِّبَ شِدْقاىَ ، قالَ الراجزُ :

إِنى إِذا مازَبَّبَ الأَشْداقُ
وَكثرُ الضّجَاجُ واللقْلاَقُ
ثَبْتُ الجنَان مِرْجَمٌ وَدَّاقُ[٥]

---

(١) فى د : « وأَكثر » ، وكذلك فى تهذيب اللغة زبب ١٧٢/١٣ نقلًا عن غريب حديث أَبى عبيد .

(٢) « أَبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٣) فى ر . م : « حدثنى » .

(٤) فى ر : « ابنت » خطأٌ من الناسخ .

(٥) جاءَت الأَبيات بدون نسبة فى تهذيب اللغة زبب ، واللِّسان زبب ، ونسبت فى البيان والتبيين ١٢٥/١ لأَبى الحجناء نصيب الأَصفر مولى المهدى مع اختلاف فى رواية بعض أَلفاظه . وقد نسب الرجز فى هامش المطبوع لأَبى محجن نقلًا عن البيان والتبيين والصواب ما ذكرته ولم أَجده فى ديوان أَبى محجن

اللَّقْلاقُ : الصوت(١) .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَهذا التفسيرُ عندنَا أَجودُ مِن الأَول .

قالَ « أَبو عَمرٍو(٢) » : وَأَمَّا قَولُهُم : أَلْفٌ أَقْرَعُ ، فَهُوَ التَّامُّ(٣) .

٤٠٨ — وَقالَ(٤) أَبو عُبَيدٍ(٥) » فى حَديثِ « النَّبى(٦) » — صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ(٧) — : أَنَّهُ أَمرَ بِصَدَقَةٍ أَنْ(٨) تُوضَعَ فى الأَوْفاضِ(٩) » .

(١) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع :

« قال أبو عمرو : واللقلاق : الصوت . وَدَّاق : دان » والإضافة من قبيل التهذيب .

(٢) « قال أبو عمرو » : ساقط من م ، وأراها ما ذكر قبل قليل فى التعليقة السابقة .

(٣) جاء فى صلب « ك » حاشية دخلت خطأً من الناسخ بعد ذلك نصها :

قال أبو عثمان : حدثنا عمرو بن عميرة أبو الحسن المؤدب من الأبناء كان من أهل طوس قال : قال الأصمعى ، أو بلغنى عنه يقول : كان يقال : إذا أفلت الرجل من قَبْقَبِه وذَبْذَبِه ولَقْلَقِه فقد أُفلت من شِرَّةِ الشباب .

قال : أبو الحسن : فالقبقَب : البطن ، والذبذب : الفرج ، واللقاق : اللِّسان .

أقول : وقد أكد المقابل زيادتها بوضعه الرمز « لا » فى أولها والرمز « إلى » فى آخرها .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) « أن » تكملة من ر . م . الفائق ٤ / ٧٣ — النهاية ٥ / ٤١٠ — تهذيب اللغة ١٢/ ٨١

(٩) جاء فى حم حديث أبى رافع — رضى الله تعالى عنه — ٦ / ٣٩٠ - ٣٩١ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا ابن نُمَير ، قال : أخبرنا شريك وأبو النضر ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن على بن حسين ، عن أبى رافع =

قالَ « أَبو عَمْرِو » : الأَوفاضُ[1] : [هُم][2] الفِرقُ مِن النَّاسِ والأَخْلاطُ .

وقالَ[3] « الفَراءُ » : [الأَوفاضُ][4] : هُمْ الذين مَع كُلِّ واحد[5] مِنهمُ وَفْضَةٌ ، وَهِيَ مِثلُ الكِنَانَةِ يُلقِي فِيهَا طعَامَهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وبَلَغَنِي عَن « شريك » وَهُو [الذى][6] رَوى هذَا الحديث ، أَنَّهُ قالَ[7] : هُم أَهلُ الصُّفَّةِ .

= قال : لَمَّا ولدت فاطمة (رضى الله عنها) حسنًا قالت : أَلَا أعق عن ابنى بدم ؟ قال : لا . ولكن احلق رأسه ، وتصدق بوزن شعره من فضة على المساكين والأوفاض ، وكان الأَوفاض ناسًا من أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — محتاجين فى المسجد أو فى الصفة . وقال أبو النضر من الورق على الأوفاض يعنى أهل الصفة أو على المساكين .

ففعلت ذلك . قال : فلمَّا ولدت حسينًا فعلت مثل ذلك » .

وانظره فى :

الفائق « وفض » ٤ / ٧٣ — النهاية وفض ٥ / ٢١٠ — تهذيب اللغة « وفض » ١٢ / ٨١

(١) « الأَوفاض » : ساقط من ر .

(٢) « هم » تكملة من ر ، وتهذيب اللغة نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٣) فى د ، وتهذيب اللغة : « قال : وقال » .

(٤) « الأَوفاض » : تكملة من د والمعنى يستقيم مع تركها .

(٥) فى م مع كل رجل ، وفى تهذيب اللغة « مع كُلٍّ » وحذف ما أُضيف إليه لفظة كل .

(٦) « الذى » تكملة من م .

(٧) فى تهذيب اللغة : « أَنه قال فى الأَوفاض » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَهَذَا كُلُّهُ عِندَنَا واحدٌ ؛ لأَنَّ أَهلَ الصُّفَّةِ إِنَّمَا كانوا أَخلاطاً من الناسِ[١] مِن قَبائلَ شَتَّى .

وقَد يُمكِنُ أَن يكونَ مَع كلِّ واحد مِنهُم وَفضَةٌ كما قالَ « الفَرَّاءُ » .

وقالَ بعضهم : « الأَوقاصُ[٢] » وَهُوَ عِندَنا خطأٌ فى هذَا المَوضِعِ إلَّا فى الفرائض .

٤٠٩ — وقالَ[٣] « أَبو عُبَيدٍ[٤] » فى حَديث « النَّبى[٥] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٦] —: فى [٢٦٥] الشهداءَ[٧] . قال : وَمِنهُمْ أَن تَمُوتَ المرأَةُ بِجُمْعٍ[٨] » .

---

(١) « من الناس » ساقط من تهذيب اللغة .

(٢) أى بقاف مثناة والأَوقاص جمع وقص ،والوقص ما زاد على الفريضة إلى الفريضة الثانية ، أى ما زاد على خمس إلى تسع ، وما زاد على عشر إلى أربع عشرة ، وكذلك ما فوق ذلك » عن تهذيب اللغة « وقص » ٩ / ٢٢١ نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد . وسوف يذكر فى موضعه عند تفسير غريب حديث معاذ بن جبل — إن شاء الله تعالى .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٦) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٧) عبارة م : « حين ذكر الشهداء فقال » .

(٨) جاء فى جه : كتاب الجهاد ، باب ما يرجى فيه الشهادة ، الحديث ٢٨٠٣ — ج ٢ / ٩٣٧ : =

قالَ « أَبو زَيد » : يَعنى أَن تموتَ ، وَفى بَطنِها وَلَدٌ .

وقالَ[١] « الكسائىُّ » ، مِثلُ ذَلِك .

قالَ : ويُقالُ أَيضاً : بِجمْع لَم يقُله إِلَّا « الكِسائىُّ » .

وقالَ[٢] غيرُهُما : وَقَد يَكونُ التى تَموتُ بجُمع أَن تموتَ ، وَلَم يَمْسَسْها[٣] رَجلٌ لِحديث آخرَ يُروَى مَرفُوعاً[٤] :

« أَيُّما امرَأَةٍ ماتَتْ بجُمْع لَم تُطْمَثْ ، دَخَلتِ الجَنَّةَ »[٥] .

= حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ،حدثنا وكيع ،عن أبي العُمَيْس ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيك ، عن أبيه ، عن جده ، أنه مرض ، فأتاه النبي – صلى الله عليه وسلم – يعوده ، فقال قائل من أهله : إن كُنَّا لنرجو أن تكون وفاته قتلَ شهادةٍ فى سبيل الله .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتى إِذًا لَقَلِيل : القتل فى سبيل الله شهادة ، والمطعون شهادة ، والمرأة تموت بجُمْعٍ شهادة ، (يعنى الحامل) ، والغَرِقُ ، والحَرِقُ ، والمجنوبُ (يعنى ذات الجنب) شهادة » .

وجاء فى حديث فيه بعض طول فى :

– د : كتاب الجنائز ، باب فى فضل من مات فى الطاعون ، الحديث ٣١١١ – ج ٣/٤٨٢ : ٤٨٣ .

– ن : كتاب الجنائز ، باب النهى عن البكاء على الميت ج ٤/١٣ : ١٤ .

– ط : كتاب الجنائز ، باب النهى عن البكاء على الميت ١ / ٢٣٤ .

وانظره فى : الفائق جمع ١ / ٢٣١ – النهاية جمع ١ / ٢٩٦ – تهذيب اللغة جمع ١ / ٣٩٨

(١) فى ر . ك : « قال » .

(٢) فى ك . م : « قال » .

(٣) فى د . وتهذيب اللغة : « يَمَسَّها » .

(٤) فى م ، وعنها نقل ط يروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – .

(٥) الفائق جمع ١ / ٢٣١ – النهاية جمع ١ / ٢٩٦ – تهذيب اللغة جمع ١ / ٣٩٩ .

قالَ(١) : حدَّثناهُ رَجلٌ مَن « أَهلِ الكوفَةِ » عن « « عَبدِ اللهِ بن المُبَارَكِ » عن « الحكَمِ بن هِشام الثَّقَفِىِّ » عَن « غُطَيفٍ(٢) بن أَبى سُفيانَ » عن « النبىِّ » [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٣) —] أَنَّهُ قالَ ذَلِك .

قالَ « أَبو عُبَيد » قولُه : « لَم تُطْمَثْ » لَم تُمْسَسْ(٤) .

وَهكذَا هُو فى تَفْسِير قوله(٥) : « لَمْ يَطمِثْهُن إِنسٌ قَبلَهُم وَلاجَانٌّ(٦) » .

وقالَ(٧) الشَّاعِرُ يَذكُر ماءً وَرَدَهُ :

وَرَدْناهُ فى مَجرَى سُهَيلٍ يمَانياً ... بِصُعْرِ البُرَى مِن بَينِ جُمْعٍ وخَادِجِ(٨)

فالجُمعُ : الناقة التى فى بَطنِها وَلَدٌ .

والخادِجُ : الَّتى قَد أَلْقَتْ وَلدَها .

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) فى د : « عطيف » بعين مهملة والذى فى تقريب التهذيب غُضَيف بن أبى سفيان الطائفى الثقفى ، ويقال أيضًا بالطاء .

عن تقريب التهذيب ٢ / ١٠٥ — ط بيروت عام ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٤) فى ط : « يمسس » بياء مثناة تحتية فى أوله تحريف .

(٥) فى م : « فى التفسير فى قوله » .

(٦) سورة الرَّحْمٰن آية ٧٤

(٧) فى ك . م : « قال » .

(٨) نسبه صاحب الفائق لذي الرمة ،وجاء غيرمنسوب فى تهذيب اللغة ١ / ٣٩٩ ،واللِّسان جمع ، وجاء فى ملحقات ديوان ذى الرمة ٦٦٣ ، وروايته « ما بين » فى موضع « من بين » .

وجاء محرفًا فى نسخة د إذ فيها : « بصعرى » ، « وخادج » .

٤١٠ — وقالَ[١] أَبو عُبيدٍ[٢] فى حَديثِ النبىِّ[٣] — صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ[٤] — :

« ما أَحدٌ مِن الناسِ عَرَضْتُ عَليهِ الإِسْلامَ إِلَّا كانَت لَهُ[٥] عِندَهُ كَبْوَةٌ غَير « أَبىَ بكرٍ » فَإِنَّهُ لَم يَتَلَعْثَمْ[٦] » .

قالَ « أَبو زَيْد » : يَقولُ : لَم يَنْتَظِرْ[٧] وَلَمْ يَتَمَكَّثْ .

يُقالُ : تَلَعْثَم الرَّجلُ : إِذا تَمَكَّثَ فى الأَمر ، وتَأَنَّى ، وتَرَدَّدَ فيهِ .

وقولُه[٨] : « كَبْوَة » عَن غَير « أَبى زيدٍ » هِى مِثلُ الوَقْفَةِ تكونُ عِندَ الشيءِ يَكرَهُهُ الإِنْسَانُ يُدْعَى[٩] إِليهِ أَو يُرَادُ مِنهُ .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م ، وعنه نقل ط . : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) « له » : ساقطة من م . ط .

(٦) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية غريب الحديث فى :

الفائق « كبا » ٣/٢٤٢ — ، وزاد : ويروى : « ما عكَم عنه حين ذكرته له ، وما تردَّد فيه » .

النهاية « كبا » ٤/١٤٥ - تهذيب اللغة لعثم ٣/٣٦١ .

(٧) فى ك : « يَتَنَظَّر بتاء مثناة قبل النون ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة » .

(٨) فى م : « قوله » .

(٩) فى م : « أن يدعى » .

وَمِنه قِيلَ[(١)] : قَدْ كَبَا الزَّنْدُ ، فَهُوَ يَكْبو إِذَا لَمْ يُخْرِجْ شَيْئاً .

والكَبوةُ فى غير هَذَا السُّقوطُ لِلوَجْهِ ، قَالَ[(٢)] « أَبو ذُؤَيب » يَصِفُ ثَورًا رُمِىَ فَسَقَطَ :

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيقٌ تَارزٌ بالخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُو أَبرَعُ[(٣)]

ويُروَى « أَضْلَعُ[(٤)] » .

٤١١ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ[(٥)] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[(٦)] » — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[(٧)] — : [٢٦٦]

« أَنَّهُ خَطبَ النَّاس يومَ النَّحر ، وَهُوَ عَلَى ناقةٍ مُخَضْرَمَةٍ[(٨)] »

---

(١) عبارة م ، وعنها ط : « ويقال » .

(٢) فى د : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة أبى ذُؤيب قالها من الكامل يتوجع على فقد بنيه — ديوان الهذليين ١٥/١

الفنيق : الفحل من الإبل . تارز : يابس ومعناه هنا الميت .

وانظر فى شاهد أبى ذؤيب اللّسان (ترز . كبا) .

(٤) « ويروى أضلع » : ساقط من ر .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) فى م ، وعنها ط : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عايه » .

(٨) جاء فى حم : حديث رجل من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم — :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا وكيع ، قال : حدثنا شعبة ، عن عمر بن مُرَّة ، عن مُرَّة (الطيب) ، قال : حدثنى رجل من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — فى غرفتى =

قالَ : حَدَّثناهُ « غُنـدَر » محمد بن جَعْفر[(١)] » عن « شعبة » عن « عَمرو ابن مُرَّةَ » عَن « مُرَّةَ » عَن رَجُل مِن أَصحابِ « النبيِّ » . — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ[(٢)] — .

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ[(٣)] » : المُخَضْرَمَةُ : التى [قَد[(٤)]] قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا .

وَمِنهُ يقالُ لِلمَرأَةِ المَخْفُوضَةِ : مُخَضْرَمَةٌ[(٥)] .

= هذه حسبت ،قال : خطبنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم النحر على ناقة له حمراء مُخَضْرَمَة ، فقال : هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الأكبر » .

وانظر فى الحديث :

— جه : كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر ، الحديث ٣٠٥٧ ج ٢ /١٠١٦ .

وفيه : « قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو على ناقته المخضرمة بعرفات » .

عن عبد الله بن مسعود — رضى الله عنه — .

— حم : حديث رجل من الصحابة — رضى الله عنه — ج ٥ /٤١٢ .

الفائق « خضرم » ١ /٣٧٦ — النهاية « خضرم » ٢ /٤٢ .

(١) فى ر : « حدثناه محمد بن جعفر غُنْدَر » .

(٢) د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) فى م . ط : « أبو عبيد » .

(٤) « قد » : تكملة من م . ط .

(٥) قال الزمخشرى فى الفائق :الخضرمة أن يجعل الشىء بين بين فالناقة المخضرمة هى التى قطع شىءٌ يسير من طرف أذنها ؛ لأنها حينئذ بين الوافرة الأذن والناقصتها .

٤١٢ ـ وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » فى حَديثِ « النَّبىِّ[٣] » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] ـ :

« أَنَّهُ كانَ يَلطَحُ[٥] أُغَيلِمَةَ بَنِى عَبدِ المُطَّلِبِ لَيْلَةَ المُزْدلِفَةِ ، وَيَقُولُ : أُبَيْنِىَّ لَا تَرمُوا جَمْرَةَ العَقَبةِ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ[٦] » •

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) فى م : « يلطح أفخاذنا » « وهى رواية » .

(٦) جاء فى ن : كتاب المناسك ، باب النهى عن رمى جَمْرة العقبة قبل طلوع الشمس ج ٥ / ٢٧٠ :

أخبرنا محمد بن عَبْدِ الله بن يزيد المقرئ ، قال : حدثنا سفيان ، عن سفيان الثورى ، عن سَلَمة بن كُهَيْل ، عن الحسن العُرَنىّ ، عن ابن عباس ، قال : بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُغَيْلِمَةَ بنِى عبد المطلب على حُمُرَاتٍ يَلْطَحُ أفخاذنا ، ويقول : أُبَيْنِىَّ ! لا ترموا جَمْرَة العَقَبَةِ حتى تَطْلُع الشَّمسُ » .

وانظره فى :

ـ د : كتاب المناسك ، باب التعجيل من جمع ، الحديث ١٩٤٠ ج ٢ / ٤٨٠ .

ـ جه : كتاب المناسك ، باب من تقدَّم مِن جَمْع إلى منى لرمى الجمار ، الحديث ٣٠٢٥ ج ٢ / ١٠٠٧ .

ـ حم : مسند ابن عباس ١ / ٢٣٤ ، ٣١١ ، ٣٤٣ .

الفائق « غلم » ٣ / ٧٤ وفيه : « يلطخ » بخاء معجمة ـ النهاية « لطح » ٤ . ٢٥٠ ـ تهذيب اللغة « لطح » ٤ / ٣٨٥ .

قالَ : حَدَّثَنا[1] « عَبدُ الرَّحمن بن مَهْدِىّ » عن « سُفيانَ » عَن « سَلَمَةَ بن كُهَيْل » عَن « الحَسن العُرَنىّ » عن « ابن عَبَّاس » قالَ :

بَعَثَنَا رَسولُ اللهِ [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلْمَ[2]] أُغَيْلِمَةَ بَنِى عَبدِالمُطَّلِب مِن جَمع بِلَيْل ، ثُمَّ جَعَلَ[3] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — يلطَحُ[4] أَفخَاذَنَا ، وَيَقولُ : أُبَيْنِىَّ ! لَا تَرْمُوا جَمرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ».

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ[5] » : اللَّطْحُ[6] الضَّرْبُ[7] .

يُقالُ مِنهُ : لَطَحْتُ الرَّجُلَ بالأَرضِ .

قَالَ[8] غَيرُ « أَبى عُبَيدَةَ » : هُو الضَّرْبُ لَيسَ بالشَّدِيدِ بِبَطن الكَفِّ وَنَحوه .

---

(١) فى د : « قال : حدثناه » ، وفى ر : « حَدَّثنا » .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر .

(٣) فى ر : « ثم جعل رسول الله » .

(٤) فى د : « يلطخ » بالخاء المعجمة وأراها « رواية » .

(٥) فى م : « أبو عبيد » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) فى ر : « واللطح » .

(٧) فى تهذيب اللغة : « أبو عبيد عن أبى عبيدة : اللطح : الضرب باليد » .

(٨) فى م : « وقال » وأثبت ما جاء فى د . ر . ك . تهذيب اللغة ٤ / ٣٨٥ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَقَولُهُ : أُبَيْنِيَّ ! تَصغِيرُ بَنِيَّ ، يُرِيدُ : يابَنِيَّ ، قالَ الشّاعِرُ :

إِنَّ يَكُ لَا ساءَ فَقَدْ سَاءَنِي تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيرِ رَاعِ[1]

٤١٣ ــ وقالَ[2] « أَبُو عُبَيدٍ[3] » فى حَديثِ « النَّبِيِّ »[4] ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ــ[5] :

« فى السَّقْطِ يَظَلُّ مُحبَنْطِياً عَلَى بَاب الجَنَّةِ[6] » .

---

(١) البيت من السريع ، وجاء غير منسوب فى الفائق ٣/٧٤ وروايته : « وإن يك » وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٩٢ منسوبًا لرجل من بنى يربوع أول بيتين وروايتهما :

من يك لا ساءَ فقد ساءَنى ترك أُبَيْنِيكَ إِلَى غير راع
إِلَى أَبى طَلْحَةَ أَو واقِد ذاكَ عمرى فاعلَمَنْ للضياع

ونسب فى اللِّسان « بنى » للسفاح بن بكير اليربوعى .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٦) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وانظره فى :

الفائق احبنطى ١ / ٢٥١ ــ النهاية « حَبْنَط » ١ / ٣٣١ وفيه : « مُحَبَنْطِئاً » بهمزة ــ تهذيب اللغة « حبطأ » ٥/٣٢٧ وفيه : « مُحْبَنْطِئًا » بهمزة . وعلق عليه بقوله : « وقال الكسائى : « يهمز ولا يهمز » .

أقول : وزاد المطبوع نقلًا عن م : « فيقال له : ادخل . فيقول : حتى يَدْخُلَ أَبَوَاىَ » .

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ » : المُحْبَنْطِى بغَير هَمْز هُو المُتَغَضِّبُ المُسْتَبْطِئُ لِلشَّىءِ[١] ، والمُحْبَنْطِئُ بِالهَمْزِ[٢] : العَظِيمُ[٣] البَطْنِ المُنْتَفِخُ .

قالَ : ومِنهُ قيلَ لِلْعَظِيمِ البَطْن : حَبَنْطَى[٤] .

قالَ [« أَبو عُبَيدٍ[٥] »] : وَسَأَلْتُ « الأَصْمَعِىَّ » عَنْهُ[٦] فَلَم يَقُلْ فِيهِ شيئاً .

وقالَ[٧] : السُّقْطُ والسِّقْطُ لُغَتَان[٨] .

وَعَن « أَبِى عُبَيدَةَ »[٩] : سُقطٌ ، وسِقْطٌ ، وَسَقْطٌ ، وكَذَلِكَ فى الرَّمْلِ وَالنَّار[١٠] .

---

(١) « للشىء » : ساقط من م .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « بالهمزة » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « هو العظيم » .

(٤) فى م : « الحَبَنْطَأُ » ، وفى ر : « حَبَنْطَأُ » .

(٥) « أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٦) فى م : « عنه الأَصمعى » والمعنى واحد .

(٧) فى ر : « وقال الأَصمعى » .

(٨) جاء فى م ، وعنها نقل ط عبارة منقولة من حديث آخر ليس موضعه هنا ، ونص العبارة :

« وقال رجل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : مالِىَ من وَلدى ؟ قال : من قدمت منهم . قال : فمن خلفت منهم بعدى ؟ قال : لك منهم ما لمُضَر من وَلَدِه . وقال : قال « حُمَيد » : لأَن أُقدِّمَ سِقْطًا أَحب إلى من أن أخلف بعدى .. قال أبو عبيد : لا أدرى كيف قال حميد ؟ مائة مُسْتَلْئِمٍ كلهم قد حمل السلاح » .

(٩) فى م : « وعن غير أَبى عبيدة » ، والصواب ما أَثبت عن بقية النسخ .

(١٠) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وكذلك فى اللِّوَى ، والرمل ، وكذلك سقط النار .

قالَ « أَبو عُبَيد[1] » : وَلَم أَعْلَمْ أَحدًا يَقولُ بالفَتح غَيْرُهُ[2] .

وَزَعَمَ « الكِسائِىُّ » أَن احْبَنطَيتُ واحْبَنْطَأْتُ لُغَتَان[3]

٤١٤ — وقالَ[4] « أَبو عُبَيدٍ[5] » فى حَديثِ « النبِىِّ[6] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[7] — :

« لَن يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِن أَنْفُسِهِمْ »[8] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . م .

(٢) عبارة م : « ولا أحد يقول بالفتح غيره » ، وعبارة د . ر : « ولا أعلم أحداً يقول بالفتح غيره » .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ٥/٣٢٧ : « وأخبرنى المنذرىُّ عن المبرد ، قال : سمعت المازنىَّ يقول : سمعت أبا زيد يقول : احبنطأت بالهمز أى امتلأ بطنى . قال : واحبَنْطَيتُ بغير همز أى فسد بطنى » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى د : كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى الحديث ٤٣٤٧ ج ٤/٥١٥ :

حدثنا سليمان بن حرب ، وحفص بن عمر ، قالا : حدثنا شعبةُ ، وهذا لفْظُهُ ، عن عَمْرو ابن مُرَّةَ ، عن أبى البَخْتَرىِّ « سعيد بن فيروز الطائى » . قال : أخبرنى من سمع النبى — صلى الله عليه وسلم — يقول .

وقال سليمان : حدثنى رجل من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « لن يَهْلِكَ الناسُ حَتَّى يَعْذِرُوا ، أو يُعْذِرُوا ، من أنفسهم » . =

قالَ : حَدَّثناهُ « غُنْدَر [1] » عَن « شُعبَةَ » عن « عَمرو بن مُرَّةَ » عن « أَبى البَخْترىِّ » . . قالَ : حَدَّثَنى مَن سَمِعَ النَّبِىَّ [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ [2] .] يَقولُ : « لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا من [٢٦٧] أَنْفُسِهِمْ ».

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ » يَقولَ : حَتَّى تكثُرُ ذُنُوبُهُم وَعُيُوبُهُم .

وَفِيهِ لُغَتَان ، يقالُ : أَعذَر الرَّجُلُ إِعذارًا : إذا صارَ ذَاعَيْب وَفَسادٍ ، وكانَ بَعضُهُم يَقولُ : عَذَرَ يَعْذِرُ بمَعْنَاهُ ، وَلَم يَعرِفْهُ « الأَصمعِىُّ » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَلا أُرَى [3] هَذَا أُخِذَ إِلَّا مِن العُذْر يَعْنِى [4] [أَن [5]] يُعْذِرُوا مِن أَنفُسِهم ، فيَسْتَوْجبُوا العُقوبَةَ ، فيكونُ لِمن يُعَذِّبُهُم [إِذًا الحُجَّةَ وَ [6]] العُذْرَ فى ذلك .

= وانظره فى :

— حم : ٤/٢٦٠ ، ٥/٢٩٣ .

— الفائق عذر ٢/٤٠١ — النهاية عذر ٣/١٩٧ وفيه : « يُعْذِرُوا » بضم الياء من أعذر أى يعطون العذر لمن يعذبهم على كثرة ذنوبهم التى ارتكبوها .

تهذيب اللغة عذر ٢/٣٠٨ — الجامع الصغير ٢/١٢٨ .

(١) فى د : « محمد بن جعفر » .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر .

(٣) فى م : « أدرى » خطأ وعنه نقل ط .

(٤) م : « بعنى » .

(٥) « أن » : تكملة من م .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

وَهُوَ كالحَديثِ الآخَرِ : « لَن يَهْلِكَ عَلَى اللهِ إلَّا هَالِكٌ »[١]

قالَ « أَبو عُبَيدٍ »[٢] : ومِنهُ قَولُ « الأَخْطَلِ » :

فَإن تَكُ حَرْبُ ابنَىْ نِزَارٍ تَواضَعَتْ فَقَدْ عَذَرَتْنَا فى كِلَابٍ و فى كَعْب[٣]

وَيُروَى : « أَعْذَرَتْنَا » أَى فَقَدَ[٤] جَعلَت لَنا عُذْرًا فيما صَنَعْنَا[٥] .

ومِنهُ قَولُ النَّاسِ : مَن يَعْذِرُنِى مِن فُلان » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[٦] » وَمِنهُ قولهم[٧] :

عذير الحىِّ مِن عَدْوَا نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ[٨]

(١) لم أهتد إليه فى كتاب من كتب الصحاح والسنن والغريب التى رجعت إليها ، وجاء فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٠٨ .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ، وبرواية غريب الحديث جاء فى الديوان ١ / ٤٨ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٠٨ ، واللِّسان والتاج « عذر » .

(٤) « فقد » : ساقط من م . ط .

(٥) م . ط : « صنعناه » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٧) فى م . ط : « قوله » ، وعبارة تهذيب اللغة لما بعد : « من فلان » :
وقال ذو الأُصبع العدوانى .

(٨) البيت من الهزج وجاء فى تهذيب اللغة ٢ / ٣٠٨ واللِّسان عذر منسوبًا لذى الأُصبع .
وعلق صاحب التهذيب على البيت بقوله :
« أى هات عذير الحىِّ من عدوان : أى من يَعْذرُنى ، كأنه قال : هات من يَعْذِرُنِى » .

وَمِنهُ قَولُهُم[١] :

عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ مِن مُرادِ[٢]

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ »][٣] : وَيُقالُ فى غَيرِ هَذَا المَعْنَى[٤] : أَعذَرْتَ فى طَلَبِ الحاجَةِ : إذا بالَغْتَ فِيهَا . وعَذَرْتَ : إذا لَمَ تُبالِغْ .

وأَعْذَرْتُ الغُلامَ وعَذَرْتُهُ لُغَتَان[٥] ، ومَعناهُمَا الخِتانُ .

وعَذَرْتُه : إذا كانَتْ بهِ العُذْرَةُ ، وَهُو وَجَعٌ فى الحَلْق فَغَمَزْتَهُ[٦] .

٤١٥ — وَقالَ[٧] « أَبو عُبَيْدٍ[٨] » فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ[٩] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١٠] — :

« أَنَّهُ قامَ مِنَ اللَّيل يُصَلِّى فَحَلَّ شِنَاقَ القِرْبَةِ[١٠] » .

---

(١) فى تهذيب اللغة قوله : وسقط التركيب الإضافى من م .

(٢) عجز بيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدى والبيت من قصيدة يخاطب بها قيس ابن مكسوح المرادى وقد اختلفا بعد مودة ، والبيت بتمامه :

أُريد حباءه ويريد قتلى   عذيرك من خليلك من مراد

وانظر أمثال الميدانى ١ / ٢٠٦ تهذيب اللغة ٢ / ٣٠٩ — اللسان عذر ، الكتاب لسيبويه ٢ / ١٣٩ ويروى : « حياته » فى موضع « حباءه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٤) فى ط : « الكلام المعنى » خطأ طبع .

(٥) فى م . ط : « وعذرت الغلام وأعذرته ... » والمعنى واحد .

(٦) فى د : « فغمرته » بالراء المهملة تحريف .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٠) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ(١) « هُشَيْمٌ » قالَ : أَخبرَنَا « حُصَيْنٌ » عن « حَبِيب ابن أَبِى ثَابت » ، عن « محمد بن عَلى بن عبدِ اللهِ بن عَبَّاس » عن « أَبيه » عن « ابن عَبَّاس » قالَ : « بتُّ عِنْدَ « النَّبِىِّ »ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ(٢) [قالَ](٣) : فَقامَ مِن اللَّيل يُصَلِّى ، ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا فى حَدِيث فيهِ طُولٌ

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ » : « شِناقُ القِرْبَةِ » : هُوَ الخَيطُ أَو السَّيرُ الَّذى تُعَلَّقُ بِهِ القِرْبَةُ(٤) عَلَى الوَتد .

---

(١) جاءَ فى م : كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودعائه باللَّيل ج ٥ / ٤٩ : ٥٠ :

« وحدثنا أَبو بكر بن أَبى شيبة ، وهَنَّادُ بن السرى ، قالا : حدثنا أَبو الأَحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ ، عن أَبى رِشْدِين مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بِتُّ عند خالتى ميمونة ، واقتصَّ الحديث، ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أَنه قال : ثم أَتى القربة ، فحلَّ شناقها ، ثم توضأَ وضوءًا هو الوضوءُ ،وقال : أَعْظِمِ لى نورًا ، ولم يذكر واجعلنى نورًا » .

وجاءَ برواية أُخرى فى نفس المصدر والكتاب والباب ٥ / ٤٤ .

وانظره فى :

ـ حم : مسند ابن عباس ج ١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٣٤٣ .

ـ الفائق شنق ٢ / ٢٦٣ ـ النهاية شنق ٢ / ٥٠٦ ـ تهذيب اللغة شنق ٨ / ٣٢٦ .

(١) فى ك : « حدثنا » .

(٢) فى ك : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » : تكملة من د . ر .

(٤) ما بعد شناق القربة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

يُقالُ منهُ : أَشْنَقْتُهَا إِشْنَاقاً : إذا عَلَّقْتَها[١] .

وقالَ غَيرُهُ : الشِّنَاقُ : خيطٌ يُشَدُّ بِهِ فَمُ القِرْبَةِ[٢] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : هَذَا[٣] أَشبَهُ القولَين .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[٤] » : ويُقَالُ أَيضاً : أَشْنَقْتُ النَّاقَةَ مِثلهُ[٥] ، وذَلِكَ إذا [٢٦٨] مَدَّها راكِبُهَا بزِمَامِهَا إِلَيهِ كما يُكْبَحُ الفَرَسُ [باللِّجامِ[٦]]

قالَ[٧] : وقالَ « أَبو زَيْدٍ » : شَنَقْتُ النَّاقَةَ — بغَير أَلفٍ — أَشنُقُها شَنْقاً .

٤١٦ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ[٨] » في حديثِ « النَّبِيِّ[٩] » — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١٠] — :

---

(١) فى ر . م: « علقها » وما أثبت أدق .

(٢) جاء فى الفائق : « يقال : شنق القربة وأشنقها : إذا أوكأها ، ثم ربط طرف وكائها بوتِدٍ ، أو برأس عمود وهو الشناق ، وقد يكون الشناق سيرًا أو خيطًا غير الوكاء وهو ها هنا الوكاءُ المعلق طرفه بالوتد » .

(٣) فى د : « وهذا » ، وفى ر: « هو » .

(٤) « قال أبوعبيد » : ساقط من د . م .

(٥) « مثله » ساقط من م . ط :

(٦) « باللجام » : تكملة من د .

(٧) « قال » : ساقط من م .

(٨) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(١٠) فى ك . م : « علية السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَو بشِقِّ تَمْرَةٍ ، ثُمَّ أعرضَ وَأَشاحَ[١] » .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعاويَةَ » عن « الأَعْمَشِ[٢] » عَن « خَيثَمةَ » عن « عَدِيِّ بن حاتم » عَن « النَّبيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٣] ـ .

---

(١) جاء فى خ : كتاب الأدب ، باب طيب الكلام ج ٦ / ٧٩ :

« حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة ، قال : أخبرنى عمرو ، عن خيثمة ، عن عدى بن حاتم ، قال : ذكر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ النار فتعوذ منها ، وأشاح بوجهه ، ثم ذكر النار ، فتعوذ منها ، وأشاح بوجهه قال : شعبه أما مرتين فلا أُشُكُّ ـ ثم قال : اتقوا النار ولو بِشِقِّ تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة » .

وانظر الحديث برواياته فى :

ـ خ : كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ج ١١٤/٢ .

كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ج ٧ / ٢٠٢ .

كتاب التوحيد ، باب كلام الرب ـ عز وجل ـ يوم القيامة مع الأنبياء ـ ج ٢٠٢/٨ .

ـ م : كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة وأنواعها ، وأنها حجاب من النار ـ ج ٧ / ١٠٠ : ١٠١ ، وفيه : « ثم أعرض وأشاح » .

ـ ت : كتاب صفات القيامة والرقاق والورع ، باب فى القيامة الحديث ٢٤١٥ ـ ج ٦١١/٤ .

كتاب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم الحديث ٢٣٥٢ ج ٤ / ٥٧٧ .

ـ ن : كتاب الزكاة ، باب القليل فى الصدقة ج ٥ / ٧٤ : ٧٥ .

ـ جه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، الحديث ١٨٥ ج ١ / ٦٦ .

كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة ، الحديث ١٨٤٣ ج ١ / ٥٩٠ : ٥٩١ .

ـ دى : كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ، الحديث ١٦٦٤ ج ١ / ٣٢٨ .

ـ حم : ١ / ٣٨٨ ـ ٤٤٦ ـ ٤ / ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٣٧٧ ـ ٦ / ٧٩ ـ ١٣٨ .

الفائق شقق ٢ . ٢٥٦ ـ النهاية شقق ٢ / ٤٩١ ـ تهذيب اللغة شاح ٥ / ١٤٧ .

(٢) ما بعد : « ولو » إلى هنا ساقط من د .

(٣) فى ك : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

قالَ « أَبو عُبَيدَةَ [١] » : قَوْلُه : وَأَشاحَ ، يَعْنى حَذِرَ مِن الشَّىءِ ، وعدَلَ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَنا :

[إذا سَمِعْنَ الرِّزَّ من رَبَاح]
شايَحْنَ مِنْهُ أَيَّمَا شِياح [٢]

ويقالُ [٣] ، فى غَير هَذَا : قَد أَشاح : إِذا جَدَّ فى قِتالٍ أَو غَيره .

قالَ [٤] « أَبو عُبَيدٍ » قالَ « أَبو النَّجم » فى الجِدِّ يَذكرُ العَيْرَ والأُتُنَ :

قُبًّا أَطاعَتْ رَاعيًا مُشِيحَا
لَا مُنْفِشاً رِعْياً ولَامُرِيحاً [٥]

---

(١) « قال أَبوعبيدة » : ساقط من م .

(٢) البيت الأَول من البيتين جاء بخط المقابل فى ك وجاء كذلك فى اللِّسان شيح ، ونسب صاحب اللِّسان الرجز لأَبى السوداء العجلى وفى الأَفعال للسرقسطى ٤١٠/٣ بيتان على الروى منسوبان لأَبى الأَسود العجلى .

(٣) فى م : « قال : ويقال » .

(٤) فى د : « وقال » .

(٥) البيتان من أَرجوزة لأَبى النجم العجلى فى مدح سليمان بن عبد الملك .

ديوان أَبى النجم ٨٢ : ٨٣ وانظر اللِّسان شيح .

يقول : إنَّه جادٌّ فى طَلَبِها وَطَرْدِها . والمُنْفِشُ الَّذى يَدعُها تَرْعَى لَيْلاً[١] بغيررَاع ، يقولُ : فَلَيْسَ هَذا الحمارُ كذاكَ ، ولكِنَّهُ حَافِظٌ لَهَا ، قالَ « عَبيدُ بن الأَبْرَص » :

قَطَعْتُـــه غُدْوَةً مُشِيحَـا وصاحِى بَازِلٌ خَبوبُ[٢]

يَعْنى جادًّا[٣] .

وأَنشدَ « أَبو عُبَيْدَةَ » [« لِأَبى ذُؤَيب »] :

بَدَرْتَ [إلى أُولاهُمُ فَوَزَعْتَهُمْ[٤]] وشَايَحْتَ قَبْلَ اليوم إِنَّكَ شِيحُ[٥]

يَعنِى الجِدَّ فى القِتالِ .

قالَ « أَبو عُبيدٍ » : وَقد[٦] يَكونُ معنى حَديث النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

---

(١) « ليلا » : ساقط من م .

(٢) خرجه المطبوع من ديوان طرفة – ط. جب عام ١٩١٣ ص٨ ، وروايته : « بادن » فى موضع « بازل » .

(٣) فى م : « مشيحًا » يعنى جادًّا .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من م .

(٥) البيت من قصيدة لأَبى ذُؤيب فى الرِّثاء ورواية ديوان الهذليين ١/١١٦ : فسبقتهم » فى موضع « فوزعتهم » وهى رواية اللِّسان شيح » .

(٦) فى ر : « فقد » .

وسَلَّمَ[١] — حِينَ أعرضَ وَأشاحَ أنَّه الحذَرُ كَأنَّهُ[٢] كان[٣] يَنظُرُ إلى النارحين ذكرَها ، فَأعرَض لِذَلِك .

وَيكونُ أنَّهُ أرادَ الجدَّ فى كَلامِه .

والأوَّلُ أشبَهُ بالمعنى .

٤١٧ — وقال[٤] « أبو عُبَيدٍ[٥] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ[٦] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٧] — :

« أنَّهُ أتاهُ « عُمَرُ » وَعِندَهُ قِبْصٌ [٢٦٩] مِن النَّاسِ[٨] » .

قالَ «أبو عُبيدَة[٩] »هُم العَددُ الكَثيرُ قال «أبو عبيد» وقال[١٠] «الكميت» فى القِبْصِ :

لَكُم مَسجدَا اللهِ المَزورَان وَالحصَا ... لَكُمْ قِبصُهُ مِن بَيْنِ أثْرَى وَأقْتَرَا[١١]

(١) فى ك : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٢) « كأنه » : ساقط من ر .

(٣) « كان » : ساقط من م .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٨) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى : الفائق : قبص ٣ / ١٥٣ — النهاية قبص ٤ / ٤ — تهذيب اللغة قبص ٨ / ٣٨٤ .

(٩) فى ر : «قال أبو عبيد» وما أثبت أصوب ، وجاء فى التهذيب : «قال أبو عبيد : «قال أبو عبيدة» .

(١٠) فى م : « قال » .

(١١) هكذا جاء ونسب إلى الكميت فى اللسان ، والتاج والفائق « قبص » .

وجاء غير منسوب فى تهذيب اللغة قبص ٨ / ٣٨٥ ، وفى د : «مسجد» على الإفراد تصحيف

يُقالُ : فَعَلَ ذاكَ[1] فُلَانٌ مِن بَيْنِ أَثْرَى وَأَقَلَّ ؛ أَى مِن بَين كُلِّ مُثْرٍ ومُقِلٍ . كأَنَّهُ يَقولُ : مِن بَين النَّاسِ .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ[2] » : القبصة[3] فى غير هذا بأَطراف الأَصابع دُونَ القَبْضَةِ والقبضة بالكَفِّ كُلِّها .

قالَ « أَبُو عُبيدٍ[2] » : وكانَ « الحسنُ » يَقْرَأُ[4] : « فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِن أَثر الرَّسُولِ »[5] — بالصاد[6] .

٤١٨ — وقالَ[7] « أَبو عُبَيدٍ[8] » فى حديث « النَّبِىِّ[9] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[10] — :

« إِنَّهُ لَيُغانُ عَلَى قَلبِي حَتَّى أَستَغْفِرَ اللهَ كَذا وكَذَا مَرَّةً[11] »

---

(١) فى د : « ذلك » والمعنى واحد .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٣) فى د . م : « والقبصة » . ولا فرق بينهما فى المعنى .

(٤) فى م : « يقرؤها » .

(٥) سورة طه آية ٩٦ .

(٦) انظر فى قراءة « الحسن » إتحاف فضلاء البشر ٣٠٧ وفيه وعن الحسن « فقبصت قبصة » بالصاد المهملة فيهما ، وهى القبض بأطراف الأصابع ... والجمهور على المعجمة فيهما وفتح القاف ، وهو القبض بجميع الكف » .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) فى م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(١٠) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(١١) جاء فى م : كتاب الذكر والدعاء ... باب استحباب الاستغفار ج ١٧/ ٢٣ : حدثنا يحيى بن يحيى ، وقُتَيْبَةُ بن سعيد ،وأبو الربيع العُتَكِى جميعًا عن حماد ،قال =

قدْ سَمَّاهُ فى الحَديثِ .

قالَ « أبو عُبَيدَةَ » : يَعنى أنَّه يَتَغَشَّى القلْب مايُلْبِسُهُ .

وقالَ[١] غيرُ « أبى عُبَيْدَةَ » : كَأَنَّه يَغْنِى مِن السَّهْو[٢] .

وَكَذَلِك كُلُّ شيءٍ تَغَشَّاهُ[٣] حَتَّى يُلْبِسَهُ فَقَد غِينَ عَلَيْهِ .

قالَ « الأَصْمَعِىُّ » : يُقالُ : غِينَتِ السَّماءُ غيْنًا [وَغانَتْ[٤]] . قالَ : وهُوَ إطباقُ الغَيم السَّماءَ ، وأَنْشدنا[٥] هُو أَو غيرُهُ :

كَأَنِّى بَينَ خافِيَتَى عُقابٍ أَصاب حَمامةً فى يَومِ غينِ[٦]

= يحيى : أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت بن أبى بردة ،عن الأَغَرِّ المُزَنِىِّ وكانت له صحبة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى ، وإِنِّى لأَسْتَغْفِرِ الله فى اليوم مائة مرةً » .

وانظره فى :

— د : كتاب الصلاة ، صلاة الوتر ، باب فى الاستغفار ، الحديث ١٥١٥ ج ٢ / ١٧٧ .

— الفائق غين ٣ / ٨٢ — النهاية غين ٣ / ٤٠٣ — تهذيب اللغة غين ٨ / ٢٠٠ .

(١) فى ك : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) زاد المطبوع نقلًا عن م : « يقال : سُهُوٌّ وسَهْوٌ : إذا ضَمَّ السِّينَ شَدَّدَ وإذا فَتَح خفف » وأراها من قبيل التهذيب أو هى حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٣) فى م : « يغشاه » .

(٤) تكملة من هامش ك بعلامة خروج عند المقابلة .

(٥) فى م : « وأنشد » .

(٦) هكذا جاء فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٠٠ غير منسوب ، وجاء فى المخصص ٨ /١٣٠ ، واللِّسان غَين أول ثلاثة أبيات لرجل من تغلب يصف فرسًا ، وفى المخصص واللِّسان « تريد حمامة » فى موضع « أصاب حمامة » .

٤١٩ — وقالَ[1] « أَبو عُبَيدٍ[2] » فى حَديثِ « النَّبِىِّ[3] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[4] — :

« الأَنصارُ كَرِشِى وَعَيْبَتِى ، وَلَولا الهجرَةُ لكنُتُ رَجُلاً مِن الأَنصار[5] »

قالَ : حَدَّثَناهُ « إِسماعيلُ بنُ جَعفَر » عن « حُمَيدٍ » عن « أَنسٍ » عَن « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — .

قالَ « أَبو زَيد الأَنصارىُّ » يُقَالُ : عَلَيهِ كَرِشٌ مِن النَّاسِ يَعنى جَماعَةً [من النَّاسِ][6]

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى خ : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبى — صلى الله عليه وسلم — : « اقبلوا من محسنهم » ٤ / ٢٢٧ :

حدثنى محمد بن بشار ، حدثنا غُنْدَر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت قتادة ، عن أنس ابن مالك — رضى الله تعالى عنه — عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « الأَنصار كَرِشِى وعَيْبَتِى ، والناس سيكثرون ، ويَقِلُّونَ ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مُسِيئهم ».

وانظره فى :

— م : كتاب المناقب ، باب مناقب الأنصار ج ١٦ / ٦٨ .

— ت : كتاب المناقب ، باب فى فضل الأنصار وقريش ، الحديث ٣٩٠٧ ج ٥/٧١٥ .

— حم : ٣ / ١٧٦ — ١٨٨ — ٢٠١ — ٢٤٦ — ٢٧٢ .

— الفائق كرش ٣ / ٢٥٣ — النهاية كرش ٤ / ١٦٣ — تهذيب اللغة كرش ١٠ / ١٠

(٦) « من الناس » : تكملة من د يستقيم المعنى مع تركها .

وَقالَ غَيْرُهُ : فكَأَنَّهُ أَرادَ أَنَّهُم جمَاعَتِي وصَحابَتِي الذين أَثِقُ بهم ، وأَعتَمِدَ عَلَيْهم .

وقالَ[١] « الأَحمرُ » : يُقالُ : هُم كَرِشٌ مَنثُورَةٌ .

وَقالَ[٢] غَيرُ واحد : « عَيْبَتِي[٣] » عَيْبَةُ[٤] [٢٧٠] الرَّجُل : مَوضِعُ سِرِّهِ الذين[٥] يَأْتَمِنُهم عَلَى أَمرِهِ[٦]

قالَ[٧] « أَبو عُبَيدٍ » : ومِنهُ الحديثُ الآخَرُ : « كَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ « النَّبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — مُؤمِنُهُمْ وكافِرُهُمْ[٨] » وَذَلِك لِحلْفٍ كانَ بَيْنَهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[٩] » وَلا أَرَى عَيبَةَ الثِّيابِ إِلَّا مأْخوذَةً مِن هَذا ؛ لأَنَّهُ

---

(١) فى د . ر . م : « قال » .

(٢) فى ر : « قال » .

(٣) فى م : « قوله : عيبتى » .

(٤) فى م : « قال : عيبة » .

(٥) فى ر : « والذين » .

(٦) فى د : « امرأة » : تصحيف .

(٧) فى د . ر . م : « وقال » .

(٨) انظره فى :

— حم : ٤/٣٢٣ .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . م .

إِنَّما يَضَعُ فِيهَا الرَّجُلُ حُرَّ ثِيابِهِ ، وَخَيرَ مَتاعِهِ ، وَأَنفَسَهُ عِندَهُ[(١)] .

٤٢٠ — وقالَ[(٢)] « أَبو عُبيدٍ[(٣)] » فى حَدِيثِ « النَّبِيّ[(٤)] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[(٥)] — :

« نَحن الآخرونَ السَّابقونَ يومَ القِيامَةِ بَيْدَ أَنَّهمُ أُوتُوا الكتابَ مِن قَبلِنَا ، وَأُوتيناهُ مِن بَعْدِهِم[(٦)] » .

---

(١) زاد فى م : « ومنه حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ حين دخل على عائشة ، فقال : أقد تبلغ من شأنك أن تؤذى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟

فقالت : ما لى ولك يا ابن الخطاب ! عليك بعيبتك ، فأتى حفصة ـ رضى الله عنها » ، وأراه من قبيل التهذيب لعدم ورود الإضافة فى بقية النسخ .

وخُرِّج الحديث فى المطبوع على أنه فى صحيح مسلم ، كتاب الطلاق باب ٣٠ .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى خ : كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة ج ١ / ٢١١ :

حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزناد ، أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه أنه سمع أبا هريرة ـ رضى الله عنه ـ يقول إنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « نحن الآخرون ، السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذى فُرِض عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدًا والنصارى بعد غد » .

وانظره كذلك فى :

ـ خ : كتاب الجمعة ، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل ؟ ١ / ٢١٦ .

كتاب الأنبياء ، باب ٥٤ ج ٤ / ١٥٣ .

قالَ : حدَّثناهُ « إسماعيلُ بنُ جَعْفرٍ » عن « محمَّدِ بن عَمْرو » عن « أَبي سَلَمةَ » عن « أَبي هُرَيرَةَ » .

وعَن « العلاءِ بن عَبدِ الرحمٰن » عن « أَبيه » عن « أَبي هَريرَة » .

أَوْ بأَحدِ هَذين الإِسنادَيْن عن « النبي » – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١] – .

قالَ «الكِسائىُّ» :قَولُهُ : « بَيْدَ »يعنى : غَيرَ أَنَّا أُوتينَا الكِتابَ مِن بَعدِهِمْ .

فمَعنَى « بَيْدَ » مَعنى « غَيرَ » بعَينها .

وقالَ[٢] «الأَمَوىُّ» : «بَيْدَ »معناها «عَلَى» ، وأَنشدَنا لِرَجُل يخاطِبُ امرأَةً[٣] :

عَمدًا فَعَلْتِ ذاكَ بَيدَ أَنِّى
إِخالُ لَو هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّى[٤]

= كتاب التوحيد ، باب قول الله – تعالى – : « يُرِيدُونَ أن يُبَدِّلُوا كَلَامَ الله » ج ٨/ ١٩٧ .

– م : كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة ، ٦ /١٤٢ :١٤٤ وجاء فى الباب بأكثر من إسناد .

– ن : كتاب الجمعة ، باب إيجاب الجمعة ، ٣/ ٨٥ .

– دى : المقدمة ، باب ما أعطى النبي – صلى الله عليه وسلم – من الفضل ، الحديث ٥٥ ج ١ / ٣٢ .

– حم : مسند أبى هريرة ٢ /٢٤٣ – ٢٤٩ – ٢٧٤ – ٣١٢ – ٤٣١ – ج ٥/ ٥٠٤ .

الفائق بيد ١ /١٤١ – النهاية بيد ١ / ١٧١ – تهذيب اللغة بيد ١٤ / ٢٠٦ .

(١) فى ك : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٢) فى ك . م : « قال » .

(٣) فى د : « يخاطب امرأته » .

(٤) هكذا جاء فى تهذيب اللغة ١٤ / ٢٠٦ – والفائق ١ / ١٤١ وفيه « تَرَنّى » بفتح التاء والرَّاء من الرؤية واللِّسان « بيد » وتُرِنِّى من الرنين.

يَعْنِى[١] مِن الرِّنِين يَقولُ : عَلَى أَنِّى إخالُ ذَاكَ[٢]

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ[٣] »] : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخرى : « مَيْدَ » بالميم ، وَالعَربُ تفعَلُ هذا[٤] ، تُدخِلُ المِيمَ عَلَى البَاءِ ، والباءَ عَلَى المِيمِ[٥] كقَولِكَ : أَغْمَطَتْ عَلَيهِ الحُمىّ وأَغبطتْ .

وقولُهُم[٦] : سَبَّدَ رَأْسَهُ وَسَمَّدَهُ[٧] ، وَهَذَا كثيرٌ فى الكَلامِ[٨] .

وأَخبرَنى[٩] بعضُ الشَّامِيِّينَ أَنَّ النبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ قالَ :

---

(١) « يعنى » : ساقط من د .

(٢) ما بعد الرجز إلى هنا ساقط من م .

وجاءت فى لك حاشية دخلت فى صلب الأصل ، وحقق المقابل زيادتها بعلامة « لا » فى أولها ، و « إلى » فى آخرها ، ونص الإضافة :

« قال أبو عبيد » : من فتح ذاكَ جعله اسمًا ومن كسر جعله مخاطبة » وأراها من كلام آخر « لأبى عبيد » إذا صح الإسناد .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) فى د : « يقعد » : تصحيف .

(٥) فى د : « الباءُ على الميم والميم على الباءِ » والمعنى واحد .

(٦) فى ر : « وكقولهم » .

(٧) فى م : « سمد رأسه وسبده » .

(٨) ألفَّ فى ظاهرة الإبدال طائفة من العلماء منهم « أبو الطيب اللّغوى » ، و « أبو يوسف يعقوب بن السكيت » ، وقد نشر مجمع اللغة العربية المصرى عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م كتابه فى الإبدال بتحقيقى ، ومراجعة شيخى المرحوم على النجدى ناصف عضو المجمع ـ أسكنه الله فسيح جناته .

(٩) فى م : « قال أبو عبيد : وأخبرنى بعض الشاميين » .

« أنا أفصحُ العَرَب مَيْدَ أَنِّى[1] مِن « قُرَيش » ونشأْتُ فى « بَنِى سعدِ ابنِ بَكرٍ[2] » .

وفَسَّره : أى[3] مِن أجلِ .

وبعضُ المُحَدِّثينَ يُحَدِّثُه بأَيْدٍ[4] أَنَّا أُعطِينَا الكتابَ مِن بَعدِهِمْ يَذْهَبُ [به[5]] إلى القُوَّةِ ، وَلَيْسَ لَهُ هَا هُنَا مَعنًى [٢٧١] نَعرِفُهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وهَذِهِ الأَقوالُ كُلُّهَا بَعضُها قَرِيبٌ مِن بَعضٍ فى المعنى مثل « غير » و « على[6] » .

٤٢١ — وقالَ[7] « أَبو عُبَيدٍ[8] » فى حديث « النَّبِىِّ[9] » — صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[10] — :

« مَن اطَّلَعَ فى بَيْتٍ بغَيرِ إِذْنٍ ، فَقَد دَمَرَ[11] » .

---

(١) فى ر : « أنى رجل » .

(٢) انظر الفائق بيد ١ / ١٤١ — النهاية بيد ١ / ١٧١ — تهذيب اللغة بيد ١٤ / ٢٠٦ ، والرواية فى هذه المصادر : « بيد » بالباء وفى الفائق ، وروى : « مَيدَ أنى » .

(٣) « أى » : ساقط من م .

(٤) فى ر : « مأُيد » .

(٥) « به » : تكملة من م ، وعنها نقل ط .

(٦) ما بعد « نعرفه » إلى هنا جاء فى م قبل عبارة « وبعض المحدثين » .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) فى م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(١٠) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(١١) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

قالَ : حدَّثناهُ[١] « هُشَيمٌ » عَن « عَوْف » عَن « الحَسن » قالَ : قالَ رسولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — : « مَن اطَّلَعَ فى بَيْتِ قَوْمٍ بغَيرِ إذنِهِمْ فَقَد دَمَرَ » .

قالَ « الكِسائِىُّ » : قَولُه : « دمَرَ » يَعْنِى دَخلَ .

يقولُ : لأَنَّ الاستِئذانَ إنَّمَا هُوَ مِن البصَرِ .

يُقالُ مِنهُ : قَدْ دَمَرْتُ عَلَى القَوم أدمُرُ [عَلَيهم][٢] دُمورًا[٣] .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : وَلا يَكونُ الدُّمورُ إلَّا أن يَدخُلَ عَلَيهم بغَير إذنٍ ، فَإن دَخلَ بإذنٍ فَلَيسَ بدُمُورٍ[٤] .

وانظر فى التحذير من الاطلاع فى بيوت القوم بغير إذن :

— خ : كتاب الديات ، باب من اطلع فى بيت قوم ،ففقئوا عينه فلا دية له ٨ / ٤٤ : ٤٥

— ت : كتاب الاستئذان ، باب من اطلع فى دار قوم بغير إذنهم ، الحديثان ٢٧٠٨ — ٢٧٠٩ ج ٥ / ٦٤ .

— دى : كتاب الديات ، باب من اطلع فى دار قوم بغير إذنهم . الحديثان ٢٣٨٩ . ٢٣٩٠ ج ٢ / ١١٨ .

— حم : ٢ / ٢٦٦ — ٣ . ١٠٨ — ١٢٥ — ١٤٠ — ١٧٨ — ١٩١ — ٢٣٩ — ٢٤٢ — ٥ / ٣٣٥

وانظر فى الفائق دمر ١ / ٤٣٧ وفيه : « من اطلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر » ، وبروايته جاء فى النهاية دمر ٢ / ١٣٢ ، وفى التهذيب دمر ١٤ / ١٢٢ : « من نظر من صِير باب فقد دَمَرَ » .

(١) فى ك : « حدثنا » .

(٢) « عليهم » : تكملة من ر . م .

(٣) « دمورًا » : ساقط من م .

(٤) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها :

« ومثل هذا حديث حذيفة أنه استأذن عليه رجل فقال : أما عيناك فقد دخلتا ، وأمَّا اسْتُك فلم تدخل » وأراه من قبيل التهذيب .

٤٢٢ — وَقالَ(١) « أبو عُبيدٍ » فى حَدِيثِ « النبىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٢) — :

« مَن تَعَزَّى بعَزَاء الجاهِلِيَّةِ ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ ، وَلَا تَكْنُوا(٣) »

قالَ : حَدَّثَناهُ « مَرْوانُ(٤) بن مُعاوِيةَ [الفَزَارىُّ(٥) »] عَن « عَوْف » عَن « الحَسَن » عَن « عُتَىّ بن ضَمْرَةَ السَّعدِىُّ » عَن « أُبىُّ بنِ كَعْب » أَنَّه سَمِعَ رَجُلاً قالَ(٦) : يالَ فُلان : !

فقالَ لَهُ(٧) : إعضَضْ بِهَنِ أَبيكَ ، وَلَم يَكْن .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى حم : حديث أبى بن كعب ج ٥ / ١٣٦ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل عن يونس، عن الحسن ،عن عُتَىّ ، أن رجلًا تعزى بعزاء الجاهلية فذكر الحديث ، قال « أُبَىّ » : كنا نُؤْمَرُ إذا الرجل تعزى بعزاء الجاهلية ، فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

وفى نفس المصدر والصفحة أكثر من رواية للحديث .

وانظره برواية غريب الحديث :

الفائق عزى ٢ / ٤٢٤ — وانظره فى النهاية عزا ٣ / ٢٣٣ — تهذيب اللغة عزا ٣ / ٩٧ .

(٤) فى د : « هارون » وأراها — والله أعلم — تصحيفًا .

(٥) « الفزارى » : تكملة من د .

(٦) فى د : « يقول » .

(٧) « له » : ساقط من د .

فَقَالُوا لَهُ : يا أَبَا المُنْذر : ماكُنتَ فَحَّاشاً ، فَقَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ [– صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١] –] يقولُ : « من تَعَزَّى بِعَزاءِ الجاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبيهِ وَلَا تَكْنُوا » .

قالَ « الكِسائىُّ » : قولُه : تَعَزَّى يَعنى : انْتَسبَ ، وانْتَمى كقَوْلِهِمْ : يالَ فُلانٍ ويالَ بَنِى فُلانٍ[٢] ، قالَ[٣] « الراعى » :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُهُم ... دَعَوْا يالَ كَلْبٍ واعتَزَيْنَا لِعامِرِ[٤]

وقالَ « بشرُ بن أَبِى خازم [الأَسَدِىُّ[٥]] » :

نَعلُو القوانِسَ بالسُّيُوفِ ونَعْتَزِى ... وَالخيلُ مُشعرَةُ النُّحُور مِن الدَّمِ[٦]

---

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، ومكانها فى م . « عليه السلام » .

(٢) زاد المطبوع نقلًا عن ر . م وخلت من الزيادة د . ك . تهذيب اللغة نقلًا عن غريب حديث أَبى عبيد – ما نصه :

« فقوله : عزاء الجاهلية : الدعوى للقبائل أن يقال : يالَتيم ، ويالَعامر وأشباه ذلك ، ومنه حديث سمعته يروى عن بعض أهل العلم أن رجلًا قال بالبصرة : يالَعامر ، فجاء النابغة الجعدى بعصبة له ، فأَخذته شرط أَبى موسى فضربه خمسين سوطًا بإجابته عن دعوى الجاهلية . ويقال منه اعتزينا وتعزَّينا ، قال « عبيد الأَبرص » (من مجزوء الكامل) :

نُعَلِّيهِم تحت العَجَـا ... جِ المشـرقى إذ اعتزينـا

وأُرى – والله أَعلم – أن الزيادة من قبيل التهذيب .

(٣) فى د . ر . م : « قال » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة عزا ٣ / ٩٧ ، واللِّسان عزا ، وجاء عجزه غير منسوب فى الفائق عزا .

(٥) « الأَسدى » : تكملة من د .

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣ / ٩٧ نقلًا عن غريب حديث أَبى عبيد ، ورواية المفضليات – ط . القاهرة عام ١٩٧٦ – المفضلية ٩٩ ، واللِّسان عزا : « مشعلة » فى موضع « مشعرة » .

يُقالُ مِنهُ : عَزَوْتُ الرَّجُلَ وَعَزَيْتُهُ : إذا نَسَبْتَهُ ، وكذَلِك كُل شيءٍ نَسَبْتَهُ إِلَى شيءٍ ، فَهُوَ مِثلُهُ ، وَإِن كانَ فى غَيرِ النَّاسِ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وأَخبرَنى[١] « يَحيَ بنُ سعيد » عَن « ابن جُرَيْج » أَنَّ « عَطَاءَ » حَدَّثَهُ بحَدِيث .

قالَ : فَقُلتُ « لِعَطاءٍ[٢] » أَتَعْزيهِ إِلى أَحَدٍ ، يَعْنِى : أَتَسنُدُهُ إِلَيهِ ، وَهُوَ مِثلُ [٢٧٢] النِّسبَة .

وَمِن هَذَا قَولُهُ[٣] : مَن لَمْ يتعَزَّ بعزاءِ اللهِ ، فَلَيَس مِنَّا[٤] .

يَقولُ : مَن استغاثَ ، فقالَ : يا لَلمُسْلِمِينَ[٥] ، فَهَذَا عَزَاءُ الإِسْلامِ .

[قالَ[٦]] : ويُقَالُ : كنَيْتُ الرَّجُلَ وكَنَوْتُه لُغَتَان .

قالَ : وسَمِعْتُ[٧] مِن « أَبِى زياد » يُنْشِدُ « الكِسَائىَّ » :

وَإِنىِّ لَأَكْنُو عَن قَذُورَ بغَيْرِهَا وأُعربُ أَحْياناً بها فَأُصارِحُ[٨]

---

(١) فى د : « أَخبرنى » . ومكانه فى م : « قال حدثنى » .

(٢) « لعطاءٍ » : ساقط من م .

(٣) عبارة م . ط : « وأما حديثه الآخر قوله » .

(٤) انظر الحديث فى : تهذيب اللغة ٣/٩٧ - والفائق عزا ٢/٤٢٥ - النهاية عزا ٢/٢٣٣ ، ورواية م ، وعنها أخذ ط « بعزاء الإِسلام » .

(٥) فى د : « يا لمسلمين » : تصحيف .

(٦) « قال » : تكملة من د .

(٧) فى ك : « سمعت » .

(٨) هكذا جاء غير منسوب فى اللِّسان « عرب . قذر » ، وجاء صدره فى اللِّسان « كنى » ، وجاء غير منسوب كذلك فى أفعال السرقسطى ١/٢٣٩ .

٤٢٣ ـ وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ (١) » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ (٢) » ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّم (٣) ـ :

« أَنَّهُ سقط مِن فَرَس فَجُحِش شِقُّهُ » (٤) .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٣) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٤) جاء فى خ : كتاب تقصير الصلاة ، باب صلاة القاعد ج ٢ /٤٠ :

حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : سقط رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من فرس فَخُدِش أو فَجُحِش شِقُّهُ الأَيمن ، فدخلنا عليه نعوده ، فحضرت الصلاة ، فصلى قاعدًا ، فصلينا قعودًا ، وقال : إنما جُعِل الإمام ليؤتم به ، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد » .

وانظره فى :

خ : كتاب الأذان ، باب إنما جُعل الإمام ليؤتم به ١ /١٦٩ ، وباب إيجاب التكبير ١ /١٧٩ ، وباب يهوى بالتكبير حين يسجد ١ /١٩٥ .

د : كتاب الصلاة ، باب الإمام يصلى من قعود ، الحديث ٦٠١ ج ١ /٤٠١ .

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعدًا ، فصلوا قعودا الحديث ٣٦١ ج ٢ /١٩٤ .

ن : كتاب الإنابة ، باب الائتمام بالإمام يصلى قاعدًا ج ٢ /٩٨ .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى إنما جعل الإمام ليؤتم به ، الحديث ١٢٣٨ ج ١ /٣٩٢ .

دى : كتاب الصلاة ، باب فيمن يصلى خلف الإمام والإمام جالس ، الحديث ١٢٥٩ ج ١ /٢٣٠ .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عَن « حُمَيد » عَن « أَنَسِ بن مَالِكٍ » عَن « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ —[١] .

قال « الكِسائيُّ » : فِي[٢] جُحِشَ : هُو أَن يُصِيبَهُ شَيءٌ ، فَيَنْسَحِجَ[٣] مِنهُ جِلْدُهُ ، وَهُوَ كالخَدْشِ أَو أَكثَرُ[٤] مِن ذَلِكَ .

يُقَالُ مِنهُ : جُحِشَ يُجْحَشُ ، فَهُوَ[٥] مَجْحُوشٌ .

٤٢٤ — وَقالَ[٦] « أَبُو عُبَيدٍ[٧] » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ[٨] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٩] — :

« أَنهُ قَالَ « لِبِلالٍ » يابِلَالُ ! مَا عَملُكَ ؟ فَإِنِّي لَا أَرَانِي أَدخُلُ الجنَّة ،

= ط : كتاب صلاة الجماعة ، باب صلاة الإمام وهو جالس ج ١/١٣٥ .

حم : مسند أنس بن مالك ج ٣ / ١١٠ — ١٦٢ .

النهاية جحش ١ / ٢٤١ — تهذيب اللغة جحش ٤ / ١١٨ .

(١) فى ك : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٢) « فى » : ساقط من م .

(٣) فى ط : « فينسجح » : تحريف .

(٤) فى تهذيب اللغة و ط : « أكبر » .

(٥) فى ط : « وهو » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٩) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

فَأَسْمَعُ الخَشْفَةَ ، فَأَنظُرُ إِلَّا رَأَيْتُكَ [١] » .

قالَ : حَدثنَاهُ « جَرِيرٌ » عَن « مُغيرَةً » و « ابن شُبرُمَةَ » عَن « الحارثِ » عَن [٢] « أَبِي زُرْعَةَ بن عَمْرُو بن جَرِير [٣] » عَن « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلمَ [٤] — .

---

(١) جاء فى م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سُلَيم أم أنس بن مالك ، وفضائل بلال — رضى الله عنهما — ج ١٦ / ١٣ :

حدثنا عُبَيْدُ بن يعيش ، ومحمد بن العَلَاءِ الهَمْدانيُّ قالا : حدثنا أبو أُسامة عن أَبي حيان ، وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له . حدثنا أَبى ، حدثنا أَبو حيان التَّيْمِيُّ يحيي ابن سعيد عن أَبي زُرْعَةَ عن أَبي هُرَيْرَة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لبلالٍ عند صلاة الغداة : يا بلالُ حدثني بأَرجى عمل عَمِلته عندك فى الإسلام منفعة ، فإنى سمعت الليلة خَشْفَ نعليك بين يدىَّ فى الجنة ، قال :بلال ماعملت عملًا فى الإسلام أرجى عندى منفعة من أَنى لا أتطهر طهورًا تامًّا فى ساعة من ليل ولا نهار إِلَّا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لى أن أُصلى » .

وانظره فى :

خ : كتاب فضائل أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — باب فضائل عمر — رضى الله عنه — ج ٤ / ١٩٨ .

حم : ج ١ / ٨٠ — ج ٢ / ٣٣٣ — ٤٣٩ .

الفائق خشف ١ / ٣٦٩ — النهاية خشف ٢ / ٢٤ — تهذيب اللغة خشف ٧ / ٨٧ .

(٢) فى ر : « ابن » : تصحيف .

(٣) أبو زرعة رواه عن أَبى هريرة عن النبى — صلى الله عليه وسلم — كما فى صحيح مسلم ، ومسند أحمد .

(٤) فى « لك » : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

قالَ « الكِسائىّ » : الخَشْفَةُ : الصوْتُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : أَحسِبُهُ يَعنِى[١] لَيسَ بالصوْتِ الشدِيدِ .

قالَ[٢] « الكِسائىُّ » : يُقالُ مِنهُ : قَد خَشَفَ يَخْشِفُ خَشْفاً : إذا سَمِعْتَ لَهُ صَوْتاً أَو حَرَكةً[٣] .

٤٢٥ ـ وقالَ[٤] « أَبو عُبَيدٍ[٥] » فى حَدِيث « النبىِّ[٦] ـ صَلَّى اللهُ » عَلَيهِ وسلمَ[٧] ـ أَنه[٨] قَالَ :

« إِن أَهلَ الجنةِ ليتراءَونَ أَهلَ عِلِّيِّينَ ، كَمَا تَروْنَ الكَوْكَب الدُّرِّىَّ

---

(١) « يعنى » : ساقط من ر . م .

(٢) فى ر : « وقال » .

(٣) عبارة د : « سمعت له صوتًا أى حركة » ، وفى العبارة تصحيف .

وعبارة ر : « سمعت له صوتًا وحركة » .

وأضاف صاحب التهذيب :

وقال الرياشى : الخَشْفُ : مَرٌّ سريع .

وقال شَمِر : يقال : « خَشْفَةٌ وخَشَفَةٌ » (بسكون السين وفتحها) .

أقول : وزاد المطبوع نقلًا عن م وحدها من قبيل التهذيب : « وفى حديث آخر » : « وسمعت نَحْمَةً من نُعَيمٍ » . فلهذا سمى النَّحَّامُ والنَّحمة كالتنحنح وغيره » .

(٤) فى « ك » : « قال » .

(٥) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٧) م : « عليه السلام » ، وفى ك : « صلى الله عليه » .

(٨) « أنه » : ساقط من ر . م .

فى أُفُق السَّماءِ ، وَإِنَّ « أَبا بَكرٍ » و « عُمَرَ » مِنهُمْ ، وَأَنْعَمَا »[١]

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبو إِسماعِيلَ » قالَ : حَدَّثنَا « عَطِيَّةُ العَوْفِىُّ » عَن « أَبِى سعيدٍ الخُدرىِّ » وعَن « مُجَالِدٍ » عَن « أَبِى الوَدَّاكِ » عَن « أَبِى سَعيد الخُدْرىِّ » عَن « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ —[٢] .

قالَ « الكِسَائِىُّ » قَولُه[٣] : « وَأَنْعَمَا » يَعنِى : زَادَا[٤] عَلَى ذَلِك.

قالَ : يُقالُ[٥] مِن هَذا : قَد أَحْسَنْتَ إِلَىَّ ، وأَنعَمْتَ أَى زدتَ عَلَى [٢٧٣] الإِحسان .

وكَذَلِك قَوْلُهم دَقَقتُ الدَّوَاءَ ، فَأَنْعَمْتُ دَقَّهُ ، أَى بالغتُ فى دَقِّهِ وَزِدْتُ .

---

(١) جاء فى حم : مسند أبى سعيد الخدرى ج ٣/٢٦ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يحيى ، عن مجالد ، قال : حدثنى أبو الوَدَّاكِ ، عن أبى سعيد ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « إن أهل الدرجات العُلَى ليرون من فَوْقَهُم كما ترون الكوكب الدُّرِّىَّ فى أُفق السماء ، وإن أبا بكر وعمرَ مِنهُم ، وأَنْعَمَا » .

وانظره فى :

دى : كتاب الرقاق ، باب فى غرفة الجنة ، الحديثان ٢٨٣٣ — ٢٨٣٤ ج ٢/٢٤٢ .

النهاية درر ٢/١١٣ — الفائق رأى ٢/٢١ ، وفيه : « وإن المحسنين منهم وأنعما » .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) فى ر : « فقوله » .

(٤) فى م : « زاد » والضمير للصاحبين الجليلين — رضى الله عنهما .

(٥) فى م : « ويقال » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وقالَ « وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل » فى « زيدِ بن عَمْرو ابن نُفَيلٍ » .

رَشَدْتَ وَأَنعَمْتَ ابنَ عَمْرو وَإِنَّمَا تَجنَّبْتَ تَنُورًا مِن النَّار حَامِيًا[(١)]

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[(٢)] » : ورَشِدْتَ أَيْضاً[(٣)] .

قالَ : وَقَرَأَ[(٤)] « أَبو عَمْرٍو » و « الكِسائِىُّ » « دِرِّىءٍ كَسْرًا وَهَمْزًا .

وَ « أَهلُ المَدِينَةِ » ضَمُّوا بغَير هَمْزٍ ، وَأَمَّا قراءَةُ « حَمْزَةَ » فَبالضَّمِّ والهَمْزِ[(٥)] .

---

(١) هكذا جاء ونسب فى الفائق رأى ٢ / ٢١ .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ر .

(٤) فى ر : « قرأ » .

(٥) يشير إلى قراءات الآية الكريمة : « كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَة ... » سورة النور آية ٢٥ ، وعرض صاحب إتحاف البشر قراءاتها على الوجه الآتى :

واختلف فى « دُرِّىٌّ » فنافع وابن كثير ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب وخلف عن نفسه بضم الدّال ، وتشديد الياء من غير مد ولا همز نسبة إلى الدر لصفائها ، وافقهم الحسن وابن مُحَيْصِنْ ، وقرأ أبو عمرو والكسائى بكسر الدّالِ والرّاء وياءٍ بعدها همزة ممدودة صفة كوكب على المبالغة ، وهو بناءٌ كثير فى الأسماء نحو سِكِّين ، وفى الأوصاف نحو سِكِّير ، وافقهما اليزيدى ، وقرأ أبو بكر وحمزة بضم الدال ثم ياءٍ ساكنة ثم همزة ممدودة من الدرء بمعنى الدفع ، أى يدفع بعضها بعضًا ، أو يدفع ضوءُها خفاءها ووزنه فعيل وافقهما المطوعى والشَّنَبُوذِى إلّا أنه فتح الدَّال ويوقف عليه لحمزة بإبدال الهمز ياءً وإدغامه فى الياء ، ويجوز الإشارة بالروم والإشمام » .

٤٢٦ ـ وقالَ(١) « أَبو عُبيدٍ(٢) » فى حَدِيث » النَّبىِّ(٣) » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ(٤) ـ : حين قالَ « للمُغيرَةِ بن شُعبةَ » وخَطبَ امرَأَةً :

« لَوْ نَظَرْتَ إِلَيها ، فإِنَّهُ أَحرَى أَن يُؤْدِمَ بَيْنَكُمَا »(٥) .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء فى النظر إلى المخطوبة ، الحديث ١٠٨٧ ج ٣ / ٣٨٨ :

حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا ابن أبى زائدة ، قال : حدثنى عاصم بن سليمان (هو الأحول) عن بكر بن عبد الله المُزَنِى ، عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة ، فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : انظُرْ إليها فإنه أَحْرَى أن يُؤْدِمَ بَينَكُمَا » .

وفى الباب عن محمد بن مسلمة ، وجابر ، وأبى حميد ، وأبى هريرة .

وانظر فى الحديث :

ن : كتاب النكاح ، باب إباحة النظر قبل التزويج ، ج ٦ / ٦٩ .

جه : كتاب النكاح ،باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها الحديث ١٨٦٥ ج ١ / ٥٩٩

دى : كتاب النكاح ، باب الرخصة فى النظر للمرأة عند الخِطبة الحديث ٢١٧٨ ـ ج ٢ / ٥٩

حم : ج ٤ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

الفائق أدم ١ / ٢٩ ـ النهاية أدم ١ / ٣٢ ـ تهذيب اللغة أدم ١٤ / ٢١٤ وفيه : « أجدى » تصحيف .

قالَ : حَدَّثناهُ « أَبُومُعاويةَ » عَن « عَاصم » عَن « بَكر بن عَبدِ اللهِ » عن « المُغيرةِ بن شُعبةَ[١] » عَن « النَّبيِّ » ــ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ــ.

قالَ « الكِسائيُّ » : قولُه : « يُؤْدِمُ[٢] » يَعنِى أَن تَكونَ بَيْنَهُمَا[٣] المَحَبَّةُ والاتِّفاقُ .

يقالُ مِنهُ : أَدَمَ اللهُ بَينَهُمَا عَلَى مِثال فَعَلَ[٤] يَأْدِمُهُ أَدْماً

وقالَ « أَبو الجرَّاح العَقَيْليُّ » مِثلهُ .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وَلا أُرَى أَصلَ[٥] هذَا الاَّ مِن أَدْمِ الطَّعَامِ ؛ لأَنَّ صَلاحَهُ[٦] وَطِيبَهُ إِنَّمَا يكون بالإِدامِ[٧] ، وَكَذَلِكَ[٨] يقالُ طَعامٌ[٩] مَأْدُومٌ .

---

(١) « ابن شعبة » : ساقط من د .

(٢) « يؤدم » : ساقط من ر ، وفى م : « يؤدم بينكما » .

(٣) فى م : « بينكما »

(٤) فى م . ط : « على مثال فَعَل الله » .

(٥) « أَصل » : ساقط من م ، وفى تهذيب اللغة « الأَصل فيه » .

(٦) فى د : « صاحبه » تصحيف .

(٧) فى د : « بالأَدْمِ » .

(٨) فى م : « كذلكَ » .

(٩) فى د : « للطعام » .

قالَ : وأخبرَنى « يحيَ بنُ سَعِيد » عن « عَوْفٍ » عن « ابن سِيرينَ[١] » فى إطعَام[٢] كَفَّارةِ اليَمين « أَكْلَةٌ[٣] مَأْدُومَةٌ حَتَّى يَصْدُروا[٤] »

قالَ[٥] : وحَدَّثَنى بعض أَهل العِلم[٦] أَنَّ « دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ » أَرادَ أَنْ يُطَلِّق امرأَتَهُ .

فقالَتْ : أَبَا فلانٍ ! أَتطَلِّقنى[٧] ؟

فواللهِ لَقد أَطعَمْتكَ مَأْدُومى ، وأَبثثتكَ مَكتُومِى ، وأَتيْتُكَ بَاهِلًا غَيرَ ذاتِ صِرَارٍ[٨] » .

فالباهِلُ : النَّاقَة التى لَيسَت بِمصرَورَة فَلَبَنُهَا مُباحٌ لِمن حَلَبَ ، فجعلَت هذا مَثلًا لِمَالِهَا ، تقولُ : فأَبَحْتُك مالى .

قالَ « أَبو عُبَيد » : وفى الأُدم لُغَةٌ أُخرى ، يقالُ : آدم اللهُ

---

(١) عبارة م لما بعد لفظة « قال »، « وروى عن ابن سيرين » من قبيل التهذيب الذى جرت عليه نسخة م من حذف السند والتصرف فيه .

(٢) « إطعام » : ساقط من م .

(٣) فى م : « قال : أَكْلَة ... » .

(٤) لفظة النسخ « يصدروا » ، وصححت بخط المقابل على هامش ك إلى : « يصدوا »

(٥) فى د : « وقال » .

(٦) عبارة م : « لما بعد يصدروا »، « وروى أن دريد بن الصمة » .

(٧) « تُطَلِّقُنى ؟ » .

(٨) انظر الخبر : فى تهذيب اللغة ١٤ / ٢١٤ نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد .

بَيْنَهُما يُؤْدِمُهُ إيداماً فَهُوَ مُؤْدَمٌ بَيْنَهُمَا ، وقالَ الشَّاعِرُ :

والبيضُ لَا يُؤْدِمْنَ إلَّا مُؤْدَما(١) [٢٧٤]

أَىْ لا يُحْبِبْنَ إلَّا مُحَبَّبًا موضِعاً لِذلِك(٢) .

٤٢٧ — وقالَ « أَبو عُبيدٍ »(٣) فى حديثِ « النَّبىِّ »(٤) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٥) — :

« البَذاذَةُ مِن الإِيمانِ(٦) » .

---

(١) هكذا جاء غير منسوب فى التهذيب ١٤ / ٢١٤ والبيت من الرجز .

(٢) من قوله : قال أبو عبيد : وفى الأَدم » « إلى هنا متقدم فى نسخة د على قوله : « فالباهل الناقة ... فأبحتك مالى » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٥) فى م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى د : كتاب الترجل ، باب (١) الحديث ٤١٦١ ج ٤ / ٣٩٣ :

حدثنا النُّفَيلِىُّ ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله — ابن أبى أُمامة ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبى أُمامة (إياس بن ثعلبة الأنصارى) قال : ذكر أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يومًا عنده الدنيا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : ألا تسمعون أَنَّ البذاذة من الإيمان ، إِنَّ البذاذة من الإيمـان » ، يعنى التَّقَحُّل .

وانظره فى :

— جه : كتاب الزهد ، باب مَنَ لا يُؤْبَهُ له ، الحديث ٤١١٨ ج ٢ / ١٣٧٩ ، وفيه البذاذة : التَّقَشُّف .

الفائق بذاذة ١ / ٩٠ — النهاية بذذ ١ / ١١٠ وفيه : البذاذة رثاثة الهيئة — تهذيب اللغة بذذ ١٤ / ٤١٥ .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « يزيدُ » عن « مُحَمَّدِ بن عَمْرو » عَن « عَبدِ اللهِ بن أَبي أُمامةَ » يَرْفَعُهُ .

قالَ « الكِسَائيُّ[١] » : هُو أَن يكونَ الرَّجلُ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الهَيئةِ .

يُقالُ مِنهُ : رَجُلٌ باذُّ الهَيْئةِ ، أَى فى هيْئتِه بَذاذَةٌ وبَذَّةٌ[٢] .

وَمِنهُ الحديثُ الآخرُ .

قالَ : حَدَّثنيه « يحيى بن سعيدٍ » عن « ابن عجلانَ » عن « عِياضِ ابن عبدِ اللهِ[٣] بن سعدِ بن أَبى سَرْح » عن « أَبى سَعِيد الخُدْرِيِّ » أَن رَجُلاً[٤] دَخَلَ المسجدَ والنَّبِيُّ — صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ[٥] — يَخطُبُ ، فأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكعَتَين ، ثمَّ قالَ : إِنَّ هَذا دخلَ المسجدَ فى هَيئةٍ بَذَّةٍ ، فأَمرتُه أَن يُصَلِّيَ رَكعتَين وأَنَا أُريدُ أَن يَفْطُنَ لَهُ رَجُلٌ فيتَصَدَّق عَلَيه[٦] .

---

(١) « قال الكسائى » : ساقط من م .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة : « أَى فى هَيْئَتِهِ بَذَاذَة وبَذَّة وَبَذٌّ » .

ثم أضاف : وقال « ابن الأَعرابى » : البذ : الرجل المتقهِّل الفقير ، قال : والبذاذة : أَن يكون يومًا مَتَزَيِّنًا ، ويومًا شَعِثًا » .

(٣) « ابن عبد الله » : ساقط من ر .

(٤) عبارة م ، وعنها أصل المطبوع : « ومنه الحديث الآخر أن رجلًا » من قبيل التهذيب

(٥) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظره فى :

ت : كتاب الجمعة ، باب ما جاء فى الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب الحديث ٥١١ ج ٢ / ٣٨٥ .

ن : كتاب الجمعة ، باب حث الإمام على الصدقة ج ٣ / ١٠٦ .

حم : ٣ / ٢٥ حديث أَبى سعيد الخدرى . الفائق بذو ١ / ٩٠ .

قالَ : وسمعتُ « ابنَ عُلَيَّةَ » يُحَدِّثُ عَنَ « الجُرِيرِيِّ » قالَ : حُدِّثْتُ[١] أَنَ « أَبَا الدَّرْدَاءِ » تَرَكَ الغَزوَ عَاماً ، فَأَعْطَى رَجُلاً صُرَّةً فيها دَراهِم ، فقالَ : انطَلِقْ ، فإذا[٢] رَأَيتَ رجلاً يَسِيرُ مِن القَوْمِ حَجْرَةً[٣] في هيئته بذَاذَةٌ ، فادْفَعْها إلَيهِ .

قالَ : فَفَعَلَ ، فَرفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ فَقالَ : لَم تنْسَ « حُدَيْرًا[٤] » ، فاجْعَلْ « حُدَيراً[٤] » لَا يَنْسَاك .

قالَ[٥] : فَرجَعَ إلى « أَبِي[٦] الدَّرْدَاءِ » فَأَخبَرَهُ ، فقالَ : « وَلّى النِّعْمةَ رَبَّهَا » .

٤٢٨ — وقالَ[٧] « أَبو عُبَيدٍ[٨] » في حَدِيثِ « النَّبِيِّ[٩] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١٠] —

« أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ اللهُ مالًا ، فَلَم يبْتَئِرْ خَيْرًا[١١] » .

---

(١) في م : « ويروى أن أبا الدرداء » من قبيل التهذيب .

(٢) في د : « وإذا » .

(٣) في د . م : « حَجْرَة » ، وفي ر : « حديرا » ، وفي ك : كجحرة وأثبت ماجاء في د . م . والنهاية حجر ١ / ٣٤٢ وفسره بقوله : حَجْرَةً أي ناحية منفردًا .

(٤) في م ، وعنها نقل ط : « جُدَيْرًا » بجيم معجمة .

(٥) في ر : « فقال » ، وسقط الفعل من م . ط .

(٦) « أبي » : ساقطة من د خطأً من الناسخ .

(٧) في ك . « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة م ، وعنها نقل ط : « في حديثه » .

(١٠) في م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه » .

(١١) انظر تخريج الحديث رقم ٦٦ الجزء الأول من غريب الحديث بتحقيقي ص ٢٤٥ فالحديث هنا بعض منه .

قال : حَدَّثَناهُ « إسْماعيلُ » وغَيرُهُ عن « بَهْزِ بن حَكِيمٍ » عن « أَبيهِ » عن « جَدِّهِ » عن « النَّبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ : ـ

قالَ « الكِسَائِيُّ » في[1] قولِه : « لَم يَبْتَئِرْ خَيرًا[2] » يَعنِي لَم يُقَدِّمْ خَيرًا .

وقالَ[3] « الأَصمعيُّ » نحوًا مِن ذَلِك .

وقالَ[4] « الأَمويُّ » : هُو مِن الشيءِ يُخبَّأُ ، كأَنّه لَم يُقَدِّمْ لِنَفسِهِ خَيرًا خَبَأَهُ لَهَا .

يقالُ منهُ : بَأَرْتُ الشَّيءَ ، وابتَأَرْتُه : إذا خَبَأْتَهُ مِثلَهُ[5]

قالَ[6] « الأَمويُّ » : وَمِنهُ سُمِّيت[7] الحُفْرَةُ : البُؤْرَةَ

---

(١) « في » ساقط من م .

(٢) في م : « لم يبتئر خيرا مثل لم يبتعر خيرا » من قبيل التهذيب ولعله أراد بالمماثلة الوزن الصرفي .

(٣) في ك . م : « قال » .

(٤) في ك . م : « قال » وأثبت ماجاء في د . ر . وتهذيب اللغة بأر ١٥ ـ ٢٦٣ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد .

(٥) « مثله » : ساقط من م ومكانه في تهذيب اللغة « ادخرته » .

(٦) في د : « وقال » .

(٧) في د : « سمى » من غير تأنيث وهو جائز .

قالَ « أَبوعُبيدٍ » وفى الابتئار لُغَتَان : ابتَأَرْتُ الشىءَ [٢٧٥] وأْتَبَرْتُه[١] ائتِبَارًا وَابتِئارًا ، قالَ « القَطَامِىُّ » :

فإِنَّ لَّم تَأْتَبِرْ رَشَدًا قريشٌ   فَليسَ لسَائر النَّاسِ ائتِبَارُ[٢]

يعنى اصطِنَاع الخيْرِ ، وَتَقْديمَهُ ، واتخَاذَهُ[٣]

٤٢٩ ـ وقالَ[٤] « أَبو عُبيدٍ[٥] » فى حَدِيث « النَّبىِّ[٦] » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٧] ـ :

« أَنَّهُ أَمرَ أَن تُحْفَى الشَّواربُ ، وتُعْفَى اللِّحَى[٨] » .

---

(١) فى م وتهذيب اللغة : « واتبرت » والمعنى واحد .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٥ ـ ٢٦٣ واللسان بأر .

(٣) فى م : « واتخاذه وتقديمه » وعبارة تهذيب اللغة : « يعنى اصطناع الخير والمعروف وتقديمه » . والمعنى متقارب .

أقول : ونقل المطبوع عن م وحدها من قبيل التهذيب بعد ذلك قوله :

« قال الأصمعى : الابتيار بغير همز هو من الاختبار ، وفعلت منه : بُرْتُ الشىءَ أَبورُهُ بَوْرًا أى اختبرته » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٧) ك . م : « عليه السلام » وفى د : : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى م : كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ج ٣ / ١٤٦ : ١٥٠

حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد .

وحدثنا ابن نُمَيْر ، حدثنا أَبى جميعا عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : أَحَفُوا الشوارب ، وأَعْفُوا اللِّحِىَ »

وفى الباب أكثر من وجه .

قالَ : حَدَّثناهُ « هُشيمٌ » عن « عمرَ بن أَبي سلَمة ؛ عن « أَبيه » عن « أَبي هُرَيرَةَ » عن « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — .

قالَ « الكِسائيُّ » : قولهُ : تُعْفَي : يعني توَفَّرُ ، وتكَثَّرُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : يقالُ مِنهُ : قد عَفَا الشَّعَرُ وغيرُهُ : إذا كَثُر يَعفو ، فَهُو عَافٍ .

وقد عَفَوته وأَعفيتهُ لغَتَان : إذا فَعلتَ ذاكَ[١] به ، قَالَ اللهُ — تبارَك وتعالَى —[٢] « حَتَّى عَفَوْا[٣] » ، [وَقَالوا[٤]] يَعْنِي كَثُرُوا .

= وانظره فى :

— خ : كتاب اللباس ، باب تقليم الأظفار ، وباب إعفاء اللحى ج ٧ / ٥٦

— د : كتاب الترجل ، باب فى أخذ الشارب الحديث ٤١٩٩ ج ٤ / ٤١٣

— ت : كتاب الأدب ، باب ماجاء فى إعفاء اللحى الحديثان ٢٧٦٣ - ٢٧٦٤ ج٥ / ٩٥

— ن : كتاب الطهارة ، باب إحفاء الشارب وإعفاء اللحى ١ / ١٦

— جه : كتاب الطهارة ، باب الفطرة الحديث ٢٩٣ ج ١ / ١٠٧

— حم : مسند عبد الله بن عمر ٢ / ١٦

وراجع الحديث رقم ٢٨٣ ج ٢ / ٥٣٦ من هذا الكتاب بتحقيقى .

(١) فى م : « ذلك » ولافرق بين اللفظتين إلا فى درجة البعد .

(٢) فى ر : « تعالى » ، وفى د : « سبحانه » .

(٣) سورة الأعراف آية ٩٤

(٤) « وقالوا » : تكملة من د .

ويقالُ فى غير هذَا : قَد عَفا الشىءُ : إذا دَرَس ، وانمَحَى ، قالَ[١] « لبيد [بن رَبيعَةَ[٢]] » :

عَفَتِ الدِّيار مَحِلُّهَا فَمُقَامُهَا … بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فرِجَامُهَا[٣]

[وهذَا كَثِيرٌ فى الشِّعر][٤] .

وَعَفا أَيضاً : إذا أَتى الرَّجُلُ الرَّجُلَ يطلبهُ[٥] حاجةً : فَقَد عَفَاهُ ، فَهُوَ يعْفوهُ وَهُوَ عافٍ .

وَمِنهُ الحديث المرفوعُ : « مَن أَحيَا أَرضاً مَيْتَةً ، فَهِىَ لَهُ وَما أَصابتِ العافية مِنهَا ، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةُ »[٦] .

---

(١) فى د : «وقال » .

(٢) «ابن ربيعة » تكملة من د .

(٣) البيت مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامرى الديوان ١٦٣ ط بيروت ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م وعفت فى البيت بمعنى درست .

(٤) مابين المعقوفين تكملة من د .

(٥) فى م وعنها المطبوع : «يطلب منه » .

(٦) انظر الحديث فى :

ـ دى : كتاب البيوع ، باب من أحيا أرضا ميتة فهى له ، الحديث ٢٦١٠ ج ٢ / ١٨١

ـ حم : ٣ / ٣١٣ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٥٦ ـ ٣٨١

ورواية د : «فهى له صدقة » .

فالعافِيةُ هَاهُنا كُلُّ طالِب رزقاً مِن إنسانٍ ، أَو دابَّةٍ أَو طائر ، أَوغيرِ ذَلِك .

وجَمعُ العافى عُفاةٌ ، قالَ[١] « الأَعشى » يَمدَحُ رَجُلاً :

تَطوفُ العُفاةُ بأَبْوابِهِ كطَوْفِ النَّصارَى بِبيتِ الوَثَنْ[٢]

ويُروَى : « تُطِيفُ » [أَيضاً][٣]

والمُعْتَفِى مِثلُ العَافِى إِنَّمَا هُو مُفْتَعِلٌ مِنهُ[٤] .

٤٣٠ — وقالَ[٥] « أَبو عُبيدٍ[٦] » فى حدِيثِ « النَّبىِّ[٧] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٨] — :

« أَنَّهُ نَهَى أَن يُصلِّىَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَناءٌ » مَحدُودٌ[٩] .

---

(١) فى د . ك : « وقال » .

(٢) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معديكرب الكندى ، ورواية الديوان ٥٧ « يطوف » ويجوز بالياء والتاء ، وانظره فى اللسان « عفا » .

(٣) « أيضا » : تكملة من د .

(٤) جاء فى ر بعد ذلك : « وقال ابن هرمة » :

هلا سألت إذا الكواكب أكدَمَتْ وعفت مظنة طالب أو سائل

وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٥) فى ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٨) م : « عليه السلام » و د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى =

قالَ [١] : حدَّثَناهُ « أَبو اليَمان الحِمْصِيُّ » عَن « أَبي بكرِ بنِ أَبي مَرْيمَ » عن رَجُل قَدْ سَمَّاهُ عَن « النَّبيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ [٢] أَنَّهُ قالَ ذَلِكَ.

قالَ « الكِسَائيُّ » : هَوَ [٢٧٦] الحَاقِنُ بَوْلَهُ .

يُقالُ مِنهُ : قَد زَنَأَ بَولُه يَزْنَأُ زُنُوءًا : إِذَا احْتَقَن .

وأَزْنَأَ الرَّجلُ بَولَهُ إِزناءً : إِذا حَقَنَهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : فَهُوَ [٣] الزَّنَاءُ مَمْدُودًا [٤] .

والأَصلُ مِنهُ الضِّيقُ ، وكُلُّ شيءٍ ضَيِّقٍ فَهُوَ زَناءٌ ، قال « الأَخطل » يذكُر حُفرَةَ القَبرِ :

وَإِذَا قُذِفْتُ إِلى زَنَاءٍ قَعْرُهَا غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِن الأَحْفارِ [٥]

= رجعت إليها ، وجاء فى الجامع الصغير ٢ / ١٩٤ أنه ـ صلى الله عليه وسلم : «نهى أن يصلى الرجل وهو حاقن » وانظره برواية غريب الحديث فى : تهذيب اللغة زنأ ١٣ / ٢٦٠ ـ .

الفائق زنأ ٢ / ١٢٤ ، وفى النهاية زنأ ٢ / ٣١٤ : «لايصلين أحدكم وهو زناء »

(١) «قال » : ساقطة من ر .

(٢) فى ك : «عليه السلام » وفى د : «صلى الله عليه» .

(٣) فى المطبوع : «وهو » .

(٤) فى ك . م . «ممدود » بالرفع والصواب النصب على الحالية .

(٥) البيت من قصيدة من الكامل للأخطل غياث بن غوث التغلبى يمدح عبدالله بن معاوية ابن أبي سفيان ورواية الديوان ٢ / ٤١٨ :

«دفعت » فى موضع «قذفت » و «الأجفار » فى موضع الأحفار ، والأجفار جمع جفر وهو الحفرة الواسعة .

ورواية تهذيب اللغة واللسان زنأ : تتفق مع رواية غريب الحديث .

فَكأَنَّه إِنَّمَا سُمِّيَ الحاقِنُ زَناءً ؛ لِأَنَّ البَولَ يَجْتَمعُ ، فيُضَيِّقُ عَلَيهِ (١) :

٤٣١ — وقالَ (٢) « أَبو عُبَيدٍ (٣) » فى حَديثِ « النبِيِّ (٤) — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٥) — :

فى الرَّجُلَينِ اللَّذين اختصما إِلَيهِ ، فقالَ : مَن قَضيْتُ لَهُ بشيءٍ من حَقِّ أَخيهِ ، فإِنَّمَا أَقطعُ لَهُ قِطعةً مِن النَّارِ (٦) .

---

(١) فى د . « له » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٥) ك . م : « عليه السلام » وفى د : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ج ٣ / ١٦٢

حدثنا عبد الله بن سلمة ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينبَ ، عن أم سلمة — رضى الله عنها — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : إنكم تختصمون إلى ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله ، فإنما أقطع له قطعة من النار ، فلا يأخذها » .

وانظره كذلك فى :

— خ : كتاب الحيل ، باب ١٠ ج ٨ / ٦٢ — كتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ٨ / ١١٢

— م : كتاب الأقضية ، باب بيان أن حكم الحاكم لايغير الباطن ١٢ / ٥ : ٦

— د : كتاب الأقضية ، باب فى قضاء القاضى إذا أخطأ الحديث ٣٥٨٣ ج ٤ / ١٢

— ت : كتاب الأحكام ، باب ماجاء فى التشديد على من يُقضى له بشيء له الحديث ١٣٣٩ ج ٣ / ٦١٥

فقالَ الرجُلانَ كُلٌّ واحد مِنهُمَا يا رسولَ اللهِ ! حَقِّى هَذَا لِصَاحِبِى .

فقالَ : لَا . وَلكِن اذهبَا ، فتوخَّيَا ، ثم اسْتَهِمَا ، ثُمَّ لِيُحْلِل كُلٌّ مِنكُمَا صاحِبَهُ » .

قالَ[١] : حَدَّثناهُ « صَفوانُ بنُ عيسى » عن « أُسامة بن زيد » عن « عبدِ الله بن رافِع »[٢] عن « أُم سَلَمَةَ » عن « النبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : ـ

قالَ « الكِسائىُّ » : الاستهامُ : الاقْتِرَاعُ .

يقالُ [منه][٣] : اسْتَهَم القَومُ ، فَسَهَمَهُمْ فُلانُ يَسْهَمُهُم سَهْماً : إذا قَرَعَهُمْ .

[و][٤] قالَ « أَبو الجَرَّاحُ العُقَيْلِىُّ » مِثلَهُ فى الاستِهام .

= ـ ن : كتاب أدب القضاة ، باب مايقطع القضاء ٨ / ٢٤٧

ـ جه : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لاتحل حراما الحديثان ٢٣١٧ - ٢٣١٨ ج ٢ / ٧٧٧

ـ حم : ٦ / ٣٢٠

ـ الفائق لحن ٣ / ٣٠٨ ـ النهاية لحن ٤ / ٢٤١ ـ تهذيب اللغة لحن ٥ / ٦٢.

ـ راجع الحديث رقم ٣١٦١ ج ٢ / ٤٠ من هذا الكتاب بتحقيقنا .

(١) «قال» : ساقط من ر .

(٢) فى د : «دافع» . تصحيف .

(٣) «منه» تكملة من ر . م .

(٤) «الواو» من ر

قالَ « أبو عُبَيدٍ »(١) : وَمِنهُ قَولُ اللهِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ(٢) ـ : « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِن المُدْحَضِينَ(٣) » وَهُوَ مِن هذا فيما يُروَى فى التَّفْسِير .

وفى هَذَا الحديث من الفقه تَقْوِيَةٌ لِحديثِ القُرعَةِ فى الَّذِى أَعْتَقَ ستَّةً مملوكِينَ عِند الموتِ لا مالَ لَهُ غيرُهم ، فَأَقرعَ النَّبىُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٤) ـ بَيْنَهُم(٥) فَأَعتَقَ اثنين ، وَأَرَقَّ أَربعةً(٦) وذلِك ؛ لأَنَّ الاستهام هُو الاقتِراعُ .

---

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ر .

(٢) فى د . ر : «عز وجل» .

(٣) سورة الصافات آية ١٤١

(٤) فى د . ر . ك . «صلى الله عليه» .

(٥) «بينهم» : ساقط من م .

(٦) انظر الحديث فى :

ـ م : كتاب الأيمان ، باب صحبة المماليك ج ١١ / ١٣٩ : ١٤١ عن عمران ابن حصين .

ـ د : كتاب العتق ، باب فيمن أعتق عبيدا له لم يبلغهم الثلث الحديث ٣٩٥٨ ج ٤ / ٢٦٦

ـ ت : كتاب الأحكام ـ باب فيمن يعتق مماليكه . . . الحديث ١٣٦٤ ج ٣ / ٦٣٦

ـ ن : كتاب الجنائز ، باب الصلاة على من يحيف فى وصيته ج ٤ / ٦٤

ـ جه : كتاب الأحكام ، باب القضاء بالقرعة الحديث ٢٣٤٥ ج ٢ / ٧٨٦

ـ حم : ٤ / ٤٢٦ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٨ ـ ٤٤٠ ـ ٥ / ٣٤١ .

وفى هذا الحديثِ أيضاً قوله : « من قَضَيْتُ لَهُ بشىءٍ مِن حَقِّ أَخيهِ ، فإِنَّمَا أَقطَعُ لَهُ قطِعةً مِن النَّارِ .

فهذَا يُبَيِّنُ لَكَ أن حُكمَ الحاكِمِ لَا يُحِلُّ حَراماً .

وَهذَا مثلُ حُكمه فى « عبدِ بن زمعة » حِينَ قَضَى أَنَّهُ أَخوها ؛ لِأَنَّ الوَلَدَ لِلفِراشِ ، ثُمَّ أَمرَها أَن تَحْتَجِب عَنهُ [١] .

٤٣٢ — وقالَ [٢] « أَبو عُبَيدٍ [٣] » فى حديثِ « النَّبِىِّ [٤] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٥] — :

« لاتُبَادرُونِى بالركُوع [٢٧٧] والسُّجودِ ، فإِنَّهُ مهمَا أَسبِقكُمْ بِهِ إِذا رَكَعْتُ تُدْرِكونِى [٦] إِذا رَفَعْتُ .

---

(١) فى ط : «منه» .

وانظر فى حديث «عبد بن زَمعة» :

— ت : كتاب الرضاع ، باب ماجاء أن الولد للفراش الحديث ١١٥٧ ج ٣ / ٤٥٤

— د : كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٧٣ ج ٢ / ٧٠٣

— ن : كتاب الطلاق ، باب فراش الأمة ٦ / ١٨١

— جه : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش الحديث ٢٠٠٤ ج ١ / ٦٤٦

— دى : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥

— حم : ج ٤ — ٥ — ج ٦ / ٣٧ — ١٢٩ — ٢٢٦ — ٢٣٧ — ٤٢٩

(٢) فى ك : «قال» .

(٣) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٤) م ، وعنها نقل ط : «فى حديثه» .

(٥) ك . م : «عليه السلام» وفى د : «صلى الله عليه» .

(٦) م وعنها ط «تدركونى به» .

وَمَهمَا أسبقكُمُ بهِ إِذَا سَجَدْتُ تُدرِكُونِى[١] إذا رَفَعْتُ ؛ إِنِّى قَدْ بَدُنْتُ[٢] .

قالَ « أَبو عُبيدٍ[٣] » : وهذا الحدِيثُ حدَّثَنى[٤] بِهِ « يَحيَ بنُسعيد القطَّان » عن « ابن عجْلانَ » عَن « محمدِ بن يَحيَ بنِ حِبَّان » عن « ابنِ مُحَيريز » عن « مُعَاوية » عن « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٥] —

---

(١) موعنها ط : « تدركونى به » .

(٢) جاء فى د : كتاب الصلاة ، باب مايؤمر به المأموم من اتباع الإمام ، الحديث ٦١٩ ج ١ / ٤١١ حدثنا مُسَدّد ، حدثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، حدثنى محمد بن يحيى ابن حِبَّان ، عن ابن مُحَيْريز ، عن معاوية بن أبى سفيان » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لاتبادرونى بركوع ولابسجود ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركونى به إذا رفعت إنى قد بدَّنْتُ »

أقول : وروى : « بَدُنْتُ » بضم الدال مخففا .

وانظره فى :

— جه : كتاب إقامة الصلاة . باب النهى أن يسبق الإمام بالركوع والسجود الحديث ٩٦٣ ج ٣٠٩/١

— دى : كتاب الصلاة ، باب النهى عن مبادرة الإمام بالركوع والسجود الحديث ١٣٢١ ج ١ / ٢٤٤

— حم : ٤ / ٩٢ - ٩٨

— الفائق بدن ١ / ٨٤ — النهاية بدن ١ / ١٠٧ — تهذيب اللغة بدن ١٤ / ١٤٤

(٣) «قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٤) فى ر : «يحدثنى » .

(٥) فى ك : «عليه السلام » وفى د : «صلى الله عليه » .

قالَ[١] : وحَدَّثناهُ[٢] « هُشيمٌ » عن « يحيىَ بنِ سَعيد » عَن « محمد ابنِ يَحيىَ » يَرفَعُه .

قالَ « هُشَيمٌ » « بَدُنْتُ » وَلا أَدرِى كيفَ قالَ « يَحْيىَ[٣] » ؟

قالَ « الأَموِىُّ » : هُو [قَدْ][٤] بَدَّنْتُ[٥] يَعْنِى كبِرْتُ ، وأَسْنَنْتُ .

يُقالُ : بَدَّنَ الرَّجلُ تَبديناً : إذا أَسَنَّ ، وأَنشدَ (لِلكُمَيتِ][٦] :

وَكُنتُ خِلتُ الشَّيبَ والتَّبدِينَا
والهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا[٧]

قالَ « أَبو عُبَيد » : وَمِمَّا يُحَقِّقُ هذا المَعنَى الحديثُ الآخَرُ : « أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى بَعضَ صَلاتِهِ [باللَّيلِ][٨] جالِساً ، وذلِكَ بَعدَ ماحَطَمَتْهُ السِّنُّ

---

(١) «قال» : ساقط من ر .

(٢) فى ر : «وحدثنا»

(٣) سقط الإسنادان من أصل المطبوع نقلا عن م وحدها من قبيل التهذيب .

(٤) «قد» من م ومنه الحديث .

(٥) يعنى بتشديد الدال مفتوحة .

(٦) «للكميت» : تكملة من المطبوع عن م ونسب فى اللسان «بدن» لحميد الأرقط .

(٧) هكذا جاء الرجز غير منسوب فى تهذيب اللغة بدن ١٤ / ١٤٤ ونسب فى اللسان بدن لحميد الأرقط .

(٨) «بالليل» : تكملة من د . ر ، م .

وَفى حَايث آخر بَعدَ ما حَطمْتموه .

وَهَذا يرْوى عَن « عائشة » فى[1] «النبيّ » ـ صَلّى الله عَليهوسَلَّمَ[2] :ـ

قال « أَبو عبيدٍ » : وَأَمَّا قول « هُشَيم[3] » قد بَدُنْتُ[4] ، فليسَ لهذا مَعنًى إِلَّا كثْرَة اللَّحمِ ، وَليست صفته [ـ صَلَّى الله عَليه وَسَلَّمَ[5] ـ] فيما يرْوَى عَنه هَكذا .

إِنَّمَا يقال فى نَعته : رَجلٌ بَين الرَّجلين جِسمُه وَلحْمُه[6] .

قال[7] : هَكذا حَدَّثنى « الفَزَارىُّ » عَن « عَوفٍ » عَن « يزيدَ الفارسىِّ » عن « ابن عباس[8] » .

---

(١) فى د : « عن » وما أثبت أدق .

(٢) مابعد « حطمتموه » إلى هنا ساقط من م ومَن المطبوع من قبيل التهذيب .
وانظر فى ذلك :

ـ د : كتاب الصلاة ، باب فى صلاة القاعد الحديث ٩٥٦ ج ١ / ٥٨٦

ـ حم : حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ ٦ / ١٧١ ـ ٢١٨

(٣) فى م : « وَأما قوله » .

(٤) أى بضم الدال مع التخفيف .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » ـ تكملة من د .

(٦) راجع الحديث رقم ٢٢٤ ج ٢ / ٣٠٩ والحديث ٢٨٨ ج ٢ / ٥٤٦ من هذا الكتاب بتحقيقنا .

(٧) « قال » : ساقط من ر . م .

(٨) عبارة م لما بعد « ولحمه » إلى هنا : « هكذا روى عن ابن عباس » .

قال « أَبو عبَيدٍ » : والأَوَّل أَشْبَه بالصَّوَاب [فى بدَّنت][1] والله أَعْلم .

٤٣٣ — وقالَ[2] « أَبو عبَيدٍ[3] » فى حَديث « النَّبىِّ[4] » — صَلَّى الله عَليه وسَلَّمَ[5] — :

« سَوْآءُ وَلودٌ خيرٌ من حَسناءَ عَقيم[6] » .

قال « الأَمَوىُّ » : السَّوْآءُ : القبيحة[7] .

ويقال[8] للرَّجل من ذلك : رَجلٌ[9] أَسْوَأُ .

وقالَ[10] « الأَصمَعى » فى السَّوْآءِ مِثلَهُ .

---

(١) « فى بدنت » تكملة من ر . م ذكرها يقرب المعنى .

(٢) فى د . ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) م ، وعنها نقل ط ، « فى حديثه » .

(٥) م : « عليه السلام » وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وانظره فى :

الفائق « سوأ » ٢ / ٢٠٥ — النهاية « سوأ » ٢ / ٤١٦ — تهذيب اللغة « سوأ » ١٣ / ١٣١ وفى التهذيب : « سَوْءُ ولود . . . . »

(٧) عبارة التهذيب : قال أبوعبيد : قال الأموى : السَّوءُ القبيحة »

(٨) فى د : « يقال » .

(٩) « رجل » : ساقط من م ، وعنها ط . و « أسوأ » مقصور مهموز .

(١٠) ك : « قال » .

قالَ « أَبو عبَيدٍ »[١] : وكذلك كلُّ كَلِمَةٍ أَو فَعلَةٍ قبيحَةٍ ، فهِىَ سَوْآءُ .

قال « أَبو زُبَيدٍ » فى رَجُل من « طيِّىءٍ » نَزلَ به رَجلٌ من « بَنِى شيبان » فأَضافه الطائىُّ ، وَأَحسن إِليه ، وَسقاه[٢] ، فلمَّا أَسرعَ الشَّراب فى « الطَّائىِّ » افْتخرَ ، ومَدَّ يَده ، فوَثَبَ عَليه « الشَّيبَانىُّ » فقطعَ يَدَه ، فقال [« أَبو زُبَيد »][٣] :

ظلَّ ضيفاً أَخوكم لأَخِينا فى شرابٍ ونعَمَةٍ وَشِواءِ
لم يَهَبْ حُرْمَةَ النَّديمِ وَحقَّتْ يا لَقومِى للسَّوْءَةِ السَّوآءِ[٤] [٢٧٨]

قال « أَبو عبْيدٍ[٥] » يخاطِب[٦] بذلِك[٧] « بَنِى شَيبانَ » .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م ، وعنها المطبوع .

(٢) فى ر : « فسقاه » .

(٣) « أبو زبيد » تكملة من د ، ومابعد « يده » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) البيتان من الخفيف ، وجاآ منسوبين لأبى زبيد فى تهذيب اللغة ١٣ / ١٣١ ، واللسان سوأ وجاء الثانى منسوبا لأبى زبيد كذلك فى الفائق « سوأ » ٢ / ٢٠٥ : ٢٠٦

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر . م .

(٦) « يخاطب » مكررة فى الأصل ، وبين اللفظتين بياض يعدل كلمة من غير نقص .

(٧) « بذلك » : ساقط من م .

٤٣٤ — وقال[١] « أبو عُبَيدٍ[٢] » في حديثِ « النَّبي[٣] » — صَلَّى الله عَليهِ وسَلَّمَ[٤] — ، وذكر أهْلَ الجَنَّةِ ، فقال : « لَا يتغوَّطون ، وَلَايَبولون إنَّما هو عَرَقٌ يجْرى مِن أعراضِهم مِثْلُ ريحِ المِسْكِ[٥] » .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » وفى د : « صلى الله عليه » .

(٥) الذى وقفت عليه من رواية الحديث ماجاء فى :

— م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ / ١٧٢ : ١٧٤

حدثنا عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم ، واللفظ لعثمان .

قال عثمان : حدثنا ، وقال إسحاق : أخبرنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر ، قال : سمعت النبى — صلى الله عليه وسلم — يقول : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يَتْفُلُونَ ، ولايبولون ، ولايتغوطون ، ولايمتخطون .

قالوا : فمابال الطعام ؟ قال جُشَاءٌ ورَشْحٌ كرشْح المسكِ ، يُلْهَمونَ التسبيح والتحميدَ كما تُلْهَمونَ النَّفَس » .

وجاء فى الباب عن أبى هريرة . وانظره كذلك فى :

— خ : كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ج ٤ / ١٠٢ .

— ت : كتاب صفة الجنة ، باب ماجاء فى صفة أهل الجنة ، الحديث ٢٥٣٧ ج ٤ / ٦٧٨

— جه : كتاب الزهد ، باب صفة الجنة ، الحديث ٤٣٣٣ ج ٢ / ١٤٤٩ .

— حم : ٢–٢٣٢–٢٥٣

قال « الأمويُّ » : واحد الأَعْراضِ عِرْضٌ ، وَهو كلُّ مَوضِعٍ يَعرَق مِن الجَسَدِ .

يقال مِنه : فلانٌ طَيِّبُ العِرْضِ » .

[وقال « الأَصمَعِىُّ » يقال[١] : فلان طيِّبُ العِرضِ[٢]] أَى طيِّب الرِّيحِ[٣] .

قال « أَبو عبَيدٍ » : المعْنى فى العِرضِ هَاهنا أَنَّه كلَّ شىءٍ فى[٤] الجسدِ مِن المَغابِن ، وَهِى الأَعراضُ ، وَليس العِرض فى النَّسب مِن هَذا فى شىءٍ[٥] .

---

(١) «يقال» تكملة من ر .

(٢) مابين المعقوفين تكملة من د . ر . م ويبدو أنها سقطت من ك نتيجة انتقال النظر .

(٣) م : «الرائحة» .

(٤) م : «من» .

(٥) «فى شىء» : ساقط من د .

أقول : هذا مما غلَّط فيه أبو محمد عبد اللهبن مسلم بنقتيبه أباعبيد القاسمبن سلام ، فقال فى كتابه إصلاح الغلط لوحة ٣٦ : ٣٧

وقال «أبو عبيد» فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – حين ذكر أهل الجنة ، فقال : لايبولون ولايتغوطون إنما هو عَرَق يجرى من أعراضهم .

. قال «أبو عبيد» : الأعراض : مغابن الجسد التى تعرق ، واحدها عرض . قال : وليس العرض فى النسب من هذا فى شىء . هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد : ما أكثر من يغلط فىهذا ويظن أنشتم العرضهو شتم السلف منالآباء والأمهات ،وليس كذلكإنما عرض الرجل نَفسُه وَبَدَنُه .ومنهقول النبى صلى اللهعليه وسلم =

٤٣٥ — وقالَ(١) « أَبو عبيدٍ(٢) » فى حَدِيثِ « النَّبِيّ(٣) » — صَلّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ(٤) — :

« أَنَّهَ نهَى عَن عَسْب الفحْل(٥) » .

= إنما هو عرق يجرى من أعراضهم » أى من أبدانهم ، ومنه قول أبى الدرداء : «أقرض من عرضك ليوم فقرك » أراد من شتمك فلا تشتمه ، ومن ذكرك فلا تذكره ، ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء والقصاص ، ويوضح هذا قول « ابن عيينه » : لو أن رجلا أصاب من عرض رجل شيئا ، ثم تورع ، فجاء إلى ورثته ، أو إلى جميع أهل الأرض ماكان فى حل ، ولو أصاب من ماله ثم دفعه إلى ورثته لكنا نرى ذلك كفارة له ، فعرض المؤمن أشد من ماله ، فهذا يدل على أن عرض الرجل بدنه ونفسه لاسلفه وقال حسان بن ثابت :

هجوتَ محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاءُ
فإن أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاءُ

أراد فإن أبى وجدى ونفسى وقاءٌ لنفس محمد عليه السلام .

(١) فى ك : «قال » .

(٢) «أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : «فى حديثه » .

(٤) ك . م : «عليه السلام » وفى د : «صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى خ : كتاب الإجارة ، باب عَسْب الفحل ج ٣ / ٥٤ :

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا عبد الوارث ، وإسماعيل بن إبراهيم ، عن على بن الحكم ، عن نافع ، عن ابن عمر — رضى الله عنهما — قال : نهى النبى — صلى الله عليه وسلم — عن عَسْب الفَحْلِ » .

وانظره فى :

— د : كتاب البيوع ، باب فى عسب الفحل ، الحديث ٣٤٢٩ ج ٣ / ٧١١ ...

قال « الأَمَوىُّ » : العَسْب : الكِراءُ الذى يؤخذ عَلى[1] ضِراب الفحْل .

يقال مِنه : عَسَبْت الرَّجلَ أَعْسِبُه عَسْبًا : إِذا أَعطيْته الكِراءَ عَلى ذلِك

وقال[2] غيرُهُ : العَسبُ هُو الضِّرابُ نفسُه لقِولِ الشاعِرِ وذكر قوماً أَسرُوا لهُ عَبْدًا فرمَاهُمْ بهِ :

فلولَا عَسبُه لتركْتُموهُ وشرُّ مَنيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ[3]

= ـ ت : كتاب البيوع ، باب كراهية عسب الفحل ، الحديث ١٢٧٣ ج ٣ / ٥٦٣ قال : وفى الباب عن أبى هريرة ، وأنس ، وأبى سعيد .

ـ جه : كتاب التجارات ، باب النهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغى . . . وعسب الفحل الحديث ٢١٦٠ ج ٢ / ٧٣١

ـ دى : كتاب البيوع ، باب فى النهى عن عسب الفحل ، الحديث ٢٦٢٦ ج ٢ / ١٨٥ : ١٨٦

ـ حم : ١ / ١٤٧ ـ ٢ / ١٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٥٠٠ .

الفائق «عسب » ٢ ـ ٤٢٨ ـ النهاية «عسب » ٣ ـ ٢٣٤ ـ تهذيب اللغة «عسب » ٢ / ١١٢

(١) فىتهذيب اللغة : « فى » .

(٢) ك : «قال » وفى تهذيب اللغة : «قال : وقال غيره » .

(٣) البيت لزهير كما فى تهذيب اللغة ٢ / ١١٢ ، واللسان عسب ، ورواية التهذيب : «ولولا » فى موضع «فلولا » و «أير » فى موضع «عسب » ، وتتفق رواية التهذيب مع رواية الديوان ٣٠١ ط دار الكتب القاهرية .

وجاء فى المطبوع نقلا عن م وجدها بعد البيت : «ويروى : أير معار » .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : والوَجهُ عِندِى ماقالَ « الأُموِىُّ » أنَّهُ الكِراءُ .

وَلو كان المعنى عَلَى الضِّرابِ نفسِهِ ، لدَخلَ النَّهىُ عَلَى كلِّ مَن أنْزى فَحْلًا ، وفى هَذا انقطاعُ النَّسْلِ .

وأمَّا قولُ الشَّاعِرِ ، فقد يجوزُ ؛ لأَنَّ العَرَب قدْ(١) تسَمِّى الشَّىءَ باسم غيرِهِ إذا كان مَعهُ أَو مِن سَببَهِ كما قالُوا لِلمَزادَةِ رَاوِية ، وإنَّمَا الرَّاوِيَةُ البَعِيرُ الَّذِى يُسْتَقَى عَليهِ ، فسُمِّيتِ المزادَةُ رَاوِيَةً(٢) ؛ لأَنها تكونُ عَليه .

وَكذلِك الغائِطِ مِن الإنسان . كان(٣) « الكسائىّ » يقول : إنَّما سُمِّى غائطاً(٤) ؛ لأَنَّ أَحَدَهُمْ كان إذا أَرادَ قضاءَ الحاجَةِ ، قالَ : حَتَّى آتِىَ الغائِط ، فأَقْضِى حاجَتِى ، وَإِنَّمَا أَصلُ الغائِطِ المُطْمَئِنِ مِن الأَرضِ .

قال : فكثُر ذلِك فى كلا مهمْ حَتَّى سُمِّى(٥) غائِطُ الإنسان بِذَلِك .

وكذلِك العَذِرَةُ إنَّما هِى فِناءُ الدَّار ، فسُمُيِّت به ؛ لأَنَّهُ كان يُلْقَى بأَفْنِيَةِ [٢٧٩] الدُّورِ .

= وزاد فى ر بعد البيت : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الجزء الثانى من كتاب الغريب عن أبى عبيد القاسم بن سلام من رواية على بن عبد العزيز عن أبى عبيد القاسم ابن سلام . بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) « قد » ساقط من م

(٢) فى م : « رواية به » .

(٣) فى ر : « وكان » .

(٤) عبارة م : « إنما سمى الغائط غائطا » .

(٥) فى ر : « سمّوا » .

٤٣٦ — وَقَالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٣] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] — :

« أَنَّهُ أَوْصَى « أَبا قتادَةَ » بالإِناءِ الَّذِى تَوضَّأَ منهُ ، فَقَالَ : ازدَهِرْ بِهَذا فإِنَّ لَهُ شَأْناً[٥] » .

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) جاء فى حم : حديث أبى قتادة الأنصارى – رضى الله عنه – ج ٥ / ٢٩٨ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبى قتادة قال : كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سفر ، فقال : إنكم إلا تدركوا الماء غدًا تعطشوا ، وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ، ولزمت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمالت برسول الله – صلى الله عليه وسلم – راحلته ، فنعس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدعمته فادعم ، ثم مال فدعمته فادعم ، ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته ، فدعمته ، فانتبه . فقال : من الرجلُ ؟ قلت : أبو قتادة . قال : مذ كم كان مسيرك ؟ قال ؛ منذ الليلة . قال : حفظك الله كما حفظت رسوله . ثم قال : لو عرسنا ! فمال إلى شجرة فنزل . فقال : انظر هل ترى أحدًا ؟ قلت : هذا راكب . هذان راكبان ، حتى بلغ سبعة ، فقال : احفظوا علينا صلاتنا ، فنمنا ، فما أيقظنا إلّا حر الشمس ، فانتبهنا ، فركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسار وسرنا هنيهة ثم نزل ، فقال : أمعكم ماء ؟ قال : قلت : نعم معى ميضأة فيها شىءٌ من ماءٍ . قال : ائت بها . فأتيته بها فقال : مُسُّوا مِنها مُسُّوا منها ، فتوضأ القوم ، وبقيت جرعة ، فقال : ازدهر بها يا أبا قتادة ، فإنه سيكون لها نبأٌ . ثم أذن بلال ، وصلُّوا الرَّكعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر ثم ركب وركبنا ... » من حديث فيه طول .

وانظره فى : الفائق « زهر » ٢ / ١٣٦ – النهاية « زهر » ٢ / ٣٢٢ – تهذيب اللغة – « زهر » ٦ / ١٤٩ .

قالَ « الأَمَوىُّ » : قَولُه : ازدَهِرْ بِهِ : أَى[١] احْتَفِظْ بِه ، وَلَاتُضَيِّعْهُ ، وَأَنشدَ :

كمَا ازدَهرَتْ قَيْنَةٌ بالشَّراعِ لِأُسْوَارِها عُلَّ مِنهَا اصْطبَاحَا[٢]

يَقولُ : كما احتَفَظَتِ القَيْنَةُ بالشِّراعِ ، وَهِى الأَوْتارُ . والواحِدَةُ[٣] شِرْعَةٌ .

وجَمْعُهُ شِرْعٌ وَشِرَعٌ ، ثُمَّ الشِّراعُ جَمعُ الجَمْعِ .

والإِسْوَارُ : هو الواحِدُ مِن أَساوِرَةِ « فارس » وَهُم الفُرسَانُ .

وَلَيس تفسيرُ[٤] الشِّرْعِ مِن الأَمَوىِّ .

قال الكسائِىُّ : إِسوارٌ وأُسوارٌ[٥] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وأَظُنُّ قولَهُ ازْدَهِرْ كلمةً لَيستْ بِعَرَبِيَّة ، كَأَنَّهَا نَبَطِيَّةٌ ، أَو سُريانِيَّةٌ ، فَعُرِّبَتْ[٦] .

---

(١) فى د : « يعنى » والمعنى واحد .

(٢) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٦ / ١٤٩ – واللِّسان زهر . شرع ، ولم أقف على قائله .

(٣) د : « والواحد » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) م : « تعبير » والمعنى متقارب .

(٥) ما بعد « الأموى » إلى هنا من ر وهامش الأصل عند المقابلة بعلامة خروج .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة تعليقًا على ظن الإمام أبى عبيد بعدم عربية اللفظة « ازدهر » . « وقال أبو سعيد : هذه كلمة عربية ومنه قول جرير :

فإنك قين وابن قينين فازدهر بكيرك إن الكير للقين نافع

قال : ومعنى ازدهر (هنا) افرح .

٤٣٧ — وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » في حديثِ « النَّبي[٣] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٤] — :

« عِندَ وَفَاتِهِ أَنَّهُ أَغْبَطَتْ عَلَيهِ الحُمَّى[٥] » .

قالَ « الأُمويّ » : يَعنِي[٦] لِزَمتهُ ، وأَقامت عَلَيهِ .

وَقالَ[٧] « الواقِديّ » : في هذا[٨] الحديث أَصابَتهُ حُمَّى مُغْمِطَةٌ — بالميمِ — في مَعنى الباءِ .

وقالَ[٩] « الأَصْمَعِيّ » أَغمطَتْ[١٠] عَلينَا السَّماءُ ، أَي دامَ قَطرُها ، وَهو مِن هَذَا .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَهُما لُغَتانِ ، قد سَمِعْنَاهُما[١١] بالباءِ والميمِ .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « في حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » ، وفي د : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وانظره في : الفائق « غبط » ٣/٤٧ — النهاية « غبط » ٣/٣٤١ — تهذيب اللغة « غبط » ٨/٦١

(٦) « يعني » : ساقط من م .

(٧) ك . م : « قال » .

(٨) م : « معنى » .

(٩) م : « قال » .

(١٠) د . ر . م : « أغبطت » بالباء وأراها أدق .

(١١) ر : « سمعناهما جميعًا » .

وهَذا مِثلُ قولِهم[1] : سَبَّدَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، وسَمَّدَهُ : إذا استأْصَلَهُ فى أشباهٍ لَذلِك كَثِيرَة[2] .

٤٣٨ ـ وقالَ[3] « أَبو عُبَيد[4] » فى حَدِيثِ « النَّبِيِّ »[5] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] ـ : أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً ، فَنَهَى فِيهَا عَن قَتْلِ العُسَفَاء والوُصَفَاء[7] .

قالَ[8] : حَدَّثَنَاهُ « إسماعِيلُ » عن[9] « أَيوبَ » قالَ : حَدَّثَنى

---

(١) م : « قولك » .

(٢) عبارة م : « وأشباه لذلك كثيرة » .

أقول : سبقت الإشارة إلى وجود ظاهرة إبدال الحروف فى لغتنا واهتمام العلماء القدامى بها وعقد فصول لها فى كتبهم ، وإفراد كتب خاصة بها وممن أفرد لها كتباً أبو الطيب اللغوى وأبو يوسف يعقوب (ابن السكيت) .

(٣) ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٦) م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) جاء فى حم حديث رجل عن أبيه ٣ . ٤١٣ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، قال : سمعت رجلاً منا يحدث عن أبيه قال : بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سرية كنت فيها ، فنهانا أن نقتل العُسفَاء والوصفاء » .

وانظره فى : « الفائق « عسف » ٢ / ٢٢٩ وفيه : « روى : الأُسفاء . النهاية « عسف » ٣ . ٢٣٦ ـ تهذيب اللغة « عسف » ٢ / ١٠٦ . أقول : الأُسفاء جمع أسيف بمعنى العسيف وهو الأَجير .

(٨) « قال » : ساقط من ر .

(٩) فى د : « إسماعيل بن أيوب » تصحيف .

رَجلٌ عَن أَبِيهِ ، قالَ : بَعَثَ رسول الله ـ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ ـ سَرِيَّةً كُنتُ فِيهَا ، فَنَهى عن قَتلِ العُسَفَاءِ والوُصَفَاءِ » .

قَالَ « أَبو عَمرو »[(١)] : العُسَفَاءُ : الأُجَرَاءُ ، والواحِدُ[(٢)] عَسِيفٌ .

ومنهُ الحديثُ الآخرُ : « أَنَّ رجُلَينِ اختصَمَا إِلَيْهِ ، فقالَ : أَحدُهُمَا : إن ابنِي كانَ عَسيفاً عَلَى هذا ، وأَنهُ زَنَى بامرأَته[(٣)] » يَعنى[(٤)] كان أَجيرًا .

---

(١) فى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال أبو عمرو وغيره ... » .

(٢) م ، وعنها وحدها « ط » : « والواحد منهم » .

(٣) انظر الحديث فى :

ـ د : كتاب الحدود ، باب المرأة التى أمر النبى برجمها ... الحديث ٤٤٤٥ / ج ٤ . ٥٩١ .

ـ خ : كتاب الأحكام ، باب ٣٩ ـ هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلًا وحده للنظر فى الأمور .

ـ كتاب الصلح ، باب ٥ ـ إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود .

كتاب الشروط ، باب ٩ ـ الشروط التى لا تحل فى الحدود ، وجاء فى أكثر من كتاب منه .

ـ م : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا .

ـ ت : كتاب الحدود ، باب فى الرجم على الثيب ، الحديث ١٤٣٣ .

ـ ن : كتاب القضاة ، باب صون النساء ، عن مجلس الحكم .

ـ جه : كتاب الحدود ، باب حد الزنا الحديث ٢٥٤٩ .

ـ دى : كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا الحديث ٢٣٢٢ ج ٢ / ٩٨ .

ـ جم : ج ٣ / ١١٥ ـ ١١٦ .

(٤) فى م : « يعنى أنه » .

قالَ : وأَمَّا الأَسيفُ فى غيرِ هذا الحَديثِ فَإِنَّهُ العَبْدُ .

قالَ « أَبو عُبَيْدٍ » : والأَسيفُ [١] أَيضاً [٢] فى غيرِ هذَا [٢٨٠] السَّرِيعُ الحُزْنِ والبُكَاءِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائشةَ [رحمها الله [٣]] حينَ أَمرَ رَسولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ : « أَبا بَكْر » أَن يُصَلىَ بِالنَّاسِ فى مرضه الذى ماتَ فيه ، فقالَت : « إِنَّ « أَبا بكْر » رجلٌ أَسيفٌ ومَتَى يَقُمْ مُقَامَك لا يَقدِرُ عَلَى القِرَاءَةِ [٤] » .

والأَسوفُ مِثلُ الأَسيفِ .

وَأَمَّا الأَسِفُ ، فَهُو الغضبانُ المتلهِّفُ [٥] عَلى [٦] الشىءِ ، قال اللهُ ـ جلَّ ثناؤهُ [٧] ـ : « ولَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَومِهِ غَضبَان أَسِفاً [٨] » .

---

(١) فى د : « والعسيف » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٢) « أيضا » ساقط من د ، وعبارة م : « والأسيف فى غير هذا أيضا » .

(٣) « رحمها الله » تكملة من د .

(٤) انظر حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى :

ـ خ : كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ١ / ١٦١ ـ ١٦٢ ، وفى مواضع أخرى من الكتاب .

ـ ن : كتاب الإمامة ، باب الائتمام بالإمام يصلى قاعدًا ج ٢ / ٩٩ .

ـ حم : مسند عائشة ـ رضى الله عنها ـ ٦ / ١٥٩ ـ ٢١٠ ـ ٢٢٤ .

(٥) م : « والمتلهف » .

(٦) د : « عن » .

(٧) ر : « تبارك وتعالى » ، وفى م : « تعالى » .

(٨) سورة الأعراف آية ١٥٠

وَيقالُ مِن هَذا كُلِّهِ : قدْ أَسِفْتُ آسَفُ أَسَفاً[١] .

٤٣٩ – وَقال[٢] « أَبو عُبَيدٍ[٣] » فى حَديثِ « النَّبِىِّ[٤] » – صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[٥] – :

« عَلِيكمُ بالحِجَامَةِ لَا يَتبيَّغْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ ، فيقتلَهُ[٦] ».

قالَ « الكِسائىُّ » : التَّبيُّغُ : الهَيْجُ .

وقال غيرُهُ : أَصلُهُ مِن البَغْى . قالَ يَتبَيَّغْ يُريدُ يتبَغَّى ، فقدَّم الياءَ وَأَخَّرَ الغَينَ ، وهذا كقَولِهم : جَبَذَ وجَذَبَ ، وما أَطيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، ومِثلهُ فى الكلامِ كثيرٌ[٧] .

---

(١) د : « أسف يأسف أسفًا » .

(٢) ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) م . وعنها أخذ ط : « فى حديثه » .

(٥) م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى جه : كتاب الطب ، باب فى أى الأيام يحتجم الحديث ٣٤٨٦ ج ٢ / ١١٥٣ حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عثمان بن مطر ، عن زكريا بن ميسرة ، عن النَّهَّاسِ ابن قَهْم ، عن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : من أراد الحجامة فليتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَر ، أو تسعة عَشَر ، أو إحدى وعشرين ، ولا يَتَبَيَّغْ بأحدكم الدَّمُ فيقتلَه » .
وانظره فى :

الفائق « بيغ » ١ / ١٤٢ – النهاية « بيغ » ١ / ١٧٤ – تهذيب اللغة « بيغ » ٨ / ٢١٣

(٧) اهتم العلماء القدامى بظاهرة القلب المكانى ، وعقدوا لها فصولًا فى كتبهم ، وأفردوا لها الرسائل والكتب من هؤلاء ابن فارس فى الصاحبى . الثعالبى فى فقه اللغة . ابن سيده فى المخصص . السيوطى فى المزهر .

٤٤٠ — وقال[١] « أَبو عُبَيد[٢] » فى حَديثِ « النَّبِىِّ »[٣] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — :

« تراصُّوْا بَينكُم فى الصَّلاةِ لَا تتخلَّلُكُم الشَّياطينُ[٥] كأَنَّهَا بناتُ حَذَفٍ »[٦] .

وَهذا يُرْوَى عَن « عَبد اللهِ » غير مَرْفوعٍ .

ومِن وَجه آخرَ مَرْفُوعاً .

قال « الكسائىُّ » : التَّراصُّ أَن يَلْصَقَ بَعضُهُم بِبَعضٍ حَتَّى لا يَكون بَينهُم خَلَلٌ .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، واعتمدها ط أصلًا : « فى حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٥) فى د : « تراصوا فى الصفوف لا يتخللكم الشياطين » .

وفى ر : « تراصوا بينكم فى الصلاة لا يتخللكم الشيطان » .

(٦) جاء فى حم : حديث أنس بن مالك ٣ / ٢٦٠ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا أسود بن عامر ، وعفان ، قالا : حدثنا أَبَانُ ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : راصوا صفوفكم : وقاربوا بينها ، وحاذوا بالأعناق ، فوالذى نفس محمد بيده ، إنى لأرى الشياطين تدخل من خَلَل الصف كأنها الحذف .

وقال عفان : « إنى لأرى الشيطان يدخل » .

وانظره فى : — د : كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف الحديث ٦٦٧ ج ١ / ٤٣٤

الفائق « حذف » ١ / ٢٦٩ — النهاية « حذف » ١ / ٣٥٦ — تهذيب اللغة « حذف » ج ٤ / ٤٦٨ .

ومِنهُ قول اللهِ ــ جَلَّ ثناؤهُ[١] ــ : « كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرصوصٌ »[٢] .

وقولُه : « بَنَاتُ حَذَفٍ » : هِيَ هَذِهِ الغنمُ الصِّغارُ الحِجَازيَّةُ واحِدَتُهَا حَذَفَةٌ .

ويُقالُ : هِيَ النَّقَدُ[٣] أَيْضاً ، واحِدَتُها نَقَدَةٌ .

وَقد جاءَ تفسيرُ الحَذَفِ فِي بَعضِ الحديث عَن « النَّبِيِّ » ــ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ ــ[٤] : أَنَّهُ[٥] قال : « أَقِيموا صُفُوفَكُمْ [وتراصُّوا][٦] لا يَتَخَلَّلكُمُ الشَّياطِينُ كأَولَادِ الحَذَفِ .

قِيلَ يا رسول اللهِ ! ومَا أَولَادُ الحَذَفِ ؟

قالَ : ضأْنٌ سودٌ جُرْدٌ صِغارٌ تكونُ بِاليمَنِ »[٧] .

قال « أَبو عُبَيدٍ » : وَهُوَ أَحَبُّ التفسيرَيْن إلَيَّ ؛ لأَنَّ التَّفسيرَ فِي نفسِ الحَديثِ[٨] .

---

(١) ر : « تبارك وتعالى » ، وفى م : « تعالى » ، وفى د : « عز وجل » .

(٢) سورة الصف آية ٤ .

(٣) فى م : « وهى النقد » ، وفى تهذيب اللغة : « ويقال لها : النَّقَد » .

(٤) ك : « عليه السلام » .

(٥) « أنه » : ساقط من م .

(٦) « وتراصوا » : تكملة من ر .

(٧) انظر الحديث فى :

ـ حم : حديث البراء بن عازب ج ٤ / ٢٩٦ : ٢٩٧ .

(٨) « لأن التفسير فى نفس الحديث » : ساقط من د .

٤٤١ — وَقال[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » فى حَديثِ « النَّبى[٣] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — :

« أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ وعَلَيهِ مُقطَّعاتٌ لهُ[٥] » .

قالَ « الكِسائىّ » : المُقطَّعاتُ : هِى الثِّيابُ القِصَارُ[٦] .

قال « أبو عُبَيدٍ » : وكذلِك غَيرُ الثِّيَابِ أَيضاً .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٤) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية غريب الحديث فى :

الفائق « قطع » ٣/٢٠٨ — النهاية « قطع » ٤/٨١ — تهذيب اللغة « قطع » ١/١٨٨ .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ١/١٨٨ بعد أن ساق الأزهرى تفسير الكسائى نقلاً عن أبى عبيد : قال : وسميت الأراجيز مقطعات لِقِصَرِها .

وقال « شَمِر » فى كتابه فى غريب الحديث : المقطعات من الثياب : كل ثوب يقطع من قميص وغيره .

أراد أن من الثياب الأردية والمطارف والأكسية والرِّياط التى لم تقطع ، وإنما يتعطف بها مرة ويتلفع بها أخرى. ومنها القمص والجباب والسراويلات التى تقطع ، ثم تخاط ، فهذه هى المقطعات ...

ثم نقل عن ابن الأعرابى قوله : والمقطعات برود عليها وشىٌ مقطع. قال : ولا يقال للثياب القصار مقطعات .

أقول : وهذا مما أخذه أبو محمد عبد الله بن مسلم «ابن قتيبة» رحمه الله فى كتابه إصلاح الغلط على أبى عبيد القاسم بن سلام فى كتاب غريب الحديث . =

وَمِنهُ حَدِيثُ « ابن عَبَّاس »[١] فى وَقتِ صَلَاةِ الضُّحَى ، قالَ [٢٨١]

« إذا تقطَّعتِ الظِّلالُ[٢] » ؛ وَذلِك لِأَنَّهَا تكونُ مُمتدَّةً فى أَوَّلِ النَّهارِ ، فكُلَّما ارتفعَت الشَّمْسُ قَصُرَتِ الظِّلَالُ ، فذلِك تقطُّعُهَا .

ويُروَى أَنَّ « جَرِيرَ بن الخطفَى » كان بَيْنَهُ وبَينَ « العَجَّاج » اختِلافٌ فى شَيءٍ فَقَالَ : أَمَا واللهِ لَئِن سَهِرْتُ لَهُ لَيْلَةً لَأَدَعَنَّهُ ، وقَلَّ مَا تُغْنِى عَنهُ مُقَطَّعَاتُهُ ، أَىَ[٣] أَبياتُ الرَّجزِ ، سَمَّاها مُقطَّعَات لِقِصَرِهَا .

٤٤٢ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ[٤] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٥] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٦] — :

« الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنهَا لِسانُهَا ، والبِكْرُ تُستَأْمَرُ فى نَفْسِهَا[٧] » .

= فقال فى كتابه لوحة ٢٥ : قال أبو محمد : والذى رأيت عليه أهل اللغة فى المقطعات أنها المقطوعة سابغة كانت أو قصارًا » .

أقول : وهذا ما قال به « شمر » فى كتابه فى غريب الحديث ، ونقله عنه الأزهرى .

(١) فى ر : « رضى الله عنهما » .

(٢) انظر حديث « ابن عباس » — رضى الله عنهما — فى النهاية « قطع » ٣ / ٨١ — تهذيب اللغة « قطع » ١ / ١٨٨

(٣) د . م : « يعنى » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٦) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٧) جاء فى جه : كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثَّيِّب الحديث ١٨٧٠ ج ١ / ٦٠١ .

حدثنا إسماعيل بن موسى السُّدِّىّ ، حدثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن الفضل =

قالَ « أبو عُبَيدٍ » هَذَ الحرفُ يُرْوَى فى الحَديثِ « يُعْرِب[1] » — — بالتَّخفِيفِ — .

وقالَ[2] « الفَرَّاءُ » : هُو « يُعَرِّبُ » — بالتَّشديدِ — .

= الهاشمى ، عن نافع بن جُبَير بن مُطعِم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « الأَيِّمُ أَولى بنفسها من وَلِيِّهَا ، والبِكْر تُسْتَأْمَر فى نفسها » . قيل : يا رسول الله ! إن البكر تستحيي أن تتكلم . قال : « إذنُها سُكُوتُهَا » .

وجاء فى نفس الباب الحديث ١٨٧٢ ج ١ / ٦٠٢ :

حدثنا عيسى بن حماد المصرى ، أنبأنا اللَّيث بن سعد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى حسين ، عن عدى بن عدى الكندى ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : الثيِّب تُعْربُ عن نفسها ، والبكر رضاها صمتها » .

وانظر فى زواج البكر والثيب :

— م : كتاب النكاح ، باب استئذان الثيب ، فى النكاح بالنطق والبكر بالسكوت — ج ٩ / ٢٠٢ : ٢٠٥ .

— د : كتاب النكاح ، باب فى الثيب الأحاديث ٢٠٩٨ — ٢٠٩٩ — ٢١٠٠ — ج ٢ / ٥٧٧ : ٥٧٩ .

— ت : كتاب النكاح ، باب ماجاء فى استئمار البكر و الثيب الحديث ١١٠٨ ج ٣/ ٤٠٦ .

— ن : كتاب النكاح ، باب استئذان البكر فى نفسها ج ٦ / ٨٤ .

— حم : ٤ / ١٩٢ .

الفائق « عرب » ٢/ ٤٠٩ — النهاية « عرب » ٣ / ٢٠٠ — تهذيب اللغة « عرب » ٢ / ٣٦٢ أقول : فى المطبوع « يُعرِّب » بتشديد الرَّاء ، ورواية الحديث بالتخفيف .

(١) « يعرب » : ساقط من م .

(٢) فى ك . م : « قال » .

يُقالُ : عَرَّبْتُ عَن القَومِ : إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُم ، وَاحْتَجَجْتُ لَهُمْ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَكذلِكَ الحديثُ الآخَرُ فى الَّذِى قَتلَ رَجُلاً يَقولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقالَ القاتِلُ : يارَسولَ الله ! إِنَّما قالَها مُتَعَوِّذًا .

فقالَ « النَّبىُّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ(1) وسَلَّمَ — فَهلاَّ(2) شَقَقْتَ عَنْ(3) قَلْبِهِ ؟

فَقالَ الرَّجُلُ : هَلْ كَانَ يُبَيِّنُ لِى ذَلِكَ شيئاً ؟

فقالَ « النَّبىُّ » [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(4) —] : فَإِنَّمَا كانَ يُعَرِّبُ عَمَّا فى قَلْبِهِ لِسَانُهُ(5) » . قَالَ : وَمِنهُ حَديثُ ، قالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عَن « العَوَّام » عَن « إِبراهِيمَ التَّيمِىِّ » قالَ : « كانُوا يَستَحِبُّونَ أَن يُلَقِّنُوا الصَّبِىَّ حينَ يُعَرِّبُ أَن يقولَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » سبعَ مَرَّاتٍ(6) .

---

(١) د : « فقال : صلى الله عليه » ؛ وفى « ك » فقال النبى عليه السلام ، وفى م : « فقال : عليه السلام » .

(٢) د : « أفلا » .

(٣) م : « على » .

(٤) « — صلى الله عليه وسلم — » : تكملة من د . ر . م .

(٥) انظر الحديث فى :

الفائق « عرب » ٢ / ٤٠٩ — النهاية « عرب » ٣ / ٢٠١ .

(٦) انظر الحديث فى :

الفائق « عرب » ٢ / ٤٠٩ — النهاية « عرب » ٣ / ٢٠١ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ(١) » وَلَيسَ هَذَا مِن إعرابِ الكَلامِ فى شىءٍ ، إنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُبَيِّنُ ذَلِكَ(٢) القولُ مافى قَلبهِ .

وقد رُوِىَ عَن « عُمَر » أَنَّهُ قالَ : ما يَمْنَعكُمْ إِذَا رَأَيتُم الرجُلَ يُخَرِّقُ أَعراضَ النَّاس أَلَّا تُعَرِّبُوا عَلَيهِ(٣) » .

وَلَيْسَ ذَلِك مِن هَذَا ، وَقد ذَكَرْنَاهُ فى مَوْضِعِهِ(٤) .

وَمعنَى « لَا »(٥) صِلَة ، إِنَّمَا أَرادَ ما يَمْنَعكُم أَن تُعَرِّبُو [عَلَيهِ](٦) .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٢) م : « لك » .

(٣) انظره فى : غريب الحديث أحاديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه – فى موضعها من الأجزاء القادمة .

الفائق « عرب » ٢ / ٤١٤ – النهاية « عرب » ٣ / ٢٠١ – تهذيب اللغة « عرب » ٢ / ٣٦٣

(٤) الذى ذكره هناك : « إنما هو من قولك : عَرَّبتُ على الرَّجُلِ قولَه : إذا قَبَّحتَه عليه » .

(٥) يعنى « لا » من قوله : « آلا تعربوا » .

(٦) « عليه » : تكملة من د .

ونقل المطبوع عن م وحدها بعد ذلك قوله : يعنى أن تفسدوا وتُقَبِّحُوا فعاله . والزيادة إضافه تهذيب

أقول : وتفسير « أبى عبيد » لكلمة « يعرب » أحد ما أخذه عبد الله بن مسلم « ابن قتيبة » على « أبى عبيد » فى كتابه إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ، فقال فى كتابه لوحة ٣٥ : وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – . « الثيب يُعْرِبُ عنها لسانها » . قال أبو عُبَيد : هو يُعرِّبُ بالتشديد ، يقال : عَرَّبت عن القوم : إذا تكلمت عنهم . قال : وكذلك الحديث فى الرجل الذى قتل رجلا يقول : لَا إِلَهَ إِلَّا الله : إِنَّمَا كان يُعَرِّبُ عمَّا فى قلبه لسانه بالتشديد هذا قول « أبى عبيد » . =

٤٤٣ ـ وَقَالَ(١) « أَبو عُبَيدٍ(٢) » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ(٣) » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٤) ـ :

« يُؤتَى بابنِ آدَمَ يَومَ القِيامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِن الذُّلِّ(٥) »

= قال أبو محمد : واللفظ على ماجاء فى الحديث يُعْرِبُ عنها لسانها ، يقال : اللِّسان يعرب عن الضمير ، أى يُبَيِّن عنه ، والإعراب فى الكلام من هذا ، إنما هو الإفصاح والإبانة . ولم أسمع أحداً يقول : التعريب ... » .

أقول : أعرَبَ وعَرَّبَ لغتان فصيحتان فى معنى الإبانة يقال : أعرب عنك لسانك وعرَّب أى بَيِّن وأفصح .

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٤) د . ك . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى ت : كتاب القيامة ، باب مما جاء فى العرض الحديث ٢٤٢٧ ج ٤ . ٦١٨ :

حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن . وقتادَةُ عن أنس عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « يُجاءُ بابنِ آدمَ يوم القيامة كأَنَّهُ بَذَجٌ فيوقَفُ بين يدى الله ، فيقول الله لَهُ : أعطيتك وخوَّلْتُكَ ، وأنعمتُ عليكَ . فماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول : ياربِّ جمعتُه وثَمَّرتُهُ ، فتركتُه أكثر ما كان فارجِعْنِى آتِكَ به ، فيقول له : أرنى ماقدَّمْتَ ، فيقول : ياربِّ جمعتُه وثمَّرتُه فتركتُه أكثر ماكان فارْجعْنِى آتِكَ به ، فإذَا عَبدٌ لم يُقدِّمْ خيرًا ، فيُمْضَى به إلى النار ... » .

وفى الباب عن أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى .

وانظر فيه كذلك :

ـ حم : ٢ / ١٠٥ .

الفائق « بذج » ١ / ٩٠ - النهاية « بذج » ١ / ١١٠ ـ تهذيب اللغة « بذج » ١١ / ١٦

قَالَ « الفَرَّاءُ » قَولُهُ : بَذَجٌ[(١)] هُو وَلَدُ الضَّأْن وَجمعُه بِذْجانٌ ؛ قالَ [أبو عبيدٍ][(٢)] :

وَهَذَا معروفٌ عِندَهُمْ ، قالَ الشاعِرُ[(٣)] :

قَد هَلَكَتْ جارَتُنَا مِن الهَمَجْ

وَإن تَجُعْ تَأْكُل عَتودًا أَوْ بَذَجْ[(٤)] [٢٨٢]

والبَذَجُ[(٥)] مِن أَولادِ الضَّأْنِ ، والعَتُودُ مِن أَولادِ[(٦)] المِعَز ، وَهُو ما قد شَبَّ وَقَوِيَ .

وَمِن العَتودِ حَديثُ الرَّجُل حِينَ ذَبَحَ قبلَ الصَّلاَةِ ، فَأَمَرهُ « النَّبِيُّ »[(٧)] - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ - أَن يُعِيدَ ، فَقَالَ : عِندى عَتُودٌ .

---

(١) ر . م : « قال هو » .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من ر . م

(٣) د . م : « قال أبو عبيد : قال الشاعر » .

(٤) جاء الرجز غير منسوب فى تهذيب اللغة ١١ / ١٦ ، ومقاييس اللغة ١ / ٢١٧ ، وجاء فى اللِّسان بذج منسوبًا لأبي محرز المحاربى ، وله نسب فى تهذيب ألفاظ ابن السكيت ٦٣٣ وفسر الهَمَجَ بالجوع .

(٥) م : « فالبذج » .

(٦) « أولاد » : ساقط من م .

(٧) « النبى » خلت منه نسخة د .

٤٤٤ ـ وَقالَ(١) « أَبو عُبَيدٍ(٢) » فى حَديثِ « النَّبىِّ(٣) » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٤) ـ :

« أَنَّه لَعنَ النَّامِصَةَ والمُتَنَمِّصَةَ ، وَالواشِرَةَ والمُسْتَوْشِرَةَ(٥) والوَاصِلَةَ والمُستَوْصِلَةَ ، والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ(٦) » .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٤) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) د . ر . م وهامش ك : « المؤتشرة » .

(٦) جاء فى خ : كتاب اللباس ، باب وصل الشعر ٧ /٦٢ :

قال ابن أَبى شَيْبَةَ : حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا فُلَيحٌ ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار ، عن أَبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمستوصلة ، والوَاشمة ، والمُسْتَوْشِمَةَ » .

وانظر فى تحريم ما جاء فى الحديث :

ـ خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الحشر ، باب وما آتاكم الرسول فخذوه ٦ /٥٨
كتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن ٧ /٦١ - باب وصل الشعر ٧ /٦٢ ـ
باب المتنمصات ٧ /٦٣ باب الموصولة ٧ /٦٣ ـ باب الواشمة ٧ /٦٣

ـ م : كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، والنامصة ، والمتنمصة ، والمتفلجات والمغيرات خلق الله ١٤ /١٠٢ : ١٠٨

ـ د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر ، الأَحاديث ٤١٦٨ ـ ٤١٦٩ ـ ٤١٧٠
ج ٤ /٣٩٧ ـ ٣٩٩

ـ ت : كتاب الأَدب ، باب ماجاء فى الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .
الحديثان ٢٧٨٢ ، ٢٧٨٣ ج ٥ /١٠٤ ـ ١٠٥ . =

قالَ « الفَرَّاءُ » : النامِصَة : هِى[1] التى تَنْتِفُ الشَّعَرَ مِن الوَجْهِ .

وَمِنهُ قيلَ للمِنْقَاشِ : المِنْمَاص[2] ؛ لأَنهُ يُنْتَفُ به [الشَّعَرُ][3] .

والمُتَنَمِّصَةُ[4] : الَّتِى يُفعَلُ بِها ذَلِكَ قالَ[5] « امرُؤُ القَيسِ » :

تَجَبَّرَ بَعدَ الأَكْلِ فهُو نَمِيصُ[6] .

يَصِفُ نَبَاتًا قد رَعَتْهُ الماشِيَة ، فأَكَلتْهُ ، ثم نَبتَ مِنهُ بِقَدْرِ ما يُمكِن أَخذهُ[7] أَى[8] بقَدرِ ما يُنْمَصُ ، وهُوأَن يُنْتَفَ مِنهُ وَيُجَزّ .

= ـ ن : كتاب الزينة ، أبواب : وصل الشعر ـ الواصلة ـ المستوصلة ـ المتنمصات ـ الموتشمات ٨ / ١٤٤ : ١٤٨ .

ـ جه : كتاب النكاح ، باب الواصلة والواشمة الأحاديث ١٩٨٧ : ١٩٨٩ ج ١ / ٦٣٩ـ٦٤٠

ـ دى : كتاب الاستئذان ، باب فى الواصلة والمستوصلة ٢ / ١٩١ الحديث ٢٦٥٠ .

ـ حم : ١ / ٤١٥ ـ ٤١٧ ـ ٤٣٤ ـ ٤٤٣ ـ ٤٥٤ ـ ٤٦٥ ـ ٦ / ٢٥٧ .

غريب حديث أبى عبيد الحديث رقم ٢٨٦ ج ٢ / ٥٤٣ من تحقيقنا .

تهذيب اللغة نمص ١٢ / ٢١٢ .

(١) « هى » : ساقط من ر . م .

(٢) تهذيب اللغة : « منماص » .

(٣) « الشعر » : تكملة من د .

(٤) تهذيب اللغة : « والمتنمصة : هى التى ... » .

(٥) ر . م . تهذيب اللغة ١٢ / ٢١٢ « ذلك بها » .

(٦) الشطر عجز بيت لامرئ القيس ، والبيت بتمامه كما فى ديوانه ١٨١ ـ القاهرة عام ١٩٦٤م :

وَيَأْكُلْنَ مِن قَوٍّ لُعَاعًا وربَّةً   تَجَبَّر بَعْدَ الأَكلِ فهو نَمِيصُ

قو : اسم موضع . اللعاع : القليل الرقيق من النبت والبقل . الربة : نبت كذلك .

(٧) ما بعد الشطر إلى هنا جاء فى المطبوع قبل الشطر نقلًا عن م .

(٨) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها « يقول هو » فى موضع « أى » .

وقالَ غير « الفَراءِ » : الواشِرَةُ : التى تَشِرُ أَسنَانَهَا ، وذَلِك أَنَّهَا تُفَلِّجُها ، وتُحَدِّدُهَا حَتى يَكونَ لَهَا أُشُرٌ ، وَالأُشُرُ تَحَدُّدٌ وَرِقَّةٌ فى أَطرافِ الأَسنانِ .

وَمِنهُ قِيلَ[1] : ثَغْرٌ مُؤَشَّرٌ ، وَإِنَّمَا[2] يَكون ذَلِك فى أَسنَانِ الأَحْدَاثِ ، وَتفعَلُه[3] المرأَةُ الكَبيرَة تَتَشَبهُ بأُولئِكَ .

وأَما الوَاصِلَةُ وَالمُسْتَوصِلَة ، فَإِنَّهُ فى الشَّعَرِ ، وذَلِك أَنهَا تَصِلهُ بِشَعَرٍ آخرَ .

وَمِنهُ الحَدِيثُ الذى يَرْويهِ « مُعَاويَةُ » عن « النَّبيّ[4] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — أَنَّهُ قالَ : « أَيُّمَا امرَأَةٍ وَصَلَتْ شَعْرَهَا بشَعَرٍ آخَرَ كانَ زُوراً[5] » .

وقد رَخَّصَت الفقَهاءُ فى القَرَامِلِ[6] ، وَكُلّ شيءٍ وُصِلَ بِهِ الشَّعْرُ

---

(١) د : « يقال منه » .

(٢) م : « إنما » .

(٣) ر . م : « تفعله » .

(٤) عبارة ط نقلاً عن م وحدها من قبيل التجريد : « ومنه الحديث الآخر عن النبى » .

(٥) انظر تخريج الحديث المفسّر .

(٦) القرامل : ضفائر من حرير أَو صوف أَو غير ذلك تصل به المرأة شعرها (عن هامش سنن أَبي داود) ، وجاءَ فى سنن أَبي داود كتاب التَّرجُّل ، باب صلة الشعر الحديث ٤١٧١ ج ٤ / ٣٩٩ :

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد ، قال : حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير قال : لا بأْس بالقرامل . قال أَبو داود : كأَنه يذهب إلى أَن المنهى عنه شعور النساء . كان أَحمد يقول : القرامل ليس به بأْس .

مالَمْ يَكن الوَصْلُ شعَرًا فَلا بَأْسَ بِهِ[1] .

وَأَما قولهُ : الوَاشِمَةُ والمُسْتَوْشِمَةُ ، فإن الوَشْمَ[2] فى اليدِ ، وذَلِكَ أَن المرأَةَ كانَتْ تغْرِزُ ظَهْرَ[3] كَفِّهَا أَوْ مِعْصَمِها بإبرَةٍ أَوْمَسلَّةٍ حتى تُؤَثِّرَ فِيهِ ، ثم تَحْشُوَهُ بالكُحل أو بالنَّؤُور ، فَيتَخَضَّرُ[4] ، تَفعَلُ ذَلِك[5] بِدَارات وَنَقوش .

يقالُ مِنهُ[6] قَدْ[7] وَشَمَت تَشِمُ وَشمًا ، فَهِىَ وَاشِمةٌ ، والأُخْرَى مَوْشومَةٌ ، وَمُسْتَوْشِمَةٌ .

وَمِنهُ حَديثُ « أَسماءَ بِنتِ عُمَيس » ، قالَ : حَدَّثنَا « هُشَيْمٌ » عَن « إِسماعيلَ بنِ أَبى خالد » عَن « قَيْسٍ[8] بنِ أَبى حازِمٍ » قالَ : دخَلْتُ عَلَى « أَبى بَكْرٍ » فَرَأَيْتُ « أَسماءَ بنْتَ عُمَيْسٍ مَوْشومَةَ [٢٨٣] اليَدَيْن .

قالَ « أَبو عُبَيد » : وَلَا أُرى هَذَا الفِعْلَ كانَ مِنهَا إلَّا فى الجَاهِلِيَّةِ ، ثم بَقِىَ فَلَمْ يَذْهَبْ .

---

(١) « فلا بأس به » : ساقط من ر . م .

(٢) ر : « فالوشم » .

(٣) « ظهر » : ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٤) ر . م : « فيخضر » .

(٥) م : « يُفْعَلُ ذلك » ، وفى ر : « يفعل به دارات ونقوش » .

(٦) « يقال منه » : ساقط من د وبذكره يتم المعنى .

(٧) د : « وقد » .

(٨) ما بعد « حديث » إلى هنا ساقط من أصل المطبوع نقلا عن م وحدها من قبيل التجريد.

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَإِنَّمَا يُرَادُ مِن [هَذَا] [1] الحديثِ أَنَّهُ رَأَى كَفَّهَا ، قالَ [2] « لَبِيدٌ » [فى الواشِمَة [3]] .

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهـا كِفَفاً تعرَّض فوقَهُنَّ وشامُهَا [4]

وَقالَ الآخَرُ :

كَما وُشِمَ الرواهِشُ بالنؤُورِ [5]

[وَهَذَا [6] فى أَشْعَارِهِم كَثيرٌ لَا يُحْصَى .

٤٤٥ — وَقالَ [7] « أَبو عُبَيدٍ [8] » فى حَدِيثِ « النبىِّ » [9] — صَلَّى اللهُ

---

(١) « هذا » : تكملة من د .

(٢) د . ر : « وقال » :

(٣) « فى الواشمة » تكملة من د.ر.م

(٤) هكذا جاء فى ديوانه ١٦٥ — ط بيروت ، واللِّسان نور ، وجاء عجزه فى اللِّسان وشم وجاء فى المطبوع : « كفف » بالرفع والصواب كففا بالنصب على المفعولية .

(٥) هكذا جاء الشطر فى تهذيب اللغة وشم ١١ /٤٣٣ غير منسوب ، وجاء منسوبًا لبشر فى اللِّسان نور ، وهو لبشر بن أَبى خازم ، والبيت بتمامه كما فى ديوانه ص ٩٥ (نقلًا عن الغريب المطبوع) :

رمادٌ بينَ أَظْآر ثلاث كما وُشِمَ الرَّواهش بِالنَّؤُور

(٦) فى ر : « قال وهذا » .

(٧) ك : « قال » .

(٨) « أَبوعبيد » : ساقط من م .

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

عَلَيهِ وَسَلَّمَ [١] — حينَ قالَ لِعُيَيْنَةَ أَو لِغَيْرِهِ ، وَطَلبَ القَودَلِوَلِيٍّ لَهُ قُتِلَ :
« أَلَا الغِيرَ تُرِيدُ » ؟ .

وَقالَ [٢] بَعضهُم : « أَلَا تَقْبَلُ الغِيرَ » [٣] » ؟

قالَ « الكِسَائِيُّ » : الغِيرُ : الدِّيَةُ ، وَهُو واحدٌ مُذَكَّرٌ ، وَجمعُه أَغيارٌ .

وَقالَ غَيرُهُ : ولَا أَعلَمُه إِلَّا « أَبَا عَمْرٍو » : وَالغِيَرُ [٤] جَمْعُ الدِّيَاتِ ، وَالواحِدَةُ [٥] غِيْرَةٌ .

قالَ [٦] بَعض « بَنِى عُذْرَةَ » :

لَنَجْدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أُنوفَـــكُمُ ... بَنِى أُميمَةَ إِن لَّم تَقْبلوا الغِيرَا [٧]

(١) ك . م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

(٢) م : « قال » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وانظر الحديث فى : الفائق ٣/٨٢ « غير » وفيه : « إِلَّا الغير تريدُ » — بكسر الهمزة ، وتشديد اللّام — النهاية ٣/٤٠٠ « غير » — تهذيب اللغة « غير » ٨/١٨١ .

(٤) ر . م : « الغير » ولا حاجة لزيادة الواو .

(٥) د : « الواحدة » .

(٦) د : « وقال » .

(٧) هكذا جاء فى تهذيب اللغة واللِّسان والتاج « غير » ، وفى الصحاح « غير » — « بنى أُمية » فى موضع « بنى أُميمة » .

أَقول : وجاء فى د : بعد البيت :

« ويروى حتى تقبلوا ، وليس يحفظ إِلَّا قول الكسائى » .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : وَإنمَا سُمِّيت الدِّيَةُ غِيراً فِيمَا نُرَى[1] مِن غِيَرِ القَتْلِ ؛ لأَنهُ كانَ يَجِبُ القَوَدُ ، فَغُيِّرَ القَودُ دِيَةً ، فَسُمِّيتَ الدِّيَةُ غِيَراً.

وَيُبَيِّنُ ذَلِك حَديثٌ يُرْوَى عَن « عَبدِ اللهِ[2] » فى الرَّجُلِ الَّذى قَتلَ امْرأَةً ، وَلَهَا أَولِياءُ فَعَفَا بَعضُهم ، فأَرادَ « عُمرُ » أَنْ يُقِيدَ مَن[3] لَمْ يَعْفُ مِنهم ، فقال[4] لَه « عَبْد اللهِ » : « لَوْ غَيَّرْتَ بِالدِّيَةِ كان فى ذَلِك وَفاءٌ لِهَذا الَّذِى لَم يَعْفُ ، وَكُنْتَ قَد أَتْمَمْتَ لِلْعَافِى عَفْوَهُ » .

فَقالَ « عُمَرُ » : كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْماً[5] » .

[قولُهُ][6] كُنَيفٌ تصغِيرُ كِنْفٍ[7] وَهُو وِعاءٌ لِلأَدَاةِ الَّتى يُعْملُ بِهَا[8] فَشبَّهَهُ فى العِلمِ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا صَغَّرَهُ عَلَى جِهَةِ[9] المَدْحِ لَهُ عِندَنا كَقَولِ حُبَابِ بنِ المُنْذِرِ » : « أَنَا جُذَيلُهَا المُحَكَكُ ، وعُذَيقُهَا المُرَجَّبُ[10] » .

وقولُهُمْ : فُلاَنٌ صُدَيِّقِى ، وَهُو يُريدُ أَخصَّ أَصْدِقَائِى .

---

(١) ط : « ترى » وأُراها — والله أعلم — تحريفًا .

(٢) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها « ابن مسعود أنه قال لعمر » .

(٣) م : « لمن » .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) انظر الخبر فى النهاية كنف ٤ / ٢٠٥ .

(٦) « قوله » : تكملة من د .

(٧) فى م : « الكنف » .

(٨) يعنى الأداة التى يشتغل بها .

(٩) فى م : « وجه » .

(١٠) الفائق « جذل » ١ / ٢٠١ ، وأضاف المطبوع نقلًا عن م وحدها : « منا أمير ومنكم أمير » ، والإضافة من كلام حباب كذلك يوم سقيفة بنى ساعدة وبيعة أبى بكر — رضى الله عنه — » .

٤٤٦ — وَقالَ « أَبو عُبَيد[1] » فى حَديثِ « النَّبىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[2] —

« أَنَّهُ كانَ يُحَنِّكُ أَولادَ [٢٨٤] الأَنصارِ[3] » .

قالَ « اليَزِيدىُّ » : التَّحنِيكُ أَن يمضُغَ التَّمْرَ ، ثُمَّ يَدْلكَهُ[4] [ا] بِحَنكِ الصَّبىِّ دَاخِلَ فَمِهِ[5] .

وَيُقَالُ[6] مِنهُ : حَنَكْتُهُ وحَنَّكْتُهُ — بِتَخْفِيف وتَشْدِيد — فَهُوَ مَحْنوكٌ [و] وَمُحَنَّكٌ[7] .

---

(١) « أَبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) م : « عليه السلام » ، وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى م : كتاب الطهارة ، باب حكم بول الطفل الرضيع ٣ / ١٩٣ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، وأبو كريب ، قالا : حدثنا عبد الله بن نُمير ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبى — صلى الله عليه وسلم — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يؤتى بالصبيان فَيُبَرِّكُ عليهم ، وَيُحَنِّكُهُمْ . فأُتِىَ بِصَبِىٍّ . فبال عليه ، فدعا بماءٍ ، فأتبعه بولَهُ ولَم يَغْسِلْهُ » .

وانظره فى :

— د : كتاب الأدب ، باب فى الصبى يولد ، فَيُؤَذَّنُ فى أُذنه ٥ / ٣٣٣ الحديث ٥١٠٦

— حم : حديث عائشة — رضى الله عنها — ٦ / ٢١٢

الفائق « حنك » ١ / ٣٢٣ — النهاية « حنك » ١ / ٤٥٢ — تهذيب اللغة « حنك » ٤/ ١٠٦

(٤) د : « يدلبكه » وأراها تصحيفًا .

(٥) ر : « فيه » ومثله فى تهذيب اللغة .

(٦) م : « يقال » ومثله فى تهذيب اللغة .

(٧) زاد « تهذيب اللغة » : قال ذلك « شَمِر » .

٤٤٧ ـ وقالَ « أَبو عُبَيدٍ[1] » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ[2] ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[3] ـ :

« أَنَّ رَجُلاً رَغَسَهُ اللّٰهُ مَالاً[4] ».

قالَ[5] « الأَموىُّ » : رَغَسَهُ : أَكثَرَ لَهُ مِنهُ ، وَبارَكَ لَهُ فِيهِ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : يُقَالُ مِنهُ : رَغَسَهُ اللّٰهُ يَرْغَسُهُ رَغْساً : إِذا كان مالُهُ نامِياً كَثيرًا .

وَكذلكَ هُو[6] فى الحَسبِ وَغيرِهِ ، قالَ[7] « العَجَّاجُ » يَمْدَحُ بَعْضَ الخُلَفَاءِ[8] :

خَلِيفَةٌ سَاسَ بِغَيرِ تَعْسِ
إمامُ رَغْسٍ فى نِصابِ رَغْسِ[9]

والنِّصابُ : الأَصلُ .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) م ، وعنها نقل ط : « فى حديثه » .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) انظر فى تخريج هذا الحديث :

الحديث رقم ٦٦ ج ١ / ٢٤٥ من هذا الكتاب بتحقيقنا .

والحديث رقم ٤٢٨ من هذا الجزء .

(٥) د : « وقال » ولا حاجة لزيادة الواو .

(٦) « هو » : ساقط من م .

(٧) م : « وقال » ولا حاجة لزيادة الواو .

(٨) هو « الوليد بن عبد الملك بن مروان » نقلًا عن هامش ديوان العجاج عن نسخة الشنقيطى رحمه الله .

(٩) البيتان من أرجوزة للعجاج عدد أبياتها سبعة وسبعون بيتًا فى ديوانه الصفحات =

٤٤٨ — وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ[٢] » في حَدِيثِ « النَّبيّ[٣] » — صَلّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ[٤] — :

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ المكاعَمَةِ والمُكَامَعَةِ »[٥]

= ٤٧٢ : ٤٨٧ — ط بيروت عام ١٩٧١م بتحقيق الدكتور عزة حسن مع اختلاف الترتيب ورواية الديوان وترتيبه للبيتين مع بيتين آخرين :

* حتَّى احتَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدْسِ *

* إمامَ رَغْسٍ فى نِصَابِ رَغْسِ *

* مَلَّكَهُ اللهُ بِغَيرِ نَحْسِ

* خَلِيفَةً سَاسَ بِغَيرِ فَجْسِ *

الحدس : الأخذ بغير هدى أى سرنا... بالظن . إمام رغس : إمام نماء . نصاب رغس : بركة . فَجْس : تفخُّر .

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م . ط : « فى حديثه » .

(٤) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى ن : كتاب الزينة ، باب النتف ١٤٣/٨ :

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبى ، وأبو الأسود النضر ابن عبد الجبار ، قالا : حدثنا المفضَّل بن فَضَالَةَ ، عن عَيَّاش بن عباس القِتْبَانِىِّ ، عن أَبى الحصين الهيثم بن شَفِىّ ، وقال أبو الأسود شُفَىٌّ إنَّه سمعه يقول : خرجت أنا وصاحب لى يُسَمَّى أبا عامر ، رجل من المعافر لنُصَلِّىَ بإيلياء ، وكان قاصُّهم رجلا من الأزد يقال لَهُ : أبو ريحانة من الصحابة . قال أبو الحصين : فسبقنى صاحبى إلى المسجد ثم أدركته فجلست إلى جنبه ، فقال : هل أدركت قَصَصَ « أبى ريحانة » ؛ فقلت : لَا ؛ فقالَ : سمعته يقول

قالَ : حَدَّثنيه « أَبو النَّضْرْ » عَن « اللَّيثِ بنِ سَعْدٍ » عن « عَيَّاشِ ابنِ عَبَّاس » رَفَعَهُ[1] .

وَذَكَرَ غَيرُهُ بَعضَ هَذَا الحَدِيثِ .

قالَ غَيْرُ واحدٍ : أَمَّا المُكَاعَمَةُ فَأَنْ[2] يَلْثِمَ الرَّجلُ صاحِبَهُ ، أَخَذَهُ مِن كِعَامِ[3] البَعيرِ ، وَهُوَ أَن يُشَدَّ فَمُهُ إِذَا هاجَ .

يُقالُ مِنهُ : كَعَمْتُهُ أَكْعَمُه كَعْمًا ، فَهُوَ مَكْعُومٌ ، وكذَلِك . كُلُّ مَشْدُودِ الفَمِ فَهُوَ مَكْعُومٌ ، قالَ[4] « ذو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الفَلاةَ :

[بَين الرَّجَا والرَّجَا مِن جَنْبِ وَاصِيَةٍ] يَهْمَاءَ خَابِطُهَا بالخَوفِ مَكعُومُ[5]

= نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن عَشْر : عن الوَشْرِ ، والوَشْمِ ، والنتف وعن مكامعة الرجلِ الرجلَ بغير شعار ، وعن مكامعة المرأةِ المرأةَ بغير شعار ، وأن يجعل الرجل أسفل ثيابه حريرًا مثل الأعاجم ، أو يجعل على منكبيه حريرًا أمثال الأعاجم ، وعن النُّهْبَى ، وعن ركوب النُّمور ، ولُبُوس الخواتيم إلّا لذى سلطان » .

وانظره فى :

– د : كتاب اللباس ، باب من كره لبس الحرير ، الحديث ٤٠٤٩ ج ٤ / ٣٢٥–٣٢٦

– دى : كتاب الاستئذان ، باب فى النهى عن مكامعة الرجل الرجل ، والمرأة المرأة ، الحديث ٢٦٥١/ ج ٢ / ١٩٢ .

– حم : حديث أبى ريحانة – رضى الله عنه – ٤ / ١٣٤ .

الفائق « كعم » ٣ / ٢٦٤ – تهذيب اللغة « كعم » ١ / ٣٢٨ – كمع ١ / ٣٢٩ .

(١) د : « يرفعه » .

(٢) م : « أن » .

(٣) د : « طعام » تصحيف .

(٤) د : « وقال » .

(٥) الشطر الأول تكملة من د . م ، وجاء عجزه فى تهذيب اللغة نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد منسوبًا لذى الرمة ، والبيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة الديوان ٥٧٥ .

يُقالُ مِنهُ[١] : قَدْ شَدَّ الخَوفُ فَمَهُ ، فَمَنَعَهُ مِن الكَلامِ ، فَجَعَل « النَّبيُّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ اللِّثَامَ حينَ[٢] يَلْثِمُه[٣] بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ الكِعَامِ[٤] .

وَأَمَّا قولُهُ : المُكَامَعَةُ ، فَهُوَ أَن يُضَاجِعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فى ثَوبٍ واحدٍ أَخَذَهُ[٥] مِن الكَمِيعِ وَالكِمْعِ[٦] ، وَهُو الضَّجِيعُ .

ومِنه قِيل لِزوْجِ المرأَةِ هو كَمِيعُها ، قال[٧] « أَوْسُ بنُ حَجَر » يذْكر أَزْمةً فى شِدةِ البرْدِ :

وَهَبَّتِ الشمْأَل البَلِيلُ وإِذْ ... باتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتفِعا[٨] .

[٢٨٥] وقال « البعَيثُ » :

لمَّا رأَيتُ الهمَّ ضَافٍ كأَنَّهُ ... أَخوُ لَطَفٍ دُونَ الفِراشِ كَمِيعُ[٩]

---

(١) د . م وتهذيب اللغة : « يقول : قد ... » وهى أدق .

(٢) ر : « حتى » وعلى الهامش أظنه حين .

(٣) ط : « تلثمه » بتاءٍ مثناة فوقية فى أوله .

(٤) عبارة تهذيب اللغة : « فجعل النبى ـ عليه السلام ـ لثمه إياه بمنزلة الكِعام » .

(٥) تهذيب اللغة « أُخِذَ » .

(٦) ر ، وتهذيب اللغة : « من الكِمْع والكميع » والمعنى واحد .

(٧) د . ر : « وقال » .

(٨) جاء البيت ثانى بيتين فى ملحقات ديوانه ١٣٥ ـ ط بيروت عام ١٩٦٠ ، وانظر تهذيب اللغة ١ / ٣٢٩ ، واللِّسان كمع .

(٩) البيت من الأَبيات قليلة الذكر فى كتب اللغة .

٤٤٩ — وَقال[١] « أَبو عُبَيْدٍ[٢] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٣] » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — : فى الرَّهْطِ العُرَنيِّينَ الَّذِينَ قَدِموا عَلَيهِ المَدِينة ، فاجْتوَوْهَا ، فقال :

« لو خَرَجْتُمْ إلَى إبلِنا ، فأَصَبْتمْ مِن أَبوالِهَا وَأَلْبَانِهَا .

ففعَلوا ، فصَحوُّا ، فمالوا عَلَى الرِّعَاءِ فقتلوهُمْ ، وَاسْتَاقوا الإِبِلَ ، وارتَدُّوا عَن الإِسلام . فأَرسلْ « النَّبىُّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٥] — فى آثارهُم ، فأُتِىَ بهمْ ، فَقَطَّعَ أَيدِيهُم وأَرْجُلَهم وسَملَ أَعْيُنَهم ، وتُرِكُوا[٦] بالحَرَّةِ حَتَّى ماتَوا »[٧] .

---

(١) ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) م . ط . : « فى حديثه » .

(٤) م : « عليه السلام » ، د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) ر : « رسول الله — صلى الله عليه » .

(٦) ر : « وتركوهم » .

(٧) جاء فى م : كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين ج ١١ / ١٥٣ : ١٥٦ : وحدثنا يحى بن يحى التميمى ، وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن هُشَيم ، واللفظ ليحيي . قال : أخبرنا هُشَيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وحُمَيْدٌ عن أنس بن مالك أن ناسًا من عُرَينة قدِموا على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة ، فاجْتَوَوْها ، فقال لهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إن شئتم أن تخرجوا إلى إبلِ الصدقة ، فتشربوا من ألبانها وأبوالها ، ففعلوا ، فصحوا ، ثم مالوا على الرِّعاء ، فقتلوهم ، وارتدوا عن الإسلام ، وساقوا ذَوْد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فبلغ ذلك النبي — صلى الله عليه وسلم — فبعث فى إثْرهم ، فأُتِىَ بِهم ، فَقَطَع أيديهم وأرجلَهم وسمَلَ أعينهم ، وتركهم فى الحرة حتى ماتوا » =

قالَ(١) : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عن « عَبدِ العَزيزِ بنِ صُهَيْب » و « حُمَيد الطَّويلِ » عَن « أَنسٍ » قالَ : وحَدَّثنَا « إسماعيلُ بنُ جَعْفَر » عن « حُمَيدٍ » عَن « أَنَس » عن « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — جَمِيعًا .

قالَ(٢) : السَّمْلُ : أَن تُفْقَأَ العَيْنُ بحَدِيدَةٍ مُحَمَّاةٍ أَو بِغَيرِ ذَلِكَ .

يُقالُ(٣) مِن ذَلِك : سَمَلْتُ عَينَهُ أَسْمُلُهَا سَمْلًا .

= وانظره فى :

– خ : كتاب الحدود ، باب « إنما جزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله » ج ٨ / ١٨ .

– د : كتاب الحدود ، باب ماجاءَ فى المحاربة ، الأَحاديث ٤٣٦٤ : ٤٣٧٢ — ج ٤ / ٥٣١ : ٥٣٧ .

– ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاءَ فى بول ما يؤكل لحمُهُ الحديث ٧٢ ج ١ / ١٠٦–١٠٧

– ن : كتاب تحريم الدم ، باب تأويل قول الله عز وجل : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ » ج ٧ / ٩٣ : ٩٥ .

– جه : كتاب الحدود ، باب « مَنْ حَارَبَ وَسَعَى فى الأَرْضِ فَسَادًا » ، الحديث ٢٥٧٨ ج ٢ / ٨٦١ .

– حم : حديث أنس بن مالك : ٣ / ١٦٣ – ١٧٧ – ١٩٨ .

الفائق « جوى » ١ / ٢٤٤ – النهاية « جوى » ١ / ٣١٨ – تهذيب اللغة « جوى » – ١١ / ٢٢٩ .

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) د : « قال أبو عبيد » .

(٣) م : « يقول » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

[قالَ أَبو عُبَيدٍ][١] : وَقَدْ يَكونُ السَّمْلُ بالشَّوْكِ[٢] ، قالَ « أَبو ذُؤَيب[٣] » يَرْثى بنين لَهُ مَاتُوا :

فالعَينُ بَعْدَهُمُ كأَنَّ حِدَاقَهَــــا   سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ[٤]

وقالَ « الشَّمَّاخُ » يَصفُ أَتاناً ، ويَذكرُ أَنَّ عَينَهَا قَدْ غَارَتْ مِن شِدَّةِ العَطش :

قَدْ وَكَّلَتْ بالْهُدَى إِنسانَ سَاهِمَةٍ   كأَنَّهُ مِن تمَام الظِّمْءِ مَسْمولُ[٥]

قالَ : وقولهُ : « قاموا المدينة فاجْتوَوْهَا » قال « أَبو زيد » :يُقالُ : اجتويْتُ البلادَ إِذا كرهْتَهَا ، وَإِن كانتْ مُوافِقَةً لَكَ فى بَدَنِكَ .

ويُقالُ : اسْتَوْبَلْتُهَا[٦] إِذا لَم توافِقْكَ فى بَدَنِكَ ، وَإِن كنْتَ مُحِبًّا لَهَا[*] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « وقد يكون السمل بالشوك » : ساقط من ر .

(٣) ر : « قال أبو عبيد قال أبو ذؤيب » .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لأبى ذؤيب الهذلى أول قصيدة فى ديوان الهذليين قالها يرثى خمسة من البنين أصابهم الطاعون فماتوا فى عام واحد ـ ديوان الهذليين ١ / ٣ .

(٥) البيت من قصيدة من البسيط للشماخ بن ضرار الذبيانى ، ورواية الديوان ٢٨١ : « إنسان صادقة » ، وانظر اللسان هدى .

(٦) تهذيب اللغة ١١ / ٢٢٩ نقلا عن أبى عبيد : « واستوبلتها » .

(*) جاء فى تهذيب اللغة ١ / ٢٢٩ نقلا عن نوادر أبى زيد الأنصارى :

قلت : قال أبو زيد فى نوادره : الاجتواء : النزاع إلى الوطن ، وكراهة المكان الذى أنت به ، وإن كنت فى نعمة .

قال : وإن لم تكن نازعًا إلى وطنك فأنت مُجْتَوٍ أيضًا ... » .

قال « أبو عُبَيد » : وَفى هَذَا الحديث مِن الفِقهِ قولُ « النَّبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [١] —

« لَوْ خَرَجْتُم إلَى إبلِنَا فَأَصَبْتُمْ مِن أَبْوالِهَا وَأَلبَانِهَا » .

فهذَا رُخْصَةٌ فى شُرب بَوْل ما أُكِلَ لَحمُهُ ، وَهَذَا [٢] أَصلُ هَذَا الباب .

وَكذَلِكَ لَوْ [٣] وَقَعَ فى ماءٍ لَم يَنْجَسْ .

وَأَمَّا قَطع أَيديِهِمْ وَأَرجلِهِمْ وسَمْل أَعينِهِمْ ، فَيروْىَ [٤] — وَاللهُ أَعْلَمُ — أَنَّ هَذَا كَانَ فى أَوّل الإسلام قبلَ أَن تَنْزلَ الحدود [٢٨٦] فَنُسِخَ .

أَلا تَرى [٥] أَنَّ المُرْتدَّ لَيسَ حَدُّه إلَّا القَتْل ، فَأَمَّا السَّمْل ، فإنَّه مُثْلَةٌ ، وقَد نَهَى « النَّبىُّ » [صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ] [٦] عَن المُثْلَةِ .

قالَ حَدَّثنا « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « هَمَّامٍ » عَن « قَتادَةَ » عَن « ابن سِيرِينَ » [٧] قالَ : كانَ أَمْرُ العُرَنِيِّينَ قبلَ أَن تَنْزِلَ الحُدُودُ .

---

(١) ر . م : « عليه السلام » .

(٢) د : « وهو » .

(٣) م : « ولو » ولا حاجة لزيادة الواو .

(٤) م : « فيروون » .

(٥) د : « يُرَى » .

(٦) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د وموضعها فى ر . م : « عليه السلام » .

(٧) عبارة ط عن م وحدها لما بعد المثلة إلى هنا : « وعن ابن سيرين قال » من قبيل تجريد السند .

قالَ « أَبو عُبَيد » : فَنُرَى أَنَّ هَذا هُو النَّاسِخُ لِلأَوَّلِ واللهُ أَعلَمُ .

٤٥٠ ـ وَقالَ[١] « أَبو عُبَيد[٢] » فى حَدِيثِ « النَّبِىِّ[٣] » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] . فى الجَنِينِ أَنَّ « حملَ بنَ مَالكِ بنِ النابغَة » قالَ لَه : إِنِّى كنْتُ بَيْنَ جارتَينِ لى ، فَضرَبَتْ إِحْدَاهما الأُخرى بِمسطَح فَأَلْقَتْ جَنينًا مَيِّتاً ، وماتَتْ .

فقضى رَسو اللهِ ـ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ بِدِيَة المَقْتولَةِ عَلَى عاقِلَةِ القاتلة ، وَجعلَ فى الجنِين غرَّةً عَبْدًا أَو أَمَةً[٥] » .

---

(١) د . ك : « قال » .

(٢) « أبوعبيد » : ساقط من م .

(٣) م . ط . : « فى حديثه » .

(٤) م . ص : « عليه السلام » ، وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى ن : كتاب القسامة ، باب دية جنين المرأة ج ٨/ ٤٨ :

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة ، وسعيد بن المسيِّب ، عن أبى هريرة أنه قال : اقتتلت امرأتان من هُذَيل فرمت إحداهما الأُخرى بحجر ، وذكر كلمة معناها فقتلتها وما فى بطنها ، فاختصموا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقضى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن دية جنينها غُرَّةٌ عَبْدٌ أو وليدَة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها وَوَرَّثها ولَدها ومن معهم ، فقال حَمَلُ بن مالك بن النابغة الهذلى : يارسول الله ! كيفَ أُغَرَّمُ من لا شرب ولا أكل ، ولا نطقَ ولا استهل ، فمثلُ ذلك يُطَلّ ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إنما هذا من إخوان الكهان » .

من أجل سجعه الذى سجعَ .

وانظر الحديث برواياته فى :

ـ د : كتاب الديات ، باب دية الجنين ،الحديثان ٤٥٦٨-٤٥٦٩ ج ٤/ ٦٩٦- ٦٩٧ =

قالَ[١] : « المِسْطَح : عودٌ مِن عِيدان[٢] الخِبَاءِ أَو[٣] الفِسْطَاط أَو نَحْوُهُ ، قال « مالكُ بن عَوفٍ النَّضْرىُّ » :

تَعَرَّضَ ضَيْطَارو فعَالَةَ دونَنَا وَمَا خَيرُ ضَيْطارٍ يقَلِّبُ مِسْطَحَا[٤]

فالضَّيطَارُ[٥] : الضَّخْم مِن الرِّجال ، فَيقول : لَيسَ مَعَه سِلاحٌ يقاتِل بِهِ غَيْر مِسْطَحٍ[٦] .

والجَمْعُ[٧] ضَيْطَارونَ وضَيَاطِرَةٌ[٨] ، قالَهَا « أَبو عَمْرو » .

= - جه : كتاب الديات ، باب دية الجنين ، الحديث ٢٦٤١ ج ٢ / ٨٨٢ .

- دى : كتاب الديات ، باب فى دية الجنين ، الحديث ٢٣٨٥ والحديث ٢٣٨٦ - ج ٢ / ١١٧ .

- حم : ١ / ٣٦٤ - ٤ / ٨٠ .

الفائق « جور » ١ / ٢٤١ - تهذيب اللغة « سطح » ٤ / ٢٧٨ .

(١) د : « قال : قال » ، وفى تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد » .

(٢) م . ط : « أعواد » .

(٣) م . ط : « والفسطاط ونحوه » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة سطح نقلًا عن أبى عبيد .

وجاء فى اللسان سطح . ضطر منسوبًا لمالك بن عوف النضرى نقلًا عن ابن برى .

(٥) م . ط : « والضيطار » .

(٦) م . ط : « المسطح » .

(٧) م . ط : « وجمع الضيطار » .

(٨) د : « ضيطارون ضياطرة » وما أثبت أدق .

قالَ[١] « أَبو عبَيد » : وَأَمَّا الغُرَّة ، فَهوَ[٢] عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ [و][٣] قالَ فى ذَلِكَ « مهَلْهِلٌ »[٤] :

كُلُّ قَتِيل فى كُلَيْبٍ غُرَّهْ
حَتَّى ينالَ القَتلَ آلُ مُرَّهْ[٥]

يَقول : كلُّهم[٦] لَيْسَ[٧] بكفْءٍ « لِكُلَيْبٍ » إِنَّمَا همْ بِمَنْزِلَةِ العَبِيدِ وَالإِماءِ إن قَتَلْتهُمْ ، حَتَّى أَقْتُلَ « آلَ مرَّةَ » فَإِنَّهم الأَكفَاءُ حِينَئذٍ .

وَأَمَّا[٨] قَولـه : « كنتُ بَينَ جارَتَيْنِ لِى[٩] » يُرِيدُ امرَأَتَيْهِ .

---

(١) م . ط : « وقال » .

(٢) ر . م . ط : « فإنه » .

(٣) « الواو » من د . ر .

(٤) د : « مهلهل فى ذلك » والمعنى واحد .

(٥) هكذا جاء غير منسوب فى التهذيب غرر المستدرك ص ٦٩ ، واللسان عرر ، وجاء البيت الأول فى الفائق سطح غير منسوب ، ونسب فى الجَمْهَرة ١ / ٨٥ غرر للمهلهل التغلبى .

(٦) « كلهم » : ساقط من م .

(٧) م . ط : « ليسوا » .

(٨) « أما » : ساقط من ر .

(٩) « لى » : ساقط من د .

قالَ(١) : حَدَّثَنَاهُ(٢) « يَزيدُ » عن « هِشامٍ » عن « ابنِ سِيرينَ »
قالَ(٣) : « كانوا يَكرَهُونَ أَن يَقولُوا : ضَرَّةٌ ، ويَقولونَ : إِنَّهَا(٤) لا تَذْهَب مِن رِزْقِهَا بشَيءٍ ، ويَقولونَ : جارَةٌ .

وقالَ(٥) « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثٍ آخرَ عَن « عُمَرَ » [ـ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ](٦) أَنَّهُ سَأَلَ عن إِمْلاصِ المرأَةِ ، فَقالَ : « المُغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ » : قَضَى فِيهِ رَسولُ اللّٰهِ [ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٧) ـ] بغُرَّةٍ(٨) » فَهُوَ مِثلُ هذا [٢٨٧].

وَإِنَّمَا سَمَّاهُ إِملاصًا ؛ لأَنَّ المَرْأَةَ تُزْلِقُهُ قبلَ وَقتِ الولادَةِ ، وَكذلِكَ كُلُّ مَازَلِقَ(٩) مِن اليَدِ أَو غَيرِهَا فَقَدْ مَلِصَ يَمْلَصُ مَلَصاً ، وأَنشدنى « الأَحْمَرُ » :

فَرَّ وَأَعْطانِى رِشَاءً مَلِصَا(١٠)

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) ر : « حدثنا » .

(٣) م . ط : « وعن ابن سيرين قال : من قبيل تجريد الكتاب من السند .

(٤) لا : « ساقط من م ، وبذكره يتم المعنى » .

(٥) ك : « قال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر . م .

(٨) انظر الحديث فى :

ـ د : كتاب الديات ، باب دية الجنين ، الحديث ٤٥٧٠ ج ٤ / ٦٩٧ ـ ٦٩٨ .

ـ جه : كتاب الديات ، باب دية الجنين ، الحديث ٢٦٤٠ ج ٢ / ٨٨٢ .

(٩) د : « لزق » تصحيف .

(١٠) هكذا جاء الرجز غير منسوب فى اللّسان ملص . هبص .

يَعْنِى رَطْباً يَزْلَقُ مِن اليَدِ .

فَإذا فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ[١] بهِ ، قُلتَ : أَمْلَصْتُهُ إملاصاً ، فَذَلِك قَوْلُهُ : إمْلَاصُ المَرْأَةِ [يَعْنى أَنَّهَا تُزْلِقُه][٢] .

٤٥١ ـ وَقالَ[٣] « أَبو عُبَيدٍ »[٤] فى حَديثِ « النَّبِيِّ »[٥] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ[٦] ـ :

« إذَا دُعِىَ أَحدُكمُ إلَى طَعام فَلْيُجِبْ ، فإنَّ كانَ مُفْطِرًا فَلْيأْكلْ ، وَإن كانَ[٧] صائماً فَلْيُصَلِّ[٨] » .

---

(١) م : « بذلك » وأراه تصحيفًا .

(٢) « يعنى أنها تزلقه » : تكملة من د . ر . م .

(٣) ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) م . ط : « فى حديثه » .

(٦) م . ط : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « كان » : ساقط من م .

(٨) جاء فى د : كتاب الصوم ، باب فى الصائم يدعى إلى وليمة الحديث ٢٤٦٠ - ج ٢ / ٧٢٨ :

حدثنا عبد الله بن سعيد ، حدثنا أبو خالد ،عن هشام ،عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان مُفْطِرًا فليطعم ، وإن كان صائمًا فليصل » .

قال : هشام : والصلاة : الدعاء .

وانظر الحديث فى :

ـ ت : كتاب الصوم ، باب إجابة الصائم الدعوة ، الحديث ٧٨٠ ج ٣ / ١٤١ .

ـ حم : ٢ / ٢٧٩ ـ ٤٨٩ ـ ٥٠٧ .

قالَ[١] : حَدَّثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » و « يَزِيدُ » كلاهُما عَن « هشام بنِ حَسَّانَ » عن « ابن سيرِينَ » عَن « أَبِي هُرَيرَةَ » عن « النَّبِيِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٢] ـ .

قالَا[٣] : قولهُ : « فَليُصَلِّ » يَعنِى[٤] يَدعُو لَهُمْ[٥] بالبركَةوالخيرِ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَكذَلكَ[٦] كُلُّ دَاعٍ ، فَهُو مُصَلٍّ ، وكذلك هَذه الأَحاديثُ التى جاءَ فِيهَا ذكرُ صَلاة المَلائكة ، كقَوله : « الصَّائمُ إذا أُكِلَ عِندَهُ الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكَةُ حَتَّى يُمْسِىَ »[٧] .

وَحَديثُهُ : « مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ[٨] ـ] صلاةً[٩] صَلَّت عَلَيهِ الملائكَةُ[١٠] عَشْرًا »[١١] .

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) ك : « عليه السلام » .

(٣) « قال » وفى بقية النسخ « قالا » لعل الضمير راجع إلى ابن علية ويزيد ، وقد نقلا التأويل عن « هشام » .

(٤) « يعنى » : ساقط من ر . م .

(٥) م : « له » وأثبت ماجاء فى بقية النسخ أي للداعين .

(٦) « كذلك » : ساقط من م .

(٧) حم ٦ / ٤٣٩ ، وفيه : « إذا أكل عند الصائم الطعام صلت عليه الملائكة » ، وبه رواية أخرى للحديث ، وبرواية غريب « أبى عبيد » جاء فى الفائق ٢ / ٣٠٩ .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . م .

(٩) « صلاة » : ساقطة من م .

(١٠) مابعد قوله : « صلاة الملائكة » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(١١) انظر فى ذلك :

وَهَذا فى حَديثٍ كَثير ، فَهُو كُلُّهُ عِندِى[1] الدُّعاءُ ، وَمِثلُه فى الشِّعر فى غَيرِ مَوْضع ، قال « الأَعْشَى » :

وَصَهْبَاءَ طافَ يَهُودِيُّهَـا وَأَبرزَها وَعَلَيهَا خَتَمْ
وقابلهَا الرِّيحُ فى دَنِّهـــا وَصَلَّى عَلَى دَنِّها وَارْتَسَمْ[2]

يقول : دَعَا لها بالسلامَةِ وَالبَركةِ ، يَصف الخمْرَ[3] .

وقال أَيضًا :

تقولُ بِنْتِى وَقدْ قَرَّبتُ مُرتَحلاً يارَبِّ جَنِّبْ أَبِى الأَوْصابَ والوَجَعَا
عَلَيكِ مِثل الذِى صَليْتِ فَاغْتَمِضِى نَوْماً فَإن لجنب المرءِ مُضطجَعَا[4]

ـ ن : كتاب الأَذان ، باب الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٢ / ٢٥ .

كتاب السهو ، باب فضل التسليم على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٣ / ٤٤ .

ـ حم : ج ٢ ص ١٦٨ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ـ ٤٨٥ .

(١) فى ر . م : « عندى كله » ولا فرق بين التركيبين فى المعنى .

(٢) البيتان من بحر المتقارب ، وهما من قصيدة للأَعشى ميمون بن قيس يمدح قيس ابن معد يكرب ـ الديوان ٧١ ـ ط بيروت ، واللِّسان : صلا . رسم .

وجاءَ فى المطبوع نقلًا عن « م » تعليقًا على البيت الثانى : « وقابلها الريح فى دنها : أى استقبل بها الريح » وهى زيادة من قبيل التهذيب .

(٣) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من د .

(٤) البيتان من بحر البسيط من قصيدة للأَعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى ترتيبهما فيها التاسع والثانى عشر ـ الديوان ١٣٧ ، وانظر فيهما الفائق ٢ / ٣٠٩ .

يقول : لِيكن لَكِ مِثل الذِى دَعَوْتِ لى بهِ[1]

قالَ « أَبو عُبَيد » : وأَمَّا حَدِيثُ « ابن أَبِى أَوفَى » أَنَّهُ قالَ : أَعطانِى أَبِى صَدَقَةَ مالِه فَأَتيت بها رسولَ اللهِ — صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلمَ[2] — فقال :

« اللهمْ صَلِّ عَلَى آل أَبِى أَوْفى[3] ». [٢٨٨] فإِن هَذِه الصلاةَ [عندِى الرحمَة .

ومنه قول اللهِ [— عزَّ وَجَلَّ —][4] : « إِن اللهَ — ومَلائِكَتَهُ يصلُّونَ علَى النبىِّ[5] » فَهو من الله رحمةٌ ، ومِن الملائكَةِ دعاءٌ

---

(١) « به » ساقط من ر . م ، وفى د : « به لى » والمعنى واحد .

وأَضافت نسخة د : « قال « أَبو عبيد » : الصلاة من الرحمة ، والصلاة من الدعاء » ، وأَراها — والله أَعلم — حاشية دخلت فى صلب النسخة من فعل الناسخ .

(٢) فى د : « صلى الله عليه » ، وفى ك : « عليه السلام » .

(٣) انظر فى حديث « ابن أَبِى أَوفى » :

خ : كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبى — صلى الله عليه وسلم — ٧ / ١٥٧ .

ن : كتاب الزكاة ، باب صلاة الإِمام على صاحب الصدقة ٥ / ٣١ .

د : كتاب الزكاة ، باب دعاء المصدِّق لأَهل الصدقة ٤ / ٢٤٧ :

م : كتاب الزكاة ، باب الدعاء لمن أَتى بصدقته ٧ / ١٨٤ .

جه : كتاب الزكاة ، باب ما يقال عند إِخراج الزكاة ، الحديث ١٧٩٦ ج ١ / ٥٧٢

حم : ٤ / ٣٥٣ — ٣٥٥ — ٣٨١ — ٣٨٣ .

(٤) « عز وجل » : تكملة من د ، وفى ر : « تبارك وتعالى » ، وعبارة م : « ومنه قوله » .

(٥) من الآية ٥٦ سورة الأَحزاب ، وزاد المطبوع نقلًا عن م : « يـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ » .

ومِنه قَولُهُم : « اللَّهُمَّ صلِّ علَى محمد[1] » .

قال : فالصلَاةُ[2] ثلاثَة أَشياء : الرحمة والدُّعاءُ[3] والصَّلاةُ .

٤٥٢ — وقالَ « أَبُو عُبيدٍ » فى حديثِ النبيِّ — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلم[4] — : أَنَّهُ خَرج يريدُ حاجةً ، فاتَّبعَهُ بعضُ أَصحابه ، فَقال :

« تَنَحَّ عَنِّى فَإِن كُلَّ بائِلة تُفِيخُ[5] » .

قالَ[6] : حَدَّثنيهِ « محمدُ بن رَبيعَةَ الكُوفِىّ الرُّوَاسِىُّ[7] » عن « ابن جُرَيجٍ » عن « عَبدِ اللهِ بنِ عُبَيد بن عُمَير[8] » رَفَعَهُ[9] .

---

(١) ما بعد لفظة « دعاء » إلى هنا ذكر فى د . ر . م قبل الآية السابقة وأرى — والله أعلم — أن التقديم أدق .

(٢) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « والصلاة » .

(٣) فى المطبوع نقلًا عن م : « والدعاءُ والرحمة » والمعنى واحد .

(٤) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٥) انظر الحديث فى :

الفائق « فيخ » ٣ / ١٤٦ — النهاية ٣ / ٤٧٧ — تهذيب اللغة ٧ / ٥٨٨ .

(٦) « قال » : ساقطة من ر ، والسند كله ساقط من المطبوع ، وجاء فى الحاشية .

(٧) ر : « الرواشى » بالشين المعجمة .

(٨) د : « عميد » بالدّال فى آخره ، تحريف .

(٩) د . ر : « يرفعه » .

قالَ « أَبو زَيدٍ[1] » الإِفاخَةُ : الحدَثُ . يعنى من خُروجِ الرِّيحِ خاصّةً .

يقالَ : قد[2] أَفاخَ الرَّجلُ يُفِيخُ إِفاخةً .

و إذا[3] جعَلت الفِعل لِلصوْتِ قلت : قدْ فاخ يفوخُ .

وأَما الفَوحُ بالحاءِ فمن الرِّيح أَن[4] نجدها لَا مِن الصَّوْتِ .

قال[5] « أَبو عُبيدٍ[6] » وكراهِيةُ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ[7] – أَن يَكون قُربَهُ أَحَدٌ عند البَول مِثلُ حديثه الآخر : « أَنهُ كان إِذا أَتى الحاجَة اسْتبْعَد [وَتوَارَى][8] .

ويُروَى[9] عَن « أَبِى ذرٍّ » أَنهُ بالَ ورَجلٌ[10] قريبٌ مِنهُ فقَالَ : « يا ابن أَخى قَطعْتَ عَلَىَّ لَذَّةَ بيلَتِى[11] » .

(١) فى تهذيب اللغة ٧/٥٨٨ : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » ، وجاءت التكملة بها من « ر » .

(٢) « قد » : ساقطة من ر .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع . « فإذا » .

(٤) « أن » : ساقطة من د . م . والعبارة بدونها أقرب إلى الصواب .

(٥) د : « وقال » ولا حاجة لزيادة الواو .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) « وتوارى » : تكملة من د . ر . م ، وانظر الحديث فى الفائق « فيخ » ٣/١٤٦

(٩) م ، وعنها نقل المطبوع · « وروى » .

(١٠) « ورجل » : ساقط من د ، وبذكره يتم المعنى .

(١١) فى ر . م : « بِيْلِى » وبرواية « أبى عبيد » جاء فى الفائق « فيخ » ٣/١٤٦ .

كَأَنَّهُ استَحْيَا من قُرْبِ مَن معَهُ ، فَمنَعهُ ذَلِكَ مِن التَّنَفُّس عِند البولِ .

٤٥٣ — قال[١] « أَبو عُبيدٍ » فى حدِيثِ النبيِّ — صلَّى اللهُ علَيهِ وَسَلمَ[٢] فى الاستنجاءِ « أَنَّه كانَ يأْمُرُ بثلاثَةِ أَحْجَار ، وَينْهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّةِ[٣] »

قالَ[٤] : حَدثنيه « يحيي بنُ سَعيدٍ القطَّانُ » عن « ابنِ عجلانَ » عن « القَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ » عَن « أَبى صَالِحٍ » عن « أَبى هُرَيرَةَ » عن « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ[٥] قالَ « أَبو عَمْرٍو » وغيرُهُ : أَمَّاالرَّوْثُ فرُوْث الدَّوابِ .

---

(١) فى د . ر . م : « وقال » .

(٢) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى سنن النسائى ، كتاب الطهارة ، باب النهى عن الاستطابة بالروث ١ / ٣٨ :

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيي يعنى ابن سعيد ، عن محمد بن عجلان قال : أخبرنى القعقاع عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « إنما أنا لكم مثل الوالد أُعَلِّمكُم . إذَا ذَهَبَ أَحَدكم إلى الخلاء فلايستقبل القبلة ولا يستدبرها لايستنج بيمينه ، وكان يأمر بثلاثة أحجار ، ونهى عن الروث والرمة » .

وانظر الحديث فى :

جه : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة والنهى عن الروث والرمة ، الحديث ٣١٣ ج ١ / ١١٤ .

دى : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالأحجار ، الحديث ٦٨٠ ج ١ / ١٣٨ .

حم : ٢ / ٢٤٧ — ٢٥٠ .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

وأَمَّا الرِّمَّةُ ، فإِنَّهَا[١] العِظَامُ البالِيةُ ، قالَ « لَبِيدٌ » :

وَالنِّيبُ إِنْ تَعْرُمِنِّى رِمَّةً خَلَقاً بَعْدَ المَمَاتِ فإِنِى كُنْتُ أَتَّئِرُ[٢]

قالَ : « أَبو عُبيدٍ » : والرمِيمُ[٣] : مِثلَ[٤] الرِّمةِ ، قالَ اللهُ -تَبارك وتعالى[٥] - : « وضرب لَنَا مثلاً ونَسِى خَلْقَهُ ، قال من يُحْيِي العِظَام وهِىَ رَمِيم[٦] » .

يقالُ مِنهُ[٧] : قَد رَمَّ العَظْمُ وَهُوَ[٨] يَرِمُّ ، ويُرْوىَ [مِنْهُ[٩]] أَنَّ

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فهى » .

(٢) رواية الديوان ٥٧ ط بيروت : « اثئر » بالثاء المثلثة وبها جاء فى الغريب المطبوع والروايتان جائزتان ، وانظر فى بيت لبيد : الجمهرة ١ / ٨٨ اللِّسان : ثأر . رمم .

وجاءت فى النسخ عدا « ك » على تفاوت عبارة هى : « قوله : اتئر هو الأَخذ بالثأْر أى آخذ بثأْرى ، والنيب : المسان من الإبل . قال أَبو عبيد : معنى البيت : أَن تأْكل الإبل عظامى إذا صرت رميمًا ، فقد كان عندى لها ثأْرًا بنحرى إياها قبل موتى » وأُراها حاشية دخلت فى متن النسخ من فعل النساخ .

(٣) فى ر : « الرميم » ، وزاد المطبوع نقلا عن م : « فى قول أَبى عبيدة » .

(٤) « مثل » : لفظة ساقطة من ر .

(٥) فى د . م : « عز وجل » .

(٦) سورة يس آية ٧٨ .

(٧) « منه » : ساقط من م .

(٨) م : « فهو » والكلمة ساقطة من د .

(٩) « منه » : تكملة من ر .

« أُبَىّ[(١)] بن خَلَف » أَنهُ لَما نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة أَتَى بعَظْمٍ بال إِلَى النبىّ[(٢)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسلمَ[(٣)] ـ فَجَعِلَ يَفُتُّه ، ويقولُ : أَتُرَىَ اللهَ يا « مُحَمَّدُ » يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا قَدْ رَمَّ ؟

[٢٨٩] [قالَ « أَبو عُبَيدٍ »][(٤)] ؛ وَفى حَدِيث آخر أَنهُ نَهَى أَن يُسْتنْجَى بِرجيعٍ أَو عَظْمٍ[(٥)] . فَأَما الرَّجِيعُ ، فقد يَكون الروْث ، و[(٦)] العَذِرَة جميعاً ، وَإِنمَا سُمِّىَ رَجِيعاً ؛ لِأَنهُ رَجعَ عَن حَالِه الأُولى ، بَعْد أَن[(٧)] كانَ طَعَاماً أَو عَلَفاً إِلى غَير ذَلِكَ .

وَكَذلِك كلُّ شيءٍ يكون[(٨)] مِن قول أَو فِعْل يُرَدّ ، فَهُوَ رَجيعٌ ؛ لأَن مَعْنَاهُ مَرجوعٌ ، أَى مَرْدُودٌ .

---

(١) فى د : « آل أُبى » خطأٌ من الناسخ .

(٢) د : « رسول الله » .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٥) انظر فى هذا الحديث :

ت : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ، الحديث ١٦ ج ١ / ٢٤ .

جه : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ... الحديث ٣١٥ ج ١ / ١١٤ .

دى : كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ... الحديث ٦٧٧ ج ١ /١٣٧ .

حم : ٥/ ٤٣٧ .

الفائق « رجع » ٢ / ٤٢ .

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « أو » والواو هنا أدق .

(٧) م : « ما » فى موضع « أن » .

(٨) « يكون » : ساقطة من د .

وقد يكون الرجيع الحَجَر الذى قد استنجى به مرة ، ثم رجع إليه فاستنجى به ، وقد روى عن مجاهد أنه كان يكره أن يستنجى بالحجر الذى قد استنجى به مرة .

وَفى غَيْرِ هَذَا الحديث أَنَّهُ أُتِى بِرَوْثٍ فى الاستنجاء ، فقال : « إِنَّهُ[1] رِكْسٌ[2] » وَهُوَ شَبِيهُ[3] المَعْنَى بالرجيع .

يقالُ : رَكَسْتُ . الشَّىءَ وَأَرْكَسْتهُ لغَتانِ : إِذَا رَدَدْتَهُ ، قالَ اللهُ ـ تبارَكَ وَتعَالَى[4] ـ : « واللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا[5] » وَتَأْوِيلهُ فيما نُرَى[6] : أَنَّهُ رَدَّهُمْ إِلى كفرِهِمْ .

---

(١) م : « إنها » .

(٢) انظر فى هذا الحديث :

ــ خ : كتاب الوضوء ، باب لايستنجى بروث ١ / ٤٧ ، وفيه : « هذا ركس » .

ــ ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى الاستنجاء بحجرين ، الحديث ١٧ ج ١ / ٢٥ ، وفيه : « إنها ركس » .

ــ ن : كتاب الطهارة ، باب الرخصة فى الاستطابة بحجرين ١ / ٤٠ .

ــ جه : كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ، الحديث ٣١٤ / ١ / ١١٤ ، وفيه : « هى رجس »

ــ حم : ١ / ٣٨٨ ـ ٤١٨ ـ ٤٢٧ ـ ٤٥٠ ـ ٤٦٥ .

(٣) ر : « يشبه » .

(٤) د . ر . م : « عز وجل » .

(٥) سورة النساء آية ٨٨ .

(٦) ر : « يروى » وما أثبت يتفق ومنهج أبى عبيد الأسلوبى فى مثل ذلك .

[قالَ : وفى الرَّجيعِ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ أَرادَ الحَجَرَ الَّذِى قد استُنْجِىَ بهِ مَرَّةً ، وَكَره أَنْ يُرْجَعَ إلى الاستِنْجَاءِ به ثانيةً[1]] .

٤٥٤ — وقالَ « أَبو عُبَيد » فى حديثِ[2] النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم —[3] « مَن باتَ عَلَى إِجَّارٍ — أَوقالَ : سَطْحٍ — لَيسَ عَلَيهِ مايَرُدُّ قَدَمَيْهِ فَقَدْ بَرِئَتَ مِنهُ الذِّمَّةُ . وَمَنْ رَكِبَ البَحْرَ إذا الْتَجَّ — أَو [قَالَ[4]] ارْتَجَ قالَ « أَبو عُبَيدَ[5] » : وأَكبرُ[6] ظَنِّى أَنَّهُ باللَّامِ الْتَجَّ —[7] فَقَدْ بَرِئَتْ مِنه الذِّمَّةُ .

أَو قالَ : « فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ —[8] » .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د وقد سبقت مع اختلاف فى العبارة .

(٢) عبارة م : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) « قال » : تكملة من ر .

(٥) « قال أبوعبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) فى المطبوع : « أكثر » بالثاء المهثوثه .

(٧) عبارة المطبوع : « أنه التَجَّ باللام » وهى أدق .

(٨) جاء فى حم ٥ / ٧٩ من حديث رجل — رضى الله عنه — وفى ٥/ ٢٧١ حديث بعض أَصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — وفى الرواية الأَخيرة : « حدثنا عبد الله » ، حدثنى أَبى ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا أَبَان ، حدثنا أَبو عمران ، حدثنا زهير بن عبد الله ، وكان عاملًا على « تَوَّج » وأَثنى عليه خيرًا عن بعض أَصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — أَنه قال : « من نام على إجار ليس عليه مايدفع قدميه فخر ، فقد برئت منه الذمة ، ومن ركب البحر إذ ارتج ، فقد برئت منه الذمة » .

وانظر الحديث فى :

الجامع الصغير ٢/١٦٧ — الفائق « أجر » ١ / ٢٤ — تهذيب اللغة « أجر » ١١ / ١٨٠ .

قالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ « عَبَّادُ بنُ عَبَّاد » عَن « أَبي عِمْرَان الجَوْنِيِّ » عَن « زُهَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ » يَرْفَعُهُ .

قالَ « أَبو عُبيد » : الإِجَارُ وَالسَّطْحُ وَاحِدٌ .

وَمِن ذَلِك حَدِيثُ « ابن عُمَر » قالَ (٢) : حَدَّثنيه « هُشَيْمٌ » عَن « يَحيِى بن سَعِيد الأَنصاريّ (٣) » وحَدَّثنيهِ « يَحيىَ بنُ سعيدِ القَطَّانَ عَن « عُبَيد اللهِ بنِ عُمَر (٤) » كِلاهُمَا عَن « مُحَمَّدِ بن يحيي بنِ حَبَّان » عَن عَمِّهِ « وَاسِعِ بنِ حَبَّانٍ » عن « ابن عُمَرَ » قالَ :

« ظَهَرْتُ عَلَى « إِجَّار » « لِحَفْصَةَ » [– رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٥) –] – وقالَ بَعْضُهُمْ على سَطْحٍ – فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ – جالساً عَلَى حاجَته مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ مُسْتَدْبِرًا الكَعْبَةَ (٦) » .

---

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) « قال » : ساقطة من ر .

(٣) « الأَنصارى » : ساقطة من ر .

(٤) « ابن عمر » : ساقطة من ر .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من م .

(٦) انظر الحديث فى :

– خ : كتاب الوضوء ، باب التبرز فى البيوت ١ .٤٦ ، وفيه : « مستدبرَ القبلةِ - مستقبلَ الشام » .

– م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ٣ .١٥٣ .

– ت : كتاب الطهارة ، باب ماجاء من الرخصة فى استقبال القبلة ، الحديث ١١ ج ١ /١٦ .

– ن : كتاب الطهارة ، باب الرخصة فى استقبال القبلة ١ /٢٣ .

– حم : حديث عبد الله بن عمر ٢ /١٢ – ١٤ .

[قَالَ « أَبو عُبَيدٍ »][1] : وَجَمْعُ الإِجَّار أَجاجِيرُ وَأَجاجِرَةٌ ، وَهُو [مِن[2]] كَلام أَهلَ الشَّام وَأَهْلِ الحِجازِ .

٤٥٥ — وقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى[3] حَديثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ —[4] : « أَنهُ كانَ يسْجُدُ علَى الخُمْرةِ[5] » .

قال[6] : حدثَناهُ « هُشَيْمٌ ، وعبادُ بنُ العوَّام » عن « الشَيبانىِّ » عن « عبدِ الله بن شَدادٍ » عن « ميمُونَةَ » عن « النَّبىِّ » — صلى اللهُ علَيهِ وسلَّم — :

---

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٢) « من » : تكملة من ر .

(٣) فى د : « وفى » تحريف .

(٤) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى خ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ١ / ١٠١ :

« حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا سليمان الشيبانى ، عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يصلى على الخُمْرَةِ » ، وانظره كذلك فى :

— خ : كتاب الحيض ، باب ٣٠ ج ١ / ٨٥ .

كتاب الصلاة ، باب إذا أصاب ثوب المصلِّى امرأته إذا سجد ١ / ١٠٠ .

— جه : كتاب الإقامة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٠٢٨ ج ١ / ٣٢٨ .

— دى : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٣٨٠ ج ١ / ٢٥٩ .

— حم : ٢٦٩١١ — ٣٠٩ ، ٦ / ١٤٩ — ١٧٩ .

— الفائق « خمر » ١ / ٣٩٥ — تهذيب اللغة « خمر » ٧ / ٣٨٠ .

(٦) « قال » : ساقط من ر .

قالَ : « أَبو عُبيد » : الخُمْرَةُ شَيءٌ مَنْسُوجٌ يُعمَلُ مِن سَعَفِ النَّخل وَيُرَمَّلُ[١] بالخيُوطِ[٢] وَهُو صَغِيرٌ عَلَى قَدر ما يَسجُدُ عَلَيهِ المصَلِّ ، أَوْ فُوَيق ذَلِكَ .

فَإِنْ عَظُمَ حَتَّى يَكْفِيَ[٣] الرَّجُلَ لِجَسدِه كُلِّهِ فى صَلَاة أَو مُضْطَجِعٍ[٤] ، أَوْ أَكثرَ [٢٩٠] مِن ذَلِكَ ، فَهُوَ[٥] حِينَئذٍ[٦] حَصِيرٌ ، وَلَيسَ بخُمْرَةٍ .

٤٥٦ — وَقالَ «أَبو عُبَيْدٍ» فى حَديث «النَّبِيِّ »—صَلَّى اللهُ عَلَيهِوَسَلَّمَ[٧] — :
« أَنَّهُ نَهَى عَن تَطيين القُبورِ وتَقْصِيصِها[٨] » .

---

(١) « ك » ، « ويُرْمَل » بياءٍ مضمومة وراءٍ ساكنة وميم مفتوحة ، وتشديد الميم بعد راءٍ مفتوحة لفظة بقية النسخ .

(٢) م : « فى الخيوط » ، وفى د : « ويرمل الخيوط » .

(٣) د : « للرجل » تصحيف .

(٤) ر : « مضجع » .

(٥) « هو » : ساقط من ر .

(٦) د : « يومئذ » تصحيف .

(٧) ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه وسلم » .

(٨) جاءَ فى « جه » : كتاب الجنائز ، باب ما جاءَ فى النهى عن البناء على القبور ، وتجصيصها والكتابة عليها ، الحديث ١٥٦٢ ج ١ / ٤٩٨ .

« حدثنا أزهر بن مروان ، ومحمد بن زياد قالا : حدثنا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال : نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن تجصيص القبور » وانظر فى الحديث :

— م : كتاب الجنائز ، باب النهى عن تجصيص القبر ، والبناء عليه ، والجلوس عليه ج ٧ / ٢٧ .

قالَ[1] : حَدَّثنيه « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « أيوب » عَن « أَبي الزُّبَيْرِ » عَن « جابِر بن عَبدِ اللهِ » أَنَّهُ[2] قالَ : نَهى عَن تَقْصِيص القبُور .

فَقيلَ[3] لَهُ : عَن « النَّبِيِّ » [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — [4]] ؟

فَقالَ : ذَاكَ أَرادَ[5] .

قوله : التَّقْصِيصُ هُوَ التَّجْصِيصُ ، وذَلِكَ أَن الجِصَّ يُقالُ لَهُ : القَصَّةُ .

يُقَالُ مِنهُ : قَصَّصْتُ القُبورَ والبُيُوتَ : إذا جَصَّصْتَهَا .

وَمِنهُ حَديثُ « عَائِشةَ » [— رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [6]] حِينَ قالَتْ لِلنِّساءِ : « لا تَغْتَسِلْنَ من المحِيضِ حَتَّى تَرينَ القَصَّةَ البيْضَاءَ » [7]

= — د : كتاب الجنائز ، باب فى البناءِ على القبر ، الحديث ٣٢٢٥ ج ٣/ ٥٥٢ .

— ن : كتاب الجنائز ، باب البناء على القبر ٣/ ٨٧ .

— الفائق « قصص » ٣/ ١٩٩ .

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) « أنه » : تكملة من د .

(٣) د : « قيل » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٥) ما بعد قوله : « وتقصيصها ... » إلى هنا ساقط من المطبوع نقلًا عن م ، وفى ذلك دليل واضح على أن المطبوع ، تهذيب وتجريد لغريب حديث أبى عبيد .

(٦) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٧) انظر فى حديث عائشة — رضى الله عنها — :

— خ : كتاب الحيض ، باب إقبال المحيض وإدباره ١/ ٨٢ .

— ط : كتاب الطهارة ، باب طهر الحائض ١/ ٥٩ .

— الفائق « قصص » ٣/ ٢٠٠ .

قالَ[١] : حَدَّثناهُ « إِسماعيلُ بنُ عُمَرَ » عَن « مَالكٍ » عَن « عَلْقَمةَ ابن أَبي عَلْقَمَةَ » عَن « أُمِّهِ[٢] » عَن « عَائِشَةَ » .

قالَ « أَبو عُبَيد[٣] » : ومَعنَاهُ أَن يقولَ[٤] ؛ حَتَّى تَخْرُجَ القُطْنَةُ أَو الخِرقَةُ الَّتِى تَحتَشى بِهَا المَرْأَةُ كأَنَّهَا قَصَّةٌ لا يُخَالِطُها[٥] صُفْرَةٌ وَلَا تَرِيَّةٌ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ القَصَّةَ شَىءٌ كالخَيطِ الأَبْيَض يَخْرُجُ بَعْدَ انقطاعِ الدَّمِ كُلِّهِ واللهُ أَعْلَمُ .

وأَمَّا التَّرِيَّةُ : فَالشَّىءُ الخَفِىُّ اليَسير ، وَهُوَ أَقَلُّ مِن الصُّفْرَةِ والكُدْرَةِ . وَلا[٦] تكون التَرِيَّة إِلا بَعْدَ الاغتسال [والمحيض[٧]] ، فأَما مَا كان فى[٨] أَيام الحَيْض فهُوَ حَيضٌ وَليس بِتَرِيَّة .

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) الذى فى هامش المطبوع نقلاً عن ر : « عن أَبيه » والذى فى موطإ مالك : « عن أُمه مولاة عائشة أُم المؤمنين » .

(٣) « قال أَبو عبيد : و » ساقط من المطبوع نقلًا عن م .

(٤) المطبوع : « نقول » ، وفى د . ك : « يقول » .

(٥) المطبوع : « لا تخالطها » بالتاء المثناة الفوقية وكلاهما جائز .

(٦) المطبوع : « لا » .

(٧) « والمحيض » : تكملة من د .

(٨) فى م : « فأَما ما كان بعد فى ... » .

٤٥٧ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديث « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلمَ[١] — : فى المُسْتحَاضة أنَهُ قال لهَا : « احْتشى كُرْسُفًا .

قالت : إنهُ أَكثرُ من ذلك إنِّى أَثُّجهُ ثجًّا .

قالَ : تلجَّمى ، وَتحَيضى — فى علم الله[٢] — ستًّا أَوسَبْعاً ، ثم اغْتسلى وَصَلى[٣] » .

قالَ[٤] : حَدثنيه « يَزيدُ بنُ هَارُون » عَن « شريك » عَن « عَبد اللهِ ابن مُحَمد بن عَقيل » عَن « إبراهِيمَ بن مُحَمدِ بن طلْحَة » عَن عَمِّه

---

(١) م : « عليه السلامُ » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « فى علم الله » : ساقط من ر .

(٣) جاءَ فى « جه » : كتاب الطهارة ، باب ما جاءَ فى البكر إذا ابتدئت مستحاضة ... الحديث ٦٢٧ ج ١ / ٢٠٥ :

« حدثنا أَبو بكر بن أَبى شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أَنبأَنا شَريك ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، عن أُمه حَمْنة بنت جحش : أَنها استحيضت على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأَتت — رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالت : إنِّى اسْتُحِضْتُ حيضةً منكرة شديدة . قال لها : احْتَشِى كُرْسُفًا . قالت له : إنَّهُ أَشد من ذلك . إنِّى أَثُجُّ ثَجًّا ، قال : تَلَجَّمى وتحيضى فى كل شهر فى علم الله ستة أَيام أَو سبعة أَيام ، ثم اغتسلى غسلًا فصلى وصومى ثلاثة وعشرين ، أَو أَربعة وعشرين ، وأَخِّرى الظهر وقدِّمى العصر واغتسلى لهما غسلا ، وأَخِّرى المغرب وعَجِّلى العشاءَ واغتسلى غسلًا ، وهذا أَحب الأَمرين إلَىَّ » .

وانظر الحديث فى : حم ٦ / ٣٨٢ — ٤٤٠ .

الفائق « كرسف » ٣ / ٢٥٣ .

(٤) « قال » : ساقط من ر .

« عمران بن طلْحَة » عن « أُمِّه حَمْنَةً بِنتِ جَحْش » أَنهَا اسْتحِيضتْ ، فسأَلِت النَّبِى – صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلمَ – فأَجَابَهَا بذلِكَ .

أَما قوْلهُ : « احْتشى كُرْسفًا » فإن الكُرْسَف ، القُطْنُ .

وَقُولهَا : « أَثجُّهُ ثجاً » هُوَ مِن الماء [٢٩١] الثَّجاج ، وَهُوَ السائلُ .

وَمِنهُ الحديث المَرْفوعُ أَنهُ سُئِلَ عَن [بِرِّ[١]] الحَجِّ ، فقال : « هُوَ العَجُّ وَالثجُّ »[٢] .

فالعجُّ : رَفْعُ الصوْتِ بالتلبِيَةِ ، وَالثجُّ : سَيلَان دِماءِ[٣] الهَدْى .

وقوْله : « تلجمِى » يَقول : شدِّى لِجَاماً ، وَهُوَ شبيهٌ بِقولهِ : « اسْتَثْفِرى » وَالاستِثْفَارُ مَأْخوذٌ مِن شيئين : يَكون مِن ثَفَر الدابةِ أَنهُ شَبهَ هَذَا اللِّجامَ بالثفَر لأَنهُ يَكون تَحتَ ذَنَب الدابةِ .

وَيَكونُ مِن الثَّفْر ، وَالثُّفْر ويكون أَصلُهُ[٤] لِلسِّباع ، كَمَا يَقالُ لِلناقَةِ حَياؤُهَا ، وَإِنمَا هَذِهِ كَلِمَةٌ اسْتُعِيرتْ كمَا استَعَارَهَا[٥] « الأَخطَلُ » فى قَوْلِهِ :

---

(١) « بر » تكملة من المطبوع نقلًا عن م .

(٢) انظر الحديث فى :

– ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى فضل التلبية والنحر ، الحديث ٨٢٧ ج ٣ / ١٨٠

– جه : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية ، الحديث ٢٩٢٤ ج ٢ / ٩٧٥ .

– دى : كتاب الحج ، باب أى الحج أفضل ، الحديث ١٨٠٤ ج ١ / ٣٦٣ .

(٣) د . م : « دم » .

(٤) « أصله » : ساقط من م .

(٥) ر : « استعار » ولعل ما أثبت عن بقية النسخ أدق .

جَزَى اللهُ فِيهَا الأَعْوَرَيْن مَلاَمَةً وفَرْوَةَ ثَفْر الثوْرَةِ المُتَضَاجِم[1]

فقَالَ[2] : ثَفْرَ لِلبَقَرَةِ ، وَإِنمَا هِىَ لِلسِّبَاعِ .

فَكَذَلِكَ نُرَى[3] : « اسْتَثْفِرِى » أَخَذَهُ مِن هَذَا إنمَا هُو[4] كِنَايَةٌ عَن الفَرْجِ .

وَقَوْلُهُ : « تَحَيضِى » يَقولُ : أَقْعُدى أَيامَ حَيْضِكِ ، وَدَعِى فِيهَا الصلاَةَ وَالصِّيامَ ، فَهَذَا التحَيُّض ، ثُم اغْتَسِلِي وَصَلِّى .

وَقَالَ فى حَديثٍ آخَرَ : « دَعِى الصَّلاَة أَيَّامَ[5] أَقْرَائِكِ[6] » .

فَهَذَا قَد فَسَّرَ التَّحيُّض .

وقَولُه : أَيَّامَ أَقْرَائِكِ يُبَيِّنُ لَكِ أَنَّ الأَقْراءَ إِنَّما هِى الحَيْضُ ، وَهَذَا

---

(١) البيت سادس ثمانية أبيات للأخطل ، ورواية الديوان « وعَبْدَةَ » فى موضع « وفروة » وعلق « السكرى » على البيت بقوله : « هؤلاء تغلبيون ولم يكونوا أعانوه فى حَمَالَتِه » ديوان الأخطل ٢ / ٥٠٦ — ط. بيروت تحقيق قباوة .

(٢) ك : « يقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) المطبوع : « ترى » تحريف .

(٤) « هو » : ساقط من م .

(٥) د : « أيامًا » تصحيف من الناسخ .

(٦) انظر فى الحديث :

حم — ٦ / ٣٠٤ — ٤٦٤ من حديث « أُم سلمة » ، وحديث « عائشة » — رضى الله عنهما .

مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ « أَهلَ العِراق » و « أَهْلُ الحجَاز » .

فقالَ « أَهْلُ العِرَاقِ » إنَّ قولَ اللهِ[1] [تَعالَى][2] : « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ[3] » إنَّمَا هِيَ الحِيض .

وقالَ أَهْلُ الحِجازِ » [إنَّمَا][4] هِي الأَطْهَارُ .

فَمَنْ قالَ : إنَّها[5] الحيض فَهَذَا الحديث حُجَّةٌ لَهُ : لِقَول النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] ـ :

« دَعِيَ الصَّلاةَ أَيَّامَ أَقْرائِكَ » .

وَمَن زَعَم أَنَّهَا الأَطْهَارُ ، فَلَهُ حُجَّةٌ أَيْضًا ، يُقَالُ : قد أَقْرَأَتِ المَرْأَة : إذا دَنا حَيْضُها ، وَأَقْرَأَتْ إذا دَنَا طُهْرُهَا .

زَعَمَ ذَلِكَ « أَبو عُبَيدَة » و « الأَصمِعيُّ » وَ « غَيْرُهُمَا » وَقَد ذَكَرَ ذَلِكَ « الأَعشى » فى شِعْرٍ مَدَحَ بِهِ رَجُلاً غَزَا غَزْوَةً غَنِمَ فِيهَا وَظَفِرَ[7] ؛ فَقَالَ [٢٩٢] :

مُوَرِّثَةَ عِزًّا ، وَفِى الحَيِّ رِفْعَـــةً لِمَا ضَاعَ فِيهَامِن قُرُوءِ نِسَائِكَا[8]

---

(١) المطبوع : « قوله » .

(٢) « تعالى » : تكملة من د ومكانها فى م : « عز وجل » .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٢٨ .

(٤) « إنما » : تكملة من م .

(٥) فى م : « إنما هى » .

(٦) م : « عليه السلام » .

(٧) م : « فظفر فيها وغنم » والعبارة من قبيل التهذيب .

(٨) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى ، وقبله :

وفى كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيم عزائكا =

قالَ[1] « أبو عُبَيد »: فَمَعْنَى القروءِ هَاهنَا الأَطْهَارُ : لأَنَّهُ ضَيَّعَ أَطْهَارَهُنَّ فى غَزَاتِه .

وَآثرَهَا عَلَيْهِنَّ ، وَشُغِلَ بِهَا عَنْهُنَّ .

وَمِثلهُ قَوْلُ « الأَخْطَل » :

قَوْمٌ إذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ   دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْبَاتَتْ بِأَطْهَارِ[2]

٤٥٨ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديثِ « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[3] — :

« العَجْمَاءُ جُبارٌ ، والبئرُ جُبَارٌ ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفى الرِّكازِ الخُمُسُ » .

قالَ : حَدَّثَنيهِ « إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر » عَن « مُحَمَّدِ بن عَمْرِو »

وروراية الديوان لبيت الشاهد : « مالا » فى موضع « عزا » ، « الحمد » فى موضع — « الحى » — الديوان ١٢٧ .

(١) المطبوع : « وقال » وما أثبت أدق .

(٢) ما بعد : « وشغل بها عنهن » إلى هنا ساقط من ر ، وجاء بيت الأخطل على هامش « ك » وذيل بالرمز « صح » الذى بين أنه من الأصل المنسوخ عنه .

والبيت آخر قصيدة من البسيط عدد أبياتها تسعة وأربعون بيتًا فى مدح « يزيد بن معاوية » ورواية الديوان « عن النساء » الديوان ١ / ١٧٢ .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

عَن «أَبى سَلَمَةَ » عَن « أَبى هُرَيْرَةَ » عَن « النَّبىِّ »ـصَلَّى اللهُ عَلَيهِوَسَلَّمَ[(١)] ـ:

قَوْلُهُ « العَجْمَاءُ[(٢)] » يَعْنِى البهيمةَ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَجْمَاءُ ، لأَنَّهَا لاتَتَكَلَّمُ[(٣)] .

---

(١) « وسلم » : تكملة من المحقق .

وجاء فى خ : كتاب الزكاة ، باب فى الركاز الخمس ج ٢ / ١٣٧ :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيِّب ، وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن ،عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « العجماءُ جُبَارٌ ، والبئر جُبارٌ ، والمعدن جبار ، وفى الركاز الخُمُس » .

وانظر الحديث كذلك فى :

– خ : كتاب الديات ، باب المعدن جبار والبئر جبار ٨ / ٤٦ ، وفيه : « العجماءُ جَرحُها جبارٌ » .

– م : كتاب الحدود ، باب جُرحُ العجماءُ ، والمعدنُ ، والبئر جبار ، أى « هدر » ١١ / ٢٢٢ ، ٢٢٦ .

– د : كتاب الديات ، باب العجماءُ والمعدن والبئر جبار ، الحديث٤٥٩٣ ج ٤ / ٧١٥

– ن : كتاب الزكاة ، باب المعدن ، ٥ / ٤٤ – ٤٥ .

– جه : كتاب الديات ، باب الجبار ، الحديث ٢٦٧٣ : ٢٦٧٦ ج ٢ / ٨٩١ –٨٩٢ .

– ط : كتاب العقول ، باب جامع العقل ، الحديث ١٢ ج ٢ / ٨٦٨ .

– دى : كتاب الديات ، باب العجماء جرحها جبار ، الحديث ٢٣٨٢ : ٢٣٨٤ – ج ٢ / ١١٦ .

– حم : مسند أبى هريرة ٢ / ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ... » .

الفائق « عجم » ٢ / ٣٩٥ – مشارق الأنوار « جبر » ١ / ١٣٨ – تهذيب اللغة « عجم » ١ / ٣٩١ – جبر ١١ / ٦١ .

(٢) م ، وعنها نقل المطبوع : « العجماءُ جبار » وما أُثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) د : « لايتكلم » .

قالَ : وَسَمِعْتُ[1] « المَبَارَكَ بنَ سَعِيدِ بن مَسْرُوق[2] » يُحَدِّثُ عَن « عَمْرو بن قَيْس » عَنْ « الحَسَنِ » قالَ :

« مَنْ ذَكَرَ اللهَ [— تَبَارَكَ وتَعَالَى[3] —] في السُّوق كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْر[4] بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيح فِيهَا[5] وَأَعْجَم ».

فَقَالَ « المبارَكُ » الفَصِيحُ : الإِنسانُ ، وَالأَعْجَمُ : البَهِيمَةُ .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ[6] لا يَقْدِرُ عَلَى الكَلامِ ، فَهُوَ أَعْجَمُ ومُسْتَعْجِمٌ .

وَمِن هَذَا[7] حَدِيثُ « عَبدِ الله » « إِذا كان[8] أَحدُكُم يُصَلّي فاستعجمت[9] عَلَيهِ قِرَاءَتُهُ فَلْيَنَمْ[10] »

---

(١) ر : « وقال : سمعت ... » .

(٢) د : « مسرون » — بالنون في آخره — تصحيف من الناسخ .

(٣) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

وعبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « قال أبو عبيد : من ذكر الله ... » من قبيل التهذيب .

(٤) « من الأجر » : ساقط من م

(٥) « فيها » : ساقط من م .

(٦) د : « مالا » ، وأراها أدق .

(٧) ر : « ذلك » .

(٨) عبارة المطبوع نقلا عن م : « ومن هذا الحديث : « إذا كان ... » .

(٩) م : « واستعجمت » .

(١٠) المطبوع نقلا عن م : « فليتم » بياء مثناة تحتية بعدها تاء مثناة فوقية من التمام ، والصواب ما أثبت بدليل تفسير الحديث .

يَعنِى : إذا انقطعَتْ ، فَلَم يَقدِرْ عَلَى القِراءَةِ مِن النُّعَاس .

وَمِنهُ قولُ « الحسن » : « صَلَاةُ النَّهَار عَجْمَاءُ » .

يَقولُ : لَا يُسمَعُ[1] فِيهَا قِراءَةٌ .

وَأَمَّا الجُبَارُ : فَهُوَ الهَدَرُ[2] ، وَإِنما جُعِلَ جَرْحُ العَجَمَاءِ هَدَرًا ، إذا كانَتْ مُنْفَلِتَةً لَيْسَ لَهَا قائدٌ ، وَلَا سائقٌ ، وَلا راكبٌ .

فإذا كانَ مَعَهَا وَاحِدٌ مِن هَؤُلاءِ الثَّلاثةِ ، فَهُو ضَامِنٌ ؛ لأَنَّ الجنايَةَ حِينَئذٍ لَيْسَتْ لِلعَجمَاءِ ، إنَّمَا هِيَ جنايةُ صاحِبِهَا الذى أَوْطَأَهَا النَّاسَ .

وَقد رُوى ذَلِك عَن « علىٍّ » و « عَبدِ اللهِ »[3] و « شُرَيْح » وَغَيرِهِمْ

وَأَمَّا الحديثُ المرفُوعُ : « الرِّجْلُ جُبارٌ[4] » .

= وانظر فيه :

ـ م : كتاب صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس فى صلاته أن يرقد ٦ / ٧٤ .

ـ د : كتاب الصلاة ، باب النعاس فى الصلاة ، الحديث ١٣١١ ج ٢ / ٧٥ .

ـ جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى المصلى إذا نعس الأَحاديث (١٣٧٠ : ١٣٧٢) .

ـ حم : مسند أبى هريرة ٢ / ٣١٨ .

(١) د . م . ط : « لا تسمع » وكلاهما جائز .

(٢) د : « الهنه » تصحيف من الناسخ .

(٣) يعنى « ابن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٤) انظر الحديث فى :

ـ د : كتاب الديات ، باب فى الدابة تنفح برجلها ، الحديث ٤٥٩٣ ج ٤ / ٧١٤ .

فَإِن مَعناهُ أَنَّ يَكونَ الراكبُ يَسيرُ عَلَى دَابَّتهِ ، فَتَنْفَحُ الدَّابَّةُ[١] برجْلِهَا فى سَيرها فَذَلِكَ [٢٩٣] هَدَرٌ أَيضاً ، وَإِن كانَ عَلَيهَا رَاكبٌ ؛ لأَنَّ لَهُ أَن يَسيرَ فى الطريق وأَنَّهُ لا يُبصر ما خَلْفَهُ .

فَإِنَّ كانَ وَاقِفاً عَلَيهَا فى طَريق لايملِكُهُ ، فَما أَصابَتْ بيَدِهَا أَو برجْلِها[٢] أَو غَيْر ذَلِك فَهُوَ ضامِنٌ عَلَى كُلِّ حَال .

وَكذلِكَ إِن[٣] أَصابَتْ بيَدِها وَهِىَ تَسِيرُ ، فَهُو ضامِنٌ أَيضًا .

واليَدُ والرِّجْلُ فى الوُقوفِ سَواءٌ ، هُو ضامِنٌ لَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُه : « البئرُ جُبارٌ » فَإِنَّ فِيهَا غيرَ قَول :

يُقَالُ : إِنَّهَا البئرُ يَعنِى يَكْتَرى[٤] عَلَيهَا صاحبُهَا رجلاً يَحْفِرُهَا فى مِلْكِهِ فَتَنْهارُ عَلَى الحَافِر ، فَلَيسَ عَلَى صاحِبِهَا ضَمانٌ .

ويُقالُ : هِى البئرُ تَكونُ فى مِلْكِ الرَّجُل ، فَيَسقُطُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَو دَابَّةٌ ، فَلا ضَمانَ عَلَيهِ ؛ لأَنَّهَا فى مِلْكه فَهَذَا قَولٌ يُقالُ .

وَلا أَحْسِبُ هَذَا وَجهَ الحَديثِ : لأَنَّهُ لَو أَرادَ المِلكَ لما خص البئرَ خاصَّةً دُون الحائطِ وَالبَيْتِ والدَّابَّة[٥] وَكُلِّ شىءٍ يَكونُ فى مِلكِ الرَّجُل ، فَلَا ضَمانَ عليهِ فِيهِ[٦] .

---

(١) د : « دابته » .

(٢) د : « أَو رجلها » من غير إعادة الجار .

(٣) م : « إِذا » .

(٤) د . ر . م : « يستأْجر » وهما بمعنى .

(٥) د : « والدَّابة والبيت » ولا فرق فى المعنى .

(٦) « فيه » : ساقط من المطبوع .

وَلكِنَّهَا عِندِى : البئرُ العادِيَّةُ القَدِيمَةُ الَّتى لا يَعْلَمُ لَهَا حافِرٌ ، وَلا مالِكٌ تَكونُ بالبوادى[1] ، فَيَقَعُ فيهَا الإنسانُ أَو الدَّابَّةُ ، فَذلِكَ ، هَدَرٌ بمَنْزَلَة الرَّجُل يُوجَدُ قَتيلاً . بفَلَاة مِن الأَرضِ لا[2] يَعلَمُ لَهُ قاتِلٌ فَلَيسَ فِيهِ[3] قَسَامَة وَلا دِيَةٌ .

وَأَما قَوله : « المَعْدِنُ[4] جُبارٌ » فَإِنهَا هَذِهِ المَعادن التى يُستَخرجُ[5] مِنهَا الذهب والفِضة ، فَيجىءُ قَومٌ ، يحتَفِرونَها[6] بشَىءٍ مُسمًّى لَهُمْ ، فَرُبما أنْهار المعدِن علَيهمْ ، فقَتَلَهُمْ ، فَيقولُ : دِماؤُهُم هَدَرٌ ؛ لأَنهُمْ إِنما[7] عمِلوا[8] بأُجْرة .

وهذَا أَصْلٌ لِكُلِّ عاملٍ عَمِلَ عَمَلاً بِكراءٍ ، فَعَطِب[9] فِيهِ أَنهُ هَدَرٌ لَاضَمانَ عَلَى مَن استَعْمَلَهُ . إِلَّا أَنَّهُمْ إِذا كَانُوا جَمَاعَةً ضمنَ بَعضُهم لِبَعْض عَلَى قَدْر حِصَصِهمْ مِن الدِّيَّة . وقال[10] « أَبو عُبَيدٍ » : وَمِن[11] هَذَا لَوْ أَنَّ

---

(١) المطبوع نقلًا عن م : « فى البوادى » .

(٢) د : « ولا » .

(٣) م : « فيها » .

(٤) المطبوع : « والمعادن » .

(٥) المطبوع : « تستخرج » بتاءٍ مثناة فوقية فى أوله .

(٦) المطبوع عن م : « يحفرونها » ، وفى ر : « فيحفرونها » .

(٧) « إنما » : ساقط من م .

(٨) ر : « عملوه » .

(٩) ر : « فيعطب » .

(١٠) د . ر . م : « قال » .

(١١) المطبوع : « من » .

رَجُلَين هَدَمَا حائطاً [بأجر[١]] فَسَقَط عَلَيهما فَقَتَل أَحدَهُمَا كان على عاقِلهِ الَّذِى لَم يمُت نِصفُ الدِّيةِ لِورثَةِ الميِّتِ ، ويسقط عنهُ النِّصفُ ؛ لأَنَّ الميِّت أَعان علَى نفْسِهِ .

وأَمَّا قولهُ [٢٩٤] : « فى الرِّكاز الخُمْسُ » فإنَّ « أَهل العِراق » و « أَهلَ الحِجاز » اختلفوا فى الرِّكاز .

فقال « أَهل العِراق » : الرِّكاز : المعادن كلُّها ، فما اسْتخْرِجَ مِنهَا مِن شىءٍ ، فلِمُسْتخْرجهَا أَرْبَعَة أَخماس مِمَّا أَصابَ ، وَلِبَيْتِ المال الخُمُسُ

قالوا : وَكذلِكَ المالُ العادِىُّ يوجَدُ مَدْفونَا هُو مِثل المَعْدنِ عَلَى قِياسِه سَواءٌ .

وَقَالُوا : إِنَّمَا أَصلُ الرِّكاز المَعدِنُ ، والمالُ العَادِىُّ الَّذِى قد مَلَكَهُ النَّاسُ مُشَبَّهٌ بالمَعدِن .

وَقالَ « أَهلُ الحِجازِ » : إِنما الرِّكاز : المالُ[٢] المَدفونُ خَاصةً مما كَنَزَهُ « بنو آدمَ » قَبلَ الإِسلام ، فَأَما[٣] المعادنُ ، فَليستْ بِركاز ، وَإِنمَا فِيهَا مِثلُ مافى أَمْوال المُسلِمينَ مِن الزكاةِ إِذا بلغ ما أَصابَ مائتى دِرْهَم كانَ فِيهَا خَمسةُ دَرَاهِمَ [لِبَيتِ المالِ[٤]] وما زادَ فَبِحِساب ذَلِكَ .
وَكَذَلِكَ الذهَبُ إِذا بَلَغَ عشرينَ مِثقالًا كانَ فِيهِ نِصفُ مِثقَالٍ ، ومازادَ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ .

---

(١) « بأجر » : تكملة من د . م .

(٢) عبارة ر : « أما الركاز فالمال » .

(٣) ر : « وأَمَّا » .

(٤) « لبيت المال » : تكملة من د .

٤٥٩ — وقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حديث « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ [١] — فى الإِهْلالِ بالحَجِّ [٢] :

قالَ [٣] : حَدثَنِيهِ « إِسماعيلُ بْنُ جَعفَر » و « يَحيي بنُ سَعِيد » عن « جَعفِر بن مُحَمد » عن « أَبيهِ » عن « جابرِ [بنِ عبدالله [٤]] عن » — النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ [٥] — :

قالَ « الأَصمَعِيُّ » وغيرُهُ : الإِهْلالُ : التلْبِيَةُ ، وأَصلُ الإِهْلال [رفع [٦]] الصوتِ ، وَكُلُّ رافِعٍ صَوْتَهُ ، فهُوَ مُهِلٌّ .

---

(١) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى « جه » كتاب الحج والمناسك ، باب التلبية ، الحديث ٢٩١٩ ج ٢ / ٩٧٤ :
حدثنا زيد بن أَخزَم ، حدثنا مؤَمّل بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : كانت تلبية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْك ، لَا شَرِيكَ لَكَ » .
وانظر فى إهلال النبى — صلى الله عليه وسلم — :
— خ : كتاب الحج ، باب قول الله — تعالى — : « يَأْتُوكَ رِجَالًا » ج ٢ / ١٤٠ .
باب الإِهلال عند مسجد ذى الحليفة ٢ / ١٤٥ .
— د : كتاب المناسك ، باب فى وقت الإحرام ، الحديث (١٧٧٠ : ١٧٧٥) ٢ / ٣٧٢
— الفائق « هلل » ٤ / ١٠٩ — تهذيب اللغة « هلل » ٥ / ٣٦٦ .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) « ابن عبد الله » : تكملة من ر .

(٥) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك : « عليه السلام » .

(٦) تهذيب اللغة ٥ / ٣٧٢ نقلًا عن « أبى عبيد » ، وكذلك المطبوع ١ / ٢٨٥ .

قالَ « أبو عُبَيد » : وَكذَلِكَ قولُ اللهِ – جَل ثَناوُهُ[(١)] – فى الذَّبِيحَةِ[(٢)] : « وَمَا أُهِلَّ بِهِ لغَيرِ اللهِ[(٣)] . » هُو ماذُبِحَ لِلآلِهَةِ ، وَذَلِكَ لأَنَّ الذَّابِحَ يُسَمِّيهَا[(٤)] عِندَ الذَّبْحِ ، فَذلِكَ هُو الإِهْلَالُ ، وَقالَ « النَّابِغَة الذُّبيانِيْ » يَذْكر دُرَّةً أَخرَجَهَا الغَوَّاصُ مِن البَحرِ[(٥)] ، فقالُ :

أَوْ دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُهَـا بَهِجٌ مَتَى يَرَها يُهِلَّ وَيَسْجُدُ[(٦)]

يَعنِى بِاهْلَالِهِ رَفْعَهُ صَوْتَهُ بالدُّعاءِ والتَّحْمِيدِ للهِ [– عَزَّ وَجَلَّ[(٧)] –] إذَا رَأَها .

وكذلِكَ الحديثُ فى اسْتِهْلَالِ[(٨)] الصَّبِىِّ أَنَّهُ إذا وُلِدَ لَم يَرِث وَلَم يُورَثْ حَتَّى يَسْتَهِلَّ صَارِخاً[(٩)] .

---

(١) د . ر . تهذيب اللغة : « عز وجل » ، وفى م : « تعالى » .

(٢) « فى الذبيحة » : ساقط من ر .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٧٣ .

(٤) تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٧ : « كان يسميها » .

(٥) ر : « أخرجها من البحر الغواص » ، وعبارة بقية النسخ أخف .

(٦) الديوان ٢٩ ضمن خمسة دواوين – تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٧ – اللّسان « هلل » .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د . ر ، وفى م : « تبارك وتعالى » ، وعبارة تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٧ نقلاً عن « أبى عبيد » : « يعنى بإهلاله رفعه صوته بالدعاء والحمد لله ... » .

(٨) « استهلال » : ساقط من د .

(٩) انظر فى حديث استهلال الصبى :

– د : كتاب الفرائض ، باب فى المولود يستهل ثم يموت ، الحديث ٢٩٢٠ ج ٣/ ٣٣٥=

قالَ « أَبوَ عُبَيدٍ » : فالاستهلال[١] : هُو الإِهْلَالُ .

وإِنَّما يراد مِن هذا [٢٩٥] الحدِيثِ أَن[٢] يُستَدلَّ باسْتِهلَالِه علَى حَياتِه[٣] ؛ لِيعْلَمَ أَنَّه سَقَطَ حَيًّا ، فإِذَا لَمْ يَصِحْ ؛ [وَلَمْ يُسْمع رَفْعُ صَوْتِهِ[٤]] وَكانَتْ عَلامَةٌ أُخرى يستَدَلُّ بهَا عَلَى حَياتهِ مِن حَرَكَةِ يَد ، أَو رجْل ، أَوطَرْفَة بعَيْن فَهو مِثل الاستِهْلال[٥] ، قالَ « ابن أَحْمَرَ » :

يُهِلَّ بالفَرْقَدِ ركْبَانُهَا   كَمَا يُهِلُّ الرّاكِبُ المعْتَمِر[٦]

قالَ[٧] « أَبو عبَيدٍ » : [قَوْله[٨]] : المعتمر ، أَرادَ هَاهنَا من

= ـ جه : كتاب الفرائض ، باب إذا استهل المولود ورث ، الحديث (١٧٥٠ ـ ١٧٥١) ج ٩١٩/٢ .

ـ دى : كتاب الفرائض ، باب ميراث الصبي ، الحديث (٣١٣٠ : ٣١٣٦) ٢٨٣/٢

(١) م : « والاستهلال » .

(٢) م : « أنه » .

(٣) م : « على حياته باستهلاله » وهما بمعنى .

(٤) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ر . م .

(٥) ما بعد « حيا » إلى هنا ساقط من ر ، وجاءعلى هامش ك بعلامة خروج مذيلا بالرمز صح الذى يدل على استدراك العبارة عند المعارضة .

(٦) البيت من السريع ، وجاء منسوبًا لابن أَحمر فى تهذيب اللغة ٣٦٧/٥ واللِّسان ركب . عمر .

(٧) م : « وقال » .

(٨) « قوله » : تكملة من د . ر . م .

العمْرَةِ (١) ، وَهوَ فى غَيرِ هذا المعْتَمُّ (٢) .

٤٦٠ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّمَ (٣) — : « لَا قَطْعَ فى ثَمَر وَلَا كَثَر (٤) » .

قالَ (٥) : حَدَّثَنِيهِ « هُشَيمٌ » وَ « يزيد » عَن « يَحيَى بن سعيد »

---

(١) عبارة ر . م : « المعتمر ها هنا من العمرة » وهى أدق .

(٢) زاد المطبوع نقلا عن م وحدها « ويقال : اعتم الرجل إذا تَعَمَّمَ » من قبيل التهذيب .

(٣) د : ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى « جه » كتاب الحدود ، باب « لا يقطع فى ثَمَر ولا كَثَر » ، الحديث ٢٥٩٣ ج ٢ / ٨٦٥ :

حدثنا على بن محمد ، حدثنا وكيعٌ عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى ابن حَبان عن عمه واسع بن حَبان ، عن رافع بن خَدِيج ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « لا قطع فى ثَمَر وَلا كَثَرٍ » .

وفى الباب عن « أبى هريرة » .

وانظر فى الحديث :

— د : كتاب الحدود ، باب مالاقطع فيه ، الحديث ٤٣٨٨ - ٤٣٨٩ ج ٤ / ٥٤٩ — ٥٥٠

— ت : كتاب الحدود ، باب ما جاء لا قطع فى ثمر ولا كَثَر ، الحديث ١٤٤٩ ج ٤ / ٥٢

— دى : كتاب الحدود ، باب ما لا يقطع فيه من الثمار ، الحديث (٢٣٠٩ : ٢٣١٤) ٢ / ٩٥ ، ٩٦ .

— ط : كتاب الحدود ، باب ما لا قطع فيه ، الحديث ٣٢ ج ٢ / ٨٣٩ .

— حم : ٣ / ٤٦٣ — ٤ / ١٤٠ ، ١٤٢ .

(٥) « قال » : ساقط من ر .

عن « محمَّدِ بن يَحْيَ بن حَبَّان » عن « رافِعِ بن خَدِيج » عن « النبي » — — صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ — .

قالَ[(١)] « أبو عبَيدَة[(٢)] » وغيره : الكَثَرُ : جُمَّارُ النَّخْلِ فى كلامِ الأنصَار وهُو الجَذَبُ أيضاً .

وقالَ « أبُو عُبَيد » : أمَّا[(٣)] قوْلُه « فى الثَّمرَ » فإنَّهُ يَعنى الثَّمَرَ المعَلَّقَ فى النَّخل الذى لم يُجْدَدْ[(٤)] ، وَ لَمْ يُحْرَزْ فى الجَرين ، وَهُوَ مَعنَى حَديثِ « عُمَرَ » [— رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[(٥)] —] : « لا قَطعَ فى عَامِ سَنَة وَلَا فى عِذْقٍ مُعَلَّق » .

والجَرينُ هُو الذى يُسَمِّيهِ « أَهْلُ العِراقِ » البَيْدَرَ ، ويُسَمِّيهِ « أهلُ الشامِ » الأَنْدَر ، ويسمى « بالبصْرةِ » الجَوْخانَ .

وقد يُقالُ لَهُ[(٦)] أيضاً بالحِجاز المِرْبدُ والجرينُ .

٤٦١ — وقال « أبو عُبيدٍ » فى حديثِ « النبيِّ » — صلَّى اللهُ علَيهِ وسلم[(٧)] — أنهُ خَطَب فى حَجتهِ أَوْفى عامِ الفَتْح ، فقالَ[(٨)]

---

(١) م : « وقال » .

(٢) المطبوع : « أبوعبيد » تصحيف .

(٣) المطبوع عن م : « وأمَّا » .

(٤) المطبوع : « يجذذ » بالذّال المهشوثة ، « وجَذَّ الثمر وجذَّه » بمعنى .

(٥) تكملة من م .

(٦) المطبوع نقلاً عن م : « ويقال أيضًا » .

(٧) د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٨) « فقال » : ساقط من ر .

« أَلَا إِنَّ كلَّ دَمٍ وَمَال وَمَأْثُرَةٍ كانت فى الجاهِلِيَّةِ ، فَهِىَ تَحتَ قَدَمَىَّ هاتَيْنِ ، مِنْهَا دَمُ « رَبيعَةَ بن الحارِث » إِلَّا سِدَانَهُ الكَعْبَةِ وَسِقَايةُ الحَاجِّ[1] »

قَالَ[2] : حَدَّثَنيهِ « يَزِيدُ » عن « سُلَيمان التَّيْمِىِّ » عن رَجُل رَفَعَهُ[3] إلى « النَّبِىِّ » [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[4] —] .

و [قالَ[5]] غَيْر « يزيد » عن « عَوْفٍ » عَن « الحَسَنِ » و « قَسَامَة بن زُهير » عَن « النَّبِىِّ » . — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — .

---

(١) جاء فى « جه » كتاب الديات ، باب دية شبه العمد مغلظة الحديث ٢٦٢٨ — ج ٢ / ٨٧٨ :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرىُّ ، حدثنا سفيان بن عُيَينة ، عن ابن جَدعانَ ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عُمَرَ أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قام يوم فَتْح مَكَّة وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : الحمدلله الذى صدق وَعده ، ونصره عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن قتيل السوط والعصاقية مائة من الإبل . منها أربعون خَلِفَةً فى بطونِها أولادها . ألَا إنَّ كُلَّ مأْثُرَة كانت فى الجاهلية ، ودَمٍ تحتَ قدمَىَّ هاتين إلا ما كان من سِدَانة البيت ، وسقاية الحاج . ألَا إنّى قد أمْضَيتُهُمَا لِأَهلِهما كما كانا » .

وانظر الحديث فى :

— د : كتاب الديات ، باب فى دية الخطأ شبه العمد ، الحديث ٤٥٤٧ ج ٤/ ٦٨٢ .

— حم : ٢/ ١١ ، ٣٦ ، ١٠٣ — ٣/ ٤١٠ — ٥/ ٤١٢ .

— الفائق « أثر » ١/ ٢٢ .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) د . ر : « يرفعه » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٥) « قال » : تكملة من د .

قالَ(١) : وحدثَناهُ « إسماعِيلُ بنُ عَيَّاش » عن « ابن أَبى حُسَين(٢) » رفَعَه .

[قالَ « أَبو عُبَيدٍ(٣) »] : وهُوَ(٤) « عَبدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن بن أَبى حُسَين » .

[قال أَبو عبيدٍ(٥)] : قوله : المأْثرَةُ : هِىَ المكرُمَةُ ، ويقال : إنها إنمَا سُمِّيتِ مَأْثُرَةَ ؛ لأَنَّهَا تؤْثَرُ ، يَأْثرُهَا(٦) قَرْنٌ عَن قَرْن ، أَى يُتحَدث بهَا ، كقَوْلِكَ : أَثَرْتُ الحدِيثَ آثرُهُ أَثْرًا ؛ ولِهَذَا قِيلَ : حَديثٌ مَأْثُورٌ . وَمَأْثرَةٌ مَفْعُلَةٌ [مِن هَذَا(٧)] .

وَأَما قَولُه : سِدانَةُ(٨) البيتِ ، فإنه يَعْنى خِدْمَتَهُ .

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) ر : « يرفعه » ، وانظر هذه الروايات فى سنن أَبى داود كتاب الديات باب فى دية شبه العمد ج ٤ ص ٦٨٢ — ٦٨٣ .

(٣) تكملة من د .

(٤) د : « هو » .

(٥) « يأْثرها » : ساقط من د ، وفى المطبوع : « ويأْثرها » .

(٦) م : « فمَأْثُرَه » .

(٧) « من هذا » : تكملة من ر . م ؛ وجاء فى المطبوع نقلًا عن م بعد هذا نص العبارة الآتية : « أى من أثرت . قال : سمعت الكسائى يقول : العرب تقول فى كل الكلام : فَعَلْتُ فَعْلَةً بفتح الفاء إلا فى حرفين : حججت حُجَّةً ورأَيتُ رُؤْية » ، وأَراها — والله أعلم — من قبيل التهذيب .

(٨) عبارة د : « وأَمَّا السدانة ... » وما أُثبت أَدق .

يُقالُ مِنهُ : سدنْتُهُ أَسدُنُهُ سِدانَةً .

وهُو رجُلٌ سادنٌ من قَومٍ سَدَنَةٍ ، وهُم الخدَمُ .

فَكَانَتِ السِّدانَة واللِّواءُ [٢٩٦] فى الجاهِلِيةِ فى بنى « عبد الدار » .

وكانَت السِّقَاية والرِّفَادة إلى « هاشمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ » ثم صَارَتْ إلى « عَبدِ المُطَّلِب » ثمَّ إلى « العَبَّاسِ » فأَقَرَّ[١] رَسولُ اللهِ [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٢] —] ذَلِكَ عَلَى حَالِهِ فى الإسلام ، والسِّدَانَة هِى الحِجابَة[٣] .

وَأَمَّا [قولُهُ][٤] : دَم رَبيعةَ بنِ الحارِثِ : فَإِنَّ « ابن الكَلْبِيِّ » أَخبرَنى أَنَّ « ربيعةَ » لَم يُقْتَلْ ، وقَد عاشَ بعد رسول اللهِ — صلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّمَ دهْرًا إلى زمن[٥] « عمر [بن الخَطَّابِ — رَضِىَ اللهُ عَنهُ][٦] — ، ولكنَّهُ قُتِلَ[٧] لَه ابنٌ صَغِيرٌ فى الجَاهِلِيَّةِ [قالَ : أَحِسبُهُ كانَ يُقالُ لَهُ «لباس[٨] »] فأَهدَرَ النَّبِىُّ [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ —[٩]] دَمَهُ فِيما أَهدَرَ.

---

(١) المطبوع عن م : « وأقر » .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر . م .

(٣) ما بعد « الإسلام » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) « قوله » : تكملة من د . ر . م .

(٥) م : « زمان » .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٧) ر : « قيل » تحريف .

(٨) ما بين المعقوفين : تكملة من د . ولعل ناسخ النسخة حرف الاسم .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر . م .

قالَ : وَإِنَّما قَالَ : دَمُ « رَبِيعَةَ [بن الحارث](١) ؛ لأَنَّه وَلِيُّ الدَّمِ فَنَسَبَهُ إِلَيهِ .

وَأَمَّا الرِّفادَةُ(٢) فإِنَّهُ شيءٌ كانَت قريشُ(٣) تَرَافَدُ به فى الجاهليَّة ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنسان [منهُمْ(٤)] بقَدر طاقَتِهِ ، فيجمَعونَ من ذَلك مالاً عظيماً أَيام الموْسم ، فيشْتَرونَ به الجُزُر والطَّعام والزَّبِيب للنَّبيذِ ، فلاَ يزالُون يُطعِمونَ(٥) النَّاسَ حَتَّى يَنقَضِى المَوسِمُ ، وكانَ أَول مَن قامَ بِذَلك وَسَنَّهُ « هاشمُ بنُ عَبدِ منافٍ » .

وَيُقالُ : إِنَّه إِنَّما سُمِّىَ « هَاشمًا » لهذا ؛ لأَنَّه هَشَمَ الثَّرِيدَ ، وَاسْمُهُ « عَمْرو » ، وَفِيه قالَ الشاعِرُ(٦) :

عَمْرُو العُلَا هَشَمَ الثريدَ لِقَومِهِ ... وَرجالُ « مَكَّةَ » مُسنِتونَ عِجَافُ(٧)

ثُم قامَ بَعدَهُ « عَبدُ المُطَّلِبِ » ثُم « العَبَّاسُ » [- رَضِىَ اللهُ عَنْهُ -(٨)]

---

(١) « ابن الحارث » : تكملة من م .

(٢) د : « والرِّفادة » .

(٣) « قريش » : ساقط من م .

(٤) « منهم » : تكملة من د . م .

(٥) م : « يطمعون » تحريف .

(٦) عبارة ر : « وقد قال فيه الشاعر » ولا فرق بينهما فى المعنى .

(٧) البيت من الكامل واختلف فى نسبته ، فنسب لعبد الله بن الزبعرى ، ولمطرود الخزاعى ، ولابنة عمرو بن عبد مناف ، ولرجل من قريش . انظر :
تهذيب اللغة « هشم » ٥ / ٩٥ - المحكم « هشم » ٤ / ١٣٩ اللِّسان سنت . هشم .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من د .

فَقامَ الإِسْلَامُ ؛ وذَلِكَ فى يَدِ « العَباسِ » ثُمَّ كانَ[1] فى زَمن « النبىِّ » ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[2] ـ ثُمَّ لَم[3] تَزَل الخُلَفَاءُ تَفعَلُ ذَلِك إِلَى اليَوم .

وقولُه : « تَحتَ قَدمَىَّ هَاتَينِ » يَعنِى أَنَّه قَد أَهدَرَ ذَلِك كُلَّهُ[4] .

وَهَذَا كَلامُ العَرَبِ . يَقول الرَّجُلُ لِلرَّجُل إذا جَرى بَينَهُمَا شَرٌّ ، ثُمَّ أَرادَا[5] الصُّلْحَ : اجْعَلْ ذَلِكَ تَحتَ قَدَمَيْكَ أَى أَبطِلْهُ ، وَارْجِعْ إِلَى الصُّلْح

٤٦٢ ـ وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيث « النبىِّ » ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] ـ أَن « سَعدَ بن عُبَادة » أَتاهُ برَجُلٍ[7] [كانَ][8] فى الحىِّ مُخْدَجٍ سقِيمٍ وُجِدَ علَى أَمَة مِن إِمائِهم يَخْبُثُ بِهَا ، فقالَ النَّبىُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[9] ـ : « خذُوا لَهُ عِثْكَالاً فِيهِ مائة شِمْرَاخٍ ، فاضرِبُوهُ به[10] ضَرْبَةً »[11] .

---

(١) المطبوع عن م : « وكان » .

(٢) د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٣) ر : « فلم » .

(٤) عبارة م : « يعنى أنى قد أهدرت ذلك كله » وزادت عليها « د » وأبطلته .

(٥) د : « أراد » وما أثبت أدق .

(٦) د . ر : « صلى الله عليه وسلم » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٧) د : « رجل » تصحيف من الناسخ . وجاء بهامش « م » أنه وَلَدٌ لسعد بن عبادة كان قد أدنفه المرض حتى ما بقى إلّا عظامة مشتبكة ، ولم أقف فى كتب السنن على مايؤكد ذلك .

(٨) « كان » : تكملة من د . ر . م .

(٩) د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(١٠) م : « بها » .

(١١) جاء فى « جه » كتاب الحدود ، باب المريض والكبير يجب عليه الحد ، الحديث ٢٥٧٤ ج ٢ / ٨٥٩ :

قَالَ[1] : حَدَّثنيهِ « يَزِيدُ » عَن « محَمَّدِ بن إسحاقَ » عَن « يَعقُوبَ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ » عن « أَبِى أُمامَةَ [٢٩٧] بنِ سَهْلِ بنِ حنَيفٍ » عن « سَعِيدِ بنِ سَعدِ بن عبادَةَ » .

قالَ « الأَصْمَعِىُّ » وَغَيرُ وَاحدٍ فى المُخْدَج : هو النَّاقِص الخَلْقِ ، ومِنه قِيلَ للمَقتولِ « بالنَّهرَوانِ » فى الخوارِج مُخْدَجُ اليَدِ .

وَأَمَّا العِثْكَال فَهُوَ الَّذِى[2] يُسَمِّيه الناس الكِبَاسَةَ ، وفِيهِ لُغَتَانِ : عِثكالٌ وعَثْكُولٌ .

وَ « أَهلُ المَدِينَةِ » يُسَمُّونَهُ العِذقَ — بكَسر العين[3] — .

= حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نُمَيْرَ ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عبد الله بن الأَشج ، عن أَبى أُمامة بن سهل بن حنيف ، عن سعيد بن سعد بن عبادة قال : كان بين أَبياتنا رجل مُخْدَجٌ ضعيف فلم يُرَعْ إلا وهو على أَمة من إماء الدار يخبث بها ، فرفع شأْنه سعد بن عبادة إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : اجلدُوهُ ضَرْبَ مائة سَوط . قالوا : يا نبي الله هو أَضعف من ذلك . لو ضربناه مائة سوط مات . قال : « فخذوا له عِثْكَالاً فيه مائة شِمراخ ، فاضربوه ضربة واحدة » .

وانظر الحديث فى :

– حم : ٥/٢٢٢ .

الفائق « خدج » ١/٣٥٦ .

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) فى د : « فالذى » ، وفى ر : « فذلك الذى » .

(٣) « بكسر العين » : ساقط من ر .

وأَمَّا العَذْقُ – بالفتح[1] – فالنَّخلةُ نَفْسُها ، قالَ[2] « امرُؤُ القَيسِ » يَصِفُ شَعْرَ امرَأَة يَشَبِّهُهُ بالعِثْكَالِ [فقالَ][3] :

وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْودَ فَاحِمٍ أَثيث كَقِنْوِ النَّخلةِ المُتَعَثْكِلِ[4]

والقِنْوُ هُو العِثْكَالُ أَيضاً ، وَجَمْعُ القِنْوِ أَقْناءٌ وَقِنْوَانٌ .

وَفى هَذَا الحديثِ مِن الفِقْهِ : أَنَّهُ عَجَّلَ ضَرْبَهُ ، فلَمْ يَمْنَعْهُ سُقْمُه مِن إقامَةَ الحَدِّ عَلَيْهِ[5] .

وَفِيهِ تَخْفِيفُ الضَّرْب عَنهُ ، وَلَا نرى ذلِك إلَّا لِمَكَان مَرضهِ .

وَفيهِ أَنَّه لَم يَنْفِهِ فى[6] الزِّنَا[7] .

٤٦٣ – وَقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيث النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[8] – « مَن مَنَح مِنْحةَ وَرِقٍ[9] ، أَو مَنَح لَبنًا كَانَ لَه كعِدْل رَقَبَةٍ أَونَسَمَةٍ[10] »

---

(١) فى د : « بفتح العين » فى المطبوع نقلًا عن م بالفتحة .

(٢) فى د : « وقال » .

(٣) « فقال » : تكملة من ر ، والمعنى يستقيم بغيرها .

(٤) البيت من الطويل ورواية الديوان ١٦ « يُغَشِّى » فى موضع « يزين » . وانظر اللِّسان أثث . عثكل .

(٥) جاء فى د بعد ذلك : « والضرب » والمعنى لا يقتضى ذكرها .

(٦) د . م : « من » .

(٧) أضاف د : « ونراه لمرضه » ولا حاجة للزيادة بعد ذكر مضمونها قبل .

(٨) د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٩) د : « ورَق » بفتح الرَّاء ، وما أُثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) جاء فى مسند أحمد ج ٤ / ٢٨٥ :

قالَ[1] : حَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بن سَعِيد » عن « شُعْبَةَ[2] » قالَ :حَدَّثَنَا « طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ » عن « عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسَجَةَ » عَنِ البَراءِ بن عَازب[3] » عن « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .

قَولُه : « مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ ، أَو مَنَح لَبناً » . .

فإن المِنْحَةَ عِندَ العَرَب عَلَى مَعنَيَيْن :

أَحَدُهُما أَن يُعْطِيَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ المالَ هِبةً أَو صِلَة فيكونَ لَهُ .

وَأَما المِنحَةُ الأُخْرى فإن لِلعَرَب[4] أَربعَةَ أَسْماءٍ تَضَعُهَا فى مَوضِع العَارِيةِ ، فَيَنْفعُ بِهَا المدفُوعَةُ إِليهِ ، والأَصلُ فى ذَلِكَ[5] كُلِّه لِرَبِّهَا تَرْجع[6] .

= حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عفّان ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة ،عن البراء بن عازب أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من منح منحة ورق أو منحة لبن أو هدى زقاقًا فهو كعتاق نسمة ... » من حديث فيه طول وجاء فى المصدر نفسه ٤ / ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .

وانظر فى الحديث :

— ت : كتاب البر ، باب ما جاء فى المنحة ، الحديث ١٩٥٧ ج ٤ / ٣٤٠ .

الفائق « منح » ٣ / ٣٨٩ .

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « سعيد » والذى فى حم ٤ / ٣٠٤ « شعبة » ، وكذا « ت » كتاب البر ، الحديث ١٩٥٧ .

(٣) « ابن عازب » : ساقط من د .

(٤) د : « للرجل » خطأٌ من الناسخ .

(٥) م : « هذا » والمعنى واحد .

(٦) المطبوع : « يرجع » .

إِلَيهِ ، وَهِيَ المِنْحَةُ والعَرِيَّةُ والإِفقَارُ وَالإِخبالُ ، وكلُّهَا فى الحِدِيثِ إِلَّا الإِخْبَالُ .

فَأَما المِنْحَةُ : فالرجُلُ يَمْنَحُ أَخَاهُ ناقتَهُ أَو شاتَهُ[١] فَيْحتَلِبُهَا عَاماً أَو أَقَل مِن ذَلِكَ أَو أَكثرَ ثم يَرُدُّهَا ، وَهُوَ[٢] تَأْويلُ هذا[٣] الحديثِ .

وَأَما العَرِيَّةُ : فالرجُلُ يُعْرِى[٤] الرجُلَ ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِن نَخيلهِ ، فَيكونُ لَه الثمرُ[٥] عامَةَ ذَلِكَ فَهَذِهِ[٦] [٢٩٨] العَرِيةُ التى رَخَّص[٧] النبىُّ [صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلمَ[٨] ـ] فى بَيع ثَمَرِهَا قَبلَ أَنْ تُصْرَم [بِتَمْر[٩]] .

وأَما الإِفْقَارُ : فَأَن يُعْطِى الرجُلُ الرجُلَ دابتَهُ ، فَيركبها ما أَحَبَّ فى سفَر أَو حضَرٍ ، ثُم يرُدها علَيْهِ ، وهُو[١٠] الذى يُرْوى ـ فِيهِ[١١] الحديث

---

(١) م : « ناقة أو شاة » والمعنى متقارب .

(٢) م : « وهذا » .

(٣) « هذا » : ساقط من م .

(٤) د : « يعدى » تصحيف من الناسخ .

(٥) المطبوع : « التمر » بالتاء المثناة .

(٦) م : « هذه » .

(٧) ر : « رخص فيها » ، ولا حاجة لزيادة الجار والمجرور .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من د ، وفى المطبوع : « عليه السلام » .

(٩) « بتمر » : تكملة من د ، وعبارة م : « فى بيع ثمرها بتمر قبل أن تصرم » .

(١٠) « هو » : ساقط من م .

(١١) م : « فى » .

عن « عبْدِ اللهِ[(١)] » أنهُ سُئِلَ عن رجُل اسْتَقْرض مِن رجُل دَراهِم ، ثُمَّ إن المستَقْرِضَ أَفْقَرَ المُقْرِضَ ظَهرَ دابَّتِهِ ، فقالَ[(٢)] « عَبدُ اللهِ » : «ماأصاب مِن ظَهْرِ دابَّتِهِ فَهُوَرِباً » قالَ[(٣)] حَدَّثناهُ[(٤)] « هُشَيمٌ » قالَ : أَخبرَنَا « يُونُسُ » وَ « خالِدٌ » عن « ابن سِيرِينَ » عن « عَبدِ اللهِ[(٥)] » بِذَلِكَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ قَرضٌ جرَّ منْفَعَةً .

وَأَمَّا الإِخْبالُ : فَإِنَّ الرَّجُل مِنهُمْ كانَ يُعْطِي البَعِيرَ أَو النَّاقَةَ يركَبها ، وَيَجْتَزّ[(٦)] وبَرَهَا ، وَيَنْتَفِعُ بِهَا ، ثم يَرُدُّهَا ، وَإِيَّاهُ عَنَى «زهَيرُبنُ أَبِي سُلْمَى » [فقال][(٧)] لقوم يَمْدَحُهُم :

هُنَالِكَ إن يُسْتَخْبَلوا المالَ يُخْبِلوا وَإِنْيُسْأَلوا يُعْطوا وَإِنْيَيْسِرُوايُغْلُوا[(٨)]

---

(١) أراه — والله أعلم — عبد الله بن مسعود . وهو المقصود عند الإطلاق .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) د : « حدثنيه » .

(٥) ما بعد : « فهو ربا » إلى هنا ساقط من المطبوع نقلاً عن م من قبيل التهذيب ، والتشقيف وذكر فى هامش المطبوع نقلاً عن ر .

وانظر خبر « عبد الله » فى الفائق « فقر » ٣/١٣١ .

(٦) م : « فيحتز » .

(٧) تكملة من ر . م ، وجاءت فى د بعد جملة « يمدحهم » .

(٨) البيت من قصيدة من الطويل قالها الشاعر فى مدح هرم بن سنان — الديوان ١١٢ ، وانظر اللسان « خبل » .

يُقَالُ مِنهُ : أَخْبَلْتُ[١] الرَّجُلَ أُخَبِلهُ إِخْبالًا .

وَكانَ « أَبوُ عُبَيْدَةَ » يَقولُ[٢] :

* هُنَالِكَ إِن يُسْتَخْوَلُوا المالَ يُخوِلُوا[٣] *

مِن الخَوَلِ .

وفى حديث آخر يُرْوَى[٤] مِن حَديثِ « عَوْفٍ » وَغَيرِهِ يُرْفَعُ إِلَى النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ[٥] – :

« مَن مَنَحَ مِنْحَةً وَكُوفاً فَلَهُ كذَا وكذَا[٦] »

---

(١) المطبوع نقلًا عن م : « قد أخبلت » .

(٢) المطبوع نقلًا عن م : « ينشده » .

(٣) إنها كذلك رواية الأصمعى عن أبي عمرو ، جاء فى شرح الديوان « لأحمد بن يحيي ثعلب » ، وقال « الأصمعى » عن أبي عمرو : ولو أنشدتها لأنشدتها :

* هنالك إن يُسْتَخْوَلُوا المال يُخْوِلُوا *

وقال « أبو عمرو » : الاختيال : المنيحة . الديوان ١١٢

(٤) « يروى » : ساقطة من م .

(٥) ك . م : « عليه السلام » .

(٦) انظر فى المنحة الوكوف :

– حم ٤ / ٢٩٩ من حديث البراء بن عازب .

الفائق « منح » ٣ / ٣٨٩ .

فالوَكُوفُ : الغَزيرَةُ الكثِيرَةُ الدَّرِّ[١] :

وَمِن هَذَا قِيل : وَكفُ البَيت بالمطَرِ ، وَكَذَلِك وَكْفُ[٢] العَيْن بالدمْع ، وَفى قولِه : مِنْحَةً وَكوفاً ما[٣] يبَيِّنُ لَك أنهُ لَم يُردْ بالمِنْحَةِ[٤] الشَّرْبَةَ يَسْقِيهَا الرَّجُلُ صاحبَهُ ، إنَّمَا أَرادَ بالمِنْحَةِ النَّاقةَ أَو الشَّاةَ يدفَعُهَا إِلَيْهِ ؛ لِيَحْتَلِبَهَا .

وَمِن المِنْحَةِ أَيْضًا أَن يَمْنَح الرَّجُلُ الرَّجُلَ أَرْضَهُ يَزْرعها .

وَمِنهُ حَدِيثُ النبيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٥] ــ :

« مَن كانَتْ لَهُ أَرضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَو لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ[٦] » .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : وَأَكْثرُ العَرَبِ يَجْعَلُ المِنْحَةَ العَارِيَّةَ خَاصَّةً ، وَلَا يَجْعَلُ[٧] الهِبَةَ مِنْحَةً .

---

(١) عبارة المطبوع : « فالوكوف: الكثيرة الغزيرة الدر » .

(٢) المطبوع نقلًا عن م : « وكفت » .

(٣) المطبوع : « مما » .

(٤) « بالمنحة » : ساقط من م .

(٥) المطبوع : « عليه السلام » .

(٦) انظر فى الحديث :

ــ خ : كتاب الحرث والمزارعة ، باب ما كان أصحاب النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يواسى بعضهم بعضًا فى المزارعة والثمرة ٣ / ٧١ .

ــ م : كتاب البيوع ، باب كراء الأرض ١٠ / ١٩٦ .

ــ حم : ١ / ٢٨٦ ــ ٣ / ٣٥٤ ، ٣٧٣ ، ٤٦٤ .

(٧) المطبوع نقلًا عن م : « ولا تجعل العرب ... » .

٤٦٤ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حديث [٢٩٩] النبى — صلى الله عليه وَسَلمَ —[1] :

« مَن أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِىَ لَهُ ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالمٍ حَقٌّ[2] »

قالَ[3] : « سَمِعْتُ سعيد بنَ عَبدِ الرحْمَن الجمَحِى » يُحَدِّثه عَن هِشَامِ بن عُرْوَةَ » عن أَبيه يَرفَعُهُ .

قالَ[4] « الجمَحىُّ » قالَ « هِشامٌ » العِرْقُ الظالِمُ : أَن يَجىءَ الرجُلُ[5] إِلَى أَرْضٍ قد أَحياهَا رَجُلٌ قَبْلَهُ ، فَيَغْرِسَ فِيهَا غَرْساً ، أَوْ يُحدِثَ فِيهَا شَيئاً[6] : لِيَسْتَوْجِبَ بهِ الأَرْضَ .

---

(١) د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى سنن أبى داود ، كتاب الخراج والإمارة ، باب فى إحياء الموات ، الحديث ٣٠٧٣ ج ٣ / ٤٥٣ :

حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد ، عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « من أحيا أرضًا ميتة فهى له ، وليس لعرق ظالمٍ حَقٌّ » .

وانظر الحديث فى :

— خ : كتاب الحرث والمزارعة ، باب من أحيا أرضًا مواتًا ٣ / ٧٠ .

— ت : كتاب الأحكام ، باب إحياء أرض الموات ، الحديث ١٣٧٨ ج ٣ / ٦٥٣ .

— ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء فى عمارة الموات ، الحديث ٢٦ ج ٢ / ٧٤٣ .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) ما بعد « الجمحى » إلى هنا ساقط من د بسبب انتقال النظر .

(٥) د : « رجل » .

(٦) م : « حدثنا » وما أثبت أدق .

هَذَا الكلام أو نَحْوهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : فَهَذَا التفْسِيرُ فى الحَدِيث[1] .

وَمِما يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثٌ آخَرُ ، قال[2] سَمِعْتُ « عَبَّادَ بن العَوام » يُحَدِّثُهُ عَن « مَحَمدِ بن إسحَاقَ » عَن « يَحْيَ بن عُروَةَ » عَن أَبيهِ يرفَعُهُ إلى النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ مِثل هَذا الحَديثِ .

قالَ[3] : قالَ « عُرْوَةُ » : فَلَقَد أَخبرَنى الَّذى حَدَّثَنِى هَذَا الحديث أَن رَجُلاً غَرَس . فى أَرضِ رَجُلٍ مِن الأَنْصَارِ نَخْلًا ، فاخْتَصَما إلى « النبيِّ[4] » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَضَى لِلأَنْصارِيِّ بِأَرضِه ، وقَضَى عَلَى الآخرِ أَن يَنْزِعَ نَخْلَهُ

قالَ : فَلَقَدْ رأَيْتُها يُضْرَبُ فى أُصُولِها بالفُؤوسِ وإِنَّها لَنَخْلٌ عُمٌّ »[5]

قال[6] « أَبو عُبيدٍ » : هذَا[7] الغَارِسُ فى أَرْضِ غَيْرِهِ هُو العِرْقُ الظَّالِمُ .

---

(١) م « فى الحديث الأول » .

(٢) « قال » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) د . والمطبوع : « رسول الله » .

(٥) انظر الحديث فى :

ـ د : كتاب الخراج والإمارة ، باب فى إحياء الموات ، الحديث ٣٠٧٤ ج ٣ / ٤٥٤ .

ـ الفائق ٢ / ٤١٠ .

(٦) د : « وقال » وما أثبت أدق .

(٧) د . ر : « فهذا » وأراها أدق .

وقولُه : نَخْلٌ عُمٌّ : هِيَ التَّامَّةُ[١] فى طُولِهَا وَالتِفافِهَا ، وَوَاحِدَتُها[٢] عَمِيمَةٌ .

وَمِنهُ قِيلَ[٣] لِلمَرْأَةِ عَمِيمَةٌ إِذَا كانَتْ كَذَلِكَ فى خَلْقِها ، وقالَ[٤] « لَبيدٌ » يَصِفُ نَخْلاً :

سُحُقٌ يُمَتِّعُهَا الصَّفَا وَسَرِيُّهُ عُمٌّ نَوَاعِمُ بَيْنَهُنَّ كَرُومُ[٥]

فَالسُّحْقُ[٦] : الطِّوالُ ، وَقولُهُ : يُمَتِّعُهَا يَعْنِى يُطَوِّلُهَا ، وَهُوَ[٧] مَأْخُوذٌ مِن الماتِعِ وَهُو الطَّويلُ مِن كُلِّ شَيءٍ ، والصَّفَا : اسم نَهْرٍ ، والسَّرِيُّ : النهْرُ الصغِيرُ .

وَفى هَذَا[٨] الحديث مِن الحُكْمِ أَنهُ مَن اغْتَصَب رَجُلاً أَرْضًا أَو دَارًا ،

---

(١) ر : « تامة » ، وعبارة د : « وقوله النخل العم فهى التامة » .

(٢) م : « واحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) ر : « يقال » .

(٤) المطبوع : « قال » .

(٥) البيت من قصيدة للبيد من بحر الكامل ، الديوان ١٥٢ – الفائق ٢ / ٤١٠ – اللسان (سحق . سرا . عمم) .

(٦) د : « والسحق » .

(٧) « وهو » : ساقط من م .

(٨) « هذا » : ساقط من ر .

فَغرَس فِيهَا ، وبَنِى ، وَأَنْفَق ، ثم جاءَ رَبُّها ، فاسْتَحَقَّها بحكْم (١) حَاكمٍ أَنهُ يُقْضَى عَلَى الغاصِب بقَلْع ما أَحدَثَ فِيهَا ، وَإن أَضرَّ ذلك بِهِ ، وَلَا يُقالُ لِلمُسْتَحِقِّ : اغرَمْ لَهُ القِيمةَ ، وَدَع البناءَ عَلَى حالِهِ ، وَلَكِن إنما لَهُ نَقْضُهُ لا غَيْرُ إلَّا أَنْ يَشاءَ المستحِقُّ ذلِكَ ، فَهَذَا الأَصْلُ فى حُكْمِ الغَاصِب.

وَفى حَدِيثٍ آخر زيادَةٌ لَيسَت (٢) فى هَذَا (٣).

قالَ (٤) : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعاوِيَةَ » عَن « هِشامِ بنِ عُرْوَةَ » عَن « عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ » عن « جابرِ بنِ عَبدِ اللهِ » عَن النَّبِيِّ [٣٠٠] — صلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٥) — قالَ :

« مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِىَ لَهُ ، وَمَا أَكلَتِ العافِيَةُ مِنْهُ (٦) ، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ (٧) » .

---

(١) المطبوع : « يحكم » بياءٍ مثناة تحتية خطأً طباعى .

(٢) « ليست » : ساقط من م .

(٣) جاءَ فى د بعد ذلك : « مرفوع إلى النبى — صلى الله عليه » .

(٤) « قال » : ساقط من ر .

(٥) مابعد هذا إلى هنا ساقط من المطبوع نقلًا عن م من قبيل التهذيب ، وجاءَ فى هامش المطبوع نقلًا عن نسخة ر .

(٦) « منه » : ساقط من م ، ومكانه فى ر : « منها » .

(٧) انظر الحديث فى : حم ٣ . ٣٠٤ — ٣٢٧ — ٣٣٨ — ٣٥٦ — ٣٦٣ — ٣٨١ .
وانظر من ١٨١ من هذا الجزء .

فَالواحِدُ مِن العافِيةِ عَافٍ ، وَهُو كُلُّ مَن جَاءَكَ يَطْلُبُ فَضْلًا أَو رِزْقاً فَهُوَ مُعْتَفٍ وَعَافٍ ، وَقَدْ عَفَاكَ يَعْفُوكَ [عَفْوًا] [١] وَجَمْعُهُ عُفَاةٌ [٢] .

وَقَالَ [٣] « الأَعْشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا :

تَطُوفُ العُفَـــاةُ بِـأَبوابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الوَثَنْ [٤]

وَقَد تَكُونُ [٥] العَافِيَةُ فِى هَذَا الحَدِيث مِن النَّاسِ وَغَيرِهِمْ .

وَبَيانُ ذَلِكَ فِى حَدِيث آخر ، قالَ [٦] : حدثنيه « أَبو اليقْظَانُ » عَن « الأَعْمَش » عن « أَبِى سُفْيانَ » عن « جَابِرِ بن عَبدِ اللهِ » عن « أُمِّ مُبَشِّرٍ الأَنْصاريَّةِ » قالَت : دَخَلَ عَلَىَّ رَسولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٧] ــ وأَنَا فِى نَخْلٍ لِى فَقَالَ :

« مَن غَرَسَهُ ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كافِرٌ ؟

---

(١) « عفوا » : تكملة من المطبوع .

(٢) « وجمعه عفاة » جاء قبل تصريف الفعل فى المطبوع . وهو أليق .

(٣) د : « قال » .

(٤) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من المتقارب فى مدح قيس بن معد يكرب الكندى ، ورواية الديوان ٥٧ : « يطوف » بياء مثناة تحتية فى أوله ولا فرق بينهما . وانظر اللسان (وثن : عفا) .

(٥) د : « يكون » .

(٦) « قال » : ساقط من ر . م .

(٧) ما بعد « أبو اليقظان إلى هنا ساقط من أصل المطبوع نقلا عن م من قبيل التهذيب ، والحذف هنا مخل لعدم وضوح عائد الضمير فى « لى » بعد ذلك .

قُلْتُ[1] : لَا بَل مُسْلِمٌ .

فقالَ : « مَامِنْ مُسْلِم يَغْرِسُ غَرْساً ، أَو يَزْرَعُ زَرْعاً ، فيأْكُلُ مِنهُ إنْسانٌ ، أَو دابَّةٌ ، أَوْ طَائرٌ ، أَو سبْعٌ إِلَّا كانَتْ لَهُ صَدقةٌ[2] »

٤٦٥ — وقال « أَبو عُبيدٍ » فى حديثِ النبيِّ — صلَّى اللهُ علَيهِ وَسَلَّمَ[3] :

« أَنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعِى أَنَّ نَفساً لَن تَموتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزقَها ، فاتَّقوا اللهَ وَأَجمِلُوا فى الطَّلَبِ[4] » .

قالَ[5] : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » قالَ : أَخْبَرَنَا « إِسماعِيلُ بنُ أَبِى خالدٍ » عن « زُبَيدٍ اليَامِى[6] » عَن مَّنْ أَخبرَهُ عن « عَبدِ اللهِ بن مَسْعودٍ »عن «النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[7] — قولُه : « نَفَثَ فى رُوعِى » هُوَ كالنَّفثِ بالفَمِ شَبيهٌ بالنَّفخ .

---

(١) ر : « فقلت » .

(٢) انظر فى هذا الحديث :

— خ : كتاب الحرث والمزارعة ، باب فضل الزرع والغرس ٣ / ٦٦ .

— م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب فضل الغرس والزرع ١٠ / ٢١٣ .

— ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء فى فضل الغرس ٣ / ٦٥٧ .

(٣) د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) انظر :

— جه : كتاب التجارات ، باب الاقتصاد فى طلب المعيشة ، الحديث ٢١٤٤ ج ٢ / ٧٢٥

— الفائق « نفث » ٤ / ٩ — تهذيب اللغة « نفث » ١٥ / ١٠٣ .

(٥) « قال » : ساقط من ر .

(٦) « اليامى » لفظة د . ر . ك ، وجاء على هامش ك : « الإيامى » نقلاً عن نسخة أُخرى.

(٧) ك : « عليه السلام » .

وَأَمَّا[١] التَّفلُ فَلا يكونُ إلَّا ومعَهُ شَيءٌ مِن الرِّيقِ .

وَمن ذَلِك حَديثُهُ الآخَرُ « أَنَّهُ كانَ إِذَا مَرِضَ يَقْرَأُ عَلَى نَفسِه بالمُعوِّذاتِ ويَنْفِثُ »[٢] . قالَ[٣] : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عن «مَالِك» عن « الزُّهرِيِّ » عن « عُرْوَةَ » عَن « عائشَةَ » عن « النبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — .

وَقالَ[٥] « عَنْتَرَةُ » :

فَإنْ يَبرَأْ فَلَم أَنْفِث عَلَيهِ ... وَإِن يُفْقَدْ فَحُقَّ لَه الفُقُودُ[٦]

---

(١) م : « فأَمَّا » .

(٢) انظر فى ذلك :

– خ : كتاب المغازى ، باب مرض النبى – صلى الله عليه وسلم – ٥/ ١٣٧ .

: كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند المنام ٧ / ١٤٩ .

– م : كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض بالمعوذات ١٤ / ١٨١ .

– د : كتاب الطب ، باب كيف الرقى ؟ الحديث ٣٩٠٢ ج ٤ / ٢٢٤ .

– جه : كتاب الطب ، باب النفث فى الرقية ، الحديث ٣٥٢٩ ج ٢ / ١١٦٦ .

– ط : كتاب العين ، باب التعوذ والرقية فى المرض ، الحديث ١٠ ج ٢ / ٩٤٢ .

– حم : ٦/ ١٠٤ – ١٦٦ – ١٨١ .

– الفائق ٤ / ١٠ .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وقد سقط سند الحديث من نسخة د وأصل م .

(٥) م : « قال » .

(٦) البيت من مقطوعة لعنترة من الوافر . ديوانه ضمن ثلاثة دواوين ٢٠٠

وقولُهُ « رُوعِى » : مَعنَاهُ كقَولِكَ فى خَلَدِى ، وفى[1] نَفسِى ، ونَحْوُ ذَلِكَ ، فهَذَا بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَأَمَّا الرَّوْعُ — بالفَتح — فَالفَزَعُ ، وَلَيسَ هو[2] مِن هَذَا فى شَيْءٍ .

٤٦٦ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ « النَّبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[3] —

« تِسعَةُ أَعشَارِ الرِّزق [٣٠١] فى التجَارَةِ[4] ، والجزءُ[5] الباقى فى السَّابِيَاءِ[6] » .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » قالَ : أَخبرَنَا « داودُ بنُ أَبِى هِنْد » عن « نُعَيم بن عَبد الرَّحمن الأَزْدِيِّ » يرفَعُه .

قالَ « هُشَيمٌ » : يَعْنِى بالسَّابِياءِ النِّتَاجَ[7] .

---

(١) « فى » : ساقط من م .

(٢) « هو » : ساقط من م .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) جاء فى د بعد ذلك : « قال على بن عبد العزيز أعشراء الرزق بألف » وأراها حاشية وأعشراء لفظة المطبوع نقلًا عن م . ولفظة تهذيب اللغة « سبى » ١٣ / ١٠١ .

(٥) م : « والرزق » .

(٦) انظر ذلك فى :

— الجامع الصغير ١ / ١٣٠ وفيه : « تسعة أعشار الرزق فى التجارة ، والعشر فى المواشى »

— الفائق « سبأ » ١ / ١٤٧ — تهذيب اللغة « سبى » ١٣ / ١٠١ .

(٧) عبارة د : « قال هشيم : السابياء : النتاج » .

قالَ « الأَصمعىُّ » : السَّابِياءُ : هُوَ الماءُ الَّذِى يَخْرُجُ[١] عَلَى رَأْسِ الوَلَدِ إِذا وُلِدَ .

وقالَ « أَبو زَيدٍ [الأَنصارىُّ][٢] » ذَلِكَ الماءُ هُو الحُوَلَاءُ مَمْدُودٌ .

قَالَ : وَأَمَّا الجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتى يَكونُ فِيهَا الوَلَدُ فَإِنَّهَا السَّلا ، وَمِنهُ قِيلَ فى المَثل : « انقَطعَ السَّلا فى البَطن[٣] » يُضرَبُ فى الأَمْرِ العَظِيم إذا نَزَلَ بِهِم .

وقالَ « الأَحْمَرُ » : السَّابياءُ ، والحُوَلاءُ ، والسُّخْدُ كُلُّهُ : الماءُ الَّذى يَكونُ مع الوَلَدِ [قالَ][٤] : وَهُو ماءٌ غَلِيظٌ .

وَمِنهُ قِيلَ لِلرَّجُل إِذَا أَصْبَحَ ثَقِيلًا مُوَرَّماً : إِنَّهُ لَمُسَخَّدٌ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَمَعنى هَذا الحديث ، وَالَّذى يَرْجعُ[٥] إِلَيهِ لِماقَالَ « هُشَيمٌ » إِنَّهُ[٦] إِنَّمَا أَرادَ النِّتاجَ ، وَلكنَّ الأَصْلَ مَا فَسَّرَ هَؤُلَاءِ ؛

---

(١) م : « يجرى » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٢) « الأَنصارى » : تكملة من ر .

(٣) مجمع أمثال الميدانى ٢/٩٢ وفيه : « السلى : جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد ، وإلَّا قتلته ... » .

(٤) « قال » : تكملة من د .

(٥) المطبوع : « نرجع » .

(٦) « إِنَّهُ » : ساقط من م .

لأَنَّهُ عُلِمَ لِمَ سُمِّيَ النِّتَاجُ السَّابِيَاءَ[1]. وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرَ » [— رَحِمَهُ اللهُ —][2]. فِيهِ :

قالَ[3] : حَدَّثَنِيهِ[4] « الأَشْجَعِيُّ » [عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ][5] عن « مُحَمَّدِ بنِ قَيْسٍ » عَنْ « أَبِي هِنْد »[6] عَنْ « أَبِي ظَبْيانَ » وَلَيْسَ بِالجَنْبِيِّ ،[7] قَالَ : قالَ لي « عُمَرُ » [— رَحِمَهُ اللهُ —][2] ما مالُكَ يا أَبا ظَبْيانَ[8] ؟ » .

قالَ : قُلْتُ : عَطَائِي أَلْفان .

قالَ : « اتَّخِذْ مِن هَذَا الحَرْثِ والسَّابِياءِ قَبلَ أَنْ تَلِيَكَ غِلْمَةٌ مِن قُرَيْشٍ لَا تَعُدُّ العَطاءَ مَعَهُمْ مَالاً[9] »

---

(١) عبارة المطبوع : « ولكن الأصل ما فسر هؤلاء ؛ لأنه عليه السلام لم يسم النتاج السَّابياءَ » .

(٢) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) د : « حدثناه » ، ومن المعلوم أن التركيب « حدثناه » يفيد أن المحدِّثَ أكثر من واحد .

(٥) ما بين القوسين تكملة من ر .

(٦) ر : « ابن هند » .

(٧) « وليس بالجنبي » : ساقط من

(٨) المطبوع : « يا ظبيان » خطأٌ طباعي .

(٩) انظر : الفائق « سبأ » ٢ / ١٤٧ .

٤٦٧ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبى — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[١] — : « مَن تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ ، وَلَا تُكَنُّوا[٢] » .

قالَ[٣] : حَدَّثَنِيهِ « الفَزَارِىُّ[٤] » عَن « عَوْف » عَن « الحَسَن » عَن « عُتَىِّ بنِ ضَمْرَةَ السَّعْدِىِّ » عَن « أُبَىِّ بنِ كَعْب » عن « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — .

---

(١) م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى حم حديث عتى بن ضمرة السعدى عن أُبَىّ بن كعب — رضى الله تعالى عنهما — ٥ / ١٣٦ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى » ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن عُتَىٍّ ، عن أُبَىّ بن كعب قال : رأيت رجلا تعزى عند أبى بعزاء الجاهلية — افتخر بأبيه — فأَعَضَّه بأبيه ولم يكنه . قال لهم : أما أنى قد أرى الذى فى أنفسكم ! إنى لا أستطيع إلّا ذلك . سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية ، فأعضوه ، ولا تكنوا » ، وفيه كذلك فى رواية أُخرى : « فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

وانظره فى : الحديث رقم ٤٢٢ من هذا الجزء ، الفائق « عزى » ٢ / ٤٢٤ — تهذيب اللغة ٣ / ٩٧

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) ر : « مروان بن معاوية الفزارى » .

قَوْلُه[(١)] : « عَزاءَ الجَاهِلِيَّةِ » : الدَّعْوَى لِلقبائلِ أَن يُقالَ : يا لَتَمِيم ويا لَعَامِر ! وَأَشباهُ ذَلِكَ .

ومِنهُ حَدِيثٌ يُرْوَى قالَ : سَمِعْتُه مِن بَعضِ أَهْلِ العِلمِ[(٢)] أَنَّ رَجُلًا قَالَ « بِالبَصْرَة » : يا لَعَامِرٍ ! فَجَاءَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ [٣٠٢] بِعُصَيَّةٍ[(٣)] لَهُ ، فَأَخَذَتْهُ شُرَطُ « أَبِي مُوسى » ، فَضَرَبَهُ خَمسِينَ سَوْطًا بِإِجَابَتِهِ[(٤)] دَعْوى الجَاهِلِيَّةِ .

ويُقَالُ مِنهُ : اعْتَزَيْنَا وَتَعَزَّيْنَا ، قالَ « عَبِيدٌ [بنُ الأَبرَصِ[(٥)]] » :

نُعْلِيهِمُ تَحْتَ العَجَـا ج المَشْرِقِيَّ إِذا اعْتَزَيْنَا[(٦)]

وَقالَ « الرَّاعِي » :

فَلَمَّا التَقَتْ فِرْسَانُنَا وَرِجَالُهَم دَعَوْا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ[(٧)]

(١) المطبوع نقلا عن م : « فقوله » وقبلها زاد المطبوع نقلًا عن م كذلك مع اختلاف يسير بالزيادة والنقص ما يلي : « قال « أُبَيّ بن كعب » : إنه سمع رجلًا ينادى : يالَفلان ! فقال له : اعضض بِهَن أبيك ، ولم يُكْنِ . فقال له : يا أبا المنذر ما كنت فحَّاشًا ، فقال : إنى سمعت النبي — صلى الله عليه وسلم— يقول : « من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه . ولا تكنوا » .

قال الكسائى : يعنى انتسب ، وانتمى ، كقولهم : يا لفلان ، ويا لبنى فلان » .

(٢) المطبوع نقلا عن م : « ومنه حديث سمعته يروى عن بعض أهل العلم ... » .

(٣) المطبوع نقلا عن الفائق « بعصبة » بالباء الموحدة بعد الصاد وأراه تحريفًا .

(٤) المطبوع نقلًا عن م : « عن دعوى » .

(٥) « ابن الأبرص » : تكملة من ر .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، ورواية الديوان « الضباب » فى موضع العجاج — الديوان ص ٢٨ ط بيروت .

(٧) البيت من الطويل ، ورواية د : « لكعب » فى موضع « لكلب » وأُثبت ما جاءَ فى تهذيب اللغة والفائق ، وبقية نسخ الغريب .

[وقالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ :

نَعلُوا الفَوَارِسَ بالسُّيوفِ ونَعْتَزِى والخَيلُ مُشْعَرَةُ النُّحُورِ مِن الدَّمِ [١]]

يُقالُ[٢] مِنهُ :عَزَوْتُ الرَّجُلَ إلَى أَبِيهِ[٣] وَعَزَيتُه – لُغَتانِ – إِذَا نَسَبْتَهُ[٤] إِلَيهِ[٥] ، وكَذَلِكَ الحديث : إِذَا أَسْنَدْتَهُ .

[وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيءٍ نَسَبْتَهُ إِلَى شَيءٍ ،فَهُوَمِثْلُه ، وَإِن كانَ فِى غَيرِ النَّاسِ[٦]] .

قالَ [أَبُو عُبَيدٍ[٧]] : أَخبَرَنِى[٨] « يَحيَي بنُ سَعِيدٍ [القَطَّانُ[٩]] » عَن « ابنِ جُرَيْجٍ » أَن « عَطَاءَ » حَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ .

قالَ : فَقُلْتُ لِعطاءٍ[١٠] : أَتَعْزِيهِ إِلَى أَحدٍ ؟ أَى[١١] أَتُسْنِدُهُ إِلَيهِ ، وهُو مِثلُ النِّسبَةِ .

(١) ما بعد بيت الراعى إلى هنا تكملة من المطبوع نقلا عن ر . م ،وتهذيب اللغة والذى فى تهذيب اللغة واللّسان والمفضليات « القوانس » فى موضع الفوارس ، وفى المفضليات والتهذيب « مشعلة » فى موضع « مشعرة » .

(٢) م : « ويقال » .

(٣) زاد م : « وأعزيته » .

(٤) م : « نسبه » وما أثبت أدق .

(٥) « إليه » : ساقط من ر .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر ، وأراها حاشية – والله أعلم –

(٧) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٨) ر : « وأخبرنى » . وفى د : « حدثنى » .

(٩) « القطان » : تكملة من د .

(١٠) « لعطاء » : ساقط من م .

(١١) ر : « يعنى » وجملة : « يعنى تسنده إليه ... » : ساقطة من م .

[قال][1] : وأمَّا الحديثُ[2] الآخَرُ قَوْلُه : « من لَمْ يتعزَّ بِعِزَاءِ الإِسْلامِ ، فَلَيْسَ مِنا[3] » فَإِنَّ[4] عزاءَ الإِسْلام أن يقولَ : يا لَلْمُسْلِمِينَ!

وكذلِكَ يُروى عن « عُمر » [— رضِىَ اللهُ عنْهُ[5] —] قالَ :

« إنَّهُ سَتَكونُ[6] لِلعربِ دَعْوَى قَبَائلَ ، فَإِذَا كانَ ذَلِكَ فالسَّيفَ السَّيفَ والقَتْلَ القَتْلَ حَتَّى يَقولُوا : ياللْمُسْلِمِينَ[7] » !

٤٦٨ — وَقالَ أَبو عُبَيدٍ فى حَديثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[8] — : « أَنَّهُ كانَ إِذا سَجَدَ جافَى عَضُدَيْهِ عَن جَنْبَيْهِ[9] ، وَفَتخَ أَصابعَ رِجْلَيْهِ[10]

---

(١) « قال » : تكملة من د .

(٢) م : « حديثه » .

(٣) الحديث فى الفائق « عزى » ٢ / ٤٢٥ ، وتهذيب اللغة ٣ / ٨٧ .

(٤) م : « قال » .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من د . وعبارة م : « وكذلك روى عن » عمر « قال » .

(٦) م : « سيكون » والتعبيران جائزان .

(٧) جاء فى المطبوع بعد ذلك نقلا عن ر . م : « فهذا عزاءُ الإسلام » . قال أبو عبيد : ويقال : كنوت الرجل وكنيته لغتان قال : سمعت من أبى زياد يُنْشِدُ الكسائى :

وإنِّى لأكنو عن قَذُورَ بغَـيرها وأعرب أحيـانًا بها فأُصـارح

(٨) فى ك . م : « عليه السلام » .

(٩) « جافى عضديه عن جنبيه » : ساقط من م .

(١٠) جاء فى سنن الترمذى ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء أنه يجافى يديه عن جنبيه فى الركوع ، الحديث ٢٦٠ ج ٢ / ٤٥ :

قالَ(١) حَدَّثنيه « يحيى بنُ سعيد » عن « عبد الحميد بن جَعفرٍ » عن « محمد بن عَمرو بن عطاء » عن « أَبى حُمَيدٍ » الساعدىِّ » عن « النبىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — :

قالَ « يَحْيَ » : الفَتْخُ أن يَصْنَعَ هكَذا ، ونَصبَ أَصابِعهُ ، ثمَّ غَمَزَ مَوضع المفاصِلِ مِنهَا إلى باطنِ الرَّاحة : يَعنى أَنَّه كان يَفعَلُ ذَلِك بأَصابع رِجْلَيْهِ فى السجودِ .

= حدثنا محمد بن بَشار بُنْدار ، حدثنا أبو عامر العَقَدِىُّ ، حدثنا فُلَيْحُ بن سليمان ، حدثنا عباس بن سهل بن سعد ، قال :

اجتمع أَبو حُمَيد ، وأَبو أُسَيْد ، وسهلُ بنُ سعد ، ومحمدُ بنُ سلمة ، فذكروا صلاة رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم — فقال أَبو حُمَيد : أنا أَعلمكم بصلاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ركع فوضع يَدَيْه على ركبتيه كأَنه قابض عليهما ، وَوَتَّر يديه ، فنحَّاهما عن جَنْبَيْهِ » . . . قال أبو عيسى : حديث أَبى حُمَيْدٍ حديث حسن صحيح ، وهو الذى اختاره أَهل العلم : أَن يجافى الرجل يديه عن جنبيه فى الركوع والسجود » .

وانظر ذلك فى :

— ن : كتاب الصلاة ، باب التجافى فى السجود ٢ . ٢١٣ .

— جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب إتمام الصلاة ، الحديث ١٠٦١ — ج ١ / ٢٣٨ .

الفائق « فتخ » ٣ / ٨٦ ، تهذيب اللغة « فتخ » ٧ / ٣٠٧ .

(١) « قال » : ساقط من ر .

قالَ « الأَصمَعِيُّ[1] » : أَصلُ[2] الفَتْخ : اللِّينُ .

وقالَ[3] « أَبو عُبَيد[4] » وَيُقالُ لِلبَرَاجِم إذا كانَ فِيهَا لِينٌ وَعِرَضٌ إنَّهَا لَفُتْخٌ .

ومِنهُ قِيلَ لِلعُقَاب فَتْخاءُ ، لأَنَّهَا إذا انْحطَّتْ كَسَرت جَناحَيهَا وَغَمَزَتْهُمَا ، وَهَذَ لَا يَكونُ إلَّا مِن اللِّينِ ، قالَ « امرُؤُ القيس » [٣٠٣] يَصِفُ الفُرسَ ، يُشَبِّهُهَا[5] بالعُقَاب :

كَأَنِّى بفَتَخَاءِ الجناحَين لِقْوَةٍ دَفوفٍ مِن العِقبان طَأْطَأْتُ شِمْلالِ[6]

وَقالَ آخَرَ[7] :

كَأَنَّهَا كاسِرٌ فى الجوِّ فَتْخَاءُ[8]

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ كاسِرًا لِكَسْرها جَناحَيهَا إذا انْحطَّتْ .

---

(١) تهذيب اللغة ٧ / ٣٠٨ نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد : « قال : وقال الأصمعى .. » .

(٢) « أصل » : ساقط من م .

(٣) د . ر . م : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٥) المطبوع : « ويشبهها » .

(٦) البيت من قصيدة من الطويل لامرئ القيس ، ورواية الديوان ٣٨ « صيود » فى موضع « دفوف » ، وانظر تهذيب اللغة « فتخ » ٧ / ٣٠٨ — اللِّسان (دفف . فتخ) .

(٧) المطبوع نقلًا عن م .

(٨) هكذا جاء شطر البيت غير منسوب فى اللِّسان « كسر » ولم أقف على تتمته أو قائله .

وَفى هَذا الحديثِ مِن الفقهِ أَنَّهُ كانَ يَنْصِبُ قَدَمَيْهِ فى السُّجودِ نَصْبًا ، وَلَولا نَصْبُهُ إِيَّاهُمَا[١] لَمْ يكُن هُناكَ فَتْخٌ ، وكانَتْ[٢] الأَصابعُ مُنْحَنِيةً ، فهَذَا الذى يُرَادُ مِن الحَديثِ .

وَهُو مِثلُ حَديثهِ الآخَرِ :

« أَنَّهُ أَمرَ بِوَضْعِ الكَفَّين ونَصْبِ القَدَمَيْنِ فى الصَّلاة[٣] » .

٤٦٩ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] — فى حَديث ذَكرَ فيهِ نَعتَ[٥] أَهلِ الجَنَّةِ ، فقالَ[٦] :

« وَيُرفَعُ أَهلُ الغُرفِ إِلى غُرَفِهِمْ فى دُرَّةٍ بَيضَاءَ لَيسَ فِيهَا قَصْمٌ وَلَا فَصْمٌ[٧] » .

---

(١) ر : « إيَّاها » .

(٢) المطبوع : « فكانت » .

(٣) انظر فى ذلك :

— خ : كتاب العمل فى الصلاة ٢ / ٥٨ وما بعدها .

— م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٥ / ٣ وما بعدها .

— ن : كتاب افتتاح الصلاة ، باب نصب القدمين فى السجود ٢ / ٢١٠ .

(٤) م : « عليه السلام » .

(٥) «نعت» : ساقط من ر .

(٦) المطبوع : « قال » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى : الفائق « قصم » ٣ / ٢٠٠ ، تهذيب اللغة « قصم » ٨ / ٣٨٦ .

قالَ[١] : حدثنيه « أَبو اليقظانِ » عن « لَيثِ بنِ أَبِى سُلَيمٍ » عن « فُلانٍ » عن « أَنَسِ بن مالِك » رَفَعَهُ[٢] .

قولُه : القَصْمُ – بالقاف – هُو أَن يَنكَسِر الشيّءُ ، فَيَبِين . يُقَالُ مِنْهُ : قَصَمْتُ الشَّيءَ أَقْصِمُه قَصْمًا :[٣] إذا كَسَرْتَه حَتَّى يَبينَ. ومِنهُ قيلَ ؛ : فُلانٌ أَقْصَمُ الثَّنِيَّةِ : إذا كانَ مُنْكَسِرَهَا[٤]

وَمِنهُ الحديثُ الآخرُ[٥] :

« استَغْنَوْا عَنِ النَّاسِ وَلَو عَن قِصْمَةِ السِّوَاكِ[٦]

يَعنِى ما انكَسَرَ مِنهُ إذا اسْتِيكَ بهِ .

وأَمَّا الفَصْمُ – بالفاءِ – فَهُوَ أَن يَنْصَدِعَ الشيءُ مِن غير أَن . يَبينَ . يُقالُ مِنهُ : فَصَمْتُ الشيءَ أَفصِمُه فَصْماً : إذا فَعَلْتَ [ذَلِك[٧]]

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) ر : « يرفعه » .

(٣) « أَقصمه قصمًا » : ساقط من تهذيب اللغة وقد نقل الحديث بشرحه عن غريب حديث أَبى عبيد .

(٤) م : « مكسورها » .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) جاءَ فى الجامع الصغير ١ / ٤٠ : « استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك » .

(٧) « ذلك » : تكملة من د . ر . م ، يحتاج تمام المعنى إليها .

بهِ ، فَهُوَ مَفْصُومٌ ، قالَ « ذو الرُّمَّةِ » يذكُرُ غزالًا شَبَّهَهُ بدُمْلُجِ فِضَّة :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِن فِضَّة نَبَهٌ   فى مَلْعَبٍ مِن جوارِى الحىِّ مَفْصُومُ[1]

وَإِنَّمَا[2] جَعَلَهُ مَفصُوماً لِتَثنِّيهِ ، وانحِنائِهِ ، إذا نامَ ولم يَقُل : مَقصوم ، فيكونُ بائناً باثنَين ، قالَ[3] : اللهُ – تبارَكَ وَتعالَى[4] – : « لَا انْفِصَامَ لَهَا[5] » .

وَأَمَّا الوَصْمُ – بالوَاو – [٣٠٤] وَليس هُوَ[6] فِى هَذا الحَدِيثِ ، فإنَّهُ العَيْبُ يَكونُ بالإنسان ، وَفى كُلِّ شىءٍ مِنهُ .

يُقالُ [مِنهُ][7] : مَا فى فُلان وَصْمَةٌ إِلَّا كَذَا وكَذَا يَعْنِى العَيْبَ .

وَأَمَّا التَّوصِيمُ ، فَإِنَّهُ الفَتْرَةُ والكَسَلُ يَكونُ فى الجَسدِ . وَمِنهِ الحَدِيثُ : « إن الرَّجُلَ إذا قامَ ، يُصَلِّى مِن الليل أَصْبَحَ طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِن نامَ حَتَّى

---

(١) البيت من قصيدة من البسيط لذى الرمة غيلان بن عقبة ، ورواية الديوان ٥٧٢ ، واللِّسان « نبه » « من عذارى » فى موضع من « جوارى » .

(٢) ر : « إنما » والمعنى واحد .

(٣) المطبوع نقلًا عن م : « وقد قال » ، وفى د : « وقال » .

(٤) د . ر . م : « عز وجل » .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٦ .

(٦) « هو » : ساقط من م .

(٧) « منه » : تكملة من د .

يُصْبِحَ أَصبَحَ ثَقِيلاً مُوَصَّماً [١] » وقال « لَبِيدٌ » :

وَإذا رُمْتَ رَحِيلاً فَارْتَحِلْ وَاعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الكَسَلْ [٢]

٤٧٠ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ [٣] :
« مَن فَاتَتْهُ صَلَاةُ العَصْر فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمالَهُ [٤] » .

قالَ [٥] : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » قالَ : أَخبرَنَا « حَجَّاجٌ » عَن « نَافِع [٦] عَن « ابن عُمَرَ » يرفَعُهُ .

---

(١) الفائق « وصم » ٤ / ٦٣ .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ويأسى لفقد أخيه .

الديوان ١٤١ — ط بيروت . اللِّسان « وصم » .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) جاء فى صحيح البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب إثم من فاتته العصر ١ / ١٣٨
حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « الذى تفوته صلاة العصر ، كأنما وُتِر **أهلَه ومالَه** » .

وانظر الحديث فى :

— ن : كتاب مواقيت الصلاة ، باب التشديد فى تأخير العصر ١ / ٢٥٥ .

— جه : كتاب الصلاة ، باب المحافظة على صلاة العصر ، **الحديث ٦٨٥** ج ١ . ٢٢٤ .

— حم : مسند ابن عمر ٢ / ٨ ، ١٣ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٨ .

الفائق « وتر » ٤ / ٣٩ — تهذيب اللغة « وتر » ١٤ / ٣١٤ .

(٥) « قال » : ساقط من ر .

(٦) « عن نافع » : ساقط من ر ، وأراه خطأً من الناسخ .

قالَ « الكِسائىُّ » هُوَ من الوَتْرِ ، وَذَلِكَ أَن يَجْنِى الرَّجلُ عَلَى الرَّجُل جِنايَةً ، يَقْتُلُ لَهُ قَتِيلاً ، أَو يذهَبُ بِمَالِه وَأَهْلِهِ ، فَيُقَالُ : قَدْ وَتَرَ فُلانٌ فُلاناً أَهلَهُ وَمَالَهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : يَقُولُ : فَهَذَا فِيما[1] فَاتَهُ مِن صَلاةِ العَصْرِ بِمَنزِلَةِ الَّذِى قَد[2] وُتِرَ فَذُهِبَ بِمَالِهِ وَأَهْلِهِ .

وَقَالَ غَيرُهُ : قَوْلُه[3] : وُتِرَ أَهْلَهُ [وَمالَهُ[4]] يَقولُ[5] : نُقِصَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، وَبَقِىَ فَرْدًا ، وَذَهَب إِلَى قَوْلِهِ : « وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ[6] » يَقولُ : لَن يُنْقِصكُمْ يُقالُ : قَد[7] وَتَرْتُه حَقَّهُ : إِذا نَقَصْتَه[8] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَأَحدُ القَوْلَين قريب مِن الآخرِ .

٤٧١ ـ وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[9] ـ أَنَّهُ جاءَ إِلى البَقِيع وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ لَهُ[10] » فَجَلَس ، ونَكتَ بِهَا

---

(١) المطبوع ، نقلًا عن م « مِمَّا » .

(٢) « قد » : ساقط من م .

(٣) « قوله » : ساقط من المطبوع ، وفى تهذيب اللغة : « فى قوله » .

(٤) « وماله » : تكملة من د .

(٥) تهذيب اللغة « أى » .

(٦) سورة محمد آية ٣٥ .

(٧) « قد » : ساقط من م .

(٨) تهذيب اللغة ١٤ / ٣١٤ : « يقال : قد وَتَرهُ حَقَّهُ إذا أَنْقَصَهُ » .

(٩) فى م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه وسلم » .

(١٠) « له » : ساقط من م .

الأَرْضَ(١) ، ثُمَّ رَفَع رَأْسَهُ ، وقالَ(٢) : « مَامِن نَفَسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَد(٣) كُتِبَ مَكَانُهَا مِن الجنَّةِ والنَّارِ(٤) » .

ثُمَّ ذكرَ حَدِيثاً طَوِيلاً فِى القَدرِ .

قالَ(٥) : حَدَّثنيه « أَبو حَفصٍ الأَبَّارُ » عَن « مَنصورٍ » و « الأَعْمش »

---

(١) ر : « فى الأَرض » .

(٢) ر : « فقال » .

(٣) م : « قد » .

(٤) جاء فى صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب موعظة المحدِّث عند القبر ٢ / ٩٩ :

حدثنا عثمان ، قال : حدثنى جرير ، عن منصور عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أَبى عبد الرحمن عن على – رضى الله عنه – قال : كنا فى جنازة فى بقيع الفرقد ، فأَتانا النبى – صلى الله عليه وسلم – فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مِخْصَرَة ، فنكَّس ، فجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : مامنكم من أَحد مامن نَفس منفوسة إِلَّا كُتِب مكانُها من الجنة والنار ، وإِلَّا قد كتبت شقية أَو سعيدة ... » .

وانظر الحديث كذلك فى :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الليل ٦ / ٨٤ .

م : كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمى فى بطن أُمه ١٦ / ١٩٥ : ١٩٧ .

د : كتاب السنة ، باب فى القدر ، الحديث ٤٦٩٤ ج ٥ / ٦٨ .

ت : كتاب التفسير ، باب ومن سورة الليل ، الحديث ٤٣٣٤ ج

جه : المقدمة ، باب فى القدر ، الحديث ٧٨ ج ١ / ٣٠ .

حم : ٣ / ٨٤ .

الفائق « خصر » ١ / ٣٧٣ – تهذيب اللغة « خصر » ٧ / ١٢٦ .

(٥) « قال » ساقط من ر .

عن « سَعْدِ بن عُبَيدَةَ » عَن « أَبِى عَبيدِ الرَّحْمَنِ السُّلمِىِّ » عَن « عَلِىٍّ » عَن النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – .

قَولُه : وَمعَه مِخْصَرَةٌ لَهُ[١] : فَإِن المِخْصَرَةَ ما اخْتَصَر [بِهِ][٢] الإِنسانُ بِيَدِهِ فأَمسَكَهُ[٣] [٣٠٥] مِن عَصاً[٤] أَو عَنَزَةٍ أَو عُكَّازةٍ ، وَمَا[٥] أَشبهَ ذَلِكَ[٦] .

وَمِنهُ أَن يُمسِكَ الرَّجُلُ بيَدِ صاحِبِهِ ، فَيقالُ : فُلانٌ مُخَاصِرُ[٧] فُلانٍ .

ومِنهُ حَدِيثُ « عَبدِ اللهِ بن عمْرو[٨] » : « أَنَّهُ كانَ عِندهُ رجلٌ مِن قُريش ، وهُو مُخاصِرهُ[٩] » .

---

(١) « له » : ساقط من م .

(٢) « به » : تكملة من د .

(٣) المطبوع : « وأمسكه » .

(٤) د : « عسا » بالسين تصحيف من الناسخ .

(٥) م : « أوما » .

(٦) تهذيب اللغة : « وما أشبهها » .

(٧) د : « مخاصرة » تصحيف .

(٨) م : « ابن عمر » والصواب ما أُثبت عن بقية النسخ ، وسنن النسائى ٣١٧/٨ ، ومسند أحمد ١٧٦/٢ .

(٩) انظر الحديث فى :

– ن : كتاب الأشربة ، باب توبة شارب الخمر ، ٣١٧/٨ .

– حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ١٧٦/٢ .

قال[1] : أَخبرنيهِ « مُحمَّدُ بنُ كَثيرٍ » عن « الأَوْزاعيِّ » أَسنَدهُ .

قال [أَبو عُبَيد][2] : وَأَخبرَني « مَسلَمةُ بنُ سَهْلٍ » شيخٌ[3] مِن أَهْلِ العِلمِ بإِسنَادٍ لَهُ لاأَحْفَظُه أَن « يزيدَ بنَ مُعَاويَةِ » قالَ لِأَبيهِ « معاوية[4] » أَلا تَرَى « عبد الرحمن بن حَسَّان » يُشَبِّبُ[5] بابْنَتِك ؟

فَقالَ « مُعَاوِيَةُ » : وَمَا قَالَ[6] ؟

فَقالَ : قالَ :

هِي[7] زَهْرَاءُ مِثلُ لُؤْلُؤَة الغَوَّا صِ مِيزَتْ مِن جَوْهَر مَكْنون

قالَ[8] « مُعَاوِيَةُ » : صَدَقَ .

فقالَ[9] « يزَيدُ » : وقالَ :

وَإِذا[10] مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِى سَناءٍ مِن المكارِمِ دُونِ

---

(١) « قال » : ساقط من د . ر .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٣) المطبوع عن م : « بشيخ » .

(٤) « معاوية » : ساقط من ر .

(٥) المطبوع : « يسب » تصحيف .

(٦) المطبوع : « ما قال » .

(٧) المطبوع : « وهى » .

(٨) المطبوع : « فقال » .

(٩) ر : « قال » .

(١٠) المطبوع : « فإذا » .

قال[١] [معاوية] [٢] : وَصَدَقَ .

قالَ فَأَين قَوله[٣] ؟ :

ثُمَّ خاصَرْتُهَا إلى القُبَّة الخضرا ءِ تَمشى فى مَرْمَرٍ مَسْنونِ

قالَ « مُعاوِيَةُ » : كَذَبَ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : قولُهُ : خاصَرْتُهَا : أَى[٥] أَخَذْتُ بِيَدِهَا .

قالَ « الفَرَّاءُ » : يُقالُ[٦] : خَرَجَ القَومُ مُتَخَاصِرِينَ : إذا كانَ بَعْضُهُم آخِذًا بِيَدِ بَعضٍ .

وَأَمَّا الحديثُ الَّذى يُروَى : « أَنَّه نَهَى أَن يُصَلِّىَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا[٧] »

---

(١) المطبوع : « فقال » .

(٢) « معاوية » : تكملة من المطبوع نقلًا عن م ، وعبارته « فقال معاوية : صدق » .

(٣) عبارة ر : « قال : فأُبين قوله » ، وعبارة المطبوع نقلًا عن م : « فقال يزيد : فأُبين قوله » .

(٤) الأَبيات من قصيدة من الخفيف تنسب لعبد الرحمن بن حسان ، وتنسب لأَبى دهبل الجمحى .

انظر فى ذلك : الأَغانى ٦ / ١٥٨ ، تهذيب اللغة ٧ / ١٧٧ ، اللِّسان « خصر » ديوان أَبى دهبل الجمحى ٦٧ ــ ط العراق عام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م من قصيدة له فى عاتكة بنت معاوية تروى له وتروى لعبد الرحمن بن حسان .

(٥) « أى » : ساقطة من م .

(٦) « يقال » : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٧) تهذيب اللغة « خصر » « مُتَخَصِّرًا » وهى رواية ، وانظر الحديث فى :

ــ خ : كتاب العمل فى الصلاة ، باب الخصر فى الصلاة ٢ / ٦٤ .

فَلَيسَ مِن هذا فى شَىءٍ[١] ، إنَّما ذاكَ أن يُصَلِّىَ وَهُو واضِعٌ يَدَهُ عَلَى خَصْرِهِ ، فَذَلِكَ[٢] يُرْوى فى كَراهتِهِ حديثٌ مرفُوعٌ .

قال : حدثَنَاهُ « عُمَرو بن هارونَ البَلْخِىُّ » عن « سعِيدِ بن أَبى عَرُوبةَ » عن « قَتادةَ » يرفَعُه[٣] .

ويُروى فيه الكراهةَ أَيضاً عن « عائِشَةَ [ـرضى اللهُ عنْهاـ[٤]] و « أَبى هُريرةَ » وَ [هُو][٥] فى بعض الحَديثِ « أَنَّه راحَةُ أَهْلِ النَّارِ[٦] »

– م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة الاختصار فى الصلاة ٥ / ٣٦ .

– ت : كتاب الصلاة ، باب النهى عن الاختصار ، الحديث ٣٨٣ ج ٢ / ٢٢٢ .

– ن : كتاب افتتاح الصلاة ، باب النهى عن التخصر فى الصلاة ، ٢ / ١٢٧ .

– دى : كتاب الصلاة ، باب النهى عن الاختصار فى الصلاة الحديث ١٤٣٥ ج ١/ ٢٧٢

– حم : مسند أبى هريرة ٢ / ٢٣٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٩٩ .

– الفائق « خصر » ١ / ٣٧٤ ، تهذيب اللغة « خصر » ٦ / ١٢٨ .

(١) « فى شىءٍ » : ساقط من م .

(٢) د : « فذاك » والمعنى متقارب .

(٣) السند ساقط من المطبوع نقلًا عن م من قبيل التهذيب .

(٤) « رضى الله عنها » : تكملة من د . م .

(٥) « هو » : تكملة من د . ر .

(٦) انظر فى ذلك :

– الفائق « خصر » ١ / ٣٧٤ ، تهذيب اللغة « خصر » ٧ / ١٢٧ .

٤٧٢ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[1] — :
« أَنَّهُ كانَ لا يُصَلِّى فى شُعُرِ نِسَائِهِ[2] » .

قالَ [3] : حَدَّثَنَاهُ « مُعاذُ بنُ مُعَاذٍ » عن « أَشعثَ بنِ عَبدِ المَلكِ » عن « ابن سِيرين » عن « عَبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ » عن « عائشةَ » [— رضِىَ اللهُ عَنهَا — [4]] قالتَ : « كان رَسولُ اللهِ [— صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — [5]] لا يُصَلِّى فى [٣٠٦] شُعُرِنَا ، وَلَا فى لُحُفِنَا » .

---

(١) فى م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى مسند أحمد ، من حديث عائشة — رضى الله عنها — ج ٦ / ١٠١ .

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عفان ، قال : حدثنا بشر ، يعنى ابن مُفضل ، قال : حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين ، قال : نبئت أن عائشة قالت : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يصلى فى شُعُرنَا » .

قال « بشر » : هو الثوب الذى يلبس تحت الدثار .

وانظره فى :

— د : كتاب الصلاة ، الحديث ٣٦٧ ج ١ / ٢٥٧ .

الفائق « شعر » ٢ / ٢٤٧ ، تهذيب اللغة « لحف » ٥ / ٧٠ .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من د . ر .

قَولُه [١] : الشُّعْر : واحِدُها [٢] شِعارٌ [٣] ، وَهُو مَا وَلِيَ جلْدَ الإِنسان مِن اللِّباسِ .

وَأَمَّا الدِّثَارُ : فَما فَوق [٤] الشِّعار مَّما [٥] يُتَدَفَّأُ [٦] بِهِ .

وَأَمَّا اللِّحافُ : فَكُلُّ مَا تَغَطَّيْتَ بِهِ فَقد التَحَفْتَ به .

يُقالُ مِنهُ : لَحَفْتُ الرَّجُلَ أَلحَفُه لَحْفاً : إِذا فَعَلْتَ ذَلِك بِهِ ، قالَ « طَرَفَةُ » [بن العَبْدِ] [٧] :

ثُمَّ رَاحُو عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ   يَلحَفونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ [٨]

وَفى هَذا الحديثِ [٩] مِن الفِقهِ : أَنَّه إِنَّما كرهَ الصَّلَاةَ فى ثِيابِهِنَّ فِيمَا

---

(١) « قوله » : ساقط من م .

(٢) م : « واحدتها » وهما بمعنى ، هنا على إرادة الكلمة ، وفى غيرها على إرادة اللفظ .

(٣) المطبوع : « الشعار » .

(٤) المطبوع : « فهو ما » .

(٥) د : « ما » .

(٦) المطبوع : « يستدفأ » والمعنى متقارب .

(٧) « ابن العبد » : تكملة من م .

(٨) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد البكرى ــ الديوان ٥٩ ــ ط أوربة ، تهذيب اللغة ٥ / ٧٠ ؛ اللِّسان (عبق ــ لحف) .

(٩) المطبوع : « وفى الحديث » .

نُرَى ــ وَاللهُ أَعْلَمُ ــ مَخَافَةَ أَن يَكُونَ أَصابَها شِيءٌ مِن دَمِ الحَيضِ ،وَلَا[١] ، أَعرِفُ للحدِيثَ وَجْها غَيرَهُ .

فَأَمَّا عَرَقُ الحائِضِ والجُنب[٢] ، فَلا نَعلَمُ أَحدًا كرِهَهُ ، وَلِكنَّهُ لِمكان[٣] الدَّمِ كما ، كَرِه « الحسنُ » الصَّلاة فى ثِياب الصِّبيان ،وكَرِهَ بَعضُهُمْ[٤] الصَّلاةَ فى ثَوب[٥] اليَهودىِّ والنَّصْرانىِّ ، وَذَلِكَ لِمَخافَةِ أَن يكونَ أَصابَهُ[٦] شيءٌ مِن القَذر ، لأَنَّهم لَا يَستَنْجون ، وَقَد رُوِى مَع هَذا الرخْصَةُ فى الصَّلَاةَ فِى ثِيابِ النِّساءِ .

قالَ : سَمِعتُ[٧] « يَزيد » يُحَدِّثُهُ عَنْ « هِشام بنِ حَسَّان » عن « الحَسَنِ[٨] » أَنَّ رَسولَ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ــ كان يُصَلِّى فى مُروطِ نِسائهِ ، وَكانَتْ أُكْسِيةً أَثْمان[٩] خَمْسةِ دَراهِمَ[١٠] أَو سِتَّة ، وَالنَّاسُ عَلَى هَذا .

---

(١) د : « لا أعرف » .

(٢) « والجنب » : ساقط من م .

(٣) م : « بمكان » .

(٤) مابعد « الحسن » إلى هنا ساقط من د ؛ لانتقال النظر .

(٥) م : « ثياب » .

(٦) م : « أصابها » ، وعبارته تستقيم مع « ثياب » السابقة .

(٧) فى ر : « سمعت » بسقوط « قال » ، وفى م : « وسمعت » بسقوط « قال » كذلك

(٨) مابعد « يحدث » إلى هنا ساقط من م ومتن المطبوع من قبيل التهذيب .

(٩) المطبوع : « أثمانها » وهى رواية الفائق « شعر » ٢ /٢٤٧ .

(١٠) د : « درهم » تصحيف .

٤٧٣ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديثِ النَّبيِّ —صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[1] —
« لَقَدْ هَمَمْتَ أَلَّا أَتَّهِبَ إِلَّا مِن قُرَشِيٍّ ، أَو أَنْصارِىٍّ أَو ثَقَفِىٍّ[2] »

لا أَعَلَمُه إِلَّا مِن حَديثِ « ابنِ عُيَيْنَةَ » عَن « عَمْرو » عن « طَاووس » وعن « ابنِ عَجْلانَ » عن « المَقْبُرِىِّ » يَرْفَعانِ الحديثَ إلى النَّبيِّ —صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم — .

قَوْلُه : لا أَتَّهِبُ ، يَقولُ : لَا أَقْبَلُ هِبَةً إِلَّا مِن هَؤلاءِ .

وَمِثالُ هَذا مِن الفِعلِ أَفْتَعِلُ ، كقَوْلِكَ مِن العِدَةِ : اتَّعِدُ ، وَمِنَ الصِّلَةِ : أَتَّصِلُ ، وَمِن الزِّنَةِ اَتَّزِنُ .

---

(١) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى مسند أحمد من حديث أبى هريرة الدوسى ٢ / ٢٤٧ :

« حدثنا عبد الله ،حدثنى أبى ، حدثنا سفيان ، عن ابن عجلان ،عن سعيد ، عن أبى هريرة الدوسى ، قال :فأهدى له ناقة ، يعنى قوله : قال : لا أتّهب إلّا من قرشى ، أو دَوْسِيٍّ ، أو ثقفى »
وجاء فى نفس المصدر من حديث « ابن عباس » ١ / ٢٩٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ،حدثنا يونس ، حدثنا حماد ، يعنى ابن زيد ، عن عمرو ابن دينار ، عن طاووس عن ابن عباس أن أعرابيًّا وهب للنبى — صلى الله عليه وسلم — هبة فأثابه عليها ، قال : رضيتَ؟ قال : لا . قال : فزاده . قال : رضيت ؟ قال : لا . قال : فزاده . قال : رضيتَ ؟ قال : نعم . قال : فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « لقد هممت أَلَّا أَتَّهبَ إِلَّا من قرشيٍّ ، أو أنصاريٍّ ، أو ثَقَفِيٍّ » .

وانظره فى :

الفائق « وهب » ٤ / ٨٣ — تهذيب اللغة « وهب » ٦ / ٤٦٤ .

قالَ « أبو عُبَيدٍ » : ويقالُ : إنَّ النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[١] ـ إنَّمَا قَالَ هَذِهِ المقالَةَ ؛ لأنَّ الذى اقْتَضَاهُ الثوابَ مِن أهلِ البَادِيَةِ ، فَخَصَّ هَؤُلاءِ بِالاتِّهابِ[٣٠٧] مِنهُم ؛ لِأَنَّهُمْ أَهلُ حاضِرَة ، وَهُم أَعْلَمُ بِمكَارِمِ الأَخلَاقِ .

وَبَيانُ ذَلِك فى حَدِيث آخرَ أَنَّه[قالَ[٢] :

« لَقَد هَمَمْتُ أَلَّا أَقْبلَ هِبَةً ـ أَو قالَ : هَدِيَّةً ـ إلَّا مِن « قُرَشِىٍّ » ، أَو « أَنصارىٍّ » أَو « ثَقَفِىٍّ » .

وَفى بَعضِ الحَدِيثِ « أَو دَوْسِىٍّ[٣] » .

قالَ[٤] : حَدَّثنيه « يزيدُ » عن « محمدِ بنِ عَمْرو » عَن « أَبى سَلَمةِ » عن « أَبى هُرَيرَةَ » عن « النَّبىِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٥] ـ .

فهذَا قَدْ بَيَّنَ[٦] لَكَ أَنَّهُ أَرادَ بقولِه : « لَا أَتَّهِبُ » : أَى[٧] « لاأَقْبَلُ هِبَةً .

---

(١) م : « عليه السلام » .

(٢) « أنه قال » : ساقط من ر .

(٣) انظر : رواية أبى هريرة الدوسى السابقة .

ـ حم : ٢ / ٢٤٧ .

(٤) « قال » : ساقط من ر .

(٥) السند ساقط من أصل المطبوع نقلا عن م من قبيل التهذيب .

(٦) فى ر : « يبين » .

(٧) « أى » : ساقط من م .

وَفى هَذَا الحديثِ [مِن الفقهِ](١) أَنَّهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ كَانَ يَقبَلُ الهَدِيَّةَ والهِبَةَ(٢) ، وَلَيسَ هَذَا لِأَمِيرِ بَعدَهُ(٣) مِن الخُلفَاءِ ؛ لأَنَّهُ يُرْوَى عَنْهُ :

« هَدَايا الأُمَرَاءِ غُلولٌ(٤) » .

وَبَلَغَنى عَن(٥) « أَبى المَليح الرَّقِّىِّ(٦) » عن « عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيز » أَنَّهُ قَالَ : « كَانَتْ لِرَسول اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ هَدِيَّةً ، ولِلأُمراءِ بَعدَهُ رِشْوَةً(٧) » .

٤٧٤ ـ وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ(٨) ـ « أَنَّهُ حَرَّم ما بَينَ لَا بَتَى المدينة(٩) » .

---

(١) « من الفقه » : تكملة من د .

(٢) « والهبة » : ساقط من د .

(٣) المطبوع : « بعده لأحد » والمعنى واحد .

(٤) انظر فى ذلك :

ـ ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء فى هدايا الأمراء ، الحديث ١٣٣٥ ج ٣ / ٦١٢

(٥) فى م : « وبلغنى ذلك عن » ولا حاجة للتكملة .

(٦) جاء على هامش « ك » « هو أبو المليح الحسن بن عمر » . وهى حاشية للتعريف .

(٧) انظر فى ذلك .

ـ خ : كتاب الهبة ، باب من لم يقبل الهدية لعلة ٣ / ١٣٦ .

(٨) فى ك . م : « عليه السلام » ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٩) جاء فى خ : كتاب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ٢ / ٢٢١ :

« حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، قال : حدثنى أخى عن سليمان ، عن عُبَيد الله ، عن سعيد المَقْبُرِىِّ ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالَ حُرِّمَ ما بين

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : اللَّابةُ : الحرَّةُ ، وَهِيَ الأَرضُ قد أَلبسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ ، وَجَمعُ اللَّابةِ لَاباتٌ ما بين الثلاثِ إلى العَشر ، فَإِذا كَثُرتَ[1] فَهِيَ اللَّابُ[2] واللُّوبُ لُغتانِ .

قالَ « بشرُ بنُ أَبي خَازمٍ » يذكرُ كَتِيبَةً :

مُعالِيةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ   وحَرَّةُ لَيلَى السَّهْلُ مِنهَا فَلُوبُها[3]

يالَابَتَي المدينة على لساني . قال : وأَتى النبي – صلى الله عليه وسلم – بني حارثة فقال : أَراكم يابني حارثة قد خرجتم من الحَرَمِ ، ثم التفت ، فقال : بل أَنتم فيه » .

وجاء كذلك في أكثر من كتاب من كتب صحيح البخاري . انظره في :

– الجهاد ، البيوع ، الأَنبياء ، المغازي ، الأَطعمة ، الدعوات ، الاعتصام . من كتب البخاري .

– م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – فيها بالبركة ٩ / ١٣٤ ومابعدها

– ت : كتاب المناقب ، باب في فضل المدينة ، الحديث ٣٩٢١ ج ٥ / ٧٢١ .

– جه : كتاب مناسك الحج ، باب فضل المدينة ، الحديث ٣١١٣ ج ٢ / ١٠٣٩ .

– حم : ١ / ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ . ٣ / ٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٩ – ٤ / ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ – ٥ / ٨١ ، ١٩٢ ، ٣٠٩ .

وانظره كذلك في :

مشارق الأَنوار ١ / ٣٦٥ – تهذيب اللغة « لوب » ١٥ / ٣٨٣ .

(١) المطبوع : « كُثِّرت » بضم الكاف ، وتشديد المثلثة مكسورة .

(٢) م : « اللامات » والصواب ما أُثبت عن بقية النسخ .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لبشر بن أَبي خازم بالمفضليات المفضلية ٩٦ ، شرح المفضليات ٣ / ١١٤٠ – تهذيب اللغة « لوب » ١٥ / ٣٨٣ ، الصحاح « لوب » التكملة – للصغاني « لوب » وفيه أن البيت في وصف امرأة ، اللسان « لوب » – علا » .

يُرِيدُ جَمعُ لَابَة ، ومثلُ هَذا فى الكَلام قَلِيلٌ وَمِنهُ : قَارَةٌ وَقُورٌ ،وَسَاحَةٌ وسُوحٌ .

وفى حديثٍ آخرَ « أَنَّ رسولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ حَرَّمَ ما بَينَ « عَيْر » إلى « ثَور »[(١)]

وَهُمَا اسمَا جَبلَين بالمَدِينَةِ .

وَقد كانَ بَعضُ الرُّواةِ يَحمِلُ معنى بَيتِ الحارثِ بن حِلزة » فى قَولهِ :

زَعَمُوا أَنَّ كلَّ مَن ضَرَب العَيْرَ مَوالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاءُ[(٢)]

عَلَى هذَا العَيْرِ يَذهَبُ إلى كُلِّ مَن ضَرَبَ إِلَيهِ ، وَبَلَغَهُ .

وَبَعض الرَّواة يَحملُه عَلَى أَنَّ[(٣)] العَيْرَ الحمارُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[(٤)] » : وَهَذَا حَديثُ « أَهلِ العِراقِ » .

---

(١) انظره فى :

ـ م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ...، ٩/ ١٣٤ ، وفيه أن المراد بثور هنا ـ جبل أحد .!

ـ جه : كتاب المناسك ، باب فضل المدينة ٢ / ١٠٣٩ .

(٢) البيت من معلقة الحارث بن حلزة من الخفيف .

المعلقات بشرح الزوزنى ١٩٩ ـ اللِّسان « عير » .

(٣) « أَنَّ » : ساقط من م .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

و « أَهلُ المدينة » لَا يَعرِفون بالمدينة جَبلًا يقالُ لَهُ « ثَوْر » وَإِنَّمَا « ثَوْرٌ » « بِمَكَّة » .

فَنُرَى[1] أَنَّ الحَديثَ إِنَّمَا[2] أَصلهُ : « مابَينَ « عَيْرٍ » إلى « أُحُدٍ[3] »

٤٧٥ — وَقالَ « أَبو عُبَيد » فى حَديثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[4] — أَنَّهُ أَتاهُ [٣٠٨] « مَالِكُ بنُ مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ » فَقالَ [لَه][5] : يارَسولَ

---

(١) المطبوع : « فيرى » وأُراه — والله أعلم — تحريفًا .

(٢) « إنما » : ساقط من م .

(٣) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها بعد ذلك : « وقال أبو عبيد : سألت عن هذا أهل المدينة فلم يعرفوه ، وهذا الحديث من رواية أهل العراق ، ولم يعرف أهل المدينة ثورًا ، وقالوا : إنَّما ثور بمكة .

وأما « عير » فبالمدينة معروف ، وقد رأيته » .

أقول : جاء فى القاموس « ثور » ، « وثور ... ، وجبل بالمدينة ، ومنه الحديث الصحيح « المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ » ، وأمَّا قول أبى عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الأعلام إن هذا تصحيف ، والصواب إلى أُحد ؛ لأن ثورًا إنما هو بمكة ، فغير جيد ، لما أخبرنى الشجاع البعْلى الشيخ الزاهد ، عن الحافظ أبى محمد عبد السلام البصرى أن حذاء أُحدٍ جانحا إلى ورائه جبلًا صغيرًا يقال له : ثور ، وتكرر سؤالى عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الأرض فكل أخبرنى أن اسمه ثورٌ . ولما كتب إلىَّ الشيخ عفيف الدين المَطَرىُّ عن والده الحافظ الثقة ، قال : إن خلف أُحد عن شِمَالِيِّه جبلًا صغيرًا مُدَوَّرًا ، يُسَمَّى ثورًا يعرفه أهل المدينة خلفًا عن سَلَف » .

(٤) فى م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) « له » : تكملة من د .

اللهِ ! إِنِّى قَد أُوتِيتُ[1] مِن الجَمَالِ ماتَرَى ما يَسُرُّنِى أَنَّ أَحدًا يَفْضُلُنِى بِشِرَاكَيْنِ فَما فَوقَهُمَا[2] فَهَلْ ذَلِكَ مِن البَغْى » ؟

فَقَالَ رَسولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ــ : « إِنَّمَا ذَلِكَ[3] مَن سَفِهَ الحَقَّ ، وَغَمِطَ النَّاسَ[4] » .

---

(١) ر : « أتيت » خطأً من الناسخ .

(٢) م : « فوقها » وما أُثبت أدق .

(٣) ر : « ذاك » .

(٤) جاء فى حم مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٥ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل ، عن ابن عَوْنٍ ، عن عمرو بن سعيد ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن ، قال : قال ابن مسعود : « كنت لا أُحجَب عن النجوى ، ولا عن كذا ، ولا عن كذا » ــ قال ابن عون : فنسى واحدة ، ونسيت أنا واحدة ــ قال : فأتيته ، وعنده مالك بن مرارة الرهاوى ، فأدركت من آخر حديثه وهو يقول : يا رسول الله ! قد قسم الله لى من الجَمَالِ ما ترى ، فما أُحب أن أَحدًا من الناس فضلنى بشراكين فما فوقهما ، أفليس ذلك هو البغى ؟

قال : لا ليس ذلك بالبغى ، ولكن البغىَ من بطر . قال : أو قال : سَفِهَ الحقَّ وغَمِطَ الناس » .

وانظره كذلك فى :

ــ نفس المصدر ١ / ٤٢٧ ؛

ــ الفائق « سفه » ٢ / ١٨١ وفيه : « سَفَهِ الحَقِّ وغَمَط النَّاسِ » على الإضافة ؛

ــ تهذيب اللغة « غمط » ٨ / ٦٥ وفيه : « الكبر أن تسفه الحق ، وتَغمطَ النَّاس » .

قالَ[١] : حَدَّثنيه « مُعاذُ[٢] بنُ مُعَاذٍ[٣] » عَن « ابن عَوْنٍ » عن « عَمرِو بنِ سَعِيدٍ » عن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمن » عن « ابن مَسعودٍ » عن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[٤] — : أَمَّا قولُه : سَفِهَ[٥] الحَقَّ : فَإِنَّهُ أَن يَرى الحقَّ سَفَهًا وَجَهْلاً ، قال[٦] اللهُ — تَبارَكَ وتعالَى[٧] — : « إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ[٨] » .

قالَ « أَبو عُبَيد[٩] » : وَبعضُ المُفَسِّرِينَ يَقولُ فى قَولِهِ [— تعالى —][١٠] « إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » يَقولُ[١١] » سَفَّهَهَا .

وَأَمَّا قَولُهُ : وَغَمِطَ النَّاسَ : فإِنَّهُ الاحتقَارُ لَهُم ، والازْدِراءُ بِهِمْ ، وَما أَشْبَهَ ذَلِك .

---

(١) « قال » : ساقط من ر .

(٢) « معاذ » ساقط من ر .

(٣) « ابن معاذ » ساقط من د .

(٤) ك : « عليه السلام » .

(٥) م : « من سفه » .

(٦) ر : « وقال » .

(٧) المطبوع : « جل ذكره » .

(٨) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ومكان الآية فى د : « سفه يسفه » تصحيف من الناسخ .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من المطبوع .

(١٠) « تعالى » : تكملة من د .

(١١) « يقول » : ساقط من م وانظر فى تفسير الآية وأقوال النحاة والمفسرين فيها تهذيب اللغة ٨ — ١٣١ وما بعدها مادة « سفه » .

وَفِيهِ لُغَةٌ أُخرى فى غَير هَذَا الحَديثِ غَمِص الناس - بالصَّادِ - وَهُو بِمَعْنى « غَمِط »[١] .

وَمِنهُ حَدِيثٌ يُروَى عَن « عَبدِ المَلِكِ بن عُمَير » عن « قَبِيصَةَ بن جابرٍ » أَنَّهُ أَصابَ ظَبْيًا وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فسأَلَ « عمَرَ » فشاوَرَ « عبدَ الرَّحْمَنِ » ثُمَّ أَمرَهُ أَن يَذْبَح شَاةً .

فَقالَ « قَبِيصَةُ » لِصاحبِهِ : وَاللهِ مَا عَلِمَ أَميرُ المؤْمنينَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ ، وَأَحسِبُنِى سَأَنْحَرُ نَاقَتِى ، فَسَمِعَهُ « عُمَرُ » فَأَقبلَ عَلَيهِ ضَرْباً بالدِّرَّةِ ، وقالَ[٢] : أَتَغْمِصُ الفُتْيا وتَقتُلُ الصَّيْدَ ، وَأَنتَ مُحْرِمٌ ، قالَ اللهُ [- تَبَارَكَ وتعالَى[٣] -] : « يَحكُم بِهِ ذَوَا عَدْل مِنكُمْ[٤] » فَأَنَا «عُمَرُ» وَهَذَا « عَبدُ الرَّحْمَنِ »[٥] .

قالَ « أَبو عُبَيد »[٦] : فَقولُه : أَتَغْمِصُ[٧] الفُتْيَا ، يُريدُ[٨] تَحتَقِرُها[٩] ، وَتَطعَن فيهَا .

---

(١) انظره فى - حم ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥١
الفائق «جلز» ١ / ٢٢٦ .

(٢) المطبوع : «فقال» .

(٣) «تبارك وتعالى» تكملة من ر . م وفى د : «عز وجل» .

(٤) سورة النساء آية ٩٨ .

(٥) انظره فى الفائق «خشش» ١ / ٣٧٠ .

(٦) «قال أبو عبيد» ساقط من م .

(٧) غَمِصَ من باب : ضرب ، وسَمِع وفَرِح .

(٨) د : «يعنى» وهما بمعنى .

(٩) المطبوع : «أتحتقرها ؟» على الاستفهام .

ومِنهُ يقالُ لِلرّجُل إذا كانَ مَطعوناً عَلَيهِ فى دِينهِ : إنَّهُ لَمَغْمُوصٌ عَلَيهِ [١] .

وَفى هَذَا الحديثِ من الفِقهِ أَنَّ « عُمَرَ » [— رَحِمَهُ اللهُ — [٢]] لَم يَحكُمْ عَلَيهِ حَتى حكَّمَ مَعَهُ غيرُهُ لِقَولِهِ [— تَعالَى [٣] —] « يَحْكُمْ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنكُمْ » .

وَفِيهِ أَنَّهُ جَعلَ فِى الظَّبْى شاةً أَو كَبْشاً ، وَرَآهُ نِدَّهُ مِن النَّعَم .

وَفيهِ أَنَّهُ لَم يَسْأَلْهُ : أَقَتَلَهُ [٤] عَمدًا أَم [٥] خَطَأً ؟ وَرَآهُمَا عِندَهُ سَواءٌ فى الحكْمِ .

وَهَذَا غيرُ قَولِ مَن يَقولُ : إنَّما الجزاءُ فى العَمْدِ .

وَفيهِ أَنَّهُ لَم يَسأَلْهُ : هَل أَصابَ صَيْدًا قَبلَهُ أَمْ لَا ؟

وَلكِنَّهُ حَكَمَ عَلَيهِ ، فَهَذَا يَرُدُّ قَولَ مَن يَقولُ [٦] : إنَّمَا يُحكَمُ عَلَيهِ

---

(١) جاءَ فى المطبوع زيادة عن م : « يقال : غَمِص وغَمِط يَغْمَص ويغمَطُ ، وأَنا أَغْمَصُ وأَغْمَطُ » من قبيل التهذيب .

(٢) «رحمه الله» : تكملة من د .

(٣) «تعالى» : تكملة من د .

(٤) د : «أَقتلته ؟» .

(٥) المطبوع : «أو» وهو أدق .

(٦) م : «قال» .

مَرَّةً واحِدَةً ، فَإِن عادَ لَم يُحْكَمْ عَلَيهِ ، وَقيلَ لَه(١) : إِذهَب فيَنْتَقِمِ اللهُ [– تَبارَكَ وتعالَى(٢) –] مِنكَ .

٤٧٦ – وقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ [٣٠٩] النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٣) – [أَنَّهُ قَالَ] : « لَا يُعْدِى شَىءٌ شَيْئاً .

فَقالَ أَعرابِىٌّ : يارَسولَ اللهِ ! إِنَّ النُّقْبَةَ قَد(٤) تَكونُ(٥) بِمَشْفَرِ البَعيرِ ، أَو بِذَنَبِهِ فى الإِبلِ العَظِيمَةِ ، فَتَجْرَبُ كُلُّهَا .

فَقالَ(٦) رَسولُ اللهِ [–صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –](٧) فَما أَجرَبَ الأَوَّلَ ؟(٨)

---

(١) « له » : ساقط من ر .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٣) م : « عليه السلام » .

(٤) « أنه قال » تكملة من م .

(٥) « قد » ساقط من المطبوع .

(٦) د : « يكون » وما أثبت أدق .

(٧) م : « قال » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من د . ر . م .

(٩) جاء فى حم من حديث أبى هريرة ٢ / ٣٢٧ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا هاشم ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن عبد الله بن شبرمة ، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لايعدى شىءٌ شيئا ثلاثا . قال : فقام أعرابى ، فقال : يارسول الله : إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بعجبه ، فتشمل الإبل جربا . قال : فسكت ساعة . فقال : ما أعدى الأول ؟ لاعدوى ، ولاصفر . ولا هامة ، خلق الله كل نفس ، فكتب حياتها ، وموتها ، ومصيباتها ورزقها .

قالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ « أَبو بَدرٍ شُجاعُ بنُ الوَلِيدِ » عَن « ابنِ شُبْرُمَةَ » عن « أَبِي زُرْعَةَ » عَن « أَبِي هُرَيْرَةَ » عن « النَّبِيِّ » – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ (٢) – .

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : النُّقْبَةُ : أَوَّلُ الجَرَبِ حينَ يَبْدُو ، يُقالُ (٣) لِلنَّاقَةِ وَالجَمَلِ (٤) بِهِ نُقْبَةٌ ، وَجَمعُه نُقَبٌ .

قالَ [« أَبو عُبَيد »] (٥) : وَأَخبرَنِي « ابنُ الكَلْبِيِّ » أَنَّ « دُرَيْدَ ابنَ الصِّمَّةِ » خَطبَ الخَنْساءَ بنتَ (٦) عَمْرو » إلى أَخَوَيْها « صَخْر »

وانظر فيه : نفس المصدر ١ / ٤٤٠ من حديث عبد الله بن مسعود .

– ت : كتاب القدر ، باب ماجاء لاعدوى ولاهامة ولاصفر الحديث ٢١٤٣ ج ٤ / ٤٥٠

– غريب حديث أبي عبيد الحديث ١٦ ج ١ / ١٤٨ من هذه الطبعة .

– الفائق «نقب» ٤ / ١٧ – تهذيب اللغة عدو ٣ / ١١٤ .

(١) «قال» ساقط من ر .

(٢) ك : «عليه السلام» .

(٣) م : «ويقال» .

(٤) م : «والبعير» .

(٥) «أبو عبيد» : تكملة من د . والجملة : «قال أبو عبيد» : ساقطة من المطبوع وأرى – والله أعلم » أن القائل الأصمعى ، والإخبار من ابن الكلبي له .

(٦) د : «ابنة» والمعنى واحد .

وَ « مُعاوية » فَوافَقَها[1] ، وَهِيَ تَهْنَأُ إِبِلاً لَهَا ، فاسْتَأْمَرَها أَخَواهَا فِيهِ ، فقالَتَ : « أَتَرَوْنَنِي كنْتُ تَارِكةً بَنِي عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوالي الرِّماح ، ومُرْتَثَّةً شَيخَ بَنِي جُشَمٍ » .

فانصرَفَ « دُرَيْدٌ » [وهوَ][2] يَقولُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كاليَوْم هَانِيءِ أَيْنُقٍ صُهْب
مُتَبَذِّلًا تَبْـــدُو مَحاسِنُه يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النُّقْبِ[3]

وَفي الحَديثِ أيضاً أَنَّهُ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[4] — قالَ :

« لَا عَدْوَى ، وَلَا هامَةَ ، وَلَا صَفَر » .

وَقَد فَسَّرْنَاهُ في مَوضِعٍ آخرَ[5] .

---

(١) المطبوع عن م «فوافقاها» وأثبت ماجاء فى بقية النسخ .

(٢) «وهو» تكملة من م .

(٣) البيتان من الكامل لدريد بن الصمة . البيان والتبيين ١ / ١٠١ — أمالى القالى ٢ / ١٦١ اللسان نقب .

(٤) م : «عليه السلام» .

(٥) انظر الحديث رقم ١٦ ج ١ / ١٤٨ من هذا الكتاب بتحقيقى .

وجاء فى نسخة «ك» التى اعتبرتها أصلا مانصه : « هذا آخر مافى الأصل من أحاديث النبى -صلى الله عليه وسلم- ووجد فى نسخ من رواية أبى حذيفة وغيره زيادة أحاديث تتصل بهذا الحديث فألحقت بهذه الرواية وتكاملت بها جميع أحاديثه -صلى الله عليه- والترتيب مختلف فى التقديم والتأخير » .

أقول : جاءت هذه العبارة وخط عليها الناسخ وسجل على الهامش التركيب «متصل النسخ» وذيل الصفحة بسطر واحد جاء فيه :

«وقال أبو عبيد فى حديث النبى — صلى الله عليه-أنه قال : ثلاث من أمر الجاهلية · الطعن» وهو أول الحديث رقم ٤٧٧ من ترقيمنا لأحاديث النبى — صلى الله عليه وسلم .

٤٧٧ ـ وقالَ أَبو «عُبَيدٍ» فى حَديثِ النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[1] ـ أَنَّهُ قَالَ[2] :

« ثَلاثٌ مِن أَمر الجاهِلِيَّةِ : الطَّعْنُ [٣١٠] فى الأَنساب والنِّياحَةُ والأَنواءُ[3] » .

قالَ « أَبو عُبَيد[4] » سَمِعتُ عِدَّةً مِن أَهْل العلم يَقولونَ : أَمَّا الطَّعْنُ فى الأَنْسَاب والنِّيَاحَةُ فمعرُوفان .

وَأَمَّا الأَنواءُ فَإِنَّهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشرونَ نَجماً مَعروفةُ المطَالع فى أَزمِنةِ السَّنَةِ كُلِّهَا مِن[5] الصَّيفِ وَالشتَاءِ وَالرَّبيع وَالخريفِ يَسقُطُ مِنهَا فى كُلِّ ثلاثَ

---

(١) م : «عليه السلام» .

(٢) «أنه قال» : ساقط من د .

(٣) جاء فى ت : كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى كراهية «النوح» ، الحديث ١٠٠١ ج ٣ / ٣١٦ :

«حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، أنبأنا شعبة والمسعودى عن علقمة ابنَ مرثَد ، عن أبى الربيع ، عن أبىهريرة ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس : النياحة ، والطعن فى الأحساب ، والعدوى (أجرب بعير ، فأجرب مائة بعير . من أجربَ البعير الأول) ؟ والأنواء (مُطِرنا بنوء كذا وكذا) .

وانظره فى :

حم ٢ / ٢٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٩٦ ، ٥٣١ ـ ٥ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

الفائق «نوأ» ٤ / ٢٩ ، تهذيب اللغة نوأ ١٥ / ٥٣٦ ، وفيهما جاء برواية غريب حديث أبى عبيد .

(٤) «أبو عبيد» ساقط من ر . م .

(٥) المطبوع : « فى » .

عَشْرَةَ لَيْلَةً نَجْمٌ فى المَغرب مَعَ طُلوعِ الفَجْرِ ، وَيطلُعُ آخَرُ[١] يُقابِلُه فى المشرقِ مِن سَاعَتِه ، وَكِلَاهُمَا مَعلُومٌ مُسَمًّى ، وانقِضاء هَذِهِ الثمانية وَالعِشرينَ[٢] كُلِّهَا مَع انْقِضاءِ السَّنَه ثُمَّ يَرْجِعُ الأَمْرُ إِلَى النَّجم الأَوَّل مَع اسْتِئنَافِ السَّنَةِ المُقبلَةِ ، فكانتِ[٣] العَربُ فى الجاهِلِيَّةِ إِذَا سَقط مِنهَا نَجمٌ ، وَطلعَ آخَرُ ، قالُوا : لَا بُدَّ مِن[٤] أَن يكونَ عندَ ذَلِك مَطَرٌ وَرِياحٌ ، فَينسبُون كُلَّ غَيث يَكونُ عِندَ ذَاكَ[٥] إِلَى ذَلِكَ[٦] النَّجمِ الَّذِى يَسقُط حِينَئِذٍ ، فَيقولُون : مُطِرْنَا بِنَوْءِ الثُرَيَّا ، والدَّبَران والسِّماكِ ، ومَا كانَ مِن هذِهِ النُّجوم ، فَعلَى هَذَا فَهَذِهِ هِىَ الأَنواءُ ، وَوَاحدُهَا[٧] نَوْءٌ .

وَإِنَّمَا سُمِّىَ نَوْءًا ؛ لأَنَّه إِذَا سَقطَ السَّاقِطُ مِنْهَا بالمَغْرِبِ ناءَالطَّالِعُ بالمشرقِ لِلطُّلوع ، فَهُوَ يَنوءُ نَوْءًا ، وذَلِك النُّهوض هُوَالنَّوْءُ ، فَسُمِّىَ النَّجمُ

---

(١) م : «الآخر» .

(٢) م : «وعشرون» خطأ من الناسخ وفى المطبوع «وعشرين» .

(٣) تهذيب اللغة «نوأ» ١٥ / ٥٣٦ : «وكانت» .

(٤) «من» ساقط من م .

(٥) المطبوع : «ذلك» وما أثبت أدق .

(٦) د : «ذاك» وعبارة تهذيب اللغة «. فينسبون كل غيث يكون عند ذلك النجم فيقولون» .

(٧) م : «واحدها» .

بهِ ، وكذلِكَ كُلُّ نَاهِضٍ بِثقَلٍ وَإِبطاءٍ ، فَإِنَّهُ[١] يَنُوءُ عِندَ نُهوضِهِ .

وَقد يَكونُ النَّوْءُ السُّقوطُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَلَم[٢] أَسمعْ أَنَّ النَّوءَ السُّقوطُ إِلَّا فى هَذَا المَوضعِ .

وَقَالَ اللهُ — عَزَّ وَجَلَّ[٣] — : « ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنوءُ بالعُصْبَةِ[٤] »

وقالَ « ذو الرمة » يَذْكُرُ امرَأَةً بالعِظَم :

تَنوءُ بِأُخْرَاهَا فَلَأْياً قِيامُهَا ... وَتَمْشِي الهُوَيْنَا مِن قَريبٍ فتَبْهَرُ[٥]

وَقَد ذَكرَت العربُ الأَنْواءَ فى أَشعارِهَا فَأَكثَرَتْ حَتَّى جاءَ فِيهِ النَّهىُ عن النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٦] — .

٤٧٨ — وَقالَ « أَبو عُبَيد » فى حَديثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٧] — « أَنَّ رَجُلًا كانَ يَخدُمُه فى سَفرٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ — صلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٨] : هَلْ فِى أَهْلِكَ مَن كَاهَلَ ؟ .

---

(١) ر : « فهو » والمعنى متقارب .

(٢) م : « فلا »

(٣) ر : « جل ثناؤه » وفى م : « تعالى » .

(٤) سورة القصص آية ٧٦

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة غيلان بن عقبة .
ديوان ذى الرمة ط أوربة ٢٢٧ تهذيب اللغة « نوأ » ٥٣٧/١٥ ، اللسان نوأ .

(٦) م : « عليه السلام » .

(٧) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » ساقط من م .

قالَ : لا . مَا هُم إِلَّا أُصَيْبِيَةٌ[١] صِغَارٌ .

قالَ : فَفِيهِمْ فجاهِدْ[٢] .

حَدَّثَنا « أَبو عُبَيدٍ[٣] » قالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ عُلَيَّةَ » [٣١١] عَن « خَالدٍ » عَن « أَبِي قُلَابَةَ » . عَن « مُسلِمِ بنِ يَسار » رفَعَهُ .

قَولُهُ : « مَن كاهَلَ » يَعْنِي : مَن أَسَنَّ [وَصارَ كَهلًا[٤]] وَهُوَ مِن الكَهْلِ .

يُقالُ[٥] : كاهَلَ الرَّجُلُ ، وَاكْتَهَلَ : إِذَا أَسَنَّ ، وَكذَلِك يُقالُ : اكتهل[٦] النَّبَاتُ : إِذَا تَمَّ طُولُهُ .

وَهُوَ رَجُلٌ كَهْلٌ ، وامرَأَةٌ كَهْلَةٌ ، قالَ الرَّاجزُ :

وَلا أَعُــودُ بَعدَهَا كَرِيًّا
أُمارِسُ الكَهْــلَةَ والصَّبِيًّا[٧]

---

(١) المطبوع : «صبية» .

(٢) انظر الحديث رقم ٧ ج ١٢٩/١ من تحقيقنا هذا . و يرجع لتخريجه هناك .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ، والعبارة : « حدثنا أبو عبيد قال » ساقطة من د . ر وفى هذا مايبين أن الحديث هنا من رواية أحد تلاميذ أبى عبيد .

(٤) «وصار كهلا» : تكملة من د .

(٥) و : «يقول» وما أثبت أدق .

(٦) م : «قد اكتهل» .

(٧) جاء الرجز من غير نسبة فى تهذيب اللغة «كهل» ٢٠/٦ واللسان كهل ، وجاء فى اللسان «كرا» منسوبا للعُذافِر .

٤٧٩ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [١] — :

« إِذَا دَخلَ شَهْرُ رَمَضانَ صُفِّدَتِ الشَّياطِينُ ، وَفُتِحَت أَبوابُ الجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوابُ النَّار [٢] » .

= وقد نقل صاحب تهذيب اللغة الرجز عن أبى عبيد ، وعلق على تفسير أبى عبيد بما يأتى :

«وروى عن أبى سعيد الضرير أنه قال فيما رد به على «أبى عبيد »هذا خطأ ، قد يخلف الرجل فى أهله كهلا وغير كهل . قال : والذى سمعناه من العرب من غير مسألة أن الرجل الذى يخلف الرجل فى أهله يقال له الكاهن ، وقد كهَن يكهُن كهونا. قال : فلا يخلو هذا الحرف من شيئين أحدهما : أن يكون المحدِّث ساء سمعه فظن أنه كاهل ، وإنما هو كاهن . أو يكون الحرف (مما) تعاقب فيه بين اللام والنون كما قالوا : هتنت السماء وهتلت ، ومنه الغرين والغريل لما يبقى فى أسفل الحوض من الطين .

قلت : وهذا الذى قاله أبو سعيد له وجه غير أنه مستنكره ، والذى عندى فى تفسير قوله : — صلى الله عليه وسلم — للرجل الذى أراد الجهاد معه : «هل فى أهلك من كاهِل ؟ معناه :هل فى أهلك من تعتمده للقيام بشأن عيالك الصغار ومن تخلفه ممن يلزمك عوله ؟ فلما قال له ، ماهم إلا صبية صغار أجابه ، فقال : تخلف وجاهد فيهم ، ولا تضيعهم » .

(١) م : «عليه السلام » وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى م : كتاب الصيام ، باب بيان فضل رمضان ٧ — ١٨٦ :

«حدثنا يحيى بن أيوب » ، وقُتَيْبَةُ ، وابن حُجرٍ قالوا : حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر ، عن أبى سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة — رضى الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : إذا جاء رمضان فُتِحت أبواب الجنة ، وغُلِّقت أبواب النار وصفدت الشياطين .

حَدَّثَنا «أَبُو عُبَيدٍ[1]» : قالَ : حَدَّثنيهِ «إِسماعِيلُ بنُ جَعْفَر» عَن «أَبي سُهَيل نافعِ ابن مالِك» عَمِّ «مالِكِ بن أَنسٍ[2]» عَن «أَبيهِ» عَن «أَبي هُرَيْرَةَ» عَن «النَّبيِّ» ـ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ ـ .

قالَ «الكِسائيُّ» وَغَيرُ واحِدٍ[3] : قَولهُ[4] : صُفِّدَتْ ، يَعْني . شُدَّتْ بالأَغْلال ، وَأُوثِقَت .

يُقالُ مِنهُ[5] : صَفَدْتُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ مَصفُودٌ ، وصَفَّدْتُهُ ، فَهُوَ مُصَفَّدٌ .

وانظره فى :

ـ خ : كتاب الصيام ، هل يقال رمضان أو شهر رمضان ٢ / ٢٢٧

ـ ت : كتاب الصيام ، باب ماجاء فى فضل شهر رمضان الحديث ٦٨٢ ج ٣ / ٥٧

ـ ن : كتاب الصيام ، باب فضل شهر رمضان ٣ / ٢٦

ـ جه : كتاب الصيام ، باب ماجاء فى فضل شهر رمضان الحديث ١٦٤٢ ج ١ / ٥٢٦

ـ دى : كتاب الصيام ، باب فى فضل شهر رمضان الحديث ١٧٨٢ ج ١/ ٣٥٧

ـ ط : كتاب الصيام ، الحديث ٥٩ ج ١ / ٣١٠

ـ حم : مسند أبى هريرة ٢ / ٣٥٧ / ٣٧٨ ، وفى الباب لغيره .

ـ مشكاة المصابيح ، كتاب الصوم ١٧٣

الفائق «صفدت» ٢ / ٣٠٢ ـ تهذيب اللغة «صفد» ١٢ / ١٤٨

(١) «حدثنا أبو عبيد» : ساقط من د ، ر

(٢) عبارة د : «نافع بن مالك بن أنس» تصحيف .

(٣) تهذيب اللغة ١٢ / ١٤٨ : «وغيره» .

(٤) «قوله» : ساقط من م .

(٥) «منه» : ساقط من م .

فَأَمَّا (١) أَصْفَدْتُه بالألفِ إصفادًا ، فإنَّهُ (٢) أن تُعْطِيَهُ وتَصِلَهُ ، والاسمُ مِن العَطِيَّةِ وَمِن الوَثَاقِ جَميعاً الصَّفَدُ (٣) .

قالَ « النَّابغَةُ الذُّبْيَانِيُّ » فى الصَّفَدِ يُريدُ العَطِيَّةِ :

هَذَا الثَّنَاءُ لأَن بُلِّغْتَ مَعْتَبَــةً ... وَلَـم أُعَرِّضْ ـ أَبيتَ اللَّعْنَ ـ بِالصَّفَدِ (٤)

بالصَّفَدِ : يُريدُ لَم أُعَرِّضْ بالعَطِيَّةِ (٥) ، يَقولُ : لَم أَمدَحْكَ لِتُعْطِيَنِى . والجمعُ مِنهُما [جميعاً] (٦) أَصفَادٌ ، قالَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعَالَى (٧) ـ :

(١) تهذيب اللغة : « وأما » .

(٢) تهذيب اللغة وم : « فهو » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة : « والاسم من العطية الصفد ، وكذلك الوثاق »

(٤) رواية المعلقات ٢١٣ :

هذا الثناء فإن تسمع لقائله ... فما عرضت ـ أبيت اللعنَ ـ بالصفد

ورواية غريب الحديث المطبوع :

هذا الثناء فإن تسمع به حسنا ... فلم أعرض ـ أبيت اللعن ـ بالصفد

والموجود بالأصل رواية د . ر . ك

وجاء عجزه فى تهذيب اللغة واللسان صفد منسوبا ، وهو من البسيط من معلقة النابغة الذبيانى .

(٥) مابعد البيت إلى هنا ساقط من د . ر . م . تهذيب اللغة .

(٦) « جميعا » : تكملة من د وعبارة تهذيب اللغة : « والجمع منها أصفاد »

(٧) فى د . ر . م : « عز وجل » .

« وَآخرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ[1] » وَقالَ[2] « الأَعْشَى » فى العَطِيَّةِ أَيضاً[3] يَمْدَحُ رَجُلاً :

تَضَيَّفْتُه يَوْماً ، فَأَكرَمَ مَقْعَدِى وَأَصفَدَنِى عَلَى الزَّمانَةِ قَائِدَا[4]

يقولُ : وَهَبَ لى قائدًا يَقودُنى ، والمصدَرُ من العَطِيَّةِ الإِصْفادُ ، وَمِن الوَثاقِ الصَّفْدُ والتَّصْفِيدُ[5] .

وَيُقالُ لِلشىءِ الَّذى يُوثَقُ بهِ[6] الإِنسانُ : الصِّفَادُ ، يَكونُ مِن نسْع أَو قِدٍّ .

وقالَ[7] الشَّاعِرُ يُعَيِّرُ « لقِيط بِنَ زُرارَةَ » بِأَسْرِ أَخيهِ « مَعْبَدٍ » :

هَلَّا مَنَنْتَ عَلَى أَخيكَ مُعَبَّدٍ والعَامِرِىُّ يَقودُهُ بِصِفادِ[8] [٣١٢]

---

(١) سورة ص آية ٣٨

(٢) م : « قال » .

(٣) « أيضا » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٤) البيت من قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى .

وبرواية الغريب جاء فى ديوانه ١٠١ ، وانظره فى تهذيب اللغة صفد ١٢ / ١٤٨ واللسان صفد .

(٥) م : « ومن الوثاق التصفيد » .

(٦) « به » : ساقط من م ، وبه يتم المعنى .

(٧) م : « قال » .

(٨) جاء البيت فى تهذيب اللغة واللسان صفد غير منسوب . ونسب فى اللسان « بدد » لعوف بن عطية التيمى .

٤٨٠ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَديثِ « النَّبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[1] — :

« أَنَّ اللهَ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى[2] —] جَعلَ حَسنَاتِ بَنِى آدَمَ أَمْثَالَهَا إِلى سَبْعِمِائَةَ ضِعْفٍ ، وقَالَ[3] اللهَ [— جَلَّ وعَزَّ[4] —] : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّ الصَّوْمَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطَيَبُ عِندَ اللهِ[5] مِن رِيحِ المِسْكِ[6] ».

---

(١) م : «عليه السلام » .

(٢) «تبارك وتعالى » : تكملة من ر ومكانها فى د : «عز وجل » .

(٣) ر : «قال » .

(٤) «جل وعز » : تكملة من د . ر . م .

(٥) م : «عند الله أطيب » .

(٦) جاء فى م : كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ٨ / ٣١ : «وحدثنا أبو سعيد الأشج ، واللفظ له حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرُ أمثالها إلى سبعمائة ضعف . قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك » .

وانظره فى :

— خ : كتاب الصيام ، باب فضل الصوم ٢ / ٢٢٦

— ت : كتاب الصوم ، باب ماجاء فى فضل الصوم ، الحديث ٧٦٤ ج ٣ / ١٢٧

— ن : كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ٤ / ١٦٨

حَدَّثَنَا « أَبو عُبَيدٍ[1] » : قالَ : حَدَّثَنيه « أَبو اليقظانِ » عَن « إبراهيمَ الهَجرِىِّ » عَن « أَبي الأَحْوصِ » عَن « عَبدِ اللهِ » يَرْفَعُهُ .

قَولُه : « الصَّوْمُ لِى ، وأَنَا أَجزِى بِهِ » [قال] وقد[2] علِمنا أَنَّ أَعمالَ البِرِّ كُلَّهَا لَهُ[3] وهُو يَجزِى بِهَا ، فنُرَى — وَاللهُ أَعلَمُ — أَنَّهُ إِنَّمَا خَصَّ الصَّوْمَ بِأَن يَكونَ هُو [— سُبحانَهُ —][4] الَّذِى يَتَوَلَّى جَزَاءَهُ ؛ لأَنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ يَظْهَرُ[5] مِن ابن آدَمَ بِلسانٍ وَلَا فِعْلٍ ، فَتكتُبُه الحفَظَةُ إِنَّمَا[6] هُو نِيَّةٌ فى القَلبِ[7] ، وَإِمساكٌ عَن حَركةِ المطعَمِ وَالمشْرَبِ [وَالنِّكاحِ[8]] يَقولُ [— عَزَّ وَجَلَّ[9] —] : فَأَنَا أَتوَلَّى جَزاءَهُ عَلَى ما أُحِبُّ مِن التَّضعِيفِ[10] ، وَلَيْسَ عَلَى كِتابٍ كُتِبَ لَهُ .

= — جه : كتاب الصوم ، باب ماجاء فى فضل الصيام الحديث ١٦٣٨ ج ١ / ٥٢٥

— ط : كتاب الصيام ، باب جامع الصيام الحديث ٥٨ ج ١ / ٣١٠

— حم : ١ / ٤٤٦ — ٢/٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، — ٣/ ٥ ، ٤٠

— الفائق « خلف » ١ / ٣٨٧ - تهذيب اللغة « خلف » ٧ / ٤٠١

(١) حدثنا « أبو عبيد » : ساقط من د . ر

(٢) « قال » تكملة من ر وفيها : « قال قد » .

(٣) المطبوع نقلا عن م : « لله تعالى » .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) المطبوع نقلا عن م : « لايظهر » .

(٦) م : « وإنما » ، وعنها أخذ المطبوع .

(٧) م : « بالقلب » ، وعنها نقل المطبوع .

(٨) « والنكاح » : تكملة من م .

(٩) « عز وجل » ، تكملة من د .

(١٠) د : « المضعيف » تصحيف .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قولُه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[1] ـ : « لَيْسَ فى الصَّوْمِ رِياءٌ » . حَدَّثَنَا « أَبو عُبَيدٍ[2] » قالَ : حَدَّثنيه « شَبَابَةُ » عَن « لَيْثٍ » عَن « عُقيلٍ » عن « ابن شِهابٍ » رَفَعَه[3] .

وَذَلِكَ أَنَّ الأَعمالَ كُلَّهَا لَا تَكونُ[4] إِلَّا بالحركَاتِ إِلَّا الصَّوْم خاصَّةً ، فإِنَّمَا[5] هُوَ بِالنِّيةِ الَّتى[6] قد خَفِيَت عَلَى الناسِ ، فَإِذا نَواهَا ، فكيفَ يَكونُ هَاهُنا رِياءٌ ؟

هَذَا عِندى[7] وَجْهُ الحَدِيثِ ـ واللهُ أَعْلَمُ[8] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَبَلَغَنِى عَن « سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ[9] » أَنَّه فَسَّرَ قَوْلَهُ : « كُلُّ عَمِلَ ابنِ آدمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمُ ، فَإِنَّهُ لِى ، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ».

قالَ : لِأَنَّ الصَّوْمَ هُو الصَّبرُ يَصْبِرُ الإِنسَانُ عَلَى[10] المطعَمِ والمشرَبِ

---

(١) م : «عليه السلام » .

(٢) «حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . م

(٣) انظره فى الجامع الصغير ٢ / ١٣٧

(٤) د : «لايكون » وما أثبت أدق .

(٥) د . : «وإنما » .

(٦) «قد » : ساقط من ر .

(٧) «عندى » : ساقط من د .

(٨) المطبوع : «والله أعلم وجه الحديث » .

(٩) مابعد «والله أعلم » إلى هنا ساقط من م . من قبيل التهذيب .

(١٠) المطبوع : «عن » .

والنِّكاح ، ثُمَّ قرأ : « إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجرَهُمْ بِغَيرِ حِسابٍ [١] »
يقولُ : فَثواب الصَّومِ [٢] لَيسَ لَه حِسابٌ يُعلَمُ مِن كَثرَتِه .

وَمِمَّا يُقَوِّى قولَ « سُفْيانَ » الَّذى يُروَى فى التَّفسِيرِ قولُ اللهِ [تَبارَكَ وتَعَالَى [٣]] « السَّائحونَ [٤] » [هُو فى التَّفسيرِ [٥]] الصَّائِمونَ .

يَقولُ : فَإِنَّما الصَّائمُ بِمَنْزِلَةِ السَّائح [لَيْسَ يَتَلذَّذُ بِشَىءٍ [٦]] .

وَأَمَّا قَولُهُ : فى الخُلوفِ ، فَإِنَّهُ تَغَيُّر طَعْمِ الفَمِ [وَرِيحِهِ [٧]] لِتَأْخِيرِ الطَّعام ، يُقالُ مِنهُ : خَلَفَ فَمُهُ يَخْلُفُ خُلوفاً ، قالَهُ « الأَصمَعِىُّ » وَ « الكِسائىُّ [٨] » وغَيرُهُمَا وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَلِىٍّ » [رَضِىَ اللهُ عَنْهُ [٩]] حِينَ سُئِلَ عَن القُبْلَهِ لِلصَّائم . ، فَقالَ : « وَمَا أَرَبُكَ إِلَى خُلُوف فيهَا [١٠] »

(١) سورة الزمر آية ١٠

(٢) م : « الصبر » .

(٣) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر وفى د . « عز وجل » وفى م « سبحانه » .

(٤) سورة التوبة آية ١١٢ « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون . . . . »

(٥) « هو فى التفسير » تكملة من د . ر وعباره م : « قال هو فى التفسير » .

(٦) « ليس يتلذذ بشىء » تكملة من د . م .

(٧) « وريحه » : تكملة من د .

(٨) ر . م ، وتهذيب اللغة « قاله الكسائىّ والأَصمعى » والمعنى واحد :

(٩) د : « عليه السلام » ويبدو أَنَّ ناسخها « شيعى » .

(١٠) الفائق (خلف) ١ / ٣٨٧ ، النهاية ٢ / ٦٧ ، تهذيب اللغة (خلف) ٧ / ٤٠١ .

حَدَّثَنا [٣١٣] « أَبو عُبَيد »[1] : قالَ[2] : حَدَّثَنيهِ « ابنُ مَهدى » عن « سُفيانَ » عن « أَبى إِسحاقَ » عَن « عُبَيدِ بنِ عَمرو [الخَارِفِىِّ[3]] عن « عَلِىٍّ » .

وَالصَّوْمُ أَيضاً فى أَشْياءَ سِوَى هَذَا .

يُقالَ لِلقائم السَّاكِتِ[4] صَائِمٌ ، قالَ « النَّابِغَةُ الذُّبيانِىُّ » .

خَيلٌ صِيامٌ وخَيلٌ غَيرُ صائِمة تَحتَ العَجَاجِ وأُخرى[5] تَعْلُكُ اللُّجُما[6]

ويقالُ لِلنَّهارِ إِذَا اعْتَدَلَ وقامَ قائمُ الظَّهيرةِ : قَد صامَ النَّهارُ[7] ، قال « امرُؤُ القَيسِ » :

فَدعْها وسَلِّ الهمَّ عنكَ بِجَسْرَةٍ ذَمولٍ إِذا صامَ النَّهارُ وَهَجَّرَا[8]

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « الخارفى » تكملة من د وأراها ـ والله أعلم ـ تحريف الخارجى » .

(٤) ك : « للساكت » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) د . م : « وخيل » .

(٦) برواية غريب الحديث « وأخرى » جاء فى تهذيب اللغة « صوم » ١٢ / ٢٥٩ وعلق محققه على البيت بقوله : ديوانه ٧٦ . وكذا جاء فى الصحاح صوم ٦ / ١٩٧٠ اللسان علك ، صوم وفى هذه المصادر كلها جاء منسوبا للنابغة .

(٧) « النهار » : ساقط من م .

(٨) رواية غريب الحديث المطبوع . « فدع ذا » وهى رواية الديوان ٦٣ ط دار المعارف القاهرية والبيت من قصيدة من الطويل لامرئ القيس :

وجاء فى نسخة د تعليقا على البيت : « قوله : صام النهار : قام قائم الظهيرة واعتدل » وأراها ـ والله أعلم ـ حاشية دخلت فى صلب النسخة .

حَدَّثَنا « أَبو عُبَيدٍ[١] » قَالَ : وحَدَّثَنَا « عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ » عن «سُلَيمانَ التَّيْمِيِّ » قالَ : سَمِعْتُ « أَنسَ بنَ مالِك » يَقرأُ[٢] : « إِنِّى نَذَرْتُ لِلرحْمنِ صَوْماً[٣] » و [يروى[٤]] « صَمْتًا » .

٤٨١ ـ وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ « النَّبىِّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلم[٥] ـ : « أَنَّهُ أَمرَ بالإِثْمِدِ المُرَوَّحِ عِندَ النَّوْمِ ، وَقالَ : لِيَتَّقِه[٦] الصَّائمُ[٧] »

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) عبارة م لما بعد البيت : « وفسر أنس بن مالك » وعنها نقل المطبوع من قبيل التهذيب .

(٣) سورة مريم آية ٢٦

(٤) « يروى » تكملة من د . م .

(٥) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . م : « صلى الله عليه » .

(٦) « ليتقه » : ساقط من د ، وبه يتم المعنى .

(٧) جاء فى د[٣] : كتاب الصوم ، باب فى الكحل عند النوم للصائم ، الحديث ٢٣٧٧ ج ٢ / ٧٧٥ .

« حدثنا النفيلى ، حدثنا على بن ثابت ، حدثنى عبد الرحمن بن النعمانى بن معبد ابن هوذة عن أبيه ، عن جده ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أمر بالإثمد المرَوَّح عند النوم ، وقال : ليتّقه الصائم » .

وعلق عليه بقوله :

قال أبو داود : قال لى يحيى بن معين ، هو حديث منكر يعنى حديث الكحل .

وانظره فى :

ـ حم : ٣ / ٤٧٦ ، ٥٠٠

ـ الفائق (روح) ٢ / ٨٩

حَدَّثنَا « أَبو عُبَيدٍ [١] » قالَ [٢] : حَدَّثنيهِ « عَلِيُّ بنُ ثَابت » عَن « عَبدِ الرَّحمنِ بنِ النُّعمانِ بن مَعْبدِ بنِ هَوْذَةَ الأَنْصَارِيِّ » عَن « أَبِيهِ » عَنِ « جَدِّهِ » رَفَعَهُ .

قَولُه [٣] : المُرَوَّحُ : أَرادَ المُطَيَّبَ بالمِسْكِ ، فَقَالَ : مُرَوَّحٌ بِالوَاوِ ، وَإِنَّمَا هُو مِن الرِّيحِ ، وذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الرِّيحِ الواوُ ، وَإِنَّمَا جَاءَتَ اليَاءُ [٤] لِكَسْرَةِ الرَّاءِ قَبْلَهَا ، فَإِذا رَجَعُوا إِلى الفَتْحِ عَادَت الوَاوُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : تَرَوَّحْتُ بِالمِرْوَحَةِ بالوَاوِ ، وَجَمَعوا الرِّيحَ ، فَقالُوا : أَرْوَاحٌ لَمَّا انْفَتَحتِ الوَاوُ ؟ وَكذلِك قَولُهُم : قَد أَرْوَحَ [٥] الماءُ ، وَغَيرُهُ : إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ .

وَفى هَذَا الحَديثِ مِن الفِقهِ أَنَّهُ رَخَّصَ فِى المِسكِ أَنْ يُكْتَحَلَ بِهِ [٦] ، وَيُتَطَيَّبَ بِهِ .

وَفِيهِ أَنَّه كرِهَهُ لِلصَّائمِ ، وَإِنَّمَا وَجهُ الكَرَاهَةِ [أَن يُكْتَحَل بِهِ [٧]] أَنَّه رُبَّمَا خَلَص إِلى الحلْقِ .

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « قوله » : ساقط من م .

(٤) م : « وإنما جاءت الواو ياء » . وعنها نقل المطبوع .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : « تروح » .

(٦) « به » : ساقط من ر .

(٧) « يكتحل به » : تكملة من د .

وقَد جاءَ فى غَير هَذا [١] الحَديثِ الرُّخْصَةُ فيهِ ، وَعَليهِ النَّاسُ :
« أَنَّهُ [٢] لَا بَأْسَ بِالكُحْلِ لِلصائمِ [٣] » .

٤٨٢ — وقال [٤] « أَبو عُبيدٍ » فى حديثِ « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ [٥] :

« لَعَلَّكُم سَتُدركونَ أَقواماً يُؤخرون الصَّلاةَ إِلى شَرَقِ المَوْتَى ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِلوَقْتِ الَّذى تعرِفونَ ، ثم صَلُّوهَا مَعَهُمْ [٦] » .

---

(١) «غير هذا» : ساقط من المطبوع .

(٢) «أنه» : ساقط من م .

(٣) أنظر فى ذلك :

— د : كتاب الصوم ، باب فى الكحل عند النوم للصائم الأحاديث ٢٣٧٧ : ٢٣٧٩ ج ٢ / ٧٧٦ — ٧٧٧

— دى : كتاب الصوم ، باب الكحل للصائم ، الحديث ١٧٤٠ ج ١ — ٣٤٨

(٤) هذا الحديث لم يرد هنا فى النسخة «ك» ولم يسبق قبل .

(٥) عبارة د : وقال أبو عبيد فى حديث : «لعلكم ستدركون . . .»

وعبارة ر : وقال أبو عبيد فى حديث عبد الله بن مسعود : «لعلكم ستدركون . . .»

وعبارة م : وقال أبو عبيد فى حديث النبى عليه السلام .

(٦) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية غريب حديث أبى عبيد فى الفائق (شرق) ٢ / ٢٣١ وجاء فى تهذيب اللغة (شرق) ٨ / ٣١٧ : وأما حديث ابن مسعود « لعلكم ستدركون أقواما يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى » وأرى — والله أعلم — أنه جاء فى غريب حديث أبى عبيد ضمن أحاديث الصحابة من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

وانظر تفسير غريبه فى مشارق الأنوار «شرق» ٢ / ٢٤٩

قالَ[١] : حَدَّثناهُ « أَبو معاوية » ، عن « الأَعمش » ، عن « إبراهيم ابنِ عَلْقَمة » و « الأَسود » عن « عبد الله » .

أَمَّا قولُه : « يُؤخِّرون الصلاة إلى شَرقِ الموتى » فإن فى ذَلِك تَفْسِيرَين[٢] أَحدُهما يُروى[٣] عن « الحسن بن محمد بن الحنفية » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : سَمِعتُ « مَرْوانَ الفَزارِىَّ » يُحدِّثُهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِل عن ذلك ، فقال : أَلَم تَرَ إِلى الشَّمسِ إذا ارتَفعَت عَن الحِيطانِ ، وصارَت بينَ القُبور كأَنَّها لُجَّةٌ ؟ فَذلِك شَرَق المَوْتى .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : يَعْنى أَن طُلوعَها وشُروقَها إنَّما هُو تِلكَ السَّاعة ، وَهُما[٤] لِلموتى دُونَ الأَحْياءِ[٥] .

وَأَمَّا التفسير الآخر ، فإنهُ عَن غيرِهِ .

قالَ : هُوَ أَن يَغَصَّ الإِنسانُ بِريقَةِ ، وَأَن يَشرَقَ بِهِ عِندَ المَوْتِ ، فأَرادَ : أَنَّهُمْ كانوا يُصَلُّونَ الجُمُعةَ ، وَلَمْ يبقَ من النَّهارِ إلَّا بِقَدرِ مَابَقِى من نَفس هَذَا الَّذى قَد شَرِقَ بِريقه .

---

(١) «قال» : ساقط من ر .

(٢) المطبوع : «فإن ذلك فى تفسيرين» .

(٣) «يروى» : ساقط من م .

(٤) «وهما» : ساقط من ر . م وتهذيب اللغة .

(٥) جاء فى المطبوع بعد ذلك نقلا عن م : «يقول : إذا ارتفعت عن الحيطان فظننت أنها قد غابت ، فإذا خرجت إلى المقابر رأيتها هناك» وأراها حاشية أو من قبيل التهذيب .

وفى غير هذا الحديث زِيادَةٌ ليست فى هَذَا .

قالَ : حدثنا « أَبو بكر بن عَيَّاش » عن « عاصم بن أَبِى النُّجود » عَن « زِرِّ بنِ حُبَيش » عن « عبد الله[(١)] » عن النبى — صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[(٢)] — فى تأْخير الصلاة مثل ذلك ، إلَّا أَنَّه لَم يَذكُرْ شَرَق المَوتى ، وزاد[(٣)] فيه : فَصَلُّوا فى بيوتكم لِلوَقْتِ الذى تعرِفون فيهِ ، واجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعهُمْ سُبَحَةً[(٤)] » .

قال « أَبو عُبَيدٍ » يَعنى بالسُّبَحةِ : النافِلَةَ .

وَبَيانُ ذلِكَ فى حديث آخرَ ، أَنَّهُ قالَ : « واجعَلُوها نافلةً[(٥)] » .

وكذلك كلُّ نافِلَة فى الصَّلاةِ فَهِى سُبَحَةٌ .

---

(١) مابعد «ليست فى هذا» إلى هنا ساقط من م من قبيل التهذيب .

(٢) م : «عليه السلام» .

(٣) م : «وزاد» ، وعنها نقل المطبوع .

(٤) انظر الحديث فى :

— جه : كتاب إقامة الصلاة باب ماجاء فيما إذا أخروا الصلاة عن وقتها الحديث ١٢٥٥ ج ١ / ٣٩٨

— حم : ٤ / ٢٤ — ٥ / ٢٣٢

— الفائق (سبح) ٢ / ١٤٧

(٥) انظر فى ذلك :

— م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة تأْخير الصلاة عن وقتها ج ٥ / ١٤٧ : ١٥٥

ومِنهُ حديثُ « ابن عُمَر » أَنَّه كانَ يُصَلِّى سُبحَتَهُ فى مكانِه الَّذى يُصَلِّى فيهِ المكتوبةَ[١] .

وقال[٢] اللهُ — عَزَّوجلَّ — : « فَلَوْلَا أَنَّهُ كانَ مِن المُسَبِّحِينَ[٣] » يُروَى فى التفسير : مِن المصلِّين .

وَفى هذا الحديثِ مِن الفقهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قولَ مَن خَرَجَ على السُّلطانِ مادامَ يُقيمُ الصَّلَاةَ .

فَلَوْ رُخِّصَ لَهُم فى حالٍ لكان فى هذه الحال إِذا[٤] كانوا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيرِ وَقْتِها ، فَكيفَ إِذا صَلُّوهَا لوَقْتِهَا ؟.

هَذَا يَرُدُ قَو لَهُم[٥] أَشَدَّ الرَّدِّ .

وَفى الحديثِ أَيضاً ما[٦] يُبَيِّنُ لَكَ[٧] اختِلافَ الناسِ فيمنَ صَلَّى وَحْدَهُ ، ثُمَّ أعادَ فى جَمَاعَة .

فَقالَ بَعضهُمْ : صَلَاتُه هِى الأُولى .

---

(١) الفائق (سبح) ٢ / ١٤٧

(٢) م : «قال» .

(٣) سورة الصافات آية ١٤٣

(٤) هامش ر «إذ» .

(٥) م : «قوله» .

(٦) ر : «مما» .

(٧) «لك» : ساقط من م .

وقالَ بعضُهُم : بل هى التى صَلَّاها[١] فى جَمَاعَة .

فَقَد تَبَيَّن لكَ فى هذا الحَديثِ أَن صَلَاتَهُ[٢] المكتوبَة هِىَ الأُولَى ، وأَنَّ التى بعدَها نافِلةٌ وإن كانَت[٣] فى جَماعَةٍ .

٤٨٣ ـ وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حديثِ النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] ـ : « أَنَّهُ كانَت[٥] فيهِ دُعَابَةٌ[٦] » .

---

(١) م : «صلى» .

(٢) ر : «الصلاة» .

(٣) د : «كان» .

(٤) م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٥) ر : «كان» والذى فى الحديث : «وكانت فيه دعابة» أى فى عبد الله ابنُ حذافة بن قيس السهمى على ماسيظهر من الحديث .

(٦) جاء فى جه : كتاب الجهاد ، باب لاطاعة فى معصية الخالق الحديث ٢٨٦٣ ج ٢ / ٩٥٥ :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث علقمة بن مُجَزِّز على بعث ، وأنا فيهم ، فلما انتهى إلى رأس غزاته ، أو كان ببعض الطريق استأذنته طائفة من الجيش ، فأذن لهم ، وأمرّ عليهم عبد الله ابن حذافة بن قيس السهميّ ، فكنت فيمن غزا معه ، فلما كنا ببعض الطريق أو قد القوم نارا ليصطلوا ، أو ليصنعوا عليها صنيعا . فقال عبد الله (وكانت فيه دعابة) أليس لى عليكم السمعُ والطاعةُ ؟ قالوا : بلى . قال : فما أنا بآمركم بشىء إلا صنعتموه ؟ قالوا : نعم . قال : فإنى أعزم عليكم إلا تواثبتم فى هذه النار . فقام ناس فتحجّزوا . فلما ظن أنهم واثبون . قال : أمسكوا على أنفسكم ، فإنما كنت أمزح معكم : ...

حدثنا « أَبو عبيدٍ » : قال : حَدَّثنيهِ « ابنُ عُلَيَّةَ » عن « خالد الحَذَّاءِ » عن « عِكرِمَةَ » . رفعَهُ .

قَولُهُ[٣١٤] : الدُّعابَةُ يَعْنى المُزَاحَ .

وَفِيه ثَلاثُ لُغاتٍ ، المَزَاحَةُ ، والمُزَاحُ ، والمَزْحُ .

وَفى حديث آخرَ يُروَى عَنهُ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم [١] ــ أَنَّهُ قالَ [٢] :

« إِنِّى لَأَمْزَحُ وَما أَقولُ إِلَّا حَقًّا » .

وذَلِك فيما نُرى [٣] مِثلُ قَولِه : « اذهَبوا بنا إِلَى فُلانٍ البَصيرِ نعودُهُ » لِرجُل مَكْفوفٍ ، أَى [٤] البَصيرِ القَلْبِ .

(...) فلما قدمنا ذكروا ذلك للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم «من أمركم منهم بمعصية الله ، فلا تطيعوه » .

وانظر كذلك :

ــ خ : كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس ٧ / ١٠٢

ــ حم : ٣ / ٦٧ ــ الفائق (دعب) ١ / ٤٢٥ .

(١) ك : «عليه السلام» .

(٢) «أنه قال» : ساقط من م .

(٣) د . والمطبوع : «يروى» .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : «أراد» .

ومِثلُ[1] قولِه لِلعَجوز التى قالَت : « ادْعُ اللهَ أَن يُدخِلَنى الجَنَّةَ » فقَالَ : « إنَّ الجنةَ لا يَدخُلُهَا[2] العُجُز » كَأَنَّهُ أَرادَ قولَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ[3] ـ : « إنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إنشاءً ، فَجعَلْناهُنَّ أَبكارًا ، عُرُباً أَتْرَاباً[4] » .

يَقولُ : فإذَا صارَت إلى الجَنَّةِ فَلَيْسَت بِعَجُوزٍ حِينَئذ .

وَمنهُ قولُه لابنِ أَبِى طَلْحَةَ ، وكانَ لَه نُغَرٌ فَمَاتَ ، فجعلَ يقولُ لَهُ[5] : « ما فَعلَ النُّغَيْرُ يا أَبا عُمَير[6] » .

هَذَا[7] وما أَشبَهَهُ من المُزَاح ، وَهُوَ حَقٌّ كُلُّهُ .

وقالَ[8] « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النُّغَيرِ : إنَّهُ أَحَلَّ[9] صَيدَ المَدِينَةِ وقَد حَرَّمَهَا ، فَكَأَنَّهُ إنَّمَا حَرَّمَ الشَّجرَ أَن تُعْضَدَ[10] ، وَلَم يُحَرِّم الطَّيْرَ كما حَرَّمَ طَيْرَ مَكَّةَ .

---

(١) « مثل » : ساقط من م .

(٢) المطبوع : « تدخلها » وهو جائز .

(٣) المطبوع : « جل ثناؤه » والجملة الدعائية تكملة من د .

(٤) سورة الواقعة الآيات ٣٥ : ٣٧ .

(٥) « له » ساقط من م .

(٦) الفائق نغر ٤ / ٨ .

(٧) ر : « فهذا » .

(٨) د . م : « قال » .

(٩) م : « قد أحل » .

(١٠) د : « يعضد » وهو جائز .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ »[1] : وقَد يَكونُ وَجْهُ[2] هذا الحديث أَن يَكونَ الطَّائِرُ إِنَّمَا أُدْخِلَ مِن خارجِ المدينةِ إلى المدينةِ ، فَلَم يُنْكِرْهُ لِهَذَا .

قالَ « أَبو عُبَيد »[3] : وَلا أُرَى هَذَا إِلَّا وَجهَ الحَديث .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ[4] أَنَّ الدُّعابةَ المُزَاحُ ، قولُهُ لِجابرِ بن عَبدِ اللهِ » حين قالَ لَهُ : « أَبكرًا تَزَوَّجْتَ أَم ثَيِّباً[5] » ؟

فقالَ[6] : بَلْ ثَيِّبا .

قالَ : « فَهَلاَّ بِكرًا تُدَاعِبُهَا وتُدَاعِبُكَ[7] » .

وبَعْضُهُم يقولُ : « تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ » .

---

(١) «قال أبو عبيد» : ساقطة من م .

(٢) «وجه» : ساقط من م ، وبه يستقيم المعنى .

(٣) «قال أبو عبيد» : ساقط من المطبوع .

(٤) د : «ذلك» : وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) د : «ثنيا» : تصحيف يدل على عدم دراية الناسخ .

(٦) المطبوع : «قال» .

(٧) انظر الحديث فى :

ـ خ : كتاب الجهاد والسير ، باب استئذان الرجل الإمام ٤ / ١٠ وجاء فى كتب أخرى من نفس المصدر .

ـ د : كتاب النكاح ، باب فى تزويج الأبكار ، الحديث ٢٠٤٨ ج ٢ / ٥٤٠

ـ جه : كتاب النكاح ، باب تزويج الأبكار الحديث ١٨٦٠ ج ١ / ٥٩٨

قالَ « اليَزيدِىُّ » : يُقالُ مِن الدُّعَابةِ : هذا رجُلٌ دَعَّابَةٌ .

وقال بَعضُهُم : دَعِبٌ .

وكان « اليَزيدِىُّ » يقولُ : إنَّما هُو المِزاحُ[1] ، وينكِرُ[2] ماسواها .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَإنَّمَا المِزاحُ عندنا مَصدرُ ما زَحْتُهُ[3] مُمازَحَةً ومِزاحاً .

فأَمَّا مَصْدَرُ مَزَحْتُ فكمَا قالَ أَولٰئِكَ مُزَاحاً » .

٤٨٤ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[4] — :

« إذا أَقبلَ اللَّيلُ مِن هاهُنا ، وأَدْبَر النَّهارُ ، وغابت[5] الشَّمسُ فَقَد أَفطرَ الصَّائمُ[6] » .

[قالَ[7]] : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعاوِيَةِ » عن « هِشام بنِ عُرْوَةَ » عن

(١) المطبوع : «من المزاح» .   (٢) د : «ها» تصحيف .

(٣) د : «مازحه» والمعنى واحد .

(٤) م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٥) م : «وغربت» وهى لفظة البخارى .

(٦) جاء فى خ : كتاب الصوم ، باب متى يحل فطر الصائم ؟ ٢ / ٢٤٠

«حدثنا الحُمَيدِىُّ ، حدثنا سفيان ، حدثنا هشام بن عروة ، . قال : سمعت أبى ، يقول : سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا أقبل الليلُ من ههنا ، وأدبر النهار من ههنا ، وغربت الشمس ، فقد أفطر الصائم » .

وانظر فيه :

— حم : من حديث عمر بن الخطاب ١ / ٤٨

(٧) «قال» : تكملة من د .

« أَبيهِ » عن « عاصمِ بن عُمَرَ » عن « عُمَر [بن الخَطاب – رضىَ اللهُ عَنهُ –] [١] عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ – :

وَفى [٣١٥] هَذَا الحَديثِ مِن الفقه أَن الصَّائمَ [٢] إن أَكلَ أَوْ لَم يَأْكُل فَهُوَ مُفطِرٌ [٣] : هَذَا يَرُدُّ قَوْلَ المُوَاصِلِينَ [٤] ، يقولُ : لَيسَ لِلمُواصِل فَضْلٌ على الآكِل ؛ لأَن الصِّيامَ لايكونُ باللَّيلِ ، فَهُوَ يُفْطِر عَلَى كلِّ حال أَكلَ أَو [٥] تَرَكَ.

٤٨٥ – وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ [٦] – :

« صومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وأَفطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فإِن حالَ بَينَكُم وبينَهُ سَحابٌ ، أَو ظُلْمَةٌ ، أَو هَبْوَةٌ ، فأَكمِلوُا العِدَّةَ ، ولَا تَستَقبلوا الشَّهرَ اسْتِقبَالًا ، وَلَا تَصِلُوا رَمَضَانَ بيَوم ٍ من شَعْبَانَ » [٧] حَدَّثَنَا « أَبُو عُبَيد [٨] » قالَ : حَدَّثَنَا [٩]

---

(١) مابين المعقوفين تكملة من د . (٢) د . م « أنه » فى موضع « أن الصائم » .

(٣) « فهو مفطر » ساقط من م ، وجاء على هامشه : « فقد أفطر » .

(٤) ر : « المواصل » . (٥) ر : « أم » .

(٦) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) جاء فى « سنن النسائى » كتاب الصيام ، باب كم الشهر ؟ ، ٤ / ١٣٦ : « أخبرنا إسحاق بن ابراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل بن حرب ، قال : حدثنا حاتم ابن أَبى صَغِيرَة ، عن سِمَاكِ بن حرب ، عن عكرمة قال : حدثنا ابن عباس عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن حال بينكم وبينه سحاب ، فأكملوا العدة ، ولا تستقبلوا الشهر استقبالا » .

وانظر الحديث فى :

– حم : مسند ابن عباس ١ / ٢٢٦

– الفائق « هبو » وجاء فيه برواية « أبى عبيد » كما هى .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٩) ر : « حدثناه » فى موضع : « قال حدثنا » .

« ابنُ أَبِي عَدِيٍّ » عن « حاتِم بن أَبِي صَغِيرَةَ » عنَ « سِمَاكِ بن حَرْب » عن « عِكرِمَةَ » عن « ابنِ عَبَاسٍ » عن النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ :

قَولُهُ : الهَبْوَةُ[١] : يَعنِي الغَبَرَةَ تَحُولُ دُون رُؤْيَة الهِلالِ ، وكلُّ غَبَرَة هَبْوَةٌ .

وَيُقَالُ لِدُقَاقِ التُّرابِ إِذا ارتَفَعَ[٢] قَد هَبَا يَهْبُو هَبْوًا ، فَهُوَ هَابٍ .

وكان « الكسائِي » يُنْشِدُ هٰذِهِ الأَبياتَ ، قالَ « الكِسائِي » :أَنْشَدَ فى أَشياخٌ مِن بَنى تَمِيم » يروونَهَا[٣] عن أَشيَاخِهِم عَن « هَوْبَر الحارثِيِّ » :

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيمَ بنَ عَبدِ مَنَاةٍ ... عَلَى الشيء فِيمَا بَينَنَا ابن تميم
بِمَصْرَعِنَا النُّعمَانَ يَومَ تَأَلَّبَتْ ... عَلَينا تُمَيمٌ مِن شَظًا وصَمِيم
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ... دَعَتْهُ إِلى هَابِي التُّرابِ عَقِيم[٤]

فقالَ[٥] : هَابِي[التُّراب[٦]] يَعنِي ما ارْتَفَعَ مِن التُّرابِ ، وَدَقَّ .

---

(١) م : « هبوة » .

(٢) د : « أرفع » تصحيف .

(٣) ر : « يتروونه » وفى م : « يروونه » يريد الشعر فيهما .

(٤) الأبيات من الطويل ، وجاء الثالث منها غير منسوب فى تهذيب اللغة « هبا » ٦ / ٤٥٤ وجاء منسوبا فى اللسان « هبا » .

وجاءت لفظة « أُذناه » فى البيت الثالث بالألف على لغة بنى الحارث بن كعب التى تلزم المثنى الألف ، ورواية اللسان « بين أذنيه » على القياس والأولى رواية البيت .

(٥) المطبوع : « قوله » .

(٦) « التراب » : تكملة من م .

وقولُهُ : بَين أُذْناهُ : هِيَ لُغَةُ « بَلْحارث بنِ كَعْبٍ » يَقولون : رَأَيْتُ رَجُلان .

وقول النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[1] — « لا تَستقبلُوا الشَّهرَ استِقبالًا » : يَقولُ ؛ لا تَقَدَّموا[2] رَمضانَ بِصِيامٍ قَبلَهُ ، وَهُو[3] قولُه : « ولا[4] تَصِلُوا رَمَضَانَ بيَوم مِن شَعبانَ » .

قالَ[5] : وسَمِعتُ « محمدَ بنَ الحسنِ » يقولُ فى هَذَا : إِنَّمَا كُرِه التَّقَدُّمُ قبلَ رَمضانَ إِذا كانَ يُرادُ بِهِ[6] رَمضان ، فأَمَّا إذا كانَ يُرادُ[7] بِهِ التَّطَوُّعُ فلا بَأْس به .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وبَيانُ هذا فى حَديثٍ مرفوع .

حَدَّثَنا « أَبو عُبَيدٍ » قالَ[8] : حَدَّثَنَاهُ « إسماعيلُ بنُ جَعْفَر » و « يَزيدُ بنُ هارونَ » عن مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو » عَن « أَبى سلمةَ » عن « أَبى هُرَيْرَةَ » عن النبيِّ [٣١٦] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — قالَ :

---

(١) م : « عليه السلام » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) يريد : « لا تتقدّموا » .

(٣) « وهو » ساقط من م والمعنى يتضح به .

(٤) م : « لا » .

(٥) « قال » : ساقط من د . م .

(٦) « به » : ساقط من ر .

(٧) م : « أراد » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وبزيادة « قال » بعده ساقط من ر .

« لا تَقَدَّموا رَمضانَ بيَوم ٍ وَلا يَوْمَيْنِ إِلَّا أن يُوافِقَ ذَلِك صَوْماً كانَ يَصُومُه أَحدُكُم ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفطِروا لرُؤْيَتِهِ ، فإِنْ غُمَّ عَلَيكُم ، فَصوموا ثَلاثِين [يوماً[1]] ثُمَّ أَفْطِروا[2] » .

وَفى هٰذا الحديثِ مِن الفقهِ[3] قولُه : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيكُم » فَعُدُّوا ثَلاثينَ ، فَجَعَلَهُ لا يُجْزِئُهُمْ عَلى غَيرِ رُؤْيَةٍ[4] أَقَلُّ مِن ثَلاثِينَ .

وَفى[5] هَذَا ما يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُ لَا يُجزِئُ فى شَيءٍ تِسعَةٌ وَعِشرونَ إِلَّا أَن يَكونَ ذَلِك على الرُّؤْيَةِ .

وَكذلِكَ لَو كَانَ عَلَى رَجُلٍ صَوْمُ شَهْرٍ فى نَذرٍ أَو كَفَّارَةٍ ، فَصامَ[6] مَع الرُّؤْيَةِ وَأَفطَرَ مَعَها ، وكانَ[7] الشَّهرُ تِسْعاً وَعِشرِينَ أَجزأَهُ ، وَإِن اعْتَرَضَ الشَّهرَ لَم يُجزِهِ أَقل مِن ثلاثين ، فَهذَا وما أَشْبَهَهُ عَلَى ذا .

فَحَدِيثُ[8] « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَصلُ لِكُلِّ شَيءٍ مِن هَذا البَابِ .

---

(١) « يوما » تكملة من م وهى فى بعض روايات الحديث .

(٢) انظر فى ذلك :

ــ ن : كتاب الصيام ، باب إكمال شعبان ثلاثين يوما إذا كان غيم ٤ / ١٣٣ : ١٣٥

(٣) فى م « من الفقه أيضا » .

(٤) المطبوع : « رؤيته » .

(٥) د : « ففى » .

(٦) د : وصام » وفى م : « فصامه » .

(٧) المطبوع : « فكان » .

(٨) د : « وحديث » وفى م : « حديث » .

٤٨٦ — وَقالَ « أبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[(١)] — :

« صَلَاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصفِ مِن صَلَاةِ القائِمِ[(٢)] » .

حَدَّثَنا « أَبُو عُبَيدٍ[(٣)] » قالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهدىٍّ » عن « سُفيَانَ » عن « إبراهيم بن مُهَاجر » عن « مُجاهِدٍ » عَن « قائِدِ السَّائِب » عن « السَّائب » عن « النبى » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — :

---

(١) م : « عليه السلام » ، وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى مسند أحمد ، حديث السائب بن عبد الله — رضى الله عنه — ٣/٤٢٥ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا إبراهيم يعنى ابن مُهاجر ، عن مجاهد ، عن قائد السائب ، عن السائب عن النبى — صَلَّى الله عليه وسلم — قال : « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » .

وانظر فى صلاة القاعد :

— م : كتاب صلاة المسافرين ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ٥ / ١٠ : ١٥

— ن — كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب فضل صلاة القائم على القاعد ٣/٢٢٣

— جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ١ / ٣٨٨ .

— ط : كتاب صلاة الجماعة ، باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد ، الحديثان ١٩ ، ٢٠ ج ١ / ١٣٦

الفائق صلى ٢ / ٣١٠

(٣) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د وزاد على ذلك فى ر : « قال » .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وحَدَّثنى « ابنُ مَهْدِىٍّ » أَيضًا عن « مُحَمَّدِ بن مُسلِم » عن « إبراهم بن مَيْسَرَةَ » عن « مُجَاهد » عن « قيس بن السَّائب » عن « أَبيه »[1] قالَ[2] : كان النَّبىُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[3] – شَريكِى ، فكان خيرَ شَريكٍ لَا يُدارِئُ ولَا يُمارِى[4] »

وفى حَدِيث « سُفْيَانَ » قالَ « السائبُ » للنبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[5] – : « كُنْتَ شَريكِى فَكُنْتَ[6] خَيرَ شَرِيكٍ لاتُدَارِئُ ولَاتُمَارِى »

قَولُهُ : [– صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –][7] : « صَلَاةُ القاعِدِ عَلَى النصفِ مِن صَلاةِ القائمِ » : إنَّمَا مَعناهُ – واللهُ أَعلَمُ – عَلَى[8] التَّطَوُّع خاصَّةً مِن غَيرِ عِلَّة مِن مَرض وَلا سِواهُ .

---

(١) « عن أَبيه » : ساقط من ر .

(٢) ما بعد « من صلاة القائم » إلى هنا ساقط من م من قبيل التهذيب وهو تهذيب مخل بالمعنى .

(٣) م : « عليه السلام » .

(٤) انظر الحديث فى :

– د : كتاب الأدب ، باب فى كراهية المِرَاء الحديث ٤٨٣٦ ج ٥ / ١٧٠ وفيه : « كنت لاتدارى ولا تمارى » بتسهيل همزة « لا تدارئ » .

– جه : كتاب التجارة ، باب الشركة والمضاربة الحديث ٢٢٨٧ ج ٧٦٨/٢ وفيه : « . . كنت لا تُدَارينى ولا تمارينى » .

– حم : حديث السائب بن عبد الله ٣ / ٤٢٥

(٥) م : « عليه السلام » وفى د . ر ك « صلى الله عليه » .

(٦) « شريكى فكنت » : ساقط من د .

(٧) « صلَّى الله عليه وسلم » : تكملة من د .

(٨) د : « فى » وأَراها – والله أَعلم – أَدق .

وَلَا تَدْخُلُ(١) الفَرِيضَةُ فِى هَذَا الحديثِ ؛ لأَنَّ رَجُلاً لَو صَلَّى الفريضَةَ قاعِدًا أَو نَائماً(٢) ، وَهُوَ لا يَقدِرُ إِلَّا عَلَى ذَلِك كانَت صلاتُه تامةً مِثلَ صَلَاةِ القائم — إن شاءَ الله — ؛ لأَنَّه مِن عُذر .

وَإِن صَلَّاها مِن غَيرِ عُذْرٍ قاعِدًا أَو نَائماً لَمْ تُجزِه(٣) البَتَّةَ ، وَعَلَيهِ الإِعادةُ ، وَهَذَا(٤) وَجْهُ الحَدِيثِ .

وَأَمَّا قولُه : « كُنْتَ(٥) لا تُدارِئُ وَلَا تُمَارِى » [٣١٧] .

فإِنَّ المُدارَأَةَ هَاهُنَا مَهموزَةٌ(٦) من دارَأْتُ(٧) ، وَهِى المُشاغَبَةُ والمُخَالَفَةُ عَلَى(٨) صاحِبِكِ ، ومِنها قول اللهِ [— عَزَّ وَجَلَّ(٩) —] . « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فادَّارَأْتُمْ فِيهَا(١٠) » يعنى اختلافَهُمْ فِى القَتِيل .

---

(١) د : « يدخل » وما أثبت أولى .

(٢) ر : « قائما » وجاء على حاشية النسخة صوابه « نائما » .

(٣) المطبوع : « يجزه » .

(٤) ر : « هذا » .

(٥) « كنت » : ساقط من م .

(٦) المطبوع « مهموز » ولعله يعنى اللفظ .

(٧) ك : « درأت » والمفاعلة تقتضى كون الفعل داراً .

(٨) د : « عن » .

(٩) « عز وجل » : تكملة من د . ر . م .

(١٠) سورة البقرة آية ٧٢ وأضافت م : « والله مخرج » ، وهو جزءٌ من بقية الاية .

وَمِن ذَلِكَ حَدِيثُ « إِبراهيم » أَو[1] « الشَّعبِيِّ » [شَكَّ أَبو عُبَيد[2]] فى المختَلِعَةِ إِذا كانَ الدَّرْءُ مِن قِبَلِهَا ، فَلابَأْسَ أَن يأْخُذَ مِنها .

والمُحَدِّثُونَ يقولون : هَذا الدَّرْو بِغَير هَمْز[3] ، وإِنَّمَا هُوَ الدَّرْؤ يا هذَا من دَرَأْتُ قالَ : إِذا[4] كان الدَّرْءُ مِن قِبَلِهَا فَلا بَأْسَ أَن يَأْخُذَ مِنهَا ، وَإِن كانَ مِن قِبَلِهِ فَلا يَأْخُذُ[5] .

يعنى بالدَّرءِ : النُّشُوزَ والإِعْوِجاجَ والاختِلافَ .

وَكُل مَن دَفَعْتَهُ عَنكَ ، فَقَدْ دَرَأْتَهُ ، قالَ[6] « أَبو زُبَيدٍ » يَرْثى ابنَ أُخْتِه[7] :

كانَ عَنِّى يَرُدُّ دَرْؤكَ بَعْدَ اللهِ شَغْبَ المُسْتَصْعِبِ[8] المِرِّيدِ[8] .

يَعنى دَفْعَكَ

---

(١) ر : « و » .

(٢) « شك أبو عبيد » : تكملة من م .

(٣) « بغير همز » ساقط من ر ، وجاء على هامش « ك » بعلامة خروج ، وفى المطبوع « بغير همزة » .

(٤) عبارة ر : « فقال ، إذا . . . » وعبارة المطبوع المطبوع نقلا عن م : « فإذا .. »

(٥) المطبوع : « تأْخذ » بالتاء فى أوله تحريف .

(٦) المطبوع : « وقال » .

(٧) المطبوع : « ابن أخيه » .

(٨) المطبوع : « المستضعف فى موضع « المستصعب وأثبت ما جاء فى د . ك ، وتهذيب اللغة فى تفسير حديث أبى عبيد « درى ١٤ / ١٥٧ ، وكذا اللِّسان » درأ . شغب .

وفى حَدِيث آخرَ أنَّهُ[1] قالَ للنَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[2] ـ : « كانَ لا[3] يُشَارِى وَلَا يُمَارِى » فالمشَارَاةُ المُلَاجَّةُ ، يُقالُ لِلرَّجُل : قد اشْتَشْرَى : إذا لَجَّ فى الشَّىءِ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بالمدَارَأَةِ .

وَأَمَّا المُدَاراةُ فى حُسن الخُلُق والمُعَاشَرَةِ مَعَ النَّاسِ ، فَلَيسَ مِن هَذَا . هَذَا غَيرُ مَهموز وَذاكَ[4] مَهْمُوزٌ .

وَزَعَمْ « الأَحْمَرُ » أَنَّ مُداراة النَّاسِ تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ .

قَالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَالوَجْهُ عِندنَا تَرَكُ الهَمْزِ[5] .

وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِن الدَّرِيَّةِ ، وَهُو الشىءُ يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائدُ[6] .

٤٨٧ ـ وقالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِوَسَلَّمَ[7] ـ : « لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[8] » .

---

(١) « أنه » : ساقط من م .

(٢) م : « عليه السلام » .

(٣) « لا » : ساقط من م ولا يتم المعنى بتركها ، بل يكون عكس المعنى .

(٤) م : « وذلك » .

(٥) مابعد : « ولا تهمز » إلى هنا ساقط من ر .

(٦) مابعد : « الهمز » إلى هنا ساقط من د . ر . م ، وجاء على هامش أصل ك بعلامة خروج وذيلت الزيادة بالرمز صح .

(٧) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى سنن أبى داود كتاب الأدب : باب فى القتات : الحديث ٤٨٧١ ج ٥ / ١٩٠ : حدثنا مسدد ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا يدخل الجنة قتَّاتٌ » .

حَدَّثَنَا « أَبو عُبَيدٍ » : قالَ [١] : حَدَّثَناه « أَبو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ » عَن « الأَعْمَشِ » عَنْ « إِبراهيم » عن « هَمَّام بن الحارث » عن « حُذَيْفَةَ » عن « النَّبيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — :

قالَ [٢] « الكسائىُّ » و « أَبو زيدٍ » أَو أَحدُهُمَا [٣] : قولُهُ : « قَتَّاتٌ » يَعنى النَّمَّام .

يُقالُ مِنهُ : فُلانٌ يَقُتُّ الأَحاديثَ قَتًّا ، أَى يَنِمُّها نَمًّا .

وقالَ [٤] « الأَصْمَعِىُّ » فى الذى يُنَمِّى الأَحاديثَ هُو مِثلُ القَتَّاتِ إِذا كان يُبَلِّغُ [٥] هَذَا عَن هَذَا لعَلَى وَجهِ الإِفساد [٦] والنَّميمةِ .

وانظر الحديث فى :

— خ : كتاب الأَدب ، باب ما يكره من النميمة ٧ / ٨٦ .

— م : كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة ٢ / ١١٢ — ١١٣ .

— ت : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى النمام ، الحديث ٢٠٢٦ ج ٤ / ٣٧٥ .

— حم : ٥ /٣٨٢ — ٣٨٩ — ٣٩٢ .

— الفائق قتت ٣ / ١٥٦ — تهذيب اللغة قتت ٨ / ٢٧٢ .

(١) « حدثنا أَبو عبيد قال » : ساقط من ر ، وما قبل « قال » : ساقط من د .

(٢) ك : « قاله » تصحيف من الناسخ .

(٣) د : « وأَحدهما » تحريف من الناسخ .

(٤) م : « قال » وما أُثبت أَدق .

(٥) م : « بلغ » وما أُثبت عن بقية النسخ أَدق .

(٦) م : « الإسناد » خطأ من الناسخ .

يُقالُ مِنهُ : نَمَّيْتُ ـ مُشَدَّدَةً ـ تَنْمِيَةً[1] .

قال : وإذا كانَ إنَّما[2] يُبلِّغُ عَلَى وجْهِ [٣١٨] الإصلاحِ وطَلَبِ الخَيرِ قِيلَ[3] مِنهُ : نَمَيْتُ الحديثَ إلى فُلانٍ مُخَفَّفَةً ، فَأَنَا أَنْمِيهِ .

قال « أبو عُبيدٍ » : ومِنهُ حديثُ النَّبيِّ ـ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم[4] ـ : حدَّثَناهُ « ابن عُلَيَّة » عن « مَعْمرٍ » عن « الزُّهْرِيِّ » عن « حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوْف » عن « أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ ؛ » عن « النَّبِيِّ » ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ قال[5] : « لَيْس بالكاذِبِ من أَصْلَح بين النَّاسِ ، فقال خَيْرًا ونَمى خَيْرًا[6] » .

---

(١) جاء في المطبوع نقلًا عن م بعد ذلك : « مخففة فأنا أنميه » وهي إضافة من قبيل التهذيب .

(٢) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « وإن كان إنما ... » ، وعبارة ر : « قال : فإذا كان إنما ... » .

(٣) ك . م : « يقال » وما أثبت عن د . ر أولى بالسياق .

(٤) جاء في ك بعد الجملة الدعائية مانصه : « حدثنا أبو عبيد قال » على أنها من رواية أبي حنيفة وغيره عن أبي عبيد ـ رحمه الله ـ .

(٥) مابعد « فأنا أنميه » إلى هنا ساقط من المطبوع نقلًا عن م من قبيل التهذيب وهو تهذيب مخل بالمعنى .

(٦) انظر الحديث في .

ـ د : كتاب الأدب ، باب في إصلاح ذات البين ، الحديث ٤٩٢٠ ج ٥/٢١٨ ، وفيه : « أو نمى خيرًا » وهي رواية نسخة د .

ـ الفائق نمى ٤/٢٧ ـ تهذيب اللغة نمى ١٥/٥١٧ .

يعْنِى : أَبلَغَ ورفَع ، وكُلُّ شَيءٍ رفَعْتَه فَقَدْ نَميْتَه ، ومِنه قول النابِغَةِ :

فَعدِّ عما ترى إِذ لا ارْتِجاعَ لَهُ وانْمِ القُتُودَ علَى عيْرانَة أُجُدِ[1] .

ولِهَذا[2] قِيل : نَمى الخِضَابُ فى اليَدِ والشَّعرِ إِنَّما هُو ارتفَع وَعَلا[3] . فَهُو يَنْمِى . وَزَعَمَ بَعْض النَّاسِ أَن يَنْمو لُغَةٌ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَبلَغَنى عن « سفيانَ بن عُيَيْنَةَ » أَنَّه قالَ : « لَو أَنَّ رَجُلاً اعتذَرَ إِلى رَجُل فَحَرَّفَ الكلام وحَسَّنَه لِيُرضِيَهُ بِذَلِك لَم يَكُن كاذِباً » .

يتأَوَّلُ الحديث : « لَيسَ بالكاذب مَن أَصلحَ بَين الناسِ فَقالَ خيرًا وَنَمَى خَيرًا » قالَ : فإِصلاحُه ما بَينَهُ وبين[4] صاحِبِه أَفضلُ مِن إِصلاحِهِ[5] ما بينَ النَّاسِ .

٤٨٨ — وقالَ « أَبو عُبَيد » فى حديثِ « النَّبِىِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ[6] — « أَنَّهُ نَهَى عَن كَسْبِ الزَّمَّارَةِ[7] » .

---

(١) جاء عجز البيت فى ر . ك ، وجاء بتمامه فى د . م .

والبيت من قصيدة من البسيط للنابغة الذبيانى ديوانه ١٧ ضمن خمسة دواوين ، وانظر تهذيب اللغة « نمى » ١٥ / ٥١٧ وفيه عجزه نقلًا عن أَبى عبيد ، وعن التهذيب نقل اللِّسان (قتد . نمى) .

(٢) تهذيب اللغة ١٥ / ٥١٧ : « قال ولهذا ... » .

(٣) تهذيب اللغة ١٥ / ٥١٧ : « ... ارتفع وعلا وزاد » .

(٤) « وبين » : ساقطة من د .

(٥) م : « إصلاح » .

(٦) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) جاء الحديث برواية أَبى عبيد فى تهذيب اللغة « زمر » ١٣ / ٢٠٧ ، والفائق « زمر » ٢ / ١٢٢ .

حَدَّثَنَا « أَبو عُبَيدٍ » : قالَ : حَدَّثنيهِ[1] « حَجَّاجٌ » عن « حَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ » عن « هِشام بن حَسَّان » و « حَبِيبِ بنِ الشَّهيدِ » عَن « ابن سِيرِينَ » عن « أَبِي هُرَيرَةَ » عن « النبيّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — :

قال « الحَجَّاجُ » : الزَّمَّارَةُ : الزانِيَةُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : فَمَعْنَاهُ[2] مثلُ قولِهِ : « أَنَّهُ[3] نَهَى عَن مَهْرِ البَغِيِّ[4] » والتفسيرُ فى الحديثِ[5] .

وانظر فى هذا :

ـ خ : كتاب الإجارات ، باب كسب البَغِيّ ، والإماء ٣ / ٥٤ .

ـ د : كتاب البيوع والإجارات ، باب فى كسب الإماء ، الحديث ٣٤٢٥ .

وفيهما : « . . . عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عن كسب الإماء » .

ـ حم : ٢ / ٢٨٧ ـ ٣٨٢ ـ ٤٣٨ ـ ٤٥٤ .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من ر ، وما قبل « قال » : ساقط من د .

(٢) م : « فمعنى قوله هذا » من قبيل التهذيب .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) انظر فى ذلك :

ـ خ : كتاب الإجارات ، باب كسب البغى والإماء ٣ / ٥٤ .

ـ دى : كتاب البيوع ، باب فى النهى عن عسب الفحل ، الحديث ٢٦٢٧ ج ٢ / ١٨٦

(٥) يشير إلى ما جاء من تفسير « الحجاج » ـ أحد رجال السند ـ فى قوله : الزَّمَّارَةُ : الزانية » .

وَلَم أَسمَع هذا الحرْفَ إِلَّا فيهِ ، وَلَا أَدْرِى مِن أَىِّ شَىءٍ أُخِذَ[1] .

قال « أَبو عُبَيد[2] » : وقالَ بَعضُهُمْ : هِىَ[3] الرَّمَّازَةُ .

وَهَذَا عِندى خَطَأٌ فى هذا الموضعِ .

إِنَّمَا[4] الرَّمَّازَةُ فى حَدِيثٍ آخرَ ، وذَلِك أَنَّ مَعناهَا[5] مَأْخُوذٌ مِن الرَّمْزِ ، وَهِىَ التى تُومِئُ بِشَفَتَيْهَا أَو بِعَينَيْهَا [٣١٩] فَأَىُّ كَسْب لَهَا هَاهُنَا يُنْهَى عَنْهُ .

وَلَا وَجْهَ لِلحَرْف[6] إِلَّا ما قالَ « الحجَّاجُ » : زَمَّارَةٌ[7] ، وَهُوَ[8] عندنَا أَثْبَتُ مِمَّن خالَفَهُ إِنَّمَا نَهى رسولُ اللهِ — صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ — عن كَسْب الزانيَةِ ، وَبهِ نَزَلَ القرآنُ فى قَولِهِ[9] : « وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا : لِتَبْتَغُوا عَرَض الحياةِ الدُّنْيَا »[10] . فَهَذَا العَرَض

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٧ فى تعليقه على حديث « أبى عبيد » وسئل أبو العباس (أى أحمد بن يحيى ثعلب) عن معنى الحديث : « أنه نهى عن كسب الزمارة » ، فقال : الحرف صحيح زمّارة ورمّازة وقال : ورمّازة ها هنا خطأٌ .

قال : والزمارة : البغى الحسناءُ ، وإنما كان الزنا مع المِلَاح لا مع القِبَاح .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٣) « هى » : ساقط من المطبوع .

(٤) م : « أما » .

(٥) م : « معناه » فى موضع : « أن معناها » .

(٦) م : « للحديث » .

(٧) « زمارة » : ساقط من د ، وفى المطبوع : « الزمارة » .

(٨) عبارة م : « قال أبو عبيد وهذا » .

(٩) « فى قوله » : ساقط من ر .

(١٠) سورة النور آية ٣٣ .

هُو الكَسْبُ ، وَهُوَ مَهْرُ البَغىِّ[1] الذى جاءَ فِيهِ النَّهْىُ ، وَهُوَ كَسْبُ الأَمَةِ[2] ، كانُوا يُكْرِهُونَ فَتَياتِهِمْ عَلَى البغاءِ ، وَيأْكُلونَ كَسْبَهُنَّ حَتى أَنزَلَ اللهُ [ـ تَبارَكَ وَتعالى ـ[3]] فى ذَلِك النَّهىُ[4] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ[5] » : حَدَّثنى « يحيى بنُ سَعِيدٍ » عن « الأَعمش » عن « أَبى سُفْيانَ » عن « جابر » . قالَ : كانتَ أَمَةٌ « لِعَبد الله بن أُبَى » وكان يُكرِهُهَا عَلَى الزنا ، فَنَزَلَت[6] : « وَلَا تُكْرِهُوا فتياتكُمْ على

(١) جاء فى د بعد ذلك : « فأمَّا مهر البغى » ولا تضيف هذه الزيادة معنى .

(٢) عبارة م : « وهو مهر البغى وهو الذى جاء فيه ... » .

(٣) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٤) هذا الحديث مما استدركه « ابن قتيبة » على أبى عبيد فى كتابه « إصلاح الغلط فى غريب الحديث » .

فقد ساق فى كتابه شرح أبى عبيد وكلامه على الحديث حتى قوله : « وهو مهر البغى الذى جاء فيه النهى وهو كسب الأمة » ، ثم علق عليه بكلام فيه طول بدأه بقوله : « قال أبو محمد ، وهو كما ذكر إلَّا ما أنكره على من زعم أنها الرَّمَّازة ، والرمَّازة هى الفاجرة سميت بذلك ؛ لأنها ترمز أى تومئ بعينيها وحاجبيها وشفتيها ، قال الفراءُ : وأكثر الرمز ـ بالشفتين ... » .

أقول : نقل كلامًا طويلًا استوعب ثلاث لوحات تقريبًا من مخطوطته ذاكرا لها أكثر من اسم وسبب التسمية به مدللًا على مايقول بالشعر والرجز .

وقد تعقبه « الأزهرى » فى كتابه تهذيب اللغة ، فبين خطأه ، وصوب ما قاله « أبو عبيد » انظر : تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٥) « قال أبو عبيد » ساقط من د . ر . م .

(٦) م « فنزل قوله » .

البِغَاءِ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ؛ لِتَبْتَغُوا عَرضَ الحياةِ الدُّنيَا ، وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِن اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكراهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

قال « أَبو عُبَيدٍ[1] » المَغْفِرَةُ[2] لهنَّ لا لِلْمَولَى[3] .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وحَدَّثَنِى[4] « إِسحاق الأَزْرَقُ » عن « عَوف » عن « الحسن » فى هذه الآية قالَ : لَهُنَّ واللهِ . لَهُنَّ وَاللهِ[5] .

٤٨٩ — وقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[6] — :

« لَا ترفع عَصَاكَ عَن أَهْلِكَ[7] » .

قالَ « الكِسائىُّ[8] » وغيرُهُ ؛ يُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يُرِد [بِهَا[9]] العَصا الَّتِى يُضرَبُ بِهَا ، وَلَا أَمرَ أَحدًا قَطُّ[10] بِذلِك ، وَلكِنَّهُ أَرادَ الأَدَب .

---

(١) « أبو عبيد » ساقط من د .

(٢) م : « فالمغفرة »

(٣) المطبوع : « لا للموالى » .

(٤) عبارة د . ر : « قال : « حدثنى » وعبارة م : « وحدثنى » .

(٥) أضافت نسخة م « لهن والله » مرة ثالثة .

(٦) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية غريب الحديث أبى عبيد فى تهذيب اللغة « عصو » ٣/٧٧ نقلا عنه وجاء بالرواية كذلك فى الفائق (عصا) ٢/٤٣٧ ، وجاء فى كنوز الحقائق للمناوى على هامش الجامع الصغير ٢/١٥٥ « لا ترفع السوط عن أهلك وأخفهم فى الله » نقلا عن « أبى نعيم » .

(٨) فى تهذيب اللغة ٣/٧٧ : « قال أبو عبيد : قال الكسائى ... » .

(٩) « بها » : تكملة من ر .

(١٠) « قط » : ساقط من د .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : وَأَصلُ العَصَا الاجتماع والائتلاف ، ومِنه قيل لِلخوارج : قد شَقُّوا عَصا المسلمِينَ ، أي فَرَّقُوا جَماعَتهم .

وَكذَلِك قولُ « صِلَةَ بن أَشَيمَ » « لِأَبي السَّليل [1] » : « إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا » .

يقولُ : إِيَّاكَ أَن تكونَ [2] قَاتِلاً أَو مَقْتُولًا فى شَقِّ عَصَا المُسلِمينَ .

وَمِنهُ قيلَ لِلرَّجُل إِذا أَقامَ بالمكان وَاطْمَأَنَّ بهِ [3] وَاجْتَمَعَ إِلَيهِ أَمرُهُ : قد أَلْقى عَصَاهُ .

وقالَ [4] الشَّاعِر :

فَأَلْقَت عَصَاهَا واسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ... كَمَا قَرَّ عَيْنًا بالإِيابِ المُسَافِرُ [5]

وكذَلِك يُقالُ [6] : أَلْقى أَرْوَاقَهُ [7] وأَلْقى بَوانيهِ ، فَكَأَنَّ وَجهَ الحديث [٣٢٠] أَنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِه : « لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَن أَهْلِكَ » أَى امْنَعْهُمْ مِن الفَسادِ [8] والاختلافِ وَأَدِّبْهُم .

---

(١) عبارة تهذيب اللغة ٣ / ٧٧ لما بعد : « فرق جماعتهم » إلى هنا : « وقول القائل »

(٢) د : « يكون » وما أثبت أدق .

(٣) « به » : ساقط من د . ر .

(٤) د : « قال » .

(٥) البيت من الطويل ، وجاء غير منسوب فى تهذيب اللغة « عصا » ٣ / ٧٧ ، ونسب فى اللِّسان لكل من عبد ربه السلمى ، وسليم بن ثمامة الحنفى ، ومُعقِّر بن حمار البارقى .

(٦) فى ر : « وكذلك يقال أيضًا ... » .

(٧) د : « أوراقه » تصحيف من الناسخ .

(٨) د : « الفسا » تصحيف من الناسخ .

وَقَد يُقالُ لِلرَّجُل إذا كانَ رَفِيقًا حَسَنَ السِّيَاسَةِ لِمَا وَلِىَ : إِنَّهُ لَلَيِّنُ العَصَا .

قالَ « مَعْنُ بنُ أَوس[1] المُزَنِىُّ » :

عَلَيهِ شَرِيبٌ وادِعٌ لَيِّنُ العَصَا ؛ لَهُا يُسَاجِلُهَا جُمَّاتِه وتُساجِلُه[2]

ذَكَرَ[3] مَاءً وَإِبِلًا وَرَجُلًا يَقُومُ عَلَيْهَا ، فقالَ هَذَا[4] .

٤٩٠ — وقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] — :

« أَنَّهُ لَم يَشْبَع مِن خُبز وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَف »[6] .

---

(١) ر : « أبو أوس » خطأٌ من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة عصا ٣ / ٧٧ ، واللِّسان «عصا» ، والفائق عصا ٢ / ٤٣٧ أساس البلاغة « عصا » .

(٣) جاء فى د . ر . م : « الجمات فى موضع نصب . الرجل يساجل الإبل المـاء . والإبل تساجله فى الشرب ، والسجل :الدلو الذى فيه الماء ، والذنوب مثله . وإنما ذكر ... » .
وكذا جاء على هامش ك بعلامة خروج عند المراجعة .

(٤) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها بعد ذلك : « ولا يكون سجلا ولا ذنوبًا حتى حتى يكون فيها ماءُ » ، وأُراها عبارة من قبيل التهذيب .

(٥) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى مسند أحمد من حديث أنس — رضى الله عنه — ٣ / ٢٧٠ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ،حدثنا عفان ، حدثنا أبان بن يزيد ، حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك — رضى الله عنه — أن رسول الله —صلى الله عليه وسلم— لم يجتمع له غداءُ ولا عشاءُ من خبز ولحْم إلَّا على ضفف » .

وجاء برواية غريب حديث أبى عبيد فى :

— تهذيب اللغة « ضفف ١١ / ٤٧٠ ، والفائق « ضفف » ٢ / ٣٤٢ .

وَبَعضُهم يَقُولُ : شَظَف .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : حَدَّثنيه[1] « مُحَمَّد بنُ كَثِير » عن « عَبدِ اللهِ ابنِ شَوْذَبٍ » عن « مالكِ بنِ دينار » عن « الحسن » عن النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — إلَّا أَن « ابن كثيرٍ » قال : « ضَفَف » .

قالَ « أَبُو زَيْدٍ » : يقالُ فى الضَّفَفِ والشَّظَفِ جميعًا : إنَّهُمَا الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ[2] ، يقولُ[3] : لَم يَشبَعْ إلَّا بِضِيق وقِلَّة . وقالَ ابنُ الرِّقاع :

وَلَقَد أَصَبْتُ مِن المعِيشَةِ لَذَّة ۝ وَلَقِيتُ فى شظَفِ الأُمورِ شِدَادَهَا[4]

وَيُقَالُ فى الضَّفَفِ قَولٌ آخَرُ .

قالُوا : هُو اجتماع النَّاسِ ، يقولُ : لَم يَأْكُلْ وَحدَهُ ، وَلكن مَع النَّاسِ .

قال « الأَصمعىّ » : يقالُ : هَذَا ماءٌ مَضفُوفٌ ، وَهُو الَّذِى قد كَثُر عَلَيهِ النَّاسُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » قالَ الشَّاعِرُ :

* لَا يَسْتَقِى فى النَّزَح الْمَضْفُوفِ *
* إلَّا مُدَارَاةَ القُرُوب الجُوفِ[5] *

---

(١) د . ر : « حَدَّثناه ... » .

(٢) عبارة تهذيب اللغة ١١ / ٤٧٠ : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد : الضفف والشظف جميعًا : الضِّيق والشِّدَّة » .

(٣) تهذيب اللغة : « تقول » .

(٤) جاء عجز الشاهد منسوبًا لعدى بن الرفاع فى أفعال السرقسطى شظف (٢ / ٣٨٨) وجاء كذلك منسوبًا فى اللِّسان « شظف » ، وفيه : « من شظف » فى موضع « فى شظف » ولم يأت البيت فى دالية عدى بن الرقاع التى أوردها الميمنى فى الطرائف الأدبية ٨٧

(٥) هكذا جاء الرجز غير منسوب فى تهذيب اللغة « ضفف » ١١ / ٤٧٠ ، واللِّسان « ضفف ، نزح » .

فالنَّزَحُ : المـاءُ القَلِيلُ . والقُرُوبُ : الدِّلَاءُ التى يُسْتَقَى بِهَا[١] عَلَى الإبل ، والجُوفُ : العِظَام الأَجْوافِ .

قالَ « الأَصمعىُّ » : ويقالُ أَيْضًا : مَاءٌ مَشْفُوهٌ : إذا كَثُر عَلَيهِ النَّاسُ .

وماءٌ مَثْمُودٌ كذلك أَيضًا[٢] إذا كَثُروا عَلَيهِ حَتَّى يُنْفِذُوهُ إِلَّا أَقَلَّهُ .

ومنهُ قِيلَ : رَجُلٌ مَثْمُودٌ : إذا أَكثَرَ النِّكَاحَ حَتَّى يُنْزَفَ .

٤٩١ — وقالَ « أَبُو عُبيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ[٣] — : « بُلُّوا أَرْحَامَكُم وَلَو بِالسَّلَام[٤] » .

حَدَّثَنَا[٥] « أَبو عُبَيدٍ » قال : حَدَّثَنَاهُ « الفَزَارِىُّ مَرْوانُ بنُ مُعَاوِيَةَ » عن « مُجَمِّع بنِ يَحيى الأَنْصَارِىِّ[٦] » عَن من حَدَّثَهُ ، يرفَعُهُ .

قالَ « أَبو عَمْرو » وغيرُهُ : يُقالُ : بَلَلْتُ رَحِمِى أَبُلُّهَا بَلاًّ وَبِلَالًا : إذا وَصَلْتَهَا ونَدَّيْتَهَا بالصِّلَةِ .

---

(١) م : « عليها » .

(٢) « كذلك أيضًا » : ساقط من ر .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وجاء برواية أبى عبيد فى :

— تهذيب اللغة « بلل » ١٥ / ٣٤٠ ، الفائق « بلل » ١ / ١٢٧ .

(٥) د . ر : « حدثناه » .

(٦) « الأنصارى » : ساقط من ر .

وَإِنَّما شُبِّهَتْ [٣٢١] قطيعةُ الرَّحِمِ بالحَرَارَةِ تُطْفَأُ[1] بالبَرْدِ ، كَمَا[2] قالُوا :

سَقَيْتُه شَرْبَةً بَرَّدتُ[3] بِهَا عَطَشَهُ[4] . قالَ[5] «الأَعشى» :

أَمَّا لِطَالِبِ نِعْمَةٍ تَمَّمْتَهَا ووِصَالِ رِحْمٍ قَد بَرَدْتَ بِلَالَهَا[6]

وَفِى هَذَا الحديثِ مِنَ العِلْمِ[7] أَنَّه جعلَ السَّلاَمَ صِلَةً ، وإن لَّم يَكُن بِرٌّ غَيْرُهُ .

٤٩٢ ــ وقالَ «أَبُو عُبَيدٍ» فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ــ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[8] ــ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَن لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[9]» .

---

(١) د : «وتطفأ» .

(٢) «كما» : ساقط من م .

(٣) د : «ثم بردت» ولا حاجة لحرف العطف هنا .

(٤) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها : «يقال : كأن الصلة هى البرد ، والحرارة هى القطيعة» ، وأراها من قبيل التهذيب .

(٥) د : «وقال» .

(٦) البيت من قصيدة من الكامل للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معد يكرب ، ورواية الديوان ٦٧ «طرَّحتها» فى موضع : «تممتها» و «نَضَحْتَ» فى موضع «بردت» . وانظر الشاهد فى تهذيب اللغة «بلل» ١٥ / ٣٤٠ ، واللِّسان «بلل» .

(٧) «من العلم» : ساقط من م .

(٨) م : «عليه السلام» ، وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٩) جاء فى صحيح مسلم كتاب الإيمان ، باب تحريم إيذاء الجار ٢ / ١٧ : «حدثنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ،وعلىُّ بن حجر ، جميعًا عن إسماعيل بن جعفر ، قال ابن أيوب : حدثنا اسماعيل : قال : أخبرنى العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : «لا يدخُلُ الْجَنَّة منْ لَّا يَأْمَن جَارُه بوائقَهُ» .

[قالَ (١)] : حَدَّثَنَا [ه (١)] : « إسماعيلُ بنُ جَعْفَر » عن « العَلَاءِ ابنِ عَبدِ الرَّحمن » عن « أَبيه » عن « أَبي هُرَيرَةَ » عن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ

قالَ « الكِسَائِيُّ (٢) » وغيرُهُ : بَوائقُه : غَوَائِلُه وشَرُّهُ .

يقالُ (٣) للدَّاهيَةِ وَالبَلِيَّةِ (٤) تَنْزِلُ بالقَوْم : قَدْ أَصابَتْهُم بائِقَةٌ .

وَمِنهُ حديثُهُ الآخَرُ (٥) فى الدُّعاءِ :

« أَعُوذُ بِكَ مِن بَوائق الدَّهرِ ومُصِيبَاتِ اللَّيَالِى والأَيَّامِ (٦) . » .

قالَ « الكِسَائِيُّ » : ويُقَالُ (٧) [منه (٨)] : بَاقَتْهُم البَائِقَةُ . فَهِىَ تَبُوقُهُم بَوْقًا .

وانظر فى ذلك :

ـ خ : كتاب الأدب ، باب إثم من لم يأْمن جاره بوائقه ٧ / ٧٩ .

ـ ث : كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٢٠ ج ٤ / ٦٦٩ .

ـ حم : من حديث أَبى هريرة وغيره ٢ / ٢٨٨ ـ ٣٣٦ ، ٣ / ١٥ ، ٤ / ٣١ ، ٦ / ٣٨٥ .

ـ تهذيب اللغة « بوق » ٩ / ٣٤٩ ، الفائق « بوق » ١ / ١٣٢ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر .

(٢) تهذيب اللغة « قال أبو عبيد : قال الكسائى .. » .

(٣) م وتهذيب اللغة : « ويقال » .

(٤) م : « للداهية البلية » وما أُثبت أَدق .

(٥) م : « الحديث الآخر » .

(٦) تهذيب اللغة ٩ / ٣٤٩ ، وفيه : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ » .

(٧) « يقال » : ساقط من م .

(٨) « منه » : تكملة من د .

ومِثلُه : فَقَرَتْهُم الفَاقِرَةُ ، وصَلَّتْهم الصَّالَّةُ بمَعْنَاهَا[1] .

[قالَ[2]] : ويُقَالُ : رَجُلٌ صِلٌّ إذا كانَ دَاهِيَةً مُنْكَرًا[3] شُبِّهَ بِالحَيَّةِ[4]

٤٩٣ ـ وقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] ـ : « خَيرُ المـالِ سِكَّةٌ مَأْبورَةٌ وفَرَسٌ مَأْمورَةٌ . » .

وبَعضُهُم يَقولُ : « مُهْرَةٌ مَأْمورَةٌ »[6] .

حَدَّثنا « أَبُو عُبيدٍ » : قالَ[7] : حدثنى غيرُ واحدٍ عَن « أَبى نَعامة العَدَوِيِّ عَمرو بن عيسَى » ، عن « مُسْلِم بنُ بُدَيلٍ » ، عن « إياسِ بن زُهَيرٍ » عن « سُوَيدِ بن هُبَيرَةَ » عن النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) « بمعناها » : ساقط من م .

(٢) « قال » : تكملة من د .

(٣) م : « داهيًا ومنكرًا » .

(٤) م : « إنما شبه بالحية » ، وفى د : « وإنما يشبه الصل بالحية » . ومابعد بمعناها إلى هنا ساقط من ر .

(٥) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء فى مسند أحمد من حديث سويد بن هبيرة ٣/٤٦٨ : « حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا أبو نعامة العدوى ، عن مسلم بن بُدَيل عن إياس بن زهير ، عن سويد بن هبيرة ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « خير مال المرءِ له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » .

وانظره فى :

الفائق « سكك » ٢ / ١٨٩ ، تهذيب اللغة « أبر » ١٥ / ٢٦١ .

(٧) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من د . ر .

أَمَّا[١] قولُه : سِكَّةٌ مَأْبورَةٌ ، فَيُقَالُ : هِي الطَّرِيقَةُ المُسْتَوِيَةُ المُصْطَفَّةُ من النَّخْلِ .

ويُقالُ[٢] : إِنَّمَا سُمِّيَتْ الأَزِقَّة سِكَكًا لاصْطِفافِ الدُّورِ فِيهَا كَطَرَائقِ النَّخْلِ .

وَأَمَّا المَأْبُورَةُ : فَإِنَّهَا[٣] التى قد لُقِّحَتْ[٤] .

يُقالُ[٥] : أَبَرْتُ النَّخلَ فأَنَا أَبُرُهَا أَبْرًا[٦] ، وَهِىَ نَخْلٌ مَأْبُورَةٌ .

ومنهُ الحديثُ المرفُوعُ : « مَن باعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ ـ ويُقالُ[٧] : قَد أُبِرَتْ ـ فَثَمَرُها لِلبَائع إِلَّا أَن يَشْتَرط المُبتَاعُ »[٨] .

---

(١) المطبوع : « وأَمَّا » .

(٢) ك : « يقال ، وما أُثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) م : « فهى » .

(٤) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها :

« قال أبو عبيد : يقال : لُقِحت للواحدة خفيفة ، ولُقِّحَت للجميع بالتثقيل ، إذا كان جماعة شدد وخفف ، وإذا كان واحدًا لم يكن إلَّا التخفيف وأَبَّرت بالتشديد » ، وأرى ذلك من قبيل التهذيب أَو النقل من مصدر آخر عن أَبى عبيد .

(٥) م : « ويقال » .

(٦) « أَبْرًا » : ساقط من م .

(٧) «يقال » : ساقط من المطبوع .

(٨) انظر الحديث فى :

ـ خ : كتاب البيوع ، باب من باع نخلا ٣ / ٣٥ .

« الشرب والمساقاة ، باب الرجل يكون له مَمَرٌّ ... » ٣ / ٨١ .

« الشروط ، باب إذا باع نخلًا » ٣ / ١٧٣ .

حَدَّثَنَا « أَبُو عُبَيد » قالَ : حَدَّثَنا[1] [٣٢٢] « ابنُ عُلَيَّةَ » عن « ابن جُرَيجٍ[2] » عن « الزُّهرىِّ » عن « سالمٍ » عن « أَبيه » عن النَّبى — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ويُقالُ أَيضًا : إِيتَبَرْتُ[3] غيرى[4] إِذَا سَأَلْتَهُ أَن يَأْبِرَ لَكَ نَخلَكَ ، وكذلِك الزَّرعُ . قالَ « طَرَفَةُ » :

وَلِى الأَصلُ الَّذِى فى مِثلِه ... يُصلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤتَبِرْ[5]

فالآبِرُ : العاملُ ، والمؤتَبِرُ : رَبُّ الزَّرْعِ ، والمَأْبُورُ : الزَّرْعُ والنَّخْلُ الذى قَدْ لُقِّحَ[6] .

— م : كتاب البيوع ، باب من باع نخلًا عليها ثمر ١٠ / ١٩٠ .

— د : كتاب البيوع والإجارات ، باب فى العبد يباع وله مال ، الحديث ٣٤٣٣ — ج ٣ / ٧١٣ .

— ت : كتاب البيوع ، باب فى ابتياع النخل بعد التأبير ، الحديث ١٢٤٤ ج ٣ / ٥٣٧

— ن : كتاب البيوع ، باب العبد يباع ويستثنى المشترى ماله ٨ / ٢٩٧ .

— جه : كتاب التجارات ، باب من باع نخلًا مؤبرًا ، الحديث ٢٢١٠ ج ٢ / ٧٤٥ .

— حم : ٢ / ٦ ، ٩ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٥٠

(١) ما بعد المبتاع إلى هنا ساقط من د ، وفى ر : « قال : حدثناه » .

(٢) د : « أبي جريج » تصحيف من الناسخ .

(٣) المطبوع : « ائتبرت » بقطع الهمزة الثانية من غير تسهيل .

(٤) المطبوع : « عيرى » بعين مهملة ، وأراه تصحيفًا .

(٥) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ، وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوانه ط أوربة ص ٥٧ .

وانظره فى : تهذيب اللغة ١٥ / ٢٦١ . واللِّسان « أبر » .

(٦) عبارة تهذيب اللغة : « والنخل المصلح » .

وَأَمَّا[1] الفَرَسُ أَو المُهرَةُ المأْمُورَةُ[2] ، فَإِنَّهَا الكثيرَةُ النِّتاجِ ، وَفيها لُغَتَانِ . يقالُ : أَمرَها اللهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وآمرها مَمْدُودَة[3] ـ فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ .

وقد قَرَأَ بعضُهم : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا[4] » غيرَ مَمْدُودَة[5] فَقَد يكونُ هَذَا من الأَمرِ ، يُرْوَى عن « الحسن » أَنَّه فَسَّرَها : أَمَرْنَاهُم بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا .

وقَد يكون أَمَرْنَا بمعنى[6] أَكثَرنَا ، وعَلَى هَذَا قالَ[7] : فَرَسٌ مَأْمُورَةٌ .

ومَن قرأَ[8] : « آمَرْنا » فمَدَّها ، فلَيس مَعناهَا إِلَّا أَكثرنا[9] .

ومَن قرأَ[8] : « أَمَّرْنَا » ـ مُشَدَّدَة ـ فَهوَ[10] مِن التَّسْلِيطِ ، يقول : سَلَّطنَا .

---

(١) فى ر : « فأَمَّا » والمعنى واحد ، وفى م : وإنما » .

(٢) م : « والمأْمورة » خطأٌ من الناسخ .

(٣) « ممدودة » : ساقط من د . ر . م .

(٤) سورة الإسراء آية ١٦

(٥) المطبوع : « غير ممدود » .

(٦) « بمعنى » : ساقط من م .

(٧) المطبوع نقلًا عن م : « على قوله » فى موضع : « وعلى هذا قال » .

(٨) د : « قرأها » .

(٩) زاد المطبوع نقلًا عن م : « على قوله فرس مأْمورة » ولا حاجة لها .

(١٠) د : « فهى » .

ويقالُ فى الكلامِ : قَد أَمِر القومُ يأْمَرُونَ[1] : إِذَا كَثرُوا ، وَهُوَ مِن قولهِ : فَرَسٌ مأْمورَةٌ[2] .

٤٩٤ — وقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] — : « قَلِّدُوا الْخَيْلَ ، وَلَا تقَلِّدُوهَا الأَوْتَارَ[4] . » .

---

(١) أي بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع .

(٢) جاء فى المطبوع نقلًا عن م وحدها ـ وأراها من قبيل التهذيب أو حاشية دخلت فى متن النسخة بفعل الناسخ — إضافة نصها : « وأهل الحجاز يؤنثون النخل ، وأهل الحديث يذكرون ، وكذلك الشعير ، فإذا قالوا : نخيل لم يختلفوا فى التأنيث » .

والتمر والسدر ،وكل ما كان جمعه على لفظ الواحد مثل تمرة وتمر ونخلة ونخل ،وكل ما جاءك من هذا ، فهو مثل الأول .

ويلاحظ أن الجزء الأول من طبعة « حيدر اباد » ينتهى بهذا الحديث مع اختلاف كبير فى ترتيب الأحاديث بين هذه الطبعة وطبعتنا .

(٣) م : « عليه السلام » ، وفى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) جاء فى سنن أبى داود ، كتاب الجهاد ،باب فى تقليد الخيل بالأوتار ، الحديث رقم ٢٥٥٣ ج ٣/٥٣ : « حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا هشام بن سعيد الطَّالَقَانِى ، أخبرنا محمد بن المُهاجِر ،حدثنى عَقِيل بنِ شَبِيب ، عن أبى وهب الجُشَمِىِّ ، وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ : « ارتبطوا الخيل ، وامسحوا بنواصيها وأعجازها » أو قال : « أكفالها ، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار » .

وانظره فى:

ـ ن : كتاب الخيل ، باب ما يستحب من شبه الخيل ٦/٢١٨ .

ـ حم : ٣/٣٥٢ ـ ٤/٣٤٥ .

قالَ : بلغَنى[1] عن « النَّضِر بن شُميلٍ » أَنَّهُ قالَ : عُرِضَتِ الخيلُ عَلَى « عُبَيدِ اللهِ بنِ زياد » فَمَرَّتْ بِه خَيلُ « بَنِى مازن » فقالَ « عُبيدِ اللهِ » : إنَّ هَذِهِ لَخَيْلٌ .

قالَ[2] : والأَحنَفُ [بن قَيْس[3]] جَالِسٌ ، فقالَ : إِنَّهَا لَخَيْلٌ لَو كانوا يَضرِبُونَهَا عَلَى الأَوْتارِ . فقالَ « فلَان بن مَشْجَعَةَ المـازِنِىُّ » قالَ :لَا أَعلَمُهُ إِلَّا قال « خَيثَمة » .

قالَ[4] : وبعض النَّاس يقولُ : هَذَا[5] الَّذِى رَدَّ على الأَحنَفِ « فلَان ابن الْهِلْقَم » : « أَمَّا يومَ قتلوا أَباكَ ، فَقَد ضَرَبُوهَا عَلَى الأَوْتارِ » .

قالَ[6] : « لَم[7] يُسمَع لِلْأَحنَفِ سقطَةٌ غيرُها » .

فَمَعْنى الأَوْتَارِ هَا هُنَا الذُّحولُ . يَقولُ : لَا يَطلبُونَ عَلَيهَا [٣٢٣] الْوِتْرَ الذى وُتِرُوا به[8] فى الجَاهِلِيَّةِ .

---

(١) ر : « وبلغنى » .

(٢) « قال » : ساقط من د .

(٣) « ابن قيس » : تكملة من د . ر . م بها يوضح العلم .

(٤) المطبوع : « وقال » .

(٥) د : « هو » ، وما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) م : « فلم » .

(٨) عبارة م : « لا يطلبون عليها الذحول التى وتروا بها ... » .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وَهَذَا [١] مَعنًى يَذهَب إِلَيهِ بَعض النَّاسِ : أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَرَادَ أَلَّا يَطلبُوا [٢] عَلَيْهَا الذُّحُولَ .

وَغيرُ هَذَا الوَجهِ أَشبهُ عندِي [٣] بالصَّوَابِ .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ [٤] » : سَمِعْت « مُحَمَّد بنَ الحسن » يقولُ : إِنَّمَا مَعناهُ [٥] : أَوتارُ القِسِيِّ كانوا [٦] يُقَلِّدُونَهَا تِلك ، فَتَخْتَنِق ، فقالَ [٧] : لَا تقَلِّدُوها بِهَا .

وَمِمَّا يُصَدِّق ذَلِك حديث « هُشَيم » عن « أَبِي بِشر » عن « سُليمان [٨] اليَشْكرِيِّ » عن « جابر » أَن النَّبِيَّ [٩] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٠] ـ : « أَمَرَ أَن تُقْطَعَ الأَوْتَارُ مِن أَعنَاقِ الخَيْل . » .

---

(١) ك . م : « هذا » .

(٢) المطبوع : « تطلبوا » .

(٣) « عندى » : ساقط من د .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . م .

(٥) م : « معناها » .

(٦) د : « وكانوا » .

(٧) المطبوع : « يقال » ، وما أُثبت أدق .

(٨) المطبوع : « سلمان » والذى ذُكِر راويا عن جابر بن عبد الله فى مسند أحمد « سليمان بن موسى » مسند أحمد ، حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٢٩٥ فى حديث آخر .

(٩) ر : « رسول الله » .

(١٠) م : « عليه السلام » ، وفى ر : « صلى الله عليه » .

قالَ : « أَبُو عُبَيدٍ[1] » : وبَلَغَنِي عن « مَالِك [بن أَنَس[2]] » أَنَّه[3] قالَ : إِنَّمَا كانَ يُفْعَلُ بِهَا[4] ذَلِكَ مَخَافَة العَين عليها .

قالَ[5] « أَبُو عُبَيد[6] » : حَدَّثنيه عَنْهُ[7] « أَبو المُنذرِ الوَاسِطِيُّ » يَعنِي أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُقَلِّدُونَهَا ؛ لِئلَّا تُصِيبَهَا العَينُ ، فَأَمَرَهُم النَّبِيَّ[8] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[9] — بِقَطْعِهَا يُعْلِمُهُمْ أَنَّ الأَوتَارَ لَا تَرُدُّ مِن أَمر الله — عَزَّ وَجَلَّ[10] — شيئًا .

وَهَذَا شبيه[11] بِمَا يُكْرَهُ[12] مِن التَّمَائِم .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « ابن أنس » : تكملة من د . ر . م .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) « بها » : ساقط من م .

(٥) « قال » : ساقط من م .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٧) « عنه » : ساقط من ر .

(٨) ر : « رسول الله » .

(٩) م : « عليه السلام » .

(١٠) ر : « تبارك وتعالى » .

(١١) م : « يشبه » .

(١٢) المطبوع : « كره » .

٤٩٥ ـ وقالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ [١]
« لَا يَخطبُ الرَّجلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبيعُ عَلَى بَيعِ أَخِيهِ . » [٢] .

---

(١) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى المطبوع نقلًا عن م بعد الحديث : « قال : أحسبه قال : إلَّا بإذنه » من قبيل التهذيب والاستدراك .

وجاء فى سنن أبى داود ، كتاب النكاح ، باب فى كراهية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ، الحديث ٢٠٨١ ج ٢ / ٥٦٥ : « حدثنا الحسن بن على ، حدثنا عبد الله بن نُمير ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ، ولا يبيع على بيع أخيه إلَّا بإذنه » .

وانظر الحديث فى :

ـ م : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وسومه ١٠ / ١٥٨
كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ٩ / ١٩٩ .

ـ جه : كتاب النكاح ، باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، الحديث ١٨٦٨ ـ ج ١ / ٦٠٠ .

ـ ت : كتاب النكاح ، باب ماجاء ألَّا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، الحديث ١١٣٤ ج ٣ / ٤٣١ عن أبى .

ـ دى : كتاب البيوع ، النهى عن خطبة الرجل على خطبة أخيه ، الحديث ٢١٨٤ ج ٢ / ٦٠ .

كتاب البيوع ، باب لا يبيع على بيع أخيه ، الحديث ٢٥٧٠ ج ٢ / ١٧٠ .

ـ حم : ٢ . ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ١٣٠ ـ ١٤٢ ـ ١٥٣ ـ ٢٣٨ ـ ٢٧٤

ـ الفائق « بيع » ١ / ١٤٢ ـ تهذيب اللغة « بيع » ٣ / ٢٣٧ ، وفيهما « وَلَا يَبِعْ ... » .

حَدَّثَنَا «أَبُو عُبَيدٍ»: قالَ[1]: حَدَّثنيه «يَحْيَى بنُ سعيد القَطَّانُ»، عن «عُبَيدِ اللهِ»، عن «نافعٍ»، عن «ابن عُمَر»، عن النَّبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالَ «أَبُو عُبَيدٍ»: وحَدَّثَنَاهُ «إسماعيلُ بنُ جَعْفَر»، عن «مُحَمَّد ابن عَمْرو»، عن «أَبِي سَلَمَة» عَن «أَبِي هُرَيْرَةَ»، عن النَّبي — صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بِمِثْلِهِ[2] أَو نَحْوِهِ.

قالَ «أَبُو عُبَيدٍ[3]»: كانَ[4] «أَبُو عُبَيدَةَ» و «أَبُو زَيْد» وغيرُهُما مِن أَهلِ العِلْمِ، يَقولون: إِنَّمَا النَّهيُ في قولِه: «لَا يَبعْ على بَيْعِ أَخِيه[5]» إِنَّمَا هُوَ لَا يَشترى[6] على شراءِ أَخيه، فَإِنَّمَا[7] وَقَعَ النهيُ على المشترى لا عَلَى البائع؛ لأَنَّ العَرَب تقول: بعتُ الشيءَ بمعنى اشتريته(*).

قال «أَبُو عُبَيْدٍ»: ولَيْسَ لِلحديثِ عِندِى وَجهٌ غير[8] هذا؛ لأَنَّ البائع لا يكادُ يَدخُل [٣٢٤ —] على البائع. هَذَا[9] قليلٌ في مُعَامِلةِ النَّاسِ[10]

(١) ر: «حدثنيه» وما قبله ساقط، وفي د: «قال: حدثنيه».

(٢) د. ر: «مثله».

(٣) «أبو عبيد»: ساقط من د. م. وفي تهذيب اللغة ٣ / ٢٣٧: «فإن أبا عبيد قال».

(٤) م: «وكان».

(٥) ما أثبت عن نسخة ر، وفي بقية النسخ وتهذيب اللغة: «لا يبيعُ».

(٦) المطبوع: «لا يشتر».

(٧) ر: «وإنما».

(٨) م: «إلّا».

(٩) م: «وهذا»، والمطبوع: «وهذا في معاملة الناس قليل».

(١٠) ما بعد البائع إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة.

(*) أصل الفعلين باع واشترى بمعنى واحد يحدده السياق عندما كان التعامل مقايضة، وانظر قوله — تعالى — «وشروه بثمن بَخْسٍ» أي باعوه.

وإنَّمَا المعروف أَن يُعطِى الرَّجُلُ الرَّجُلَ[١] بسلعَتِه شيئًا[٢] ، فيجىءُ مُشْترٍ[٣] آخَرُ ، فيَزِيدُ عَلَيْهِ وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذلكَ ما تَكَلَّمَ النَّاسُ[٤] فيهِ مِن بَيْعِ مَن يَزِيدُ حَتَّى خَافُوا كَرَاهَتَهُ[٥] . فقالَ : كانوا يَتَبَايَعُونَهُ[٦] فى مَغَازِيهِم ، فَقَدعُلِمَ أَنَّهُ فى بَيعِ مَن يَزِيدُ ، إنَّمَا[٧] يدخُل المُشْتَرونَ بَعضُهم عَلَى بَعْضٍ ، فهذا يُبَيِّن لَكَ[٨] أَنَّهُم إنَّمَا[٩] طَلَبُوا الرُّخصةَ فيه ؛ لأَنَّ الأَصلَ إنما هُو على المشترينَ[١٠] .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ[١١] » : وقَد[١٢] حَدَّثَنى « عَلىُّ بنُ عَاصِمٍ » عن « أَخضرَ ابن عَجلانَ » عن « أَبى بَكر الحنفىِّ » عن « أَنسٍ [بن مالك[١٣]] » أَنَّ

---

(١) « الرجل » : ساقط من م ، وتهذيب اللغة .

(٢) « شيئًا » : ساقط من ر .

(٣) « مشتر » : ساقط من د . ر .

(٤) عبارة ر : « ما يتكلم به الناس » .

(٥) د : « كراهة » والصواب ما أُثبت .

(٦) م : « يتبايعون به » .

(٧) د : « وإنما » .

(٨) م : « ذلك » ، وما أُثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) « إنما » : ساقط من المطبوع .

(١٠) ر : « المشتريين » على التثنية .

(١١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د. ر .

(١٢) « قد » : ساقط من م .

(١٣) « ابن مالك » : تكملة من د .

النبيَّ ـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1] ـ « بَاعَ قَدَحَ رَجُل وَحِلْسَهُ فِيمَن يَزِيدُ » [2]

فَإِنَّمَا [3] المعنى هَا هُنَا للمُشْتَرِين [4] أَيضًا [5] .

ومثلهُ أَنَّه نَهَى عن الخِطبَةِ كَمَا نَهَى عَن البَيْع .

فَقَد عَلِمْنَا أَن الخَاطِبَ إِنَّمَا هُو طَالِبٌ بِمَنزِلَةِ المشترى .

فإِنَّمَا وَقَع النَّهْىُ على الطالبين دونَ المَطْلُوبِ إِلَيهم .

وقد جا فى أَشعار العَرَبِ أَنْ قالُوا للمشترى بائِعٌ ، قال [6] : أَخبرَنى « الأَصمعىُ » أَن « جَرِيرَ بنَ الخَطَفِى » كان يُنْشِدُ « لطرَفَةَ بن العَبْدِ » :

. . . . غَدٌ ما غَدٌ ما أَقربَ اليومَ مِن غَـدِ

وَيَأْتِيكَ بالأَنبـاءِ مَن لَم تَبعْ لَه بتَاتًا وَلَم تَضْرِبْ لَه وَقْتَ مَوْعِدِ [7]

(١) م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) انظر فى ذلك :

ـ ن : كتاب البيوع ، باب البيع فيمن يزيد ٧ / ٢٥٩ .

ـ حم : ٣/ ١٠٠ .

(٣) م . « فقال أبو عبيد : فإنما » .

(٤) ر : « للمشتريْين » على التثنية .

(٥) « أيضًا » : ساقط من ر وعبارة م : « ... ها هنا أيضًا للمشترين » .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) رواية الأبيات كما وردت فى الديوان ـ ط. أوربة ص ٤٤ ـ ١٩٠٠ م .

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيـدًا غـدًا ما أقرب اليوم من غد

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبـار من لم تزود

ويأتيك بالأخبـار من لم تبع له بتاتًا ولم تضرب له وقت موعـد

قولُه : لَم تَبعْ لَهُ[1] : لَم تَشْترِ لَهُ[2] .

وقال « الحطيئة » :

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعضُهُم بِخُشَارَةٍ وَبِعتَ لِذُبْيَانَ العَلَاءَ بِمَالِكَا[3]

قولُه[4] :

* وَبَاعَ بَنِيهِ بعضُهُم بِخُشَارَةٍ *

هُوَ مِن البَيْعِ يَذُمُّهُ بِه[5] .

وقولُه :

* وبعْتَ لذُبْيَانَ العَلَاءَ بِمَالِكَا *

والأبيات من قصيدة طرفة التى مطلعها :

لِخولة أطلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وانظر الأغانى ٢ / ٥٠ ، المعلقات السبع ٨٩

(١) عبارة م : « لم تبع له بتاتًا » .

(٢) عبارة م : « أى لم يشتر له » .

(٣) رواية م : « بخسارة » ، وجاء فى نسخة دوبعد البيت حاشية دخلت فى صلب النسخة نصها : « رواه اليزيدى « بخشارة » ، ورواه أبو سعيد السكرى « بخسارة » وقرأته على ابن دريد فى شعر الحطيئة : « بخسارة ... » .

أقول : والذى فى الديوان ــ ط بيروت ١٣٣

فباع بنيهم بعضهم بخشارة وبعت لذبيان العلاء بمالك

وهو من قصيدة من الطويل للحطيئة يمدح عُيَينة بن حصن الفزارى .

والخُشارة : الردئ من كل شئ .

وانظر اللّسان « خشر » .

(٤) المطبوع : « فقوله » .

(٥) عبارة م : « فهو يذمه » .

يقولُ (١) : اشتَرَيْتَ لقَومِكَ العَلاءَ أَى الشَّرفَ بِمَالِكٍ (٢) .

قال : وبَلَغَنِى عن « مالِك بن أَنس » أَنَّهُ قالَ : إِنَّمَا (٣) نُهِىَ أَن يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخيه إِذا كان كُلُّ واحد مِن الفَرِيقَيْن قد رَضِى بصاحِبِه (٤) وركن إِليه (٥) ، فأَمَّا قبل الرضا فَلَا بأْس أَن يَخْطُبَها مَن شاءَ .

٤٩٦ — وقالَ « أَبُو عُبَيدٍ » [٣٢٥] فى حديثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّم — : أَنَّه قالَ ذَاتَ غَدَاة : [إِنَّه] أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتيَان فابْتَعَثَانِى ، فانطَلَقْت مَعَهمَا ، فأَتَيَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِع ، وَإِذا رَجُلٌ قائمٌ عَلَيه بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِى بالصَّخْرَةِ فيَثْلَغ [بها] رَأْسَهُ ، فَتَدَهْدَى الصَّخْرَةُ .

قالَ : « ثم انْطَلَقْنَا فَأَتَينا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ ، وإِذَا رَجُلٌ قائمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ ، وَإِذَا هُوَ يأْتِى أَحدَ شِقَّىْ وَجْهِه ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلى قَفَاهُ » .

«ثمَّ انْطَلَقْنَا فأَتَيْنَا عَلَى مِثلِ بِنَاءِ التَنُّورِ فيه رجالٌ ونِسَاءٌ يَأْتِيهم لَهَب مِن أَسْفَلَ ، فإِذا أَتَاهُم اللَّهَبُ ضَوْضَوْا » .

---

(١) م : « معناه » .

(٢) و « مالك » هو مالك بن عيينة بن حصن قتلته بنو عامر ، فغزاهم عيينة ، فأَدرك بثأْره وغنم ، وغنم أَصحابه ، والقافية مكسورة .

(٣) م : « إِنه » .

(٤) م : « من صاحبه » .

(٥) جاءَ فى م بعد ذلك : « ويُقَالُ : رَكِنَ يركَنُ » أَى بفتح عين الماضى وكسرها . وفى المضارع الفتح والضم ، والكسر . وجاءَ فى ك بخط مخالف : « ركَن وركِن والفتح — أَحب إِلى » .

فانْطَلَقْنَا ، وانْتَهَيْنَا[١] إِلَى دَوحَة عَظِيمَة ،فَقَالَا لِى : ارْقَ فيها ، فارتَقَيْنَا ، فإِذا نَحن بِمَدِينَة مَبْنِيَّة بِلَبِنِ ذَهَبٍ[٢] وَفِضَّةٍ فَسَمَا بَصَرِى صُعُدًا ، فإِذَا قَصْرٌ مِثلُ الرَّبَابَةِ البَيضاء . ».

قالَ «أَبُو عُبَيدٍ » : يُروَى ذَلِكَ عن « عَوفٍ » عن « أَبِى رَجَاء » عن « سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ » عن النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.

أَمَّا قوله : « رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ ورَجُلٌ يهوى[٣] بِصَخرة فَيَثْلَغ بِهَا رَأْسَهُ » ، فإِنه[٤] يعنى يشدَخُه .

يقالُ : ثَلَغْتُ رَأْسَه أَثْلَغه ثَلْغًا إذا شَدَخْتُه .

وقولُه : « فَيَتَدَهْدَى الحجَرُ » يعنى يتدَحْرجُ .

يقالُ : تَدَهْدَى الحَجَرُ وغيرُهُ تَدَهدِيًا : إذا تَدَحْرَجَ .

ودَهْدَيتُه أَنَا أُدَهْدِيهِ دَهْدَاةً وَدِهْدَاءً : إذا دَحْرَجْتُه .

قال : « الكسائىُّ » : وقوله : « كَلُّوبٌ مِن حَدِيد » : هُو الكُلَّابُ ، وهُمَا لُغَتَانِ : كَلُّوبٌ وكُلَّابٌ ، والجمعُ منهما : كَلَالِيبُ .

وقولُه : « يُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ » : يعنى يُشَقِّقُهُ وَيُقَطِّعُهُ .

---

(١) « وانْتَهَيْنَا » ساقطة من د

(٢) فى م : « بِلَبِن من ذهب » .

(٣) فى د : « قائم » فى موضع « يهوى » .

(٤) « فإنه » : ساقط من د . م ، والمعنى لا يحتاج إليه .

ل : « أَبو زبيد الطَّائىّ » يَصِف الأَسدَ :

مُغِبًّا عِنـدَهُ مِن فَرَائِس رُفاتُ عِظامٍ أَو غَرِيضٌ مُشَرْشَرُ[1]

قوله : « فَإِذَا أَتَاهُم ذَلِك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا يعنى ضَجُّوا وصاحُوا ،

ر منه الضَّوْضاةُ غير مهموز .

أَمَّا الدَّوحَةُ : فالشجرَةُ العَظِيمَةُ مِن أَىِّ شَجَرٍ كان .

أَمَّا قَولهُ[2] : « مِثلُ الرَّبَابَةِ البَيضاءِ » فَإِنَّهَا السَّحَابَةُ التى قد رَكِبَ بَعْضًا ،وجمعهارَبَابٌ. وَبه[3] سُمِّيَت المرأَةالرَّبَابُ ،وقال الشاعر[٣٢٦] :

دارَ هِنْدٍ حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى مُسِفُّ الذُّرَى دَانِى الرَّبَابِ ثَخِينُ[4]

أَمَّا الرِّبَابَةُ ــ بكسر الرَّاءِ ــ فَإِنَّهَا شبيهةٌ بالكِنَانَةِ[5] يكونُ فيها السِّهامُ

أَبُو ذُؤَيب » يصف الحمارَ والأُتُنَ :

ـهُنَّ رِبَابَـةٌ وكَأَنَّـهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ[6]

ال : وبعض الناس يقول : الرِّبابَةُ : خِرْقَةٌ أَو جِلْدَةٌ يُجْعَلُ فيها القِدَاحُ

وعَاءِ لَهَا .

) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغةشرر ٢٧٤/١١ ، واللسان شرر .

) فى م : « وقوله » .

) فى د : « ومنه » .

) هكذا جاء فى اللسان « ربب » غير منسوب .

) عبارة ر فى : فإنها الكِنانة » .

) هكذا جاء فى ديوان الهذليين ٦/١ وأنظره فى االلسان « ربب » .

٤٩٧ — وقال أَبُو عُبَيْدٍ فى حديث النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] — :

« إِنَّ هذا[2] الدِّينَ متينٌ فأَوغِلْ فيه برفقٍ ، ولا تُبَغِّض إلى نَفْسِكَ عبَادة الله [تَبَارَكَ وتَعالَى][3] فَإِنَّ المنبَتَّ لا أَرضًا قطعَ ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى[4] ».

حدثنا أَبُو عُبَيْدٍ[5] : قال[6] : حَدَّثناهُ : أَبو معاوية الضَّرِيرُ عن محمد ابن سُوقَةَ ، عن محمد بن المنكَدِر رَفَعَهُ .

وغير أَبِى مُعاوِيَةَ لا يرفَعهُ .

[قالَ أَبُو عُبَيد[7]] : قال الأَصمعىُّ وغيْرُهُ : قولُه : « فاوغِلْ فيهِ برفقٍ » الإيغالُ : السَّيْرُ الشَّديدُ والإمعانُ فيه . يُقالُ منه : أَوْغَلْتُ أُوغِلُ إِيغالًا .

---

(١) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) « هذا » : ساقط من م .

(٣) « تبارك وتعالى » تكملة من ر .

(٤) جاء الحديث برواية غريب أبى عبيد فى الجامع الصغير ١/١٠٠ ، وانظره فى :

— حم من حديث أنس بن مالك ٣/١٩٩

— الفائق « وغل » ٤/٧٢

— تهذيب اللغة « وغل » ٨/١٩٦

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، والسند كله غير موجود فى م من قبيل التهذيب .

(٦) « قال » : ساقط من ر .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من م .

قالَ[١] أبُو عُبَيد : قال « الأَعشى » يذكُر النَّاقة :

تَقْطَعُ الأَمعَزَ المُكَوْكِبَ وخْدًا بِنَوَاجٍ سَرِيعَةِ الإِيغَـالِ[٢]

وأَمَّا[٣] الوُغُولُ : فإِنَّهُ الدُّخُول فى الشَّىءِ ، وإِن لَم يُبْعِد[٤] فِيهِ ، وكُلُّ دَاخِلٍ فَهُو واغِلٌ [ووَغْلٌ][٥] .

يُقالُ مِنهُ : وَغَلْتُ أَغِلُ وَغْلًا وَوُغُولًا .

ولِهَذَا قِيلَ للدَّاخِلِ على الشَّرْب من غير أَن يُدْعى : واغِلٌ وَوَغْلٌ .

وَأَمَّا قولُه : « فَإِنَّ المُنْبتَّ لا أَرْضًا قَطَع ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » : فإِنَّ الَّذِى يُغِذُّ السَّيرَ ويُتْعِبُ [نَفْسَهُ][٦] بِلَا فُتورٍ حتَّى تَعطَبَ دَابَّتُهُ ، فيَبْقَى مُنْبَتًّا مُنْقَطِعًا بِهِ لَم يَقْضِ سَفَرَهُ ، وَقَدْ أَعطَبَ ظَهْرَهُ ، فَشَبَّهَهُ بالمُجْتَهِدِ فى العبادة حتى يَحْسَرَ[٧] .

---

(١) د : « وقال » .

(٢) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الخفيف ، وهى أول قصيدة من قصائد الديوان ط بيروت تحقيق الدكتور محمد حسين .

الديوان ٤٣ ، وانظر البيت فى اللسان كوكب . وغل ، وتهذيب اللغة وغل ٨/ ١٩٧ والتاج « وغل » .

(٣) م : « فأما » .

(٤) د : « تبعد » بفعل المخاطب ، وأراه أدق .

(٥) « ووغل » : تكملة من د . ر . م .

(٦) « نفسه » إضافة جاءت بين سطور الأصل (ك) بخط مخالف .

(٧) الحسر والحسور : الإعياء ، والعرب تقول : حسرْت الدابة إذا سيّرتها حتى ينقطع سيرها .

وَمِن هَذا حديثُ « سَلمانَ » [— رَحِمهُ الله —][1] : « وشَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ » وقد قالَه « مُطَرِّفُ بن الشِّخِّيرِ » لابنهِ .

حَدَّثنا أَبُو عُبيدٍ[2] : قالَ[3] : حَدَّثنَاهُ « ابن عُلَيَّة » ، عن « إسحاق ابن سُوَيْدٍ[4] » قالَ : تَعَبَّدَ « عَبدُ الله بنُ مُطرِّف » فقالَ لَهُ « مُطرِّفُ » : يا عبد اللهِ : [٣٢٧] العِلْمُ أَفْضَلُ من العَمَلِ ، والحَسَنَةُ بين السَّيِّئتَيْنِ ، وخَيرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا ، وشَرُّ السَّيرِ الحَقْحَقَةُ »[5] .

أَمَّا[6] قَولُه : « الحسنَةُ بَينَ السَّيِّئتين » : فإنَّه أَرادَ[7] أَنَّ الغُلَوَّ فى العَمَلِ سَيِّئَةٌ ، والتَّقْصِيرُ عَنْهُ سَيِّئَةٌ ، والحَسَنَةُ بَيْنَهُمَا ، وهُوَ القَصْدُ ، كما جاءَ[8] فى الحديثِ الآخر فى فَضْلِ قَارئِ القُرآنِ غير الغالِى فيهِ ، وَلَا الجافى عَنْهُ ، فالغُلُوُّ فيهِ التَّعَمُّقُ ، والجَفَاءُ عَنهُ التَّقْصِيرُ ، وكلاهُمَا

---

(١) « رحمه الله » : تكملة من م .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : لما بعد لابنه إلى ههنا « قال فاه ابن علية عن إسحاق بن سويد » .

(٥) انظر حديث « مطرف » فى :

الفائق « سوء » ٢١١/٢ — النهاية ٢٧٦/١

(٦) م : « وأما » .

(٧) م : « فأراد » وعنها نقل المطبوع .

(٨) « جاء » : ساقط من م .

سَيِّئَةٌ ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قولُ اللهِ ـ تبارك وتعالى[١] ـ : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ »[٢] .

وكذلكَ قولُه : « لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا »[٣] .

وَمِمَّا يُشْبِهُ هَذَا الحديثَ قولُ « تَمِيمٍ الدَّارِيِّ »[٤] : حَدَّثنا أَبُو عُبَيدٍ[٥] قال : حدَّثنا « عبدُ الله بنُ المُبَارَك »[٦] ، عن « الجُرَيْرِيِّ » عن « أَبِي العَلاء » قال : قال « تَمِيمٌ الدَّارِيُّ[٧] » : « خُذْ مِن دِينك لِنَفْسِكَ وَمِن نَفْسِك لِدِينِك ؛ حتى يَستَقِيمَ بكَ الأَمرُ عَلَى عِبَادَة تُطِيقُها »[٨] .

وكان « إسماعيلُ بن عُلَيَّةَ[٩] » يُحدِّثُه عن « الجُرَيرِيِّ » ، عن رَجُلٍ عن « تميم [الدَّارِيِّ][١٠] » ، وَلَا يَذْكُر « أَبا العلاءِ » .

ومِثلُ ذلِك حَدِيثٌ يُروَى عن « بُرَيْدَةَ[١١] الأَسلَمِيِّ » عن النَّبِيِّ

---

(١) ط : « عز وجل » وفى د « سبحانه » .

(٢) سورة الإسراء آية : ٢٩ .

(٣) سورة الفرقان آية : ٦٧ .

(٤) د : « الدارمىّ » تصحيف .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « قال » : ساقط من ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « الدارى » : قال « فاه عبد الله بن المبارك.. » .

(٨) الفائق « شطط » ٢/٢٤٥

(٩) م: « وكان ابن علية » .

(١٠) « الدارى » تكملة من د ، وفيه « الدارمى » خطأً من الناسخ .

(١١) د « بريده » بياءٍ مثناة فى أوله تحريف من الناسخ .

ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[1] أَنَّهُ قالَ : « مَن يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغلِبُهُ » .

حَدَّثَنَا « أَبُو عُبَيد »[2] قالَ[3] : حَدَّثَنِيهِ « يزيدُ » و « إسماعيل »[4] جميعًا عن « عُيَيْنَةَ بن عَبد الرَّحْمٰن » عن « أَبيه » عن « بُرَيْدَةَ » قالَ : « بَيْنَمَا أَنَا ماشٍ فى طَرِيق إِذْ أَنَا برَجُلٍ خَلْفِى ، فالتفتُّ ، فإِذا رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] ـ فَأَخَذَ بيَدِى ، فانْطَلَقْنَا ، فَإِذَا نحن برَجُلٍ يُصَلِّى يُكثِرُ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ . قالَ : فقالَ لِى : يا بُرَيدَةُ ! أَتَرَاهُ يُرَائى[6] ؟ ثُمَّ أَرْسَلَ يَدَهُ مِن يَدِى ، وَجَمَعَ[7] يَدَيْهِ [جَمِيعًا][8] وجَعَلَ يقول : « عَلَيْكُم هَدْيًا قاصِدًا ، عَلَيْكُم هَدْيًا قَاصِداً[9] ؛ إِنَّهُ مَن يُشادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبهُ »[10] .

---

(١) م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) عبارة المطبوع نقلا عن م . « قال : فاه يزيد وإسماعيل » .

(٥) د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء على هامش د « يرائى » نسخة . وفى حم ٤٢٢/٤ « أتراه مرائيا » ..

(٧) م « ثم جمع » .

(٨) « جميعاً » : تكملة من م .

(٩) عبارة م : « عليكم هديا قاصدًا مرتين » وفى حم ٣٥٠/٥ « كررها ثلاث مرات » .

(١٠) انظر :

حم : من حديث أبى برزة الأسلمى ٤٢٢/٤

من حديث بريدة الأسلمى ٣٥٠/٥-٣٥١ .

٤٩٨ — وقالَ أَبُو عُبَيدٍ فى حَدِيث النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] — :

« يُؤْتى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيُلْقَى [٣٢٨] فى النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقتابُ بَطْنِه ، فَيدُورُ بِهَا كما يَدُورُ الحِمَارُ بالرَّحَى ، فيقالُ : مالَكَ ؟ فيقولُ : إِنِّى كُنْتُ آمرُ بالمَعْرُوفِ وَلَا آتيهِ ، وأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وآتيه »[2] .

---

(١) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى صحيح مسلم كتاب الزهد ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ج ١١٨/١٨ حدثنا يحيى بن يحيى ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبو كُرَيب ، واللفظ لأبى كريب ، قال يحيى وإسحاق أخبرنا ، وقال الأخرون : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن أُسامة بن زيد قال : قيل له : أَلا تدخل على عثمان فتكَلِّمه ، فقال : أَتُرَوْنَ أنى لا أُكلِّمه إِلَّا أُسْمِعكُمْ والله لقد كلمته فيما بينى وبينه ، مادون أن أفتتح أمرًا لا أُحب أن أكون أول من فتحه ، ولا أقول لأحد يكون على أميرًا إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « يؤتى بالرَّجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يافلان ! مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، فيقول : بلى . قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر ، وآتيه »

وانظر الحديث فى :

— خ : كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة ج ٤ / ٩٠

— حم : من حديث أُسامة بن زيد ٥ / ٢٠٥ — ٢٠٧

— الفائق « دلق » ٤٣٤/١

— تهذيب اللغة « دلق » ٩ / ٣٠ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبيد[1] قال[2] : حدثناهُ « أَبو مُعَاويَة » عن « الأَعْمَشِ » عن « شَقِيق » عن « أُسَامَةَ بنِ زيد » عن النَّبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قالَ الأَصمعيُّ[3] ، و « الكِسائى »[4] : الأَقْتَابُ : الأَمعاءُ .

[قالَ الكِسَائِيُّ][5] : واحدُها قِتْبٌ .

وقالَ الأَصمعي : واحدُها قِتْبَةٌ .

[قالَ[6]] : وبها سُمِّي الرَّجُلُ قُتَيْبَةَ وهو تصغيرُها .

وقالَ[7] أَبُو عُبيدَة : القِتبُ[8] : ما تَحَوَّى من البطن يعنى استدار ، وهى الحوايا .

قال : وأَمَّا الأَمعاءُ فإِنَّهَا الأَقصابُ واحِدُها قُصْبٌ .

قال أَبُو عبيد : وأَمَّا[9] قولُه : « فَتَنْدَلِقُ أَقتابُ بَطْنِه » فإِن الاندِلَاقُ

---

(١) « حدثنا أَبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) المطبوع عن م : « قال أَبو عبيد : قال الأَصمعى ... » .

(٤) « وغيره » فى موضع : « والكسائى » .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . م بها تُحَدَّدُ العبارة .

(٦) « قال » : تكملة من د . ر .

(٧) د . م : « قال » .

(٨) د : « والقِتبُ » .

(٩) ر : « أَمَّا » وفي م « وقوله » .

خروج الشيء من مكانِه سَلِسًا سَهْلًا[1] ، وَكُلُّ شَيءٍ نَدَر خَارِجًا ، فقد اندلق ، ومنه قيل للسَّيف: قد اندلق من جَفنهِ : إذا شقَّهُ حتى يَخرجَ مِنهُ . ويقالُ للخيل: قد اندَلقَت : إذا خَرجت فأَسْرَعت السَّير[2] ، قال « طرفة » :

دُلُقٌ فى غَـارَةٍ مَسْفُوحَةٍ　　كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرّْ[3]

٤٩٩ — وقالَ أَبو عُبيد فى حديث النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[4] :

---

(١) « سلساً سهلا » : ساقط من د . ر . م .

(٢) « السير » : ساقط من م .

(٣) البيت من قصيدة لطرفة من بحر الرمل ، والبيت مركب من بيتين الأُول الخامس والخمسون من القصيدة ، وهو :

دُلُق فى غارة مسفوحة　　ولدى البأس حماة ما تفر

والثانى السادس والستون منها وهو :

دُلُق الغارة فى أفزاعهم　　كرعال الطير أسراباً تَمُرّْ

وتركيب بيت من بيتين وقع كثيراً فى كتب اللغة والأَدب .

وبرواية أَبى عبيد جاء فى الصحاح دلق . تهذيب اللغة دلق ٩—٣٠ اللسان دلق .

انظر ديوان « طرفة » بشرح الأَعلم الشنتمرى ط أوربة ١٩٠٠ . ومن تعليق العلامة الشنتمرى على البيت الثانى :

الدلق جمع دلوق ، وهو المتقدم المسرع إلى الغارة ، والرعال : قطع الطير ، والأَسراب جمع سرب ،وهو القطيع من الطير والظباء والنساء ، وشبههم فى إسراعهم وتفرقهم فى الغارة بجماعات طير تمر قطعاً قطعاً .

(٤) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

« أَنَّهُ ادَّهَن بزَيْتٍ غَيْر مُقَتَّتٍ وهُوَ مُحْرِمٌ »[(١)] .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيد[(٢)] قال[(٣)] : حَدَّثنيه «محمد بن كَثير » ، عن «حَمَّاد بن سَلَمة » ، عن «فَرْقد السَّبَخِيِّ » ، عن « الحسن » ، أو سعيد بن جُبَير ، عن «ابن عُمَر » ، عن النَّبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .

[قالَ أَبُوعُبَيد][(٤)] : قولُه : « غَير مقَتَّت » يعني غَيرَ مُطَيَّب . والمقَتَّتُ : هو الذى فيه الرياحين[(٥)] يُطبَخ[(٦)] بها[(٧)] الزَّيت حتى يطيب ويُتَعَالجُ منهُ[(٨)] للرِّيَاحِ[(٩)] .

---

(١) جاء فى سنن الترمذى كتاب الحج ، باب ١١٤ ج ٣–٢٨٥ :

« حدثنا هنَّاد ، حدثنا وكيعٌ ، عن حماد بن سلمة ، عن فَرقدٍ السَّبَخِيِّ ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن‌عمر أَن‌النبى–صلى الله‌عليه‌وسلم – كانَ يدَّهِنُ بالزيت‌وهو محرم غيرالمقتت .

وانظر الحديث برواياته فى :

– جه : كتاب المناسك ، باب ما يدهن به المحرم ٢ – ١٠٣٠

– حم : مسند ابن عمر ٢–٢٥ – ٢٩ – ٥٩ – ٧٢ – ١٢٦ – ١٤٥

– الفائق : قتت ٣–١٥٧

– تهذيب اللغة قتت ٨–٢٧٢

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من م .

(٥) عبارة م : « هو المطيب الذى فيه الرياحين » .

(٦) ر « حين يطبخ » بزيادة حين .

(٧) م « به » .

(٨) د « ويعالج به » .

(٩) ط عن م « للريح » .

فمعنى الحديث أَنَّه ادَّهن بالزَّيت بَحْتًا لا[1] يخالطُه شَيءٌ[2] .

وفى هذا الحديث من الفقهِ أَنَّهُ كَرِه الرَّيحانَ أَن[3] يَشُمَّهُ المُحْرِمُ .

٥٠٠ ــ وقالَ أَبُو عُبيد فى حديث النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ[4] :

« أَلا إِنَّ التَّبَيُّن من الله ، والعَجَلَةَ من الشَّيْطَان ، فتَبَيَّنُوا »[5] .

قالَ الكِسَائِيُّ وغيرُه[٣٢٩]: التَّبَيُّن مثلُ التَّثَبُّت فى الأُمُور والتَّأَنِّى فيها.

وقد رُوى عن عبدِ الله بن مسعود : أَنَّه كان يقرأُ : « إِذَا ضَرَبتُم فى سَبيل اللهِ فَتَثَبَّتُوا » ، وبعضُهم : « فَتَبَيَّنُوا[6] » والمعنى بعضه قريبٌ

---

(١) د : « ولا » .

(٢) تهذيب اللغة نقلا عن حديث أبى عبيد برواية عبدالله بن هاجك ، عن أحمد بن عبد الله بن جبلة ، عن أبى عبيد : « لا يخالطه طيب » .

(٣) « أن » : ساقط من م .

(٤) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أهتد إلى رواية أبى عبيد فيما رجعت إليه من كتب السنن ، وجاء فى سنن الترمذى ، كتاب البر ، باب ماجاء فى التأنى والعجلة ٤ ــ ٣٦٦ الحديث ٢٠١٢ :

« حدثنا أبو مصعب المدنىُّ ، حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : « الأَناة من الله ، والعجلة من الشيطان » .

وبرواية غريب الحديث جاء فى الفائق « بين » ١/ ١٤٢ ، وتهذيب اللغة بين ١٥/ ٤٩٩

(٦) المطبوع عن م : « إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا » وبعضهم فتثبتوا الآية ٩٤ من سورة النساء والذى فى البحر المحيط ٣ / ٣٢٨ ، وقد قرأ حمزة والكسائى « فتثبتوا » =

مِن بعض [١] .

وأَمَّا البيانُ فإنه من الفَهم وذكاءِ القلب مع اللَّيَن [٢] .

وَمِنه الحديث المرفوعُ : إنَّ من البيان سِحْراً [٣] .

وذلكَ أَن قيس بن عاصم والزبرقان بن بَدْر ، وعَمْرو بن الأَهْتَم قدمُوا على النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [٤] فسأَلَ النَّبيُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَمْرًا عن الزبرقان [بن بدر] [٥] فأَثْنى عليه خَيرًا ، فلَم يرض

=بالثاء المثلثة ، والباقون فتبينوا ، وكلاهما تفعَّل بمعنى استفعل التى للطلب أى اطلبوا إثبات الأَمر وبيانه ولا تقدموا من غير روية وإيضاح .

(١) عبارة د : « والمعنى كله قريب بعضه من بعض ».

وعبارة ر : « والمعنى قريب بعضه من بعض » .

ولا فرق بينهما فى المعنى .

(٢) ط عن م « مع اللسان اللسن » .

(٣) أنظر الحديث فى :

— خ : كتاب النكاح ، باب الخطبة ، ٦ / ١٣٧

— م : كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة وخطبتها ٦ / ١٥٨

— د : كتاب البر ، باب ما جاء فى الشعر الأَحاديث ٥٠٠٩ : ٥٠١١ ج ٥ / ٢٧٦ :٢٧٧

— ت : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى إن من البيان سِحرًا » الحديث ٢٠٢٨ ج ٤ / ٣٧٦

— دى : كتاب الصلاة ، باب فى قصر الخطبة الحديث ١٥٦٤ ج ١ / ٣٠٣

— حم ١ / ٢٦٩ — ٣٠٣ — ٣٠٦ — ٣١٣ — ٣٢٧ ... ١٦/٢ — ٥٩ — ٦٢ — ٩٤ ... ٤٧/٣ ٢٦٣/٤

(٤) م : « عليه السلام » .

(٥) « بن بدر » تكملة من د .

الزبرقان بذلك ، وقالَ[1] : والله يارسول الله إنَّهُ ليعلَمُ أَنِّى أَفْضَلُ مِمَّا قالَ ، ولكنَّه حَسَدنِى [علىّ][2] مكانى منكَ ، فأَثْنى عَلَيه عَمْرو شَرًّا[3] ، ثمَّ قالَ : والله يارسولَ اللهِ ما كذبتُ عليه[4] فى الأُولى ولا فى الآخرة ، ولكنَّهُ أَرضانِى ، فقلتُ بالرِّضَا ، ثم[5] أَسخَطَنى فقُلْتُ بالسَّخَطِ .

فقال رسولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[6] : « إِنَّ من البَيَانِ سِحْرًا »

فكَأَنَّ المعنى — والله أَعلمُ — أَنه يبلغُ من بَيانِه أَن يمدحَ الإِنسانَ فيُصَدَّقَ فيهِ ، حتى يصرف القلوبَ إلى قولهِ ، ثم يذُمَّه ، فيصدَّق فيه ، حتى يصرف القلوب إلى قولهِ الآخر ، فكأَنه قد سحَر السَّامعين بذلكَ ، فهذا وجه قوله : « إِنَّ من البَيَان سِحرًا » .

قال أَبُو عُبيد : هُوَ من حَدِيثِ عبَّادِ بن عبَّادِ المُهَلَّبِيِّ ، عن محمد ابن الزبير [الحنظَلِيَّ][7]

قالَ : وحدَّثنى أَبو عبدِ الله الفَزاريُّ[8] ، عن مالكِ بن دينار ، قالَ :

---

(١) د : « فقال » .

(٢) « على » : تكملة من د .

(٣) الثناء : الوصف بالمدح أو الذم والبعض يخصصه بالمدح .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) « ك » وأسخطنى » وأثبت ماجاء فى د . ر .

(٦) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « الحنظلى » تكملة من المطبوع عن م .

(٨) جاء على هامش د فى تعريفه : « محمد بن عيينة ختن مالك بن دينار » .

ما رأيتُ أَحدًا أَبْيَنَ من الحجَّاجِ إن كان ليرقى المِنبرَ ، فيذكر إحسانَه إلى أَهل العراقِ ، وصفحه عنهُم ، وإساءتهم إليه ، حتى أَقولُ فى نفسِى : والله إِنِّى لأَحسبه صادقًا ، وإِنِّى[١] لأَظُنُّهم ظَالمين لَهُ[٢] .

٥٠١ ـ وقالَ أَبُو عبيد فى حَديث النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٣] : أَنَّ رَجُلًا أَتاهُ ، فَشَكَا إليه[٤] الجوعَ ، فأُتِىَ النَّبىُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بشَاةٍ مَصْلِيَّة ، فأَطعمَهُ منها[٥] .

حَدَّثنا أَبُو عُبيد[٦] قال[٧] : « حدثناهُ خلفُ بن خليفة » ، « عن لَيثٍ » ، عن « مُجاهد » ، و « إبراهيم » إلَّا أَنه قالَ :

قالَ أَحدُهُما [أُتِىَ] بشاة مَصْلِيَّة ، وقالَ الآخر : بقصعةٍ من ثَريدٍ[٨] .

قالَ الكِسائِىُّ وغير واحد [٣٣٠] قولُه : مَصْلِيَّة يَعنى : مَشْويَّة[٩] .

---

(١) م « إنى » من غير الواو وما أثبت أدق .

(٢) « له » ساقط من م .

(٣) م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « إليه » : ساقطة من ر .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب السنن ، وجاء برواية غريب الحديث الأولى فى :

الفائق « صلى ٢/٣١٠ ، وتهذيب اللغة « صلا » ١٢/٢٣٧

(٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٧) « قال » : ساقط من ر .

(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « منها » إلى « هنا » « وقيل بقصعة من ثريد » من قبيل التهذيب والتجديد .

(٩) ط عن « المشوية » .

يقالُ منهُ[1] : صَلَيتُ اللَّحمَ وغيرَهُ : إذا شوَيْتهُ . فأَنَا أَصْلِيه صَلياً مثال : رَميتُه أَرميه[2] رَمْيًا : إذا فَعَلْتَ ذلك[3] وأنت تريدُ أَنْ تَشْويَهُ . فإن أَلقيتهُ فيها إلقاءً كأنَّك تريدُ الإحراقَ قلتَ : أَصلَيْتُه بالأَلف . إصلاءً[4] .

وكذلك : صَلَّيتُه أُصَلِّيهِ تَصْلِيَةً ، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ[5] : « ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا ، فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا »[6] .

ورُوِىَ عن عَلِيٍّ[7] [كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه] أنه كان يَقْرَأُ : « وَيُصَلَّى سَعِيرًا »[8] .

وكان الكِسائىُّ يقرَأُ به ، فهذا لَيس من الشَّىِّ[9] إنَّمَا هُوَ من إلقائِك إيَّاهُ فِيهَا ، قال أَبو زُبيد الطَّائِىُّ[10] :

---

(١) « منه » : ساقط من م

(٢) « أرميه » : ساقط من م .

(٣) ط عن م : « كذلك » .

(٤) عبارة ط عن م « أصليته إصلاءً بالألف » ولافرق فى المعنى .

(٥) د : « عز وجل » . (٦) سورة النساء آية ٣٠

(٧) د « عن على عليه السلام » وفى المطبوع « عن على رحمه الله » والتكملة من المحقق .

(٨) سورة الانشقاق آية ١٢ و « يُصَلِّى » بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام قراءة عمر بن عبد العزيز ، وأبو الشعثاء والحسن والأعرج والقراءة المشهورة ويَصْلَى بفتح الياء واللام بينهما صاد ساكنة وفيها قراءة ثالثة « يُصْلَى » بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام على البناء للمجهول من صلا مخفف انظر البحر المحيط ٤٤٧/٨ .

(٩) ط « الشىء » تصحيف . (١٠) « الطائى » : ساقط من د .

فَقَـدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَربهُم　　　كَمَا تَصَلَّى المَقْرورُ مِن قَرْسِ[1]

يعنى البردَ .

يقالُ[2] : قد صَلِيتُ بالأَمْر فأَنا أَصْلى به إذا قاسى حرَّه وشِدَّتَهُ .

ويُقالُ فى غير هذا المعنى : صَلَيْتُ لفلانٍ بالتخفيف ، وذلك[3] إذا عَمِلْتَ لَه فى أَمرٍ تريد أَن تَمْحِلَ[4] به [فيه][5] وتوقعَهُ فى هَلَكةٍ والأَصل من[6] هذا المَصَالِى ، وهِىَ شَبيهٌ بالشَّرَكِ يُنصبُ[7] للطَّير وغيرها .

وقد رُوِىَ فى حديثٍ من حديثِ أَهْلِ[8] الشَّامِ : « أَن لِلشَّيَاطِين[9]

---

(١) هكذا جاء ونسب لأَبى زبيد فى تهذيب اللغة صلا ١٢/٢٣٨ ، واللسان « صلا ، قرس » .

ويروى . « حر نارهم » فى موضع « حر حربهم » عن شعراء النصرانية ، الشعراء المخضرمون ص ٨٠ نص على ذلك فى غريب الحديث المطبوع ٢/٣٥

(٢) د : « ويقال » .

(٣) م : « وكذلك » وما أثبت أدق .

(٤) « تمحل » : تمكر وتكيد .

(٥) « فيه » : تكملة من د . ر .م .

(٦) ر « فى » .

(٧) ط عن م : « تنصب » .

(٨) « أهل » : ساقط من ر .

(٩) د . ر . م وتهذيب اللغة ١٢/٢٣٧ : « للشيطان » وهى أدق لقوله بعد ذلك : « ما يصيد به الناس » .

مَصَالِيَ وفُخُوخًا »[1] يعني مايصيد به الناس ، وهو من هذا وليس من الأَوَّلِ .

٥٠٢ — وقالَ أَبُو عبيد فى حديث النَّبى — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[2] — فى السُّنَّةِ فِى الرَّأْس والجَسَدِ قالَ : « قَصُّ الشَّارب ، والسِّوَاك[3] ، والاسْتِنْشَاقُ ، والمضمضةُ ، وتقليم الأَظفار ، ونَتْفُ الإبطِ ، والخِتانُ ، والاستنجاءُ بالأَحجار ، والاستِحْدَادُ » ، وفى بعض[4] الحديث « وانتقاص الماء »[5] .

(١) انظر الحديث فى تهذيب اللغة صلا ٢٣٧/١٢ نقلا عن غريب حديث أَبى عبيد .

(٢) ط عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) « والسواك » : ساقط من ر .

(٤) « بعض » : ساقط من د .

(٥) جاء فى صحيح مسلم كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ١٤٧/٣ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد ، وأَبو بكر بن أَبى شيبة ، وزهير بن حرب ، قالوا : حدثنا وكيع ، عن زكرياء بن أَبى زائدة ،عن مصعب بن شيبة ، عن طلق بن حبيب ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاءُ اللحية ، والسواك واستنشاق الماء ،وقص الأَظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ، قال زكرياءُ :قال مصعب ، ونسيت العاشرة إلا أَن تكون المضمضة . . . » .

وفى الباب ، عن أَبى هريرة ، وابن عمر ، وأَنس — رضى الله عنهم — .

وانظر الحديث برواياته فى :

د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة ، الحديث ٥٣ ج ١ / ٤٤

كتاب الترجل ، باب فى أَخذ الشارب ، الحديث ٤١٩٨ ج ٤١٢/٤

ت : كتاب الأَدب ، باب فى التوقيت فى تقليم الأَظافر وأَخذ الشارب الحديثان ٢٧٥٨ — ٢٧٥٩ ج ٩٢/٥

فأَما الاستحدادُ ، فإِنَّهُ حلقُ العانَة .

ومن ذلك قولُه — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] — حين قَدِمَ من سَفَر[2] ، فأَرادَ النَّاسُ أَنْ يَطْرُقوا النِّساءَ[3] لَيْلًا ، فقالَ :

« أَمْهِلُوا حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ »[4] .

حَدَّثنا « أَبُو عُبيد[5] » قالَ[6] : حَدَّثناه هُشَيمٌ عن سيَّار ، عن الشَّعْبِيِّ عن جابر بن عبدِ الله [٣٣١] ، عن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفى آخر هذا الحديث[7] حَرفٌ لا أَحفظُهُ عن هُشَيم . قالَ أَبُو عُبيد :

= ن : كتاب الزينة ، باب ذكر الفطرة ، وباب إحفاء الشوارب وإعفاء اللحى ١٨١/٨

جه : كتاب الطهارة ، باب الفطرة الحديث ٢٩٢ : ٢٩٥ ج ١٠٧/١ : ١٠٨

حم : مسند عائشة رضى الله عنها ١٣٨/٦

(١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) ر : « سفره » .

(٣) ر : « الناس » وما أثبتُّ عن بقية النسخ أدق .

(٤) انظر الحديث فى :

— خ كتاب النكاح ، باب الثيبات ٦ / ١٢٠

— دى كتاب النكاح ، باب فى تزويج الأبكار الحديث ٢٢٢٢ ج ٢ / ٧٠

وروى فى بقية الصحاح والسنن من طرق عديدة .

— حم ٣٠٣/٣ من حديث جابر بن عبد الله .

تهذيب اللغة « حدد » ٣ / ٤٢١

(٥) « حدثنا أبوعبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « قال » : ساقط من ر .

(٧) عبارة المطبوع عن م : « وقال أبو عبيد فى آخر هذا الحديث » .

حَدَّثنيه إسحاق بن عيسى عنه أَنَّهُ قالَ[1] : « فإذا قَدِمْتُم فالكَيْسَ الكَيْسَ »[2] .

قالَ أَبُو عبيد : فكأَنَّهُ[3] ذهبَ به[4] إلى طَلَبِ الوَلَدِ والنِّكاح .

ونرى[5] أن أَصلَ الاستِحْدَادِ – واللهُ أَعْلَمُ – إنما هو الاستفعالُ مِن الحَدِيدَة ، يعنى الاسْتِحْلاق بِهَا ، وذلك أن القَومَ لَم يكونُوا يعرفون النُّورَة[6] .

وأَمَّا إِحدادُ المرأَة على زَوجها فمن غير هذا ، إنما هُو تركُ الزِّينَةِ ، والخِضاب . فنُراه[7] مأْخوذًا من المنع ؛ لأَنها قد مُنِعَتْ من ذَلِكَ .

ومنه قيلَ للرَّجُلِ المُحَارِفِ مَحْدُودٌ ؛ لأَنَّهُ مَمْنوعٌ من الرِّزق ؛ ولهذا قِيلَ للبَوَّاب حَدَّادٌ ؛ لأَنَّه يمنَعُ النَّاسَ من الدُّخُولِ ، قال « الأَعشى » :

فَقُمْنَا ولَمَّـا يَصِحْ دِيكُنَا ... إلى جَونَةٍ عِندَ حَدَّادِهَا[8]

---

(١) عبارة ط عن م لما بعد « لا أحفظه » إلى هنا : « زاد فيه » .

(٢) انظر فى ذلك ، حم ٣ / ٢٩٨

(٣) ط عن م : « كأَنه » .

(٤) « به » : ساقط من ر . م .

(٥) ر : « يروى » تصحيف .

(٦) النُّورة : بضم النون هناءٌ يدهن به عن الصحاح والتكملة والقاموس .

(٧) ط عن م : « ونراه » .

(٨) البيت من قصيدة للأَعشى « ميمون بن قيس » من بحر المتقارب يمدح فيه « سلامة بن يزيد بن مرة الحميرى » .

انظر ديوان الأَعشى ط بيروت ١٠٥ . تهذيب اللغة حدد ٣ / ٤٢١ اللسان جون . حدد .

يعنى صاحبَها الذى يحفظها ويمنعُها[١] . والجونَةُ : خابية الخمر[٢]

وفى إحْدَاد المرأَةِ لُغَتَانِ :

يُقالُ[٣] : حَدَّتْ على[٤] زَوجها تَحُدُّ وتَحِدُّ حِدَادًا ؛

وَأَحدَّتْ تُحِدُّ إحْدَادًا .

وأَمَّا قولُه : « وانتقاص الماءِ » فإِنَّا نُراهُ غَسْل الذَّكَر بالماءِ ، وذلك أَنه إذا غُسِل الذَّكَرُ بالماءِ[٥] ارتَدَّ البَوْلُ ، ولم ينزل ، وإن لَم يُغسَل نزل منه الشيءُ حتَّى يُسْتَبْرى[٦] .

قالَ أَبُو عُبيد : وليس[٧] معنى الحديث أنه سمى البولَ ماءً ، ولكنَّه أَرادَ انتقاصَ البولِ بالماءِ إذا غُسِل[٨] به .

٥٠٣ — وقال أَبو عُبَيد فى حديث النبِّى — صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّم[٩]

---

(١) ط يمنعها ويحفظها ، ولا فرق فى المعنى .

(٢) عبارة م فى تفسير « الجونة » : « الجونة : خابية » .

(٣) م : « قال » ، وما أَثبت عن بقية النسخ أَدق .

(٤) « على » : ساقط من م .

(٥) « بالماء » : ساقط من د . م.

(٦) ط : « يستبرأ » بقطع الهمزة .

(٧) ط عن م : « ليس » .

(٨) ط « اغتسل » .

(٩) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر ك : « صلى الله عليه » .

أَنَّ قَوْمًا مرُّوا بشجَرَة فَأَكَلُوا مِنهَا ، فكَأَنَّمَا مَرَّت بهم ريحٌ[1] فأَخْمَدَتْهُم ، فقالَ النَّبيُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « قَرِّصُوا الماءَ فى الشِّنانِ ثم صُبُّوا[2] عَلَيهم فيما بين الأَذَانين »[3] . قال أَبُو عُبيد[4] : سمعتُ يزيد ، يحدثه ، عن عاصمٍ الأَحول ، عن أَبى عثمان النَّهدِىِّ يرفعُه .

قولُه[5] : قرِّسُوا يعنى : بَرِّدُوا ، وفيه لغتان : القرَس بفتح الرَّاءِ ، والقَرْس بجذمِهَا ، وقول النَّاس : قد قَرِسَ البَرْدُ إِنَّمَا هُو مِن هذا بالسِّين ليس بالصَّادِ .

وأَمَّا حديثُه الآخرُ [٣٣٢] أَنَّ امرأَةً سأَلَتهُ عن دَم المحيض[6] فى الثَّوب ، فقال النَّبيُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[7] — : « قَرِّصِيهِ بالماءِ »[8] فإِنَّ هذا

---

(١) م : « فكأَنها مرَّت بهم الريحُ » .

(٢) ر : « فصبوه » وفى د . م : « وصبوه » .

(٣) لم أَهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب السنن التى رجعت إليها ،وانظره ، برواية أَبى عبيد فى : تهذيب اللغة « قرس » ٣٩٩/٨ ، وفى الفائق قرس ٣ / ١٧٢ « فأَخذتهم فأَذرتهم ، فى موضع : « فأَخمدتهم » . وفيه كذلك : « وصبوا » فى موضع « ثم صبوا » وفى تهذيب اللغة « فصبوه » .

(٤) « أَبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٥) فى ط عن م « قال أَبو عبيد : قوله » .

(٦) م : « الحيض » .

(٧) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) انظر فى حديث دم المحيض :

الفائق « قرص » ٣ / ١٧١

بالصَّادِ يقولُ : قطّعيه به ، وكل[1] مقطَّع فهُو مُقَرَّصٌ ، يُقالُ[2] للمرأة : قد قَرَّصَت العَجينَ إذا قَطَّعَتْه لتبسُطَهُ[3] .

وأَمَّا قولُه : « في[4] الشِّنان » فإِنَّهَا الأَسقِيةُ [والقرب][5] الخلقان ، يقالُ للسِّقاءِ شَنٌّ وللقربَةِ شَنَّةٌ .

وإِنَّمَا ذكَر الشِّنانَ دونَ الجُدُدِ لأَنَّهَا أَشَدُّ تبْرِيدًا .

وقولُه[6] : « بين الأَذانين » يعني[7] أذان الفَجر والإِقامةِ ، فسَمَّى الإِقامَةَ أذانًا وقد فَسَّرْنَا هذا في غير هذا الموضع .

وفي هذا الحديث من الفقه أن هذا الفعلَ شبيهٌ بالنُّشْرَةِ[8] ، فجاءت فيه الرُّخصَةُ عن النَّبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[9] — في غير إصابة العين[10] .

---

(١) ط عن م : « فكل » .

(٢) ر : « ويقال » .

(٣) ط : « ليبسطه » بياء مثناة تحتية في أول الفعل وما أثبت أدق .

(٤) « في » : ساقط من م .

(٥) « والقرب » تكملة من د . ر . م .

(٦) ر : « قوله » .

(٧) م : « يعني بين أذان .. » .

(٨) « النُّشرة » بضم النون الرُّقْية وما يشبهها .

(٩) م . ك : « عليه السلام » وفي د . ر : « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء في المطبوع نقلا عن م بعد هذا : « فقال أبو عبيد : وإنما كتبناه من أجل الحديث الآخر :لأن فيه من عين أو حُمة ، والحُمّة حمة العقرب والحية ، والزنبور ، فهذا رخصة في غير ذلك » ، وأراها من قبيل التهذيب .

٥٠٤ ـ وقالَ أَبو عُبَيد فى حديث النَّبى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] ـ :
« ماذَا فى الأَمَرَّين مِن الثِّفَّاءِ الصَّبرُ والثُّفَّاءُ[2] » .

يقالُ : إنَّ[3] الثُّفَّاءَ هُو الحُرفُ . والتفسير هُو فى[3] الحديث ، ولَم نَسْمَعْه[4] فى غير هَذا المكانِ[5] .

وقد رُويت أَشياءُ مثلُ[6] هذا لم نَسْمعها فى كلامِهم ولا فى أَشْعَارهِم[7] إلَّا أَنَّ التفسير فى الحديث .

منهُ[8] قولُه : « أَنَّه نهى عَن كسب الزَّمَّارَةِ »[9]

وتفسيره فى الحديث[10] : الزَّانِيَة .

---

(١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) انظر الحديث فى الجامع الصغير ٢ / ١٤٥ وعزاه لأبى داود فى مراسيله ، وانظره كذلك فى : « الفائق ثفأ ١ / ١٦٨ تهذيب اللغة « ثفو » ١٥٠/١٥ .

(٣) ر : « فى » .

(٣) ط عن م « فى هذا » .

(٤) هامش ك : « أسمعه » .

(٥) ط : « الموضع » .

(٦) ط عن م : « فى مثل » .

(٧) ط « فى أشعارهم ولا فى كلامهم » والمعنى واحد .

(٨) أى من الأحاديث التى جاء تفسير غريبها فيها .

(٩) انظر الحديث رقم ٤٨٨ من هذا الجزء .

(١٠) ط عن م : « وتفسير الحديث » .

ومنه حديثُ سالم بن عبد الله أَنَّه مرَّ به رجُلٌ مَعَهُ صِيرٌ ، فَذَاقَ مِنه ثم سأَلَ[1] عنهُ كيفَ تَبيعُهُ[2] ؟

تفسيره فى الحديث أَنَّه الصِّحْناءُ[3] .

وكذلك حديثُه الآخرُ : « من اطَّلَعَ مِن صِير باب[4] ، فَفُقِئَت عَيْنُه فهِىَ هَدَرٌ » فتفسيره فى هَذَا[5] الحديث أَنَّ الصيرَ : الشَّقُّ[6] .

وَمِن ذَلِك حَدِيث عُمَر [رَضِىَ اللهُ عَنْهُ][7] حين سَأَلَ المفقودَ الذى كانت[8] الجنُّ استَهْوَتْهُ ما كان شَرَابُهُم ؟ فقالَ : الجَدَفُ .

وتفسيره فى الحديث أَنَّه ما لا يُغَطَّى ، ويقالُ : هو[9] نباتٌ يكونُ بأَرض[10] اليمن لا يحتاجُ الذى يَأْكُلُه إِلى[11] أَن يَشرَبَ عَلَيه الماءَ ، وفى

---

(١) م : « سأَله » .

(٢) ما : « يبيعه » .

(٣) الصحناءُ : إدام يتخذ من السمك يمد ويقصر ، و الصحناءة أخص منه (الصحاح صحن) .

(٤) ر : « باب إنسان »

(٥) « هذا » : ساقط من م .

(٦) ط عن م « هو الشق » .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٨) ط : « كان » .

(٩) ط عن م : « إنه » .

(١٠) « أرض » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « إلى » : ساقط من د . م .

مثل[1] هذا[2] أَحاديثُ كثيرةٌ .

٥٠٥ ـ وقالَ أَبو عُبيد فى حديث النَّبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] ـ :
« أَنَّهُ احْتَجَمَ عَلى رَأْسِه بقَرْن حين طُبَّ »[4] .

حَدَّثنا أَبو عُبَيد[5] قالَ[6] : حَدَّثَاهُ « هُشَيمٌ » ، عن « حُصَين بن [٣٣٣]
عبد الرحمن » عن « عبد الرحمن بن أَبِى ليلى » رَفَعَهُ[7] ؟

قولُه : طُبَّ[8] يعنى سُحِرَ .

يُقالُ منه : رَجُلٌ مَطْبُوبٌ

ونُرَى[9] أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ[10] مطبوبٌ ؛ لأَنه كُنِىَ بالطِّبِّ عن السِّحر

---

(١) « مثل » : ساقط من م .

(٢) أى كما جاء تفسير غريبه فى الحديث

(٣) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) لم أهتد إلى الحديث فى كتاب من كتب السنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية غريب الحديث فى : الفائق « قرن » ٣ / ١٧٩

(٥) « حدثنا أَبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « قال » : ساقط من ر .

(٧) جاء فى ط عن م « بعد نص الحديث : « القرن ليس هو بالمنزل الذى يذكر إنما هو شبيه المحجمة » . وأراها من قبيل التهذيب .

(٨) عبارة المطبوع نقلا عن م « قال أَبو عبيد قوله طب .... » .

(٩) ط عن م « قال أَبو عبيد : ونُرَى » وفى م « ونروى » فى موضع « ونرى » .

(١٠) « له » : ساقط من ر .

كمَا كَنَوا عن اللَّدِيغِ بالسَّلِيمِ ، فقالوا : سَلِيمٌ[1] تَطَيَّرُوا إلى السَّلامَةِ من اللَّدْغ ، وكَمَا كَنَوْا عن الفَلاةِ وهِيَ المهلكَةُ التى لا ماءَ فيهَا ، فقالوا : مَفَازَةٌ تَطَيَّرُوا إلى الفَوْز من الهَلاكِ[2] .

وأصلُ الطِّبّ : الحذق بالأشياءِ ، والمهارة بهَا ، يقال للرَّجُل[3] : طَبٌّ وطَبِيبٌ إذا كان كذلك ، وإن كانَ فى[4] غير علاج المرض ، قال عنترةُ :

إن تُغْدِفِى دُونِى القِنَاعَ فَإِنَّنِى ... طَبٌّ بأَخذ الفارس المُسْتَلْئِم[5]

وقالَ علقمةُ بنُ عَبدة :

فإن تسألُونى بالنِّساءِ فَإِنَّنى ... بَصِيرٌ بأَدْواءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[6]

---

(١) عبارة ط عن م : « كما كَنوا عن اللديغ فقالوا : سليمٌ ... » .

(٢) عبارة المطبوع عن م : « تطيروا من الهلاك إلى الفوز » والمعنى واحد .

(٣) ط عن م « رجلٌ » .

(٤) م « من » .

(٥) البيت من القصيدة عنترة المعلقة وهى من بحر الكامل ، وبرواية غريب الحديث جاءَ فى ديوانه ضمن ثلاثة دواوين ط بيروت ١٩٦٨ ص ١٥٩ وانظر شرح القصائد العشر للتبريزى ١٨٩ واللسان طبب . عرف .

(٦) البيت من قصيدة لعلقمة بن عبدة من البحر الطويل ، وبرواية غريب الحديث جاءَ فى ديوان علقمة ضمن خمسة دواوين ١٣١ ط القاهرة ١٢٩٣ هـ .

وانظره فى :

شرح المفضليات ١٣٠٩ ط القاهرة تحقيق على محمد البجاوى .

اللسان طيب .

قولُه : تسأَلونى بالنساءِ ، يريدُ عن النساءِ ؛

ومنه قول [اللهِ عَزَّ وجَلَّ][1] : « فَاسْأَل بِهِ خَبِيرًا »[2] .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ : « أَتَيْنَا فُلانًا نَسْأَلُ بِهِ » هُو من هَذَا [أى نسأَلُ عنه][3] .

٥٠٦ — وقالَ أَبُو عُبيد فى حديث النَّبِى — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] — : « الطِّيَرَةُ ، والعيافَةُ ، والطَّرْقُ من الجِبْتِ »[5] .

---

(١) « عز وجل » تكملة من د وفى ر . ك . م : « ومنه قوله » .

(٢) سورة الفرقان آية ٥٩

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر .

(٤) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » :

(٥) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الخط وزجر الطير الحديث ٣٩٠٧ ج ٤ / ٢٢٨ :

« حدثنا مسدَّدٌ ، حدثنا يحيى ، حدثنا عوف ، حدثنا حيان ، قال غيرُ مسدد : حيان ابن العلاء ، حدثنا قطن بن قَبيصة ، عن أَبيه ، قال : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : العيافة ، والطِّيَرَة ، والطَّرْقَ من الجبْتِ » .

الطرق : « الزجر ، والعيافة » الخط .

وانظره فى :

— حم ٣ / ٤٧٧ — ٥ / ٦٠

— الفائق طير ٢ / ٣٧١ — تهذيب اللغة طرق ١٦ / ٢٢٣

حَدَّثَنَا أَبُو عُبيد[1] قالَ[2] : حدَّثناه مَرْوان الفَزَارِىُّ[3] ، وإسحاق الأَزْرَقُ أَوْ أَحدُهُما[4] عن عَوفٍ ، عن حَيَّانَ ، عن قَطَن بن قَبيصَةَ ، عن قَبيصَة بن المخارق الهلالِىِّ[5] ، عن النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّم .

قولُه[6] : « العِيَافَةُ » يعنى زجرَ الطَّير .

يُقالُ مِنه : عِفْتُ الطَّيرَ أَعِيفُهَا عِيافَةً .

ويقال فى غير هذا : عافتِ الطيرْ تعيفُ عَيفاً إذا كانت تحوم على الماءِ . وعاف الرَّجلُ[7] الطَّعامَ يعافُه عِيافاً ، وذلِك إذا كَرِهَه .

وأَمَّا قولهُ فى الطَّرْقِ فإنَّه الضَّربُ بالحصَا ، ومنه قول « لبيد » :

لعمْرُك ماتدْرى الطَّوارقُ بالحصَى ... وَلا زاجراتُ الطَّيرِ ما اللهُ صانِعُ[8]

---

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) د : « إسحاق الفزازى » خطأٌ من الناسخ وفى ر . ك « مروان الفزارى » ولافرق بينهما .

(٤) د « وأحدهما » خطأٌ من الناسخ .

(٥) د « عن قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالى » خطأٌ من الناسخ .
وفى ر : « مخارق » فى موضع « المخارق » .

(٦) ط عن م « قال أبو عبيد : قوله » .

(٧) « الرجل » : ساقط من م .

(٨) البيت للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدة من الطويل قالها يرثى أخاه أَرْبد ، وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوانه ٩٠ ط دار صادر بيروت ، وانظره فى تهذيب اللغة طرق ١٦ / ٢٢٤ ، جمهرة اللغة ٢ / ٣٧٢ اللسان طرق .

وبعضُهم يَرْويه[١] : «الضوارب بالحصا» ، ومعناهما واحد .

وأَصل الطَّرق الضربُ ، ومنه[٢] سُمِّيت مِطرقةُ الصَّانِع والحدَّادِ[٣] ؛ لأنَّه يطرق [بها ٣٣٤] – أَى[٤] يضرب بها[٥] ، وكذلك عصا النجَّاد[٦] التى يضرب بها الصوف .

والطَّرْق أَيضا[٧] فى غير هذا الموضع هو الماءُ[٨] الذى قد خوضته الإبل وبوَّلت فيه ، فهو طَرْقٌ ومَطروقٌ .

ومنه حديث «إبراهيم» أَنه قال : «الوضوءُ بالطَّرْق أَحبُّ إلىَّ من التَّيمُّم»[٩] وأَمَّا الطَّروق ، فإنه من الطَّارق الذى يطرُق ليلاً .

وأَمَّا[١٠] الإطراقُ ، فإنه يكونُ من السُّكوتِ ، ويكونُ أَيضًا من[١١] استرْخاءٍ فى جفون العَين .

---

(١) ط عن م «وقال بعضهم يرويه» .

(٢) م : «وبه» .

(٣) زاد ط نقلا عن م «مطرقة» والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) «أى» : ساقط من م .

(٥) «بها» : ساقط من م .

(٦) د : «النجار» تصحيف من الناسخ .

(٧) «أيضاً» : ساقط من م وتهذيب اللغة .

(٨) عبارة د ، و المطبوع نقلا عن م : وتهذيب اللغة «فى غير هذا الماء» .

(٩) تهذيب اللغة طرق ١٦ / ٢٢٤ وفيه : «الوضوءُ بالماء الطرق ...» .
وانظر الفائق «طرق» ٢ / ٣٦٠

(١٠) ر : «فأما» .

(١١) «من» : ساقط من د . ر . م ، وتهذيب اللغة طرق ٢٤١/١٦

يقال منه : رجُلٌ مُطرِقٌ ، قال[1] الشاعر فى «عمر بن الخطاب» — رضى الله عنه[2] — يرثيه :

وما كنتُ أخشَى أن تكونَ وَفاتُه بكفَّى سَبَنْتَى أزرَقِ العَينِ مُطْرِقِ[3]

وأَما التَّطارُقُ ، فإنه[4] اتِّباعُ القوم بعضُهم بعضًا .

يقال [منه][5] : قد تطارَقَ القومُ : إذا فعَلوا ذلك .

ومنه قيل لِلتِرسَةِ المجَان المطرَقة يعنى قد أُطرقت بالجُلودِ والعِقَب[6] . أى[7] أُلبِسَتْه ، وكذلِك النَّعل المُطرَقَةُ هى التى قد أُطْبقت عَلَيها[8] أُخْرَى[9] .

---

(١) ط عن م : «وقال» .

(٢) الجملة الدعائية ساقطة من م .

(٣) جاء البيت غير منسوب فى تهذيب اللغة طرق ١٦ / ٢٤١ ، ونسب فى اللسان «طرق» «سبت» لمزرد أخى الشماخ ، ونسبه الرزوقى شارح الحماسة للشماخ ضمن مقطوعة من شعر منسوب للجن شرح الحماسة ط القاهرة ١٩٥٢ ص ١٠٩٢ عن هامش الغريب المطبوع ونسب فى حواشى اللسان سبت لجزْءِ أخى الشماخ .

(٤) ط عن م : «فهو» .

(٥) «منه» تكملة من ر ، م .

(٦) م : «والعَصب» .

(٧) «أى» : ساقط من م .

(٨) ط عن م : «أُضيفت إليها» . وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) أضاف المطبوع نقلا عن م : «واحد المجانِّ مِجن وجمعه مِجَانٌّ» . وهى زيادة من قبيل التهذيب .

٥٠٧ — وقال أَبو عُبيدٍ في حديث النبيِّ — صلى الله عَلَيه وسلَّم[١] — أَنَّه «نهى عن قيلَ وقالَ ، وكثرَةِ السُّؤَال ، وإضاعَةِ المالِ . ونَهى عن عُقوقِ الأُمَّهات ،وَوَأْدِ البناتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ »[٢] [قال أَبو عبيد][٣] : يُقالُ : إن قولَه : « إضاعَة المال » [أَن][٤] يكون في وَجْهَين ، أَما[٥] أَحدُهُما وهو الأَصلُ فَمَا[٦] أُنْفِق في معاصي الله — عزَّ وجلَّ[٧] — وَهُو السَّرَفُ الذي عابَه الله [تبارك وتعالى][٨] ونَهى عَنهُ فيما أَخبرني به

(١) ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر ك . : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء في صحيح البخاري : كتاب الأَدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر ٧/٧٠ :
« حدثنا سعد بن حفص ، حدثنا شيبان ، عن منصور ، عن المسيَّب ، عن وَرَّادٍ ، عن المغيرة ، عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « إن الله حرَّم عليكم عقوق الأُمَّهات ، ومَنْعَ وهاتِ وَوَأْدَ البنات ، وكره لكم قيلَ وقالَ ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المالِ » .

وانظر الحديث في :

— م : كتاب الأَقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ١٢/١٠ : ١٢ وجاء فيه بأَكثر من رواية .

— حم : من حديث المغيرة بن شعبة ٤ / ٢٤٦ — ٤٥٤

— الفائق « قول » ٣ / ٢٣١ وفيه « عن قيل وقال ، و « عن قيلٍ وقالٍ » .

(٣) « قال أَبو عبيد » : تكملة من م .

(٤) « أَن » : تكملة من ر .

(٥) « أَما » : سقط من م .

(٦) م : « فيما » وما أَثبت أَدق .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من د وفي ر : « تبارك وتعالى » .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر وفي د : « سبحانه »

«ابن مَهْدِيٍّ» أَنَّ كُلَّ ما أُنفِق فى غير طاعةِ اللّهِ [سبحانهُ][1] من قليل أَو كثير فهو سَرَفٌ[2] .

والوجْهُ الآخَرُ دَفعُ المال إلى رَبِّه ولَيسَ لَه[3] بمَوضع ، أَلا تَراهُ قَد حَصَّن أَموالَ اليتَامى ، فقال [تبارك وتعالى][4] : «وابْتَلُوا اليَتامىَ حتىَّ إذا بَلغوا النِّكاحَ فإنْ آنَسْتُم مِنهُم رُشْداً فادْفَعُوا إليهم أَموالهم ، وَأَشهدُوا عَلَيهِم»[5] .

قال أَبو عُبَيد : حدثنا «جَريرُ بن عبد الحميد» ، عن «منصور» ، عن «مجاهد» ، فى[6] قوله : «فإن آنَسْتُم مِنهُم رشْداً» قال : العَقلُ .

حدثنا[٣٣٥]أَبو عُبيد : قال[7] : حدَّثنا «يزيدُ» ، عن «هشام» ، عن «الحسن» قال : صَلاحاً فى دينِه وحفظاً لِمالِه[8] .

---

(١) «سبحانه» تكملة من د وفى ر : «تبارك وتعالى - والجمل الدعائية على هذه الصورة من فعل النساخ .

(٢) م : «السرف» . وفى التعريف قصر .

(٣) م : «هو» .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر وفى د : «سبحانه» .

(٥) «وأشهدوا عليهم» ساقط من د . م سورة النساء آية ٦

(٦) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من م جريا على منهجه فى التهذيب .

(٧) ما بعد لقطة العقل إلى هنا ساقط من د. ر وفيهما : «وحدثنا ...» .

(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد الآية إلى هنا : «قال أبو عبيد : فإن آنستم منهم رشداً» قال : العقل ، وقال صلاحاً فى دينه وحفظاً لماله» وبالعبارة ، تجريد أفسد =

قال أَبو عُبيد : هذا[1] هُو الأَصلُ فى الحَجْر على المُفْسد لِمالِه ، أَلا تَراهُ قد أَمرَ بمَنع اليتيم مالَهُ[2] ، فَهَلْ يكونُ الحجرُ إلاَّ هَكذا ؟ ومنهُ قولهُ [تعالى][3] : «وَلا تُؤْتُوا السُّفهاءَ أَموالَكُم الَّتى جعلَ اللهُ لكُم قياماً[4] » .

وكذلكَ قولهُ [سُبحانَهُ][3] : «وَلا تَأْكُلُوا أَموَالكُم بَيْنَكُم بالباطِل ، وتُدلُوا بها إلى الحكَّام[5] » فهذا كُلُّهُ وأَشباهُهُ فيما نَهى اللهُ [سبحانَه][3] عَنْهُ وَرسولُه – صَلَّى الله عليه وسلَّم[6] – من إضاعة المال .

وقولُه : «وكثْرةِ السُّؤَالِ » فإنَّها مسأَلة الناسِ أَموالهم ، وقد يكونَ أَيضًا[7] مِن السُّؤَالِ عَن الأُمور ، وكثرةِ البحثِ عَنْها ، كما قال [سبحانَهُ][8] : «لا تَسأَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ[9] » .

=العبارة وأوهم ؛ لأن ظاهر العبارة يفيد أن أبا عبيد فسر مرة الرشد بالعقل وفسره أخرى بصلاح الدين ، وحفظ المال ، والحقيقة أنه نقل التفسير الأول عن مجاهد ، ونقل التفسير الثانى عن الحسن ، ونسب كل تفسير لصاحبه موثقاً بسناده .

(١) د . م : « وهذا » .

(٢) « ماله » : ساقط من م .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٤) سورة النساء آية ٥ .

(٥) سورة البقرة آية ١٨٨ .

(٦) عبارة المطبوع نقلا عن م : « فيما نهى الله ورسوله عنه » .

(٧) « أيضاً » : ساقط من م .

(٨) « سبحانه » : تكملة من د .

(٩) سورة المائدة آية ١٠١ .

وكما قالَ : « ولا تَجَسَّسُوا[١] » .

وأمَّا قولُه : « وَوَأْدُ[٢] البناتِ » فَهُو من المَوءُودَةِ ، وذلِك أن الرِّجالَ كانوا يفعلون ذلِك ببناتِهم فى الجاهِلِيَّة ، كان[٣] أَحدُهُم رُبَّمَا وُلِدَتْ لَهُ البنْتُ[٤] فيَدْفِنُها ، وهى حَيَّةٌ حين تُولَدُ ، ولهذا كانُوا يُسمُّونَ القبرَ صِهراً أَى [إنِّى][٥] قد زَوَّجْتُها مِنه ، قال الشَّاعِرُ :

سَمَّيْتُها إذ وُلِدَتْ تمُوتُ
والقَبرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيتُ
يابنْتَ شَيْخ مالَهُ سُبْرُوتُ[٦]

يقالُ[٧] : أَرض سَبَاريتُ ، والواحِدَةُ[٨] سُبْرُوت ، وهى الأَرض[٩] التى لاشىء فيها .

(١) سورة الحجرات آية ١٢ .

(٢) ر . ك : « وأد » .

(٣) عبارة م لما بعد « الموءودة » إلى هنا « وذلك أن رجال الجاهلية كانوا يفعلون ذلك ببناتهم فى الجاهلية ، وكان ... » .

(٤) م : « الابنة » والمعنى واحد . وقد توحى لفظة م . بالابنة الواحدة .

(٥) « إنى » تكملة من ر .

(٦) انظر الرجز غير منسوب فى اللسان : ربت . زمت . سبرت .

(٧) د : « ويقال » .

(٨) د الواحدة » وفى م : « والواحد » .

(٩) « الأرض » : ساقط من م .

قال أبو عبيد[١] ، فهذا مافى الحديث من الفقه .

وفى قوله[٢] : «نهى عن قيل وقال[٣]» نحوٌ وعَرَبيَّةٌ وذلك أنَّه جَعلَ القالَ مَصدَراً ، ألا تَراهُ يقولُ : عن قَيلٍ وَقالٍ ، فكأنَّهُ قالَ : عن قيل وقَوْل ، يُقالُ[٤] على هذا : قُلْتُ قَوْلاً وقَيلاً وقالاً .

قالَ أبو عُبْيد : وسَمعت الكِسائِىَّ ، يَقولُ فى قراءَةِ «عبد الله» : «ذَلِكَ عيسَى بن مريمَ قالُ الحَقِّ [الذى فيه تَمْترونَ[٥]]» فهَذَا[٦] من هَذا ، كَأَنَّهُ قالَ : قولُ الحق .

٥٠٨ــ وَقَالَ أبو عُبَيد فى حَديثِ النبىِّ ــ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٧] ــ أنَّه نَهَى عن التَّبَقُّر فى الأهل [٣٣٦] والمَالِ[٨] .

---

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ط نقلا عن م .

(٢) م : «وقوله» .

(٣) «قيلٍ وقالٍ» و «قيلَ وقالَ» على الإسمية والفعلية روايتان مرويتان .

(٤) د : «ويقال» .

(٥) ما بين المعقوفين من الآية تكمة من ر . سورة مريم آية ٣٤ ، وانظر فى قراءات الآية البحر المحيط ٦ / ١٨٩ ونسب قراءة «قال الحق» إلى ابن مسعود والأعمش» .

(٦) م : «فهو» .

(٧) م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك «صلى الله عليه» .

(٨) جاء فى مسند أحمد بن حنبل ، من حديث عبد الله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ ١ / ٤٣٩ : «حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة : عن أبى التَّيّاح ، عن رجل من طئ ، عن عبد الله ، قال : نهانا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم عن التَّبَقُّر فى الأهل والمال ، فقال أبو جمرة ــ وكان جالساً عنده ــ : نعم حدثنى أخرم الطائى=

حَدَّثنا أَبو عُبَيد[1] : قال[2] : حَدَّثَناهُ «حجّاجٌ» ، عن «شُعبَةَ» ، عَن «أَبي التَّيَّاحِ» ، عن رَجُلٍ من طَيِّيءٍ ، عن «ابن مَسْعودٍ» ، عن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[3] — وتفسيرُه[4] في الحديث أَنَّ «ابن مَسْعودٍ» رَوَاه عن النبيِّ — صلى الله عليه وسلَّمَ — ثُمَّ قَالَ : «فكَيفَ بمالٍ براذَانَ[5] ومالٍ بكذا ، وَمالٍ بكذا ، يُريدُ الكثْرَةَ والسَّعَةَ .

قال الأَصمعيُّ : هُو[6] من هذا ، وأَصل[7] التَّبَقُّرِ : التَّوَسُّعُ والتَّفَتُّحُ .

= عن أَبيه ، عن عبد الله . عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : فقال عبد الله ، فكيف بأَهلٍ براذان ، وأَهلٍ بالمدينة ، وأَهل كذا . قال شعبة : فقلت لأَبي التَّيَّاحِ ؛ ما التَّبقُّر ؟ فقال : الكثرة » وفى نفس الصفحة رواية أُخرى للحديث .

وانظره فى : ـ الجامع الصغير باب المناهى ٢ / ١٨٩ وتهذيب اللغة « بقر » ٩ / ١٣٦ والفائق : « بقر » ١ / ١٢٣

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) م : (عليه السلام) وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٤) ط عن م : « تفسيره » .

(٥) « براذان » : ساقط من ر وفى معجم البلدان زَاذان ٣ / ١٣ : « وراذان أَيضاً قرية بنواحى المدينة ، جاءت فى حديث عبد الله بن مسعود ، وأُرى — والله أَعلم — أَن « راذان » التى جاءت فى حديث « ابن مسعود » إحدى الكورتين الموجودتين بسواد العراق والتى أَشار إليها ياقوت فى معجمه كذلك . ويساعد على ترجيح ذلك ماجاء فى حم : « فقال عبد الله : فكيف بأَهلٍ براذان ، وأَهل بالمدينة ... » .

(٦) ط عن م : « وهو » .

(٧) م : « أَصل » .

قالَ : ومنه قيلَ : بَقَرْتُ بَطنَهُ إنَّما هُو شَقَقْتُه وفَتَحْتُه .

قال[1] أَبو عُبيد : ومن هذا حَديثُ «أَبى موسى» حين أَقبلَت الفِتنَةُ بعدَ مَقْتَل عثمان بن عَفَّانَ[2] [رضى الله عنه][3] فقالَ : «إِنَّ هَذِهِ الفِتْنَةَ باقِرَةٌ[4] كداءِ[5] البطن لايُدْرى أَنّى يُؤْتى لَهُ» .

إِنَّما أَرادَ[6] أَنَها مُفْسِدَةٌ لِلدِّين ، ومُفَرِّقَةٌ بين النَّاسِ ، ومُشَتِّتَةٌ أُمورَهُم . وكذلِك معنى الحديث الأَوَّل أَنَّه[7] إِنَّما أَرادَ النَّهْىَ عن تَفَرُّق[8] الأَمْوَالِ فى البلاد فَيَتَفَرق القَلْبُ لِذَلِك .

٥٠٩ — وقال أَبوعُبَيد فى حديث النبىِّ — صلَّى الله عليه وسلَّم[9] — :

«إِن أَفضلَ الأَيَّام عندَ اللهِ[10] يومُ النَّحر ، ثم يومُ القَرِّ» .

---

(١) «قال» : ساقط من م .

(٢) «ابن عفان» : ساقط من د . ر . م .

(٣) «رضى الله عنه» : تكملة من د ، ومكانها فى م : «رحمه الله».

(٤) د : «باقرة باقرة» على التكرار .

(٥) «كوجع» عن نسخة أُخرى «ها مش م» .

(٦) د : «يراد» .

(٧) «أنه» : ساقط من م .

(٨) د . ر . م : «تفريق» ، وأراه أدق .

(٩) ط عن م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(١٠) ر : «عند الله — تبارك وتعالى —» .

حدثنا أَبو عُبَيد[1] : قالَ[2] : حدَّثنيه «يَحيى بنُ سعيدٍ» ، و «محمدُ بنُ عُمَر الواقديُّ» ، عن «ثور بن يزيد» ، عن « راشد بن مسعد » .

قال يحيى : عن عبد الله بن لَحْيٍ[3] .

وقال محمد : عن «عبدالله بن لُحَيٍّ»[4] ، عن «عبد الله بن قُرْطٍ» ، عن النبيِّ — صلى الله عليه وسلَّم — قال[5] أَبو عُبَيد : هُو عندنا لَحْيٌ — بالفتح — إلا أَن تريد التصغير ، فتقول[6] : لُحَيٌّ .

وقولُه[7] : «يوم القَرِّ» يعنى الغَد من يوم النَّحر ، وإنَّما سُمِّي

---

(١) « حدثنا أَبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) «قال» : ساقط من ر .

(٣) «لَحْيٍ» بسكون الحاء بعد لام مفتوحة ، وياءٍ مخففة فى آخره .

(٤) «لُحَيّ» بفتح الحاء بَيْنَ لام مضمومة ، وياء مشددة فى آخره .

وجاء على هامش ك العكس عن نسخة أُخرى أَى « لُحَيّ » عن يحيى ، و «لَحْي» عن محمد .

(٥) د : « وقال » .

(٦) د : « فيقول » .

وانظر الحديث فى :

– حم ٤ / ٣٥٠ ، وفيه : « أَعظم الأَيام عند الله يوم النحر ويوم النفر » .

– الفائق « قرر » ٣ / ١٧٢ .

– تهذيب اللغة « قرر » ٨ / ٢٨٣

(٧) ط عن م : « قال أَبو عبيد : قوله » .

يوم القَرِّ ؛ لأَن أَهلَ المَوسِم يوم التروية وعرفة والنَّحر فى تعب من الحجِّ فإِذا كان الغد من يوَم النَّحر قرُّوا بمِنىً ، فلهذا سُمِّىَ يوم القَرِّ ، وهو مَعروفٌ مِن كلام أَهل الحجاز .

قال أَبو عبيد : وسأَلت[1] عنهُ أَبا عُبيدَةَ وأَبا عمرو فلم يَعْرِفَاهُ ، ولا الأَصمعىّ[2] فيما أَعلمُ .

وفى الحديث أَنَّ رسولَ الله[3] — صلَّى اللهُ عليه وسلَّم — أُتِىَ بِبَدَنات [٣٣٧] خمسٍ أَو سِتٍّ ، فَطَفِقْن يَزْدَلِفْنَ إليه[4] بأَيَّتِهنَّ يبدَأُ ، فَلَمَّا وَجَبَت لجُنُوبها ، قالَ عبد الله بن قُرْط : فتكلَّم رسولُ اللهِ — صلَّى الله عليه وسلَّم — بِكلمة خَفِيَّةٍ[5] لم أَفهمْها أَو قال : لم أَفْقَهْهَا[6] ، فسأَلتُ الَّذى يَليهِ ، فقالَ : قالَ[7] : من شاءَ فَلْيَقْتَطِعْ .

أَمَّا قولُهُ[8] : « يَزْدَلِفْن إِلَيهِ » فإِنَّه مِن التَقدُّمِ ، وقال[9] الله

---

(١) م : « سألت » .

(٢) ر : « والأَصمعى » .

(٣) ط عن م : « وفى الحديث عن النبى » .

(٤) أضاف ر : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) ر : « خفيفة » .

(٦) د : « نفقهها » .

(٧) « قال » : ساقط من د . م .

(٨) ط عن م : « قال أَبو عبيد : أَما قوله ... » .

(٩) ط عن م : « قال » .

[عَزَّ وَجَلَّ][(١)] : « وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخرينَ »[(٢)] .

وفى هذا الحديث من الفقهِ أَنَّه رَخَّصَ فى النُّهْبَةِ إذا كانت بإِذنِ صاحِبِها وطيب نَفْسهِ ؛ أَلا تسمع إلى قولِه : « مَن[(٣)] شاءَ فَلْيَقْتَطِع » فَفِى هَذا[(٤)] مايُبَيِّنُ لك أَنَّه لا بأْسَ بنُهْبَةِ السُّكَّرِ فى الأَعراسِ ، وقد كَرِهَهُ عِدَّةٌ مِن الفُقَهاءِ ، وفى هذا[(٥)] رُخْصَةٌ بَيِّنَةٌ .

٥١٠ — وقالَ أَبو عُبَيدٍ فى حديث النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم[(٦)] — أَنه سُئِل عن بَعيرٍ شَرَدَ ، فَرَماهُ بعضُهم بسَهْم حَبَسَهُ اللهُ بهِ عَليهِ[(٧)] ، فقال النبيُّ — صَلَّى الله عليه وسلَّم[(٦)] — : « إنَّ هذه البهائِمَ لَها أَوابِدُ كأَوابِد الوَحشِ فمَا غلبكُم منها ، فاصنَعُوا بهِ هكذَا[(٨)] » .

---

(١) « عز وجلّ » : تكملة من ر . م .

(٢) سورة الشعراء آية ٦٤ .

(٣) ر : « فمن » .

(٤) ط عن م : « وفى هذا الحديث » .

(٥) م : « وفى هذا الحديث » .

(٦) ط عن م : « عليه السلام » . وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « عليه » : ساقط من م .

(٨) جاء فى صحيح البخارى ، كتاب الجهاد ، باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم المغانم ٤ / ٣٧ : « حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبوعوانة عن سعيد بن مسروق ، عن عَبَايَةَ بن رفاعة عن جده رافع ،قال :كنا مع النبي—صلى الله عليه وسلم —بذى الحُلَيفة ، فأَصابَ الناسَ جوعٌ ، وأَصبنا إبلا وغنماً ، وكان النبي — صلى الله عليه وسلم — فى أُخريات =

قالَ أَبو عبيد[1] : حدثنيه « المُبَارَكُ بن سَعيدٍ » ، عن أَبيه ، عن « عَبَايَةَ بن رفاعَةَ بن رافع بن خَدِيج » ، عن جَدِّه « رافع بن خَدِيج » ، عن النبيِّ[2] — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّمَ .

قال[3] الأَصمعيُّ وأَبو عُمْرو وغيرُهُما دَخلَ كلامُ بعضِهم فى بعض

=الناس ، فعَجلوا فنصبوا القدور ، فأَمر بالقدور فأُكفئَتَ ، ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير ، فندَّ منها بعيرٌ وفى القوم خيلٌ يسيرةٌ ، فطلبوه ، فأَعياهم ، فأَهوى إليه ، رجل بسهم ، فحبسه الله ، فقال : هذه البهائم لها أَوابدُ كأَوابد الوحش ، فماندَّ عليكم ، فاصنعوا به هكذا ... (والحديث بقية) . وانظره كذلك فى :

— خ : كتاب الذبائح ، باب التسمية على الذبيحة ٦ / ٢٢٤ ، وباب ما أَنهر الدم ٦ / ٢٢٥ ، وباب ماند من البهائم ٦ / ٢٢٧ ، وباب إذا أَصاب قوم غنيمة ٦ / ٢٣٢ .

وباب إذا ند بعير ٦ / ٢٣٣

— م : كتاب الأَضاحى ، باب جواز الذبح بكل ما أَنهر الدم ١٣ / ١٢٥

— ن : كتاب الصيد والذبائح ، باب الإنسية تستوحش ٧ / ١٩٢

: كتاب الأَضاحى ، باب ذكر المنفلتة التى لايقدر على أَخذها ٧ / ٢٢٨

— حم : من حديث رافع بن خديج ٣ / ٤٦٣ — ٤٦٤

— الفائق « أبد » ١ / ٢١٨ ، تهذيب اللغة أبد ١٤ / ٢٠٧ .

(١) « قال أَبو عبيد » : ساقط من د . ر

(٢) د « عن جده عن النبى صلى الله عليه » .

(٣) تهذيب اللغة ١٤ / ٢٠٨ : « قال أَبو عبيد : قال الأَصمعى وأَبو عمرو » .

وفى ط عن م : « أَبو عبيد » فى موضع الأَصمعى ، وهو خطأ .

قالوا[١] : قَولُه : « أَوابِدُ كأَوابِدِ الوَحْشِ » يعنى بالأَوابِدِ : التى قد توَحَّشَتْ ونَفَرَت من الإِنسِ يقالُ منه[٢] : قَد[٣] أَبَدَتْ تأْبُدُ وتأْبِدُ أُبوداً ، وتَأَبَّدَتْ تَأَبُّداً .

ومنه قِيلَ للدَّار إِذا خَلا مِنها أَهلُها ، وخَلفَتْهم الوَحشُ بها : تَأَبَّدَتْ ، قال « لبيد » :

عَفَت الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُها بمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[٤]

وفى هذا[٥] الحديث أَنَّه قيلَ : يارسولَ الله إِنَّا[٦] نلقَى العَدُوَّ غَداً ، ولَيْستَ لَنا مُدًى ، فَبأَىِّ شىءٍ نَذبَحُ ؟ فقالَ : « أَنْهِرُوا الدَّمَ بما شِئْتُم إِلا الظُّفْرَ والسِّنَّ ، فأَمَّا[٧] السِّنُّ فَعظْمٌ وأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الحَبَش »[٨]

---

(١) « قالوا » : ساقط من م .

(٢) ر : « منها » .

(٣) قد » : ساقط من م .

(٤) البيت مطلع قصيدة من الكامل للبيد بن ربيعة ، وهى معلقته. الديوان/١٦٣ وانظره فى :

تهذيب اللغة ١٤ – ٢٠٨ – اللسان أبد . رجم . غول .

(٥) « هذا » : ساقط من د . م .

(٦) « إنا » : ساقط من د .

(٧) د : « أما » .

(٨) جاء فى صحيح البخارى كتاب الجهاد ،باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم ٣٧/٤ فى تتمة حديث رافع بن خديج السابق : « ... فقال جدى : إنا نرجو أو نخاف أن=

وقال[١] بعضُ النَّاسِ [٣٣٥]فى هذا : يعنى السِّنَّ المركَّبَة فى فمَ الإنسان[٢] ، والظُّفْرَ المرَكَّبَ فى أَصُبُعه لَيسَ[٣] بمَنْزوعٍ ؛ لأَنَّه إذا ذَبَح[٤] بذَلِك فَهو خَنْقٌ .

واحتجَّ فِيه بقول « ابن عباس » [رضى الله عنه[٥]] فى الذى ذَبح[٦] بظُفْريه » إنَّه[٧] إنَّمَا قَتَلَها خَنْقاً » .

قال أَبو عُبَيد[٨] : ومَع هذا أَنه ليسَ يمكن الذَّبح بالظُّفْرِ والسِّنِّ المَنْزُوعَيْنِ لصِغرهما .

وقال بعض النَّاس : لا بَل المعنَى فى النَّهْى واقعٌ عَلى[٩] كُلِّ ذَابح

=نلقى العدو غدًا ،وليس معنا مُدًى أَفنذبحُ بالقصب فقال :ما أَنهر الدَّم وذُكراسم الله عليه فكل ليس السنَّ والظُفْرَ .

وسأُحدِّثكم عن ذلك أَما السِّنُّ فعظْمٌ ، وأَما الظفرُ فمُدى الحَبَشَةِ » .

(١) م : « فقال » وفى د : « قال » .

(٢) ر : « فى الأَسنان » .

(٣) م : « وليس » .

(٤) د : « ذُبح » على البناء للمجهول .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من المحقق .

(٦) م : « يذبح » .

(٧) فى م : « فقال » فى موضع « إنَّهُ » .

(٨) « أَبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) د « فى » مكان « على » .

بِسِنٍّ أَوْ ظُفُرٍ منزوع[(١)] أو غير مَنزوع ؛ لأَن الحديث مُبْهَمٌ – والله أعلمُ – وفى حديث آخرَ أَنّ «عَدىَّ بنَ حاتم» سأَلَ النبىَّ – صلى الله عليه وسلَّم[(٢)] – فقالَ : إنَّا نصيدُ الصَّيدَ ؛ فلا نَجدُ مانُذَكِّى به إلا الظِّرَارَ ، وشِقَّةَ العَصَا ؟ فقالَ : «أَمْرِ الدَّمَ بما شِئْتَ[(٣)]» .

قال الأصمعىُّ : الظِّرَارُ : واحدها ظُرَرٌ ، وهو حَجَرٌ مُحَدَّدٌ ، وجَمْعُه : ظِرَارٌ وظِرَّانٌ[(٤)] ، قال «لَبيدٌ» يصفُ النَّاقَةَ أَنَّها[(٥)] تنفى الحصَى بِخُفِّها :

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظِّرَّانَ نَاجيَةٍ ... إِذَا تَوَقَّدَ فى الدَّيْمُومَةِ الظُّرَرُ[(٦)]

---

(١) ط عن م : «بمنزوع منه» .

(٢) ط عن م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٣) انظر الحديث فى :

– جه : كتاب الذبائح ، باب ما يذكى به ٢ / ٢٧ الحديث ٣١٧٧ ، وفيه : «أَمْرِرِ الدم بما شئت ، واذكر اسم الله عليه» . و «أَمْر» رواية .

– حم من حديث عدى بن حاتم ٤ / ٢٥٦

(٤) «وظِرَّانٌ» : ساقط من ر .

(٥) د . م : «أنها ناقة» .

(٦) البيت من قصيدة من البسيط للبيد بن ربيعة العامرى قالها متغنيا بمناظر الحياة الصحراوية مفتخراً بمآثره وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوانه ٥٩ ط. دار صادر ببيروت وانظره فى اللسان «ظرر . نجل» .

[قولُه] : تَنْجُلُ : تدْفَع ، وكُلُّ شيءٍ رَمَيْتَ به ، فقد نَجَلْتَهُ ، قَالَ حَسَّانُ [بنُ ثابت] :

نَجَلتْ به بَيضَاء آنِسةٍ من عَبدِ شمْسٍ صُلْبَة الخدم[1]

وقولُهُ[2] : «أَمْر الدَّمَ بما شِئتَ» يَقُولُ : سَيِّلْهُ واستخرجْهُ ، ومنه قيلَ : مَرَيتُ النَّاقَةَ فأَنَا أَمرِيها مَرْياً : إذا مَسَحْتَ ضِرْعَها ؛ لينزِلَ اللَّبَنُ .

ومنه حديث «ابن عباس» [رضى الله عنهما][3] أنَّه سُئِل عن الذَّبِيحَةِ بالعُودِ فقال : «كُلُّ ما أَفْرَى الأَوْداجَ غَيرِ مُثَرِّد .

حَدَّثَنا أَبُو عُبيد[4] : قالَ[5] : حَدَّثَناهُ «ابن عُلَيَّةَ» ، عن «أَيُّوب» ، عن «عِكرِمَةَ» ، عن «ابن عباسٍ» .

قولُه : ما[6] أفرى الأَوادج : يعنى ماشقَّها[7] وأَسال مِنها الدَّمَ .

---

(١) ما بعد بيت «لبيد» إلى هنا تكملة جاءت على هامش ك وأراها حاشية ، ولم أهتد إلى بيت حسان فى ديوانه ط الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٤ .

(٢) د : «قوله» .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من م .

(٤) «حدثنا أبو عبيد» : ساقط من د . ر .

(٥) «قال» : ساقط من ر .

(٦) «ما» : ساقط من م .

(٧) ر . م : «يعنى شققها» .

يقالُ : أَفْريتُ الثَّوبَ - بالأَلِف- وأَفريتُ الجُلَّةَ : إِذا شَقَقْتَها فأَخرجْتَ[1] منها[2] مافيها .

فإِذا قُلتَ : فريتُ - بغَيرِ أَلِفٍ - فإِن مَعْنَاهُ أَن تُقَدِّرَ[3] الشَّيَ وتُعالِجَهُ[4] وتُصلِحه مثل النَّعْلِ تَحذوها ، أَو النِّطْعِ أَو القِرْبَةِ ونحو ذلك .

يقالُ منه[5] : فَرَيْتُ أَفْرى فَرْياً ، ومنه قولُ «زُهَير» :

ولأَنْتَ تَفْرى ماخَلَقْتَ وبَعْـ ... ـضُ القَومِ يَخلُقُ ثُمَّ لايَفْرى[6] [٣٣٩]

وكذلِك فَريْتُ الأَرض : أَىْ[7] سِرْتُها وقَطَعْتُها .

وأَما الأَول بالأَلف أَفريْتُ[8] أُفْرِى[9] إِفراءً ، فإِنَّه مِن التَّشْقِيق على وَجْه الفَسادِ .

وقولُه : غَيرَ مُتَرَدِّدٍ » .

---

(١) د : « فأَخرجت » .

(٢) « منها » : ساقط من د . ر . م .

(٣) د : « يقدر » بياء تحتية فى أوله .

(٤) ك : « لتعالجهُ » وأثبت ماجاءَ فى بقية النسخ .

(٥) « منه : ساقط من د . م .

(٦) البيت من قصيدة من الكامل لزهير بن أَبى سُلمى ديوانه ٩٤ ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٤ وانظر اللسان « خلق . فرى » .

(٧) م : « إِذا » .

(٨) م : « وأَما الأَول أَفريت بالأَلف » والمعنى واحد .

(٩) « أَفرى » : ساقط من د . ر . م .

قال أَبو زياد الكلابىُّ فى[1] المُثَرِّدِ : الذى يَقتُلُ بغَيرِ ذَكَاةٍ .

يقالُ : قَدْ ثَرَّدْتَ ذبيحتَك إذا قَتَلْتَها من غير أن تُفْرِىَ الأَوْدَاجَ وتُسِيلَ الدَّمَ .

وأَما الحديث المَرْفُوعُ فى الذبيحَةِ بالمَرْوَةِ ، فإن المَرْوَةَ حِجَارَةٌ بيضٌ ، وهى التى تُقْدَحُ مِنها النَارُ .

قَالَها[2] الأَصْمَعِىُّ وغيرُه .

٥١١ ـ وقال أَبو عُبيد فى حديث النبىِّ ـ صلَّى الله علَيه وسلَّم[3] ـ أَنَّه سَمِع «عُمَر »[4] يَحْلِفُ بأَبيه فَنَهاهُ عن ذَلِك .

قالَ : «فما حَلَفْتُ بها[5] ذاكِراً ولا آثراً »[6] .

---

(١) « فى » ساقطة من د . ر . م .

(٢) ر : « قاله » .

(٣) م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) م : « عمر ـ رضى الله عنه ـ » .

(٥) د : « به » .

(٦) جاء فى صحيح البخارى كتاب الأَيمان ، باب لاتحلفوا بآبائكم ، ٧ / ٢٢١ :

« حدثنا سعيد بن عُفَيْر ، حدثنا ابن وهْب عن يونس ، عن ابن شهاب قال : قال سالم : قال ابن عمر ، سمعت عمر يقول قال لى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، قال عمر : فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذاكرًا ولا آثرًا

وانظر الحديث فى :

ـ م : كتاب الأَيمان ، باب النهى عن الحلف بغير الله ١١ / ١٠٤

ـ حم مسند عمر ـ رضى الله عنه ١ / ٣٦ ، وانظره كذلك فى ٢/٧ ، ٨ .

قالَ : أَمَّا قولُه[1] : ذاكراً ، فليس هو من الذِّكْر بعد النِّسيان ، إِنَّما أَرادَ مُتكَلِّما به [بَعْدُ][2] كقولك : ذكرْتُ لفلانٍ حديث كذا وكذا .

وقولُه : « آثرًا » يريد : ولا مُخْبراً عن غيري أَنه حَلَف به يقول : لا أَقولُ : إن فُلاناً قالَ : وَأَبى لا أَفْعَلُ كذا وكذا[3] .

ومِن هَذا قيلَ[4] : حديثٌ مأْثورٌ ، أَى يُخبر به النَّاسُ بعضَهُم بعضًا .

يُقالُ منه : أَثرتُ الحديثَ[5] فأَنا[6] آثرُه أَثْرًا ، فَهُو مأْثورٌ وأَنا آثِرٌ على مثالِ فاعل ، قال الأَعشى :

إِنَّ الذى فيه تمارَيْتُما ... بُيِّن لِلسَّامِعِ والآثـرِ[7]

(١) ط عن م : « قال أَبو عبيد : أَما قوله » .

(٢) « بعد » تكملة من د .

(٣) جاء فى تفسير « النوَوِىّ » على مسلم : تعنى ذاكرا : قائلا لها من قبل نفسى ، ولا آثرًا ـ بالمد ـ أَى حالفاً عن غيرى » .

(٤) « قيل » : ساقط من م .

(٥) م : « أَثرت ـ مقصورًا ـ الحديث » .

(٦) « فأَنا » : ساقط من د .

(٧) البيت من قصيدة من بحر السريع للأَعشى « ميمون بن قيس » يهجو علقمة ابن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، ورواية الديوان ط بيروت « للسامع والناظر » .

[يُروى : بَيَّن وبُيِّن][1] .

ومنه حديث ابنُ عُمرَ حين سأَلَ سلَمةَ بن الأَزرق ، وحدَّثَهُ سلَمةُ بحَديثٍ عن أَبي هُرَيرَةَ ، عن النبيِّ — صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم — في الرُّخصةِ في البكاءِ على الميِّتِ ، فقالَ لَه ابنُ عُمرَ أَأَنْتَ[2] سمِعت هذا مِن أَبي هُرَيْرَةَ ؟

قال[3] : نَعَم .

قَالَ : ويَأْثُرُهُ عن رسول اللهِ[4] — صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم[5] — ؟

قال : نعم .

قال : فاللهُ[6] ورسولُه أَعلَمُ .

حدثنا أَبو عبيد[7] : قالَ[8] : حَدَّثناهُ « إسماعيلُ بن جعفر » ، عن « محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ[9] الدُّؤَلي[10] » ، عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « ابن عُمَر » .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) ط : « أنت » .

(٣) د : « فقال » .

(٤) د : « النبي » .

(٥) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) د . م « الله » وفي ر : « والله » .

(٧) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) « قال » : ساقط من ر .

(٩) د : « حلحة » . وأراها تصحيفاً .

(١٠) « الدؤلي » : ساقط من د . ر .

قال أبو عبيد[1] : محمد بن عمرو بن عطاء هو من بنى عامر بن لُؤَىّ[2] .

قال أَبو عُبَيْد : ويُقالُ [٣٤٠] إن المأْثُرَة مَفْعُلَة من هذا ، وهى المكرُمَةَ[3] وإنما أُخِذت من هذا ، أى إنَّها يأْثُرها قَرْنٌ عن قَرنٍ يَتَحدَّثون بها .

٥١٢ – وقالَ أَبو عُبَيْد فى حديث النبىِّ – صلَّى الله علَيه وسلَّم[4] – أَن رجلاً قالَ لَه[5] : يارسول الله ! إنَّا قَوْمٌ نَتَساءَلُ أَموالَنا [بيننا[6]] فقالَ : « يسأَل الرجلُ فى[7] الجائِحَةِ والفَتْقِ ، فإذا استغنى أَو كربَ استعَفَّ[8] »

---

(١) ما بعد « فالله ورسوله أعلم » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد .

(٢) د : « أبو عبيدة » تحريف .

(٣) أضاف ط عن م : « من أثرت » .

(٤) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) عبارة د « أن رجلا أتاه قال له » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) « بيننا » تكملة من د .

(٧) م : « عن » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) جاء فى مسند أحمد من حديث بهز بن حكيم ٥ / ٣ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد ، أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت : يا رسول الله : إنا قوم نتساءل أموالنا ، قال : يتساءل الرجل فى الجائحة أو الفتق ؛ ليصلح به بين قومه ، فإذا بلغ أو كرب استعف » . وجاء فى صفحة ٥ من نفس المصدر من طريق آخر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

حَدَّثنا أَبو عُبَيد[1] : قال[2] : حدَّثناهُ « محمدُ بنُ أَبى عَدِىٍّ » ، « ويزيدُ بن هارونَ » عن « بَهْز بن حكيم » ، عن أَبيه ، عن جَدِّه ، عن النبىِّ — صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم —

أَما قولهُ : « استغنى أَو كَرَبَ » يقول : أَودنا من ذلك وقَرُبَ منه ، وكلُّ دان قَريبٍ فَهُو كاربٌ ، قالَ الشاعرُ ، وأُراه لعبد القيس[3] « بن خُفاف البُرجُمِىِّ » :

أَبُنَىَّ إن أَبَاكَ كَاربُ يومِهِ   فإِذا دُعيت إلى المكارم فاعْجَلِ[4]

وأَما قولُه : « فى الجائِحَةِ » فإِنَّهَا المُصِيبَةُ تَحُلُّ بالرَّجُلِ فى ماله فتجتاحَه كُلُّه .

وأَمَّا « الفتق » فالحرْبُ تكونُ بَينَ الفريقين ، فتقعُ[5] بينهُما[6]

= وانظره فى :

— الفائق « جوح » ١/٢٤٢ ، تهذيب اللغة « كرب » ١٠ — ٢٠٦

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ط عن م « عبد قيس » ، وهو كذلك فى شرح المفضليات ١٢٨٩ .

(٤) البيت من قصيدة من الكامل لعبد قيس بن خفاف وهو مطلع المفضلية ١١٧ وروايته :

أَجُبَيْلُ إن أَباك كارب يومه   فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل

شرح المفضليات ، تحقيق على محمد البجاوى ط دار نهضة مصر القاهرة ، وانظره فى تهذيب اللغة كرب ١٠ / ٢٠٦ ، واللسان « كرب » .

(٥) م : « فيقع » .

(٦) د : « بينهم » .

الدِّماءُ والجراحاتُ فيتحمَّلهَا رجُلٌ ليُصْلِحَ بذلك بَيْنَهُم ، ويَحْقِن[1] دماءَهم فيسأَلُ فيها حتَّى يؤدِّيهَا إليهم .

ومِمَّا يُبَيِّن ذلك حديثه الآخرُ :

حدثنا أَبُو عُبَيد[2] قال[3] : حدَّثَنَاهُ «ابن عُلَيَّة» عن «أَيوبَ» ، عن «هارون ابن رِيَاب» ، عن «كنانَة بن نُعَيم[4]» ، عن «قُبيصَة بن المُخَارق[5]» عن النَّبي — صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قال : «إن المسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلَّا لثلاثَةٍ :

رَجُلٍ تَحَمَّلَ بحَمالَةٍ بين[6] قوم ، ورَجُلٍ أَصَابَتْهُ جائحةٌ فاجتاحت مالَهُ ، فيسأَلُ حتى يصيبَ سِدَادًا من عيش أو قِوَامًا من عَيْشٍ .

وَرَجُلٍ أَصابتهُ فاقةٌ[7] حتى يشهدَ لَهُ ثلاثَةٌ من ذَوى الحِجَى من قومهِ أَنْ قد أَصابتْهُ فاقةٌ[8] ، وأَنْ قد حَلَّت لَهُ المسأَلَةُ .

وما سوى ذلك من المسائل سُحْتٌ[9] » .

---

(١) ما بعد «الدماء» إلى هنا ساقط من د .

(٢) «حدثنا أبو عبيد» : ساقط من د . ر .

(٣) «قال» : ساقط من ر .

(٤) فى صحيح مسلم ٧ / ١٣٣ : «كنانة بن نعيم العدوى» .

(٥) فى صحيح مسلم ٧ / ١٣٣ : «قبيصة بن مخارق الهلالى» .

(٦) ط عن م : «من» تصحيف .

(٧) ر : «الفاقة» .

(٨) د : «حاجة» .

(٩) انظر الحديث فى :

أما(١) قولُهُ : رَجل تَحَمَّل بحَمالة ، ورَجُل أَصابتهُ جائحةٌ فعلى ما فَسَّرْتُ لَكَ .

وأَمَّا الفاقَةُ : فالفَقْر .

وقوله : سِدَادٌ(٢) من عيشٍ ، فَهُوَ(٣) بكسر السِّين ، وكلُّ شيءٍ سَدَدْتَ به خَلَلًا فَهُوَ سِدَادٌ ، وَلهذا سُمِّيَ سِدَادُ القَارُورَةِ ، وهُو صِمامُها ؛ لأَنَّهُ يَسُدُّ رَأْسَها ، ومنهُ سِدَادُ [٣٤١] الثَّغْر إذا سُدَّ بالخيلِ والرِّجَالِ .

قالَ الشَّاعِرُ ، وهُو العَرْجِيُّ واسمُه « عبدُ الله بن عمرو بن عثمان » وإنَّمَا سُمِّيَ العَرْجِيُّ ؛ لأَنَّه كان يَنْزِل موضعًا يُقَالُ لَهُ : العَرْجُ [بناحية الطائف ليس بالمنزل الذى يُسَمَّى العَرْج بين المدينة ومَكَّة](٤) :

أَضَاعُونى وأَىَّ فَتًى أَضَاعُوا ليوم كَرِيهَةٍ وسِدَادِ ثَغرِ(٥)

= — م : كتاب الزكاة ، باب من تحل له المسألة ٧ / ١٣٣

— حم : ٣ / ٤٧٧ ، ٥ / ٦٠

(١) م : « وأما ».

(٢) م : « سدادًا » .

(٣) ر : « هو » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د ، وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٥) البيت أول مقطوعة من ستة أبيات من الوافر للعرجى عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، وإنما سمى العرجى . بماءله يقال له العرج نحو الطائف .

انظر ديوانه برواية أبى الفتح عثمان بن جنى ٣٤ ط بغداد ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م و اللسان « سدد » .

وَأَمَّا السَّدَادُ – بالفَتْح – فإنَّمَا مَعناه الإصابةُ فى المنطقِ أن يكونَ الرجُلُ مُسَدَّدًا .

يقالُ منه[1] : إنَّهُ لَذو سَدَادٍ فى مَنطقِه وتدبيره ، وكذلك الرَّمْىَ ، فهذا ما [جاءَ][2] فى الحديث من العَرَبيَّةِ .

وأَمَّا ما فيه من الفقه ، فإنَّه أَخْبَرَكَ بمن[3] تَحِلُّ لَهُ المسأَلة ، فَخَص هؤلاءِ الأَصنافَ الثلاثة ، ثم حظر المسأَلَةَ على سائرِ الخَلْق .

وأَمَّا حديث « ابن عُمَرَ » : « إن المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلَّا مِن فَقْرٍ مُدْقِعٍ ، أَو غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، أَو دمٍ مُوجِعٍ[4] » فإن هذه الخلالَ الثلاث هِىَ تِلْكَ التى فى حديث «أَيُّوبَ » ، عن «هَارُونَ بن رِيَاب » ، عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] – بأَعيانِها إلَّا أَن الأَلفاظَ اخْتَلَفَت فيهما ، فلا أَرى المسأَلة[6] تَحِلُّ فى هذا الحديث[7] أَيضًا إلَّا لأُولئكَ الثلاثة بأَعْيَانِهم .

---

(١) « منه » : ساقط من د .

(٢) « جاءَ » : تكملة من ر .

(٣) ر : « لمن » وفى م : « من » .

(٤) انظر الحديث فى :

– جه : كتاب التجارات ، باب بيع المزايدة ، الحديث ٢١٩٨ عن أنس بن مالك ٢ / ٧٤٠

– حم : ٣ / ١١٤ – ١٢٧

(٥) ط عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) « المسأَلة » : ساقط من د .

(٧) « الحديث » : ساقط من د .

٥١٣ — وقالَ أَبو عُبَيد فى حديث النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[١] : « إِنِّى كُنْتُ نَهَيْتُكُم عن زِيَارَةِ القُبُور ، فَزُورُوهَا ، وَلاتَقُولُوا هُجْرًا »[٢]

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيد[٣] ، قالَ[٤] : حَدَّثنيه «حجَّاجٌ» ، عن «المسعُودِيِّ» ، عن «علقمةَ بن مَرْثَد» ، عن «ابن بُرَيْدَةَ» ، عن أَبيه ، عن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قالَ الكِسَائِيُّ[٥] ، وبعضُه عن الأَصمعيِّ ، وعن[٦] غَيرِهِما قالُوا[٧] : الهُجرُ : الإِفحاشُ فى المنطق والخنا ونحوُه .

(١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء فى مسند أحمد من حديث بريدة الأسلمى ٥ / ٣٦١ :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبو جناب ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ولا تقولوا هُجْرًا » .

وانظر الحديث برواياته فى :

— ن : كتاب الجنائز ، باب زيارة القبور ٤ / ٨٩

— ط : كتاب الضحايا ، باب ادخار لحوم الأضاحى الحديث ٨ ج ٢ / ٤٨٥

— حم : من حديث أبى سعيد الخدرى : ٣ / ٦٢ — ٦٧ ...

— الفائق « هجر » ٤ — ٩٢ — تهذيب اللغة « هجر » ٦ / ٤٢

(٣) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٤) « قال » : ساقط من ر .

(٥) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « هجرًا » إلى هنا « قال أبو عبيد : « قال الأَصمعى ... » من قبيل التجريد .

(٦) « عن » : ساقط من م .

(٧) « قالوا » : ساقط من د .

يقالُ منهُ : أَهجرَ الرَّجُلُ يُهْجِرُ إهجارًا ، قال[1] الشَّمَّاخُ بنُ ضِرار[2] :

كما جَدَةِ الأَعْرَاقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهَا كَلامًا جارَ فيهِ وأَهْجرَا[3]

[قال أَبو عُبَيد[4]] : الأَعراق والأَعراض يُرْوَيان .

قالَ أَبُو عُبيد[5] : ومنه حديث أَبي سعيد الخُدْرىِّ .

حدَّثنا أَبُو عُبيد[6] قال[7] : حَدَّثناهُ «هُشَيْمٌ» عَن «عَبدِ المَلكِ بن أَبِ سليمانَ» عن «أَبي سعيد مَولى أَبي سعيد الخُدْرىِّ[8]» عن «أَبي سعيد الخُدْرىِّ» أَنه كان يقولُ لبنيه : إِذا طُفْتُم بالبَيْتِ فَلا [٣٤٢] تَلْغُوا ، ولا تهجُرُوا ، ولا تَقَاضَوْا أَحدًا ، ولا تُكَلِّمُوهُ هَكَذَا .

قالَ هُشَيْمٌ : [وَلا][9] تَهْجُرُوا .

---

(١) د : « وقال » .

(٢) م « ... بن ضرار الثعلبى » . وخطّأه محقق المطبوع فى « الثعلبى » .

(٣) البيت فى وصف ناقة ، من قصيدة من الطويل للشماخ بن ضرار الذبيانى ورواية الديوان « مُمَجَّدة » فى موضع « كما جدة » .

انظر الديوان ١٣٥ ط دار المعارف بمصر ، واللسان هجر ، وتهذيب اللغة « هجر » ٤٢/٦

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر

(٧) « قال » : ساقط من ر .

(٨) ما بعد « سليمان » إلى هنا ساقط من ر لانتقال النظر .

(٩) « ولا » : تكملة من د .

قالَ أَبو عُبَيد[1] : وَوَجْهُ الكَلام عِندَنَا : « تُهْجِرُوا »[2] فى هذا الموضع لأَنَّ الإِهجَارَ كما أَعلمتُك من سُوءِ المنطقِ وهُوَ الهُجْرُ .

وأَمَّا الهَجْرُ فى الكَلامِ ، فإِنَّهُ الهَذَيَانُ مثل كلام المحموم والمُبَرْسَمِ .

يُقالُ مِنهُ[3] : قَدْ[4] هَجَرْتُ[5] فأَنَا[6] أَهجُر هَجْراً[7] ، وأَنا[8] هَاجِرٌ ، والكَلام مَهْجُورٌ .

وقد رُوِىَ عن إبراهيمَ ما يُثْبِتُ هذا القولَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيد[9] قالَ[10] : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عن « مُغِيرَةَ » ، عن « إبراهيم » فى قولِهِ [سبحانَه][11] : « إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً »[12]

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) عبارة م : « ووجه الكلام عندى تُهْجِروا » وفى ر «لاتُهْجِروا » .

(٣) « منه » : ساقطة من د .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) « فى د « هجرت فلاناً » ولامعنى لزيادة « فلاناً » هنا

(٦) « فأَنا » : ساقط من د. وأرى أن « فلاناً »التى جاءت فى الهامشة رقم ٥ تصحيف « فأَنا » وأن العبارة الصحيحة للنسخة د : « هجرت فأَنا أَهجرُ ... » .

(٧) زاد المطبوع نقلا عن م : « وهجرانا » .

(٨) ط عن م : « فأَنا » .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٠) « قال » : ساقط من ر .

(١١) « سبحانه » : تكملة من د وعبارة م لما بعد « مهجور » إلى هنا : «قال أبوعبيد عن إبراهيم النخعى ما يثبت هذا القول فى قوله -تعالى »جريا على منهجه فى التجريد والتهذيب .

(١٢) سورة الفرقان آية ٣٠ .

قالَ : قالُوا فيهِ غَيرَ الحقِّ ، أَلَم تَر إِلى المريضِ إِذا هَجَرَ قالَ غيرَ الحقِّ ؟

حَدَّثَنا أَبُو عُبَيد[١] قال[٢] : وحَدَّثَنِى[٣] «حَجَّاجٌ» ، عن «ابن جُرَيْج» ، عن «مُجاهد» نَحْوَهُ[٤] .

٥١٤ — وقالَ أَبو عُبَيد فى حديث النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٥] : «فى إِشعار الهَدْى»[٦] .

قال الأَصمعىُّ : [الشِّعَارُ][٧] هو أَن يُطعَن فى أَسْنِمَتِها فى أَحَدِ الجانِبَيْن بِمِبضَع أَو نَحْوه بقدْرِ ما يُسَيِّلُ الدَّمَ ، وهُو الذى كان «أَبو حنيفة» زعَمَ[٨] يكرهه .

---

(١) «حدثنا أبو عبيد» : ساقط من د . ر .

(٢) «قال» : ساقط من ر .

(٣) ك : «حدثنى» .

(٤) ما بعد : «غير الحق» إلى هنا ساقط من م .

(٥) ط عن م : «عليه السلام» وفى د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٦) جاء إشعار الهدى فى أكثر من حديث ، وفى أكثر من كتاب من كتب الصحاح والسنن ، وعقد له ابن ماجه بابا تحت باب إشعار البُدْن من كتاب المناسك ٢ / ١٠٣٤ الحديثان ٣٠٩٧ / ٣٠٩٨ ، والأول منهما :

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبةُ ، وعلى بن محمد ، قالا : حدثنا وكيع ، عن هشام الدَّستوائى ، عن قتادة عن أبي حسان الأعرج ، عن ابن عباس أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أشعر الهدى فى السَّنام الأيمن ، وأماط عنه الدم ...

(٧) «الشعار» : تكملة من ر .

(٨) د : «يزعم» .

وسُنَّةُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ[1] — فى ذلك أَحقُّ أن تُتَّبَعَ[2] .

قال الأَصمعيّ : أَصل الإِشعارِ العَلامَةُ يقولُ : فكأَنَّ[3] ذلِك إِنَّمَا يُفْعَلُ بالهدْيِ ؛ ليُعْلم أَنَّه قد جُعِلَ هَدْيًا .

قال أَبُو عُبَيد و [قد][4] : حَدَّثناه « أَبُو معاويَة » بما[5] يُبَيِّن ذلك .

حدَّثنا أَبُو عُبيدقال:حدثنا «أَبومُعَاويَة »عن«الأَعمش» ، عن «إِبراهيم[6] » ، عن « الأَسْوَدِ » ، عن « عائشة » [رضى الله عنها][7] قالت : إِنَّمَا تُشْعَرُ البَدَنَةُ ؛ ليُعْلم أَنَّها بَدَنَةٌ .

قال[8] الأَصمعِيُّ : ولا أَرى مشاعرَ الحجِّ إِلَّا مِن هذا ؛ لأَنَّها عَلاماتٌ لهُ قالَ : وجاءَت أُمُّ مَعبد الجُهَنِيِّ إلى « الحسن » فقالت [له][9] : إِنَّك قد أَشعَرْت ابني فى النَّاسِ ، أَى إِنَّك قد[10] ترَكْته كالعَلامة فى الناس »[11] .

---

(١) ط عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٢) ط : « يتبع » وما أثبت أدق .

(٣) ط عن م « كان » وفى ر « فكان » غير مهموز .

(٤) « قد » : تكملة من د ، وما بعد « هديا » إلى هنا ساقط من ر .

(٥) ر : « مِمَّا » وما أثبت أدق .

(٦) عباره د . ر لما بعد « يبين ذلك » إلى هنا : « قال حدثنا الأَعمش عن إبراهيم »

(٧) « رضى الله عنهما » : تكملة من د .ر . م .

(٨) د : « وقال » .

(٩) « له » : تكملة من ر .

(١٠) « قد » : ساقط من د . ر . م .

(١١) ط عن م : « فيهم » فى موضع « فى الناس » .

قالَ أَبو عبَيد : ومنه حديث النَّبيِّ – صَلَّى الله عَليْهِ وَسَلَّمَ[١] – :

« أَنَّ جبريلَ أَتاه فقال[٢] : مرْ أُمَّتك أَن يرفعوا [٣٤٣] أَصْوَاتهم بالتَّلْبيَةِ[٣] ، فإِنَّها من شَعَائِر الحجِّ »[٤] .

ومنه شعار العَسَاكِر ، إِنَّما يُسَمَّوْن بتِلْكَ الأَسماءِ علامةً لهُم ، لِيَعرف الرَّجل بها[٥] رُفْقته .

ومنه حديث « عُمَر » حين رمى رجلٌ الجَمْرَةَ فأَصابَ صَلعَته فسالَ[٦] الدَّم ، ونادى رَجلٌ رَجلًا [فقال][٧] : يا خليفة[٨] ، فقالَ رجلٌ من «خثْعَمَ »[٩] أُشْعِرَ أمير المؤمنين دمًا ؟ أَى أَساله ، ونادى رجلٌ : يا خليفةُ ،

---

(١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صَلى الله عليه » .

(٢) م : « قال » .

(٣) م : « عند التلبية » .

(٤) انظر فى ذلك :

– جه كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية ، الحديثان ٢٩٢٢ – ٢٩٢٣ ج٢/ ٩٧٥

(٥) « بها » : ساقط من ر .

(٦) م : « فاضْبَابَّ » ، وفى القاموس أُضبَّ السقَاءُ : هُريق ماؤه .

(٧) « فقال » : تكملة من د .

(٨) ما بعد « فسال الدم » إلى هنا ساقط من م .

وفى الفائق « شعر » ٢/ ٢٥٠ (خليفة) اسم رجل .

(٩) الفائق « من بنى لِهْبٍ » ... ولِهْبٌ قبيلة من اليمن فيهم زجر وعيافة .

فقال : لَيُقْتلنَّ أَمير المؤمنينَ ، فتفاءَل عليه القتلَ[1] ، فرَجَعَ[2] ، فقُتِل [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[3]] .

٥١٥ — وقالَ أَبو عبَيد فى حديث النَّبِيِّ — صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] — : « أَنَّه أَمَر بإِخراج اليَهُودِ والنَّصارَى مِن جَزيرَةِ العَرَب »[5] .

قال « أَبو عبَيْدَة »[6] : جَزيرَة العَرَب ما بين حَفرِ « أَبي موسى » إلى أَقصى « اليمن » فى الطول ، وأَمَّا العرض فما بين رَمْلِ « سَيْرين » إلى منقطع السَّماوَةِ » .

وقال[7] « الأَصمعىُّ » : جزيرة العَرب من أَقصى « عَدَن أَبْيَنَ » إلى ريفِ العِراق فى الطول ، وأَمَّا العرضُ فمن « جُدَّة » ، وما والاها من ساحلِ

---

(١) م : « بالقتل » .

(٢) م : « فرجع عمر أمير المؤمنين » .

(٣) « رضى الله عنهُ » تكملة من د .

وجاء فى الفائق فتطيَّر اللِّهْبِيُّ ... وقال : لُيقتلن أَمير المؤمنين ... فرجع فقتل تلك السنة » .

(٤) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) لم أَهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظره فى : الفائق « جزر » ١ / ٢٠٩ .

(٦) ر : قال : « قال أبو عبيدة » .

(٧) ك . م : « قال » وأثبت ماجاء فى د . ر .

البحر إلى أَطراف[1] الشَّام[2] .

قال أَبو عبَيد : فأَمَرَ رَسول الله ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] ــ بإِخراجهم من هذا كله ، فيرَون أَنَّ « عُمر » إِنمَا استجاز إِخراجَ[4] أَهلِ « نجران » من اليمن وكانوا نصارى إِلى سوادِ العراقِ لِهذا الحديثِ ، وكذلكَ إِخلاؤهُ أَهلَ « خَيْبَر » إِلى الشَّام وكانوا يهودًا .

---

(١) م : « أَطوار » .

(٢) جاء فى معجم البلدان ٣ / ١٠٠ ما يفيد اختلاف الأَقدمين فى تحديد جزيرة العرب وتسميتها «جزيرة فيه تجاوز لأَن الماء يحدها من ثلاث جهات البحر الأَحمر غرباً والمحيط الهندى جنوباً ، والخليج العربى شرقاً ، وأَطراف العراق والشام من الشمال والجهة الرابعة يابسة .

(٣) د « عليه السلام » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « إخراج » : ساقط من م .

انتهى الجُــزءُ الثالث

من كتاب

غريب الحديث لأَبى عبيد القاسم بن سلَّام

ويليــه

الجُــزءُ الرَّابــع

وأولــه

من أَحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

وقالَ أَبو عُبَيد فى حديث النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فيمن خرج مجاهدًا فى سبيل الله :

« فإن لسعته دابةٌ أَو أَصابه كذا وكذا فهو شهيد ، ومن مات حَتْفَ أَنْفِهِ – قال الذى سمع هذا الحديث من النَّبى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : والله إنها لكلمة ما سمعتها من أَحد من العرب قطُّ قبل – رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) – فقد وقع أَجرُهُ على الله ، ومن قُتِل قَعْصًا ، فقد استوجَب المـآب » .

* * *

فهرس أحاديث الجزء الثالث

طبعات كتب الصحاح والسنن والغريب
التى اعتمدت عليها فى تخريج هذا الجزء والرمز الذى رمزت به للكتاب

م	الكتاب	مؤلفه	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخارى (ت ٢٥٦ هـ) .	خ	استانبول ـ المكتبة الإسلامية	ـ ١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح النووى	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى (ت ٢٦١ هـ) .	م	القاهرة ـ المطبعة المصرية	١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م
٣	سنن أبى داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (ت ٢٧٥ هـ) .	د	سوريا ـ حمص	١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذى (الجامع الصحيح)	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (ت ٢٧٩ هـ) .	ت	القاهرة ـ مصطفى الحلبى	١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائى « المجتبى »	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على ابن بحر بن دينار (ت ٣٠٣ هـ) .	ن	القاهرة ـ مصطفى الحلبى	١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م
٦	سنن ابن ماجة	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥ هـ)	جه	القاهرة ـ عيسى الحلبى	١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

٧	الموطأ	أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك (ت ١٦٩ هـ)	ط	القاهرة ـ عيسى الحلبي	—	—
٨	مسند ابن حنبل	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).	حم	بيروت ـ المكتب الإسلامي	١٣٩٨ هـ	١٩٧٨ م
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ).	دي	القاهرة ـ دار المحاسن	١٣٨٦ هـ	١٩٦٦ م
١٠	الفائق في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)		الفائق	١٣٩١ هـ	١٩٧١ م
١١	مشارق الأنوار على صحاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـ)	مشارق الأنوار	تونس	—	—
١٢	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ).	النهاية	القاهرة ـ عيسى الحلبي	١٣٨٣ هـ	١٩٦٣ م

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الادارة
رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٨/٢٠٣٢

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية
٣٢٢٠ - ١٩٨٧ - ٣٠٠٢